



الجامعة الإسلامية - غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم الحديث الشريف وعلومه

الرواية المختلف في سماعهم من الرواية المختلف في سماعهم من

عائشة رضي الله عنها
عائشة

دراسة نقدية

إعداد الطالبة: إيناس ناهض عجور

إشراف الأستاذ الدكتور: نافذ حسين حماد حفظه الله

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم الحديث الشريف، كلية

أصول الدين، في الجامعة الإسلامية، في غزة

إمام الجامعي

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾
[الجمعة: ٢]

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم:

« تَسْمَعُونَ، وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ »

سنن أبي داود (٥٠٠/٥)، ح (٣٦٥٩).

إهداء

إلى الحبيب المصطفى ﷺ خدمة لسنّته، واعترافاً بفضله، وقياماً ببعض

الحق في الدفاع عنه

إلى من عاشا ولا نرا لا يعيشان همّي، ويؤرق مضجعهما التفكير في

تفوقي وتقدمي، نُورمي عينااي والدااي الحبيبين

إلى من صبر وضحي، وعاش كل لحظة من إنجانر هذه الرسالة كما لو

كان صاحبها، نروجي الحبيب

إلى فلذات كبدي، ومشروع نجاحي في حياتي، ومصباح أملي، ابنتي

وأولادي

إلى إخوتي وأخواتي الكرام، وكل من ربطتني بهم صلة الرحم

والحب في الله

إلى كل من يحب المصطفى ﷺ، ويعيش سنّته في كل لحظة من

حياته ويجاهد لإعلاء مراهته . . .

أهدي هذه الرسالة

شكراً، وتقديراً

الحمد لله أولاً، وآخرأ على ما أسبغ عليّ من فضله، وشرفني بأن أكون من خدّمة سنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، ويسّر لي بمنّه وكرمه إتمام هذه الرسالة رغم كلّ المعوّقات، فله سبحانه الحمد والمُنّ والفضل حمداً يوافي نعمه ومزيد فضله، كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه.

ولا أنسى ولا أملُ ذكر والديّ الغاليين، وأجزل لهما الشكر على عطائهما الذي لا ينقطع. كما وأتقدّم بالشكر الجزيل إلى أستاذي وشيخي الفاضل الأستاذ الدكتور: نافذ حسين حماد الذي كان له أعظم الدّور في إكمال دراستي بعد انقطاعها، ومازال يتفضل علينا بالتعليم، والتوجيه والتربية كالمعِين الذي لا ينضب أبداً، حتى أنني أعجز عن إحصاء أيّاديه عليّ، ومن تلك الأيادي مشورته عليّ بعنوان هذه الرسالة، وتفضّله بقبول الإشراف عليها، فقلّدتني بذلك وسام شرفٍ رفيع، وحباني من علمه، وفضله، ووقته ما أنوء بحمله، فجزاه الله عنّي خير الجزاء.

كما وأتقدّم بالشكر الجزيل إلى الأستاذين الفاضلين اللّذين تكّرما وتفضّلا بقبول مناقشة هذه الرسالة، وتوجيهها، وإثرائها، وتصويب ما فيها من الخطأ والزّلل، وأعظم النّاس منّةً على المرء من أرشده لترك العيوب:

فضيلة الدكتور: وليد عويضة حفظه الله.

وفضيلة الدكتورة: ليلي اسليم حفظها الله.

كما لا يفوتني أن أتقدّم بخالص الشكر، والعرفان إلى كل من قدّم لي يد العون، وساهم في إتمام هذه الرسالة، وأخصُّ بالذّكر منهم:

زوجي الحبيب الذي حباني من التوجيه، وتهيئة الجوّ للدراسة، والصبر وطولة البال الشياء الكثير.

كما أشكر أخي الحبيب الأستاذ محمود عجور (أبو عبد الله) على ما حباني من وقته الغالي في تنسيق الرسالة، وطباعتها، وإخراجها على هذا الوجه.

وكذلك أخي الحبيب رامي (أبو عبد الرحمن) على وقفته معي في التغليف والإخراج. ولا يسعني أن أنسى شكر أولادي الأحباء على صبرهم، وتضحيتهم، ووقوفهم إلى جانبي حتى النهاية.

فجزى الله عنّي الجميع خير الجزاء.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين . سيدنا محمد . وعلى آله وصحبه، ومن سار على هديه، واقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد...

فإنَّ علم حديث رسول الله ﷺ من أجلِّ العلوم، وأنفعها للمسلم في دنياه، وأخراه، وهذا العلم يتفرَّع إلى عددٍ من العلوم، من أساسياتها علم العلل الذي لا بدَّ من الغوص في أعماقه للوصول إلى ثمرة علم الحديث وهو الحكم على الحديث من حيث القبول، أو الرَّد، ومن ثمَّ العمل به، أو الترك، ومن دقائق علم العلل ما يتعلق بالتعرّف على إمكانية سماع الراوي من شيخه، وبالتالي الوصول إلى الحكم على اتصال الإسناد، أو إرساله، فيُقبل الأول إن توافرت باقي شروط الصحة، ويردّ الثاني وإن لم يكن غيره علة.

هذا وقد تفاوتت الصحابة رضوان الله عليهم في مقدار أخذهم عن رسول الله ﷺ، وقد برزت من بينهم أمُّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها؛ لقربها من رسول الهدى ﷺ من الناحية الزوجية، والقلبية؛ لذا كان من المهم جدًا لدارس علم الحديث الاهتمام الخاص في مرويات عائشة رضي الله عنها لكثرتها من ناحية العدد، وأهميتها من ناحية المضمون.

ومن هذا الاهتمام النظر في ثبوت سماع الراوي عنها؛ هل حديثه من المسند المتصل، أم من المرسل المنقطع.

ومن هذا الباب جاءت هذه الرسالة بعنوان: (الرواة المختلف في سماعهم من عائشة رضي الله عنها دراسة نقدية).

والحق أنّ هذا الموضوع يتداخل فيه علم العلل مع علمي المصطلح، والجرح والتعديل؛ فلا بُدَّ للحكم على ثبوت سماع الراوي من شيخه من الغوص في دقائق علم المصطلح كالانقطاع في الإسناد وأسبابه، وطرق التحمل، والتدليس، والإرسال، وغيرها.

ولا بدَّ كذلك من معرفة أحوال الرواة وأقوال الأئمة فيهم لتأثير ذلك على تحمّلهم لمروياتهم.

هذا وأسأل الله ﷻ أن يُصوّب قلمي، ويُسدّد رأيي.

اللهم إني أستعينك وأتوكل عليك، وأفرُّ من حولي وقوتي، وألجأ إلى حولك وقوتك، لا إله إلا أنت، لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً.

أهمية الموضوع، وبوالحرف اختصاره:

بعد توجيه مشرفي الفاضل، وطرحه عليّ موضوع هذه الرسالة، ولفته لي إلى أهمية هذا الموضوع، ودخوله في جوانب شتى من علوم الحديث، والحق أنني ما كنت لأدرك أهمية هذا الموضوع وعمقه لولا توجيه أستاذي الفاضل لتضلعه في هذه العلوم، وعمق معرفته فيها، بعد هذا التوجيه من مشرفي الكريم أدركت أنّ في جنبات هذا الموضوع العديد من الأمور الهامة؛ وهي كالتالي:

١. أن هذا الموضوع يندرج في علم العلل، والمصطلح، والجرح والتعديل، ولي في هذه العلوم شغف خاص؛ لإدراكي لعظيم أهميتها، وكبير نفعها، وخدمتها لسنة الحبيب ﷺ.
٢. أن هذا الموضوع يندرج فيه موضوع الانقطاع الظاهر والخفي، وهو من الأهمية بمكان حتى قال عنه ابن الصلاح . رحمه الله .: " هذا نوعٌ مهمٌ عظيمُ الفائدة يُدركُ بالاتِّساعِ في الرواية، والجمعِ لطُرُقِ الأحاديثِ، مَعَ المعرفةِ التامةِ... والمذكورُ في هذا البابِ منه ما عُرِفَ فيه الإزسألُ بمعرفةِ عَدَمِ السَّماعِ مِنَ الراويِ فِيهِ أَوْ عَدَمِ اللِّقاءِ"^(١).

وأما اختيار توثيق الدراسة على الرواة المختلف في سماعهم من عائشة رضي الله عنها فلعدة

أسباب، وهي:

١. أهمية مرويات عائشة رضي الله عنها لكثرتها واندراج العديد من الشرائع فيها، فكان لا بد من تمحيص مروياتها من باب التثبيت في الدين.
٢. أنها من النساء، وقضية الأخذ عن النساء بحد ذاتها تحتاج إلى دراسة وتمحيص؛ لصعوبة الأخذ عنهن، وقلته مقارنة بالأخذ عن الرجال.
٣. كثرة الرواة المختلف في سماعهم منها؛ فكان لا بد من تدقيق النظر في هذا الاختلاف، وبيان الراجح فيه، للوصول في النهاية إلى حكم صحيح على مروياتها.
٤. ما تتعرض له أمنا عائشة رضي الله عنها في عصرنا من الطعن في عرضها، وفي حديثها، فرأيت أن من وسائل الدفاع عنها تمحيص مروياتها؛ لأن ذلك إسهام في إبراز مكانتها العلمية، وبيان جليل قدرها، وعظيم نفعها للأمة.

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص: ٣٩٤). معرفة أنواع علوم الحديث، المؤلف: (ابن الصلاح) عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين (ت ٦٤٣هـ)، المحقق: عبد اللطيف الهميم . ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

■ أهداف البحث:

١. جمع أقوال النقاد في الرواة المختلف في سماعهم من عائشة رضي الله عنها وجعلها في مبحث منفرد؛ لأنني لم أجد بحثاً مستقلاً اعتنى بهذا الموضوع.
٢. تحقيق القول في ثبوت سماع هؤلاء الرواة من عائشة رضي الله عنها وبالتالي معرفة اتصال الرواية، أو انقطاعها.
٣. إفادة طلبة العلم والباحثين، وتوفير الوقت والجهد عليهم بإعطائهم النتيجة التي توصلت إليها في هذا الموضوع الشائك.
٤. إثراء المكتبة الحديثية بهذا البحث، والجهد المتواضع.
٥. أردت الاستفادة لنفسى، والتأسيس العلمي الجيد في العلوم التي يندرج عنوان بحثي فيها، وهذا لا يتوفر كما يتوفر في سنوات الطلب، وكثرة المطالعة قبل الانشغال بالعبء.

■ منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقصائي التحليلي النقدي، وذلك على النحو التالي:

أولاً: منهجي في جمع الرواة، وترتيبهم، والترجمة لهم:

١. جمع الرواة المختلف في سماعهم من عائشة رضي الله عنها من خلال تتبع أقوال العلماء المختلفة عند حديثهم عن اثبات سماع الراوي منها؛ كأن يثبت بعضهم السماع، وينفيه بعضهم، أو أن يقول ناقد عن الراوي: لا يتبين سماعه من عائشة رضي الله عنها، أو رواية أحد أصحاب كتب الصحاح للراوي عنها مع نفي ناقدٍ لسماع هذا الراوي منها، إلى غير ذلك من الطرق التي تدل على اختلاف النقاد.
٢. لا أقتصر على الرواة المتكلم في سماعهم من عائشة رضي الله عنها الذين لهم رواية عنها في الكتب الستة، بل آتي بكل راوٍ وقفت على اختلاف النقاد في سماعه منها.
٣. ترتيب الرواة على حروف المعجم.
٤. أتوسع بعض الشيء في ترجمة الراوي لأهمية ذلك في معرفة عدالة الراوي، وضبطه، والأماكن التي سكنها، والأزمنة التي تنقل فيها؛ للوصول إلى إمكانية لقائه بأهم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وصحة سماعه منها.

ثانياً: منهجي في مناقشة أقوال النقاد، والترجيح بينها:

١. أبدأ بأقوال النقاد المثبتين لسماع الراوي من عائشة رضي الله عنها، أو ذكر أصحاب الصحاح الراويين روايةً من طريق الراوي. صاحب الدراسة. عنها.
٢. ثم آتي بأقوال النقاد النافين لسماع الراوي منها.

٣. ثم أتبع ذلك بأقوال النقاد المتوقفين في القضية.
٤. أبدأ دائماً بالمتقدمين، ثم المتأخرين، وأتعرض أحياناً لأقوال المعاصرين حسب الحاجة، كل هذا في مطلب مستقل يتناول اختلاف النقاد في إثبات سماع الراوي من عائشة رضي الله عنها.
٥. أناقش بعد ذلك في مطلب آخر جميع الأقوال، ثم أرجح إثبات السماع أو نفيه على ضوء المعطيات التي وقفت عليها.

ثالثاً: منهجي بالنسبة للروايات التي رواها الراوي عن عائشة رضي الله عنها:

١. إن كان الراوي له روايات عن عائشة في الكتب الستة فإنني أقتصر على روايات الكتب الستة، ولو كانت رواية واحدة، ولا أتعرض لغيرها إلا عند الحاجة، وفي حال عدم وجود روايات له عن عائشة رضي الله عنها في الكتب الستة فإنني آتي برواياته عنها من الكتب المشهورة المعتمدة عند أهل الحديث وكل ذلك حسب ما تقتضيه حاجة البحث.
٢. تخريج الروايات التي أتيت بها تخريجاً مختصراً؛ لأن الدراسة ليست في مجال التخريج؛ فإن كانت الرواية من الكتب الستة فإنني أذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث مع ذكر طريق الرواية على طريقة تحفة الأشراف، وذلك تحت مطلب روايات الراوي عن عائشة رضي الله عنها، أما في باقي المطالب فأكتفي بذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث، وإن كانت الرواية في غير الكتب الستة فإنني أكتفي بذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد ذلك في أي مطلب.
٣. أقتصر في المناقشة، والتخريج على الروايات التي من طريق الراوي محل المناقشة عن عائشة رضي الله عنها، ولا ألتفت إلى الطرق الأخرى إلا للضرورة.
٤. لا أتعرض للاختلاف اللفظي بين الروايات؛ لعدم فائدته في موضوع بحثي.

رابعاً: منهجي في الترجمة للأعلام:

١. أكتفي في ترجمة الأعلام الواردة على ما يتطلب الموقف ترجمته باختصار، ولا ألتزم بترجمة كل علم ورد في البحث.
٢. إن لزمني ترجمة الراوي مرة أخرى فإنني أكرر الترجمة، ولا أحوّل إلى ما سبق؛ للزوم الترجمة في مكانها.

■ الجهود السابقة:

بعد البحث والاستقصاء لم أفد على رسالة علمية تتعلق بعنوان بحثي إلا أطروحتي الدكتور مبارك الهاجري للماجستير والدكتوراه، وكانت بعنوان: "التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة" وقد جعل رسالة الماجستير للرواة من حرف الألف إلى بداية حرف السين، ورسالة الدكتوراه من حرف السين إلى آخر حرف العين، لكن رسالتيه اقتصرتا على التابعين الثقات، ولم تُخصَّص عائشة رضي الله عنها بالبحث، كما أنها اقتصرت على

التابعين الذين لهم رواية عن الصحابة في الكتب الستة، كما أنني أختلف مع د. الهاجري في طريقة البحث، والوصول إلى النتيجة، كما أنني أقضي في سماع الراوي من عائشة، في حين أن د. الهاجري في كثير من الأحيان لا يقضي في هذا السماع. لكني . وإن اختلفت مع الدكتور في الأسلوب . أعتز له بالسبق في البحث في هذا الموضوع، كما أن رسالتيه تتسم بالقوة والإمتاع، فجزاه الله كل خير، ونفع الأمة بعلمه.

كما وجدت بحثاً على موقع: شبكة العلوم السلفية، بعنوان " جزء: من روى عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ولم يسمع منها " للباحث: بدر بن محمد آل بدر العنزي، ذكر فيه ما استطاع الوصول إليه من الرواة الذين لم يسمعوا من عائشة رضي الله عنها والرواة المختلف في سماعهم منها مؤيداً لعدم السماع أو الاختلاف ببعض أقوال الأئمة النقاد، ذاكراً رأيه في سماع كل راوٍ بطريقة مختصرة جداً، لكن هذا البحث . مع تقديري لجهد باحثه وسبقه في دراسة هذا الموضوع . لم يشمل كل الرواة المختلف في سماعهم من عائشة رضي الله عنها وإنما اقتصر على ذكر أربعة وعشرين راوياً فقط، واختلفت معه في بعضهم، كما أن دراسته مختصرة بخلاف منهجي في بحثي فهو دراسة تحليلية استقصائية مطوّلة، وهو أيضاً لم يأت بروايات للرواة الذين ذكرهم، لذا ربما تكون هذه الرسالة أوسع وأشمل للموضوع الذي تناولته.

خطة الرسالة:

جاءت الرسالة في مقدمة، وفصلين؛ على النحو التالي:

المقدمة

وتحتوي على أهمية البحث، وأهدافه، ومنهج الباحثة، والجهود السابقة.

الفصل الأول

ترجمة مختصرة للصدّيقة عائشة رضي الله عنها

وفي الفصل مبحثان

المبحث الأول: **الصدّيقة في حياة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم**

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نسبها، وظروف النشأة قبل زواجها بالمصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم

المطلب الثاني: زواجها بالمصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم

المطلب الثالث: عائشة الفقيهة النجيبة في مدرسة النبوة.

المبحث الثاني: **الصدّيقة بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم**

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عائشة المحدّثة فقيهة الأمة.

المطلب الثاني: ما اختصت به الصدّيقة من بين أمهات المؤمنين.

المطلب الثالث: وفاتها.

الفصل الثاني: الدراسة النطيقية

دراسة للرواية المتكلمة في سماعهم من عائشة رضي الله عنها

وأوردت الرواية مرتين على حروف المعجم على النحو الآتي:

١. أوس بن عبد الله الربيعي (أبو الجوزاء).

٢. الحسن البصري.

٣. خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي.

٤. رُفيع بن مهران أبو العالية الرياحي.

٥. زرارة بن أوفى العامري.

٦. سالم بن عبد الله بن عمر.

٧. سعيد بن جبير.

٨. سليمان بن يسار.
٩. طاووس بن كيسان اليماني.
١٠. عامر بن شراحيل الشعبي.
١١. عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي.
١٢. عبد الرحمن بن شماسه المهري.
١٣. عبد العزيز بن النعمان.
١٤. عبد الله بن بريدة.
١٥. عبد الله بن رياح.
١٦. عبد الله بن يسار النهي.
١٧. عراك بن مالك الغفاري.
١٨. عطاء بن أبي رياح.
١٩. عكرمة البربري مولى ابن عباس.
٢٠. علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
٢١. عمران بن حطان السدوسي.
٢٢. عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود.
٢٣. مجاهد بن جبر المكي.
٢٤. محمد بن أبان الأنصاري.
٢٥. محمد بن إبراهيم التيمي.
٢٦. محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير المكي.
٢٧. محمد بن المنكر التيمي المدني.
٢٨. المطلب بن عبد الله بن حنطب.
٢٩. نافع المدني مولى ابن عمر.
٣٠. يحيى بن يعمر البصري.

الخاتمة: وتحتوي على أهم النتائج، والتوصيات.

الفهارس العامة، وفيها:

فهرس الآيات	فهرس الأحاديث المرفوعة
فهرس الآثار الموقوفة على عائشة	فهرس الأعلام المترجم لهم
فهرس الألفاظ الغريبة، والأماكن	ثبت المصادر، والمراجع
فهرس الموضوعات	

الفصل الأول:

ترجمة مختصرة للصديقة عائشة رضي الله عنها

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: الصديقة في حياة النبي ﷺ
- المبحث الثاني: الصديقة بعد وفاة النبي ﷺ

المبحث الأول

الصّدِيقَةُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نسبها، وظروفها، النخلة قبل زواجها بالمصطفى

ﷺ

المطلب الثاني: زواجها بالمصطفى

ﷺ

المطلب الثالث: عائشة الفتيمة النجبية في مدرسة النبوة

المطلب الأول: نسبها، وظروفه النشأة قبل زواجها بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

أم المؤمنين، الفقيهة، العالمة، النجيبة، الصديقة بنت الصديق الأكبر، الحبيبة بنت الحبيب عائشة بنت أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر رضي الله عنه، القرشية، التيمية، المكية، النبوية، أم المؤمنين، زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفقه نساء الأمة على الإطلاق رضي الله عنها (١).
كنيتها: أم عبد الله (٢).

وأما: هي أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية رضي الله عنها (٣).
وُلدت بعد المبعث بأربع سنين، أو خمس (٤).
وبهذا يكون ميلادها بعد الإسلام.

وهي الطاهرة المطهرة التي ما عرفت الشرك أبدًا، وقد أخذت الإسلام من معينه الصافي دون أي شائبة، كيف لا، وقد وُلدت في بيت خير هذه الأمة بعد نبيها، ثم انتقلت إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتأخذ الوحي غصًا حين نزوله، فيُنقش على قلبها الصافي ذي الصفحة البيضاء الذي لم تكدره الدنيا وزخرفها.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، طرفي النهار؛ بكرة وعشية، ثم بدا لأبي بكر، فابتنى مسجدًا بفناء داره، فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن، فيقف عليه نساء المشركين وأبناؤهم، يعجبون منه وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلًا بگاء، لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن، فأفرغ ذلك أشراف قريش من المشركين" (٥).
كان هذا حال بيت عائشة رضي الله عنها، وحال أسرتها التي تربت في أحضانها، فنعم الزوجة الصالحة في المنبت الطيب.

(١) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٥٧/١٠)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣٥/٢).

(٢) أخرج أبو داود في سننه كتاب الأدب/ باب في المرأة تُكْنَى (٣٢٦/٧)، ح (٤٩٧٠) عن مُسَدِّدٍ وسليمان بن حَرْبٍ قالوا: حَدَّثَنَا حمادٌ، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: يا رسول الله كلُّ صواحي لهنَّ كُنَى، قال: « فَأَكْتَنِي بِابْنِكِ عَبْدِ اللَّهِ » يعني ابنَ أختها، قال مُسَدِّدٌ: عبدُ الله بن الزبير، قال: فكانت تُكْنَى بِأَمِّ عبدِ الله. وصحح ابن حجر إسناده في التلخيص الحبير (٣٦٥/٤).

(٣) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٥٨/١٠)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣٥/٢).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٢٣١/٨).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصلاة/ باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس (١٠٣٠٢/١)، ح (٤٧٦) عن يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن محمد بن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة به.

المطلب الثاني: زواجها بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

بعد وفاة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وتوالي الأحزان على قلب الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم، وقبل الهجرة ببضعة عشر شهراً، أو بعامين^(١) شاء الله تعالى أن يُسري عن قلب نبيه بهدية مباركة قدمها له في منامه جبريل عليه السلام وقد لفت في سراقاة الحرير؛ لطيب خاطر المصطفى ويجدد عزمه على مواصلة الدعوة بنفس مطمئنة، تسانده زوجة صالحة تشد من أزره منذ بداية المرحلة الثانية من الدعوة، كما سخر الله له أم المؤمنين خديجة مؤازرة له في بداية المرحلة الأولى من دعوته، وفي هذا إشارة واضحة إلى أهمية الزوجة الصالحة في مساندة الداعية في كل مراحل دعوته.

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أُرَيْبْتُكَ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، جَاءَنِي بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَيَقُولُ: وَهِيَ امْرَأَتُكَ، فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ فَإِذَا أَنْتِ هِيَ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، يُمْضِهِ**»^(٢).

وقد روى الإمام أحمد في مسنده قصة هذا الزواج الميمون، فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف^(٣)، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب^(٤) قالوا: " لما هلكت خديجة، جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون، قالت: يا رسول الله ألا تزوج؟ قال: «**مَنْ؟**» قالت: إن شئت بكراً، وإن شئت ثيباً؟ قال: «**فَمَنْ الْبِكْرُ؟**» قالت: ابنة أحب خلق الله صلى الله عليه وآله وسلم إليك؛ عائشة بنت أبي بكر، قال: «**وَمَنْ الثَّيْبُ؟**» قالت: سودة بنت زمعة، آمنت بك، واتبعتك على ما تقول، قال: «**فَأَذْهَبِي فَأَذْكَرِيهِمَا عَلَيَّ**» فدخلت بيت أبي بكر، فقالت: يا أم رومان ماذا أدخل الله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم من الخير والبركة؟ قالت: وما ذلك؟ قالت: أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخطب عليه عائشة، قالت: انتظري أبا بكر حتى يأتي، فجاء أبو بكر، فقالت: يا أبا بكر ماذا أدخل الله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم من الخير والبركة؟ قال: وما ذلك؟ قالت: أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخطب عليه عائشة، قال: وهل تصلح له؟ إنما هي ابنة أخيه، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلك له، قال: «**ارْجِعِي إِلَيْهِ فَقُولِي لَهُ: أَنَا أَخْوَكُ، وَأَنْتِ أَخِي فِي الْإِسْلَامِ، وَأَبْنَتُكَ تَصْلِحُ لِي**» فرجعت فذكرت ذلك له، قال: انتظري وخرج، قالت أم

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣٥/٢) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل/ باب في فضل عائشة رضي الله عنها (٤/١٨٨٩)، ح (٢٤٣٨) عن خلف ابن هشام، وأبي الربيع، جميعاً عن حماد بن زيد عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به.

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ثقة مكثراً، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين، أو أربع ومائة، وكان مولده سنة بضع وعشرين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٦٤٥).

(٤) يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة أبو محمد، أو أبو بكر المدني، ثقة، من الثالثة، مات سنة أربع ومائة، روى له مسلم، وأصحاب السنن الأربعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٩٣).

رومان: إن مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه، فوالله ما وعد وعدًا قط، فأخلفه لأبي بكر، فدخل أبو بكر على مطعم بن عدي وعنده امرأته أم الفتى، فقالت يا ابن أبي قحافة لعلك مصبئ صاحبنا مدخله في دينك الذي أنت عليه، إن تزوج إليك، قال أبو بكر للمطعم بن عدي: أقول هذه تقول، قال: إنها تقول ذلك، فخرج من عنده، وقد أذهب الله عجلك ما كان في نفسه من عدته التي وعده فرجع، فقال لخولة: ادعي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعته فزوجها إياه، وعائشة يومئذ بنت ست سنين، ثم خرجت، فدخلت على سودة بنت زمعة، فقالت: ماذا أدخل الله عجلك عليك من الخير والبركة؟ قالت: ما ذاك؟ قالت: أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطبك عليه، قالت: وددت، ادخلي إلى أبي فاذكري ذاك له، وكان شيخًا كبيرًا، قد أدركته السن، قد تخلف عن الحج، فدخلت عليه، فحيتته بتحية الجاهلية، فقال: من هذه؟ فقالت: خولة بنت حكيم، قال: فما شأنك؟ قالت: أرسلني محمد بن عبد الله أخطب عليه سودة، قال: كفاء كريم، ماذا تقول صاحبتك؟ قالت: تحب ذاك، قال: ادعها لي فدعتها، فقال: أي بنية إن هذه تزعم أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد أرسل يخطبك، وهو كفاء كريم، أتحبين أن أزوجك به، قالت: نعم، قال: ادعيه لي، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فزوجها إياه، فجاءها أخوها عبد بن زمعة من الحج، فجعل يحثي على رأسه التراب، فقال بعد أن أسلم: لعمرك إني لسفيه يوم أحثي في رأسي التراب أن تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة، قالت عائشة: فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث من الخزرج في السنح، قالت: " فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخل بيتنا، واجتمع إليه رجال من الأنصار، ونساء فجاءت بي أمي وإني لفي أرجوحة بين عذقين ترجح بي، فأنزلتني من الأرجوحة، ولي جميمة ففرقتها، ومسحت وجهي بشيء من ماء، ثم أقبلت تقودني حتى وقفت بي عند الباب، وإني لأنهج حتى سكن من نفسي، ثم دخلت بي فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير في بيتنا، وعنده رجالٌ ونساء من الأنصار، فأجلستني في حجره، ثم قالت: هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهم، وبارك لهم فيك، فوثب الرجال والنساء، فخرجوا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا، ما نُحرت عليّ جزور، ولا دُبجت عليّ شاة، حتى أرسل إلينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دار إلى نسائه وأنا يومئذ بنت تسع سنين ^(١). وعن عائشة رضي الله عنها: " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت ست، وبنى بها وهي بنت تسع، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة ^(٢)."

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٠٤-٥٠١/٤٢)، ح (٢٥٧٦٩)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في هامش المسند: "إسناده حسن، ... وإنما هو متصل كله، وأشار أبو سلمة ويحيى إلى اتصاله قبل نهاية الحديث عند قولها: قالت عائشة. فظهر أنهما إنما رويا هذا الحديث عنها."

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٣٩/٢)، ح (١٤٢٢) عن يحيى بن يحيى، وإسحاق بن إبراهيم، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، عن أبي معاوية، عن سليمان بن مهران الأعمش، عن إبراهيم النخعي، عن الأسود النخعي، عن عائشة به.

المطلب الثالث: عائشة الفقيمة النجيبة في مدرسة النبوة

تَرَبَّتْ عائشة رضي الله عنها في بيت النبوة منذ الصغر، وهذه حكمة من الله جل جلاله أن تكون هذه الصغيرة النجيبة زوجةً لنبيه، ليُنقش هذا العلم النبوي في قلبها منذ الصغر، فلا يكون هناك مجالاً للمحو أو التغيير، وكانت هذه المرأة الأقرب إلى قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتدفعها عاطفتها الخلقية للتفاني في الفهم منه، وتبليغ علمه بكل حذافيره، حتى غدت عائشة رضي الله عنها أफقه نساء الأمة على الإطلاق.

ونماذج حرص الصديقة على الفهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واستيعابها العميق لعلمه أكثر من أن تحصى، أذكر منها نموذجين في هذه العجالة:

النموذج الأول:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: " سألت امرأة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف تغتسل من حيضتها؟ قال: فذكرت أنه علمها كيف تغتسل، ثم تأخذ فرصة من مسك فتطهر بها. قالت: كيف أتطهر بها؟ قال: « **تَطَهَّرِي بِهَا سُبْحَانَ اللَّهِ** » واستتر. وأشار لنا سفيان بن عيينة بيده على وجهه. قال: قالت عائشة: واجتذبتها إلي وعرفت ما أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: تتبعي بها أثر الدم " وقال ابن أبي عمير في روايته، فقلت: " تتبعي بها آثار الدم " (١).

النموذج الثاني:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: " سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الآية: ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ** ﴾ [المؤمنون: ٦٠] قالت عائشة: أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: « **لَا يَا بِنْتَ الصَّديقِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ** ﴾ **أُولَئِكَ يُسَافِرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَاقُونَ** ﴾ [المؤمنون: ٦١] » (٢).

هذا وقد بلغ مسند عائشة ألفين ومائتين وعشرة أحاديث، اتفق لها البخاري ومسلم على: مائة وأربعة وسبعين حديثاً؛ وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين (٣).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحيض/ باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم (١/٢٦٠)، ح (٣٣٢) عن عمرو بن محمد الناقد، وابن أبي عمير (محمد بن يحيى)، عن سفيان بن عيينة، عن منصور بن صفية، عن أمه، عن عائشة به.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه كتاب التفسير/ باب ومن سورة المؤمنون (٥/٣٢٨.٣٢٧)، ح (٣١٧٥) عن ابن أبي عمير (محمد بن يحيى)، عن سفيان بن عيينة، عن مالك بن مغول، عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني، عن عائشة به. وصححه الألباني في (السلسلة الصحيحة) (١/٣٠٤)، ح (١٦٢).

(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢/١٣٩).

المبحث الثاني

عائشة الصديقة بعد وفاة النبي ﷺ

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: عائشة المحببة فقيمة الأمة

المطلب الثاني: ما خص به الصديقة من بين أمهات

المؤمنين

المطلب الثالث: وفاتها

المطلب الأول: عائشة المحدثة فقيمة الأمة

بعد تسع سنوات قضتها أم المؤمنين في مدرسة النبوة آتى العلم ثماره، وغدت عائشة رضي الله عنها في مصافِّ فقهاء الصحابة، بل إنها فاقت الكثير منهم لقربها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وغدا بيتها قبلة أهل العلم من شتى البقاع.

عن مسروق بن الأجدع قال: " رأيت مشيخة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأكابر يسألونها عن الفرائض "(١).

وقال عطاء بن أبي رباح: " كانت عائشة أفة الناس، وأعلم الناس، وأحسن الناس رأياً في العامة "(٢).

وعن أم علقمة قالت: " رأيت حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر دخلت على عائشة وعليها خمار رقيق يشف عن جيبها، فشقتة عائشة عليها، وقالت: أما تعلمين ما أنزل الله في سورة النور؟ ثم دعت بخمار فكستها "(٣).

ولم يكن علم عائشة رضي الله عنها مقتصرًا على الفقه، عن عروة قال: " ما رأيت أحدًا أعلم بفقهه، ولا بطبِّ، ولا بشعرٍ من عائشة "(٤).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: " ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثٌ قط، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علمًا "(٥).

وقال الزهري: " لو جُمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين، وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل "(٦).

وكلام الأئمة في علم الصديقة يطول، وما تقدّم إنما هو مجرد إشاراتٍ إلى هذا العلم الواسع.

(١) الإصابة، لابن حجر (٢٣٣/٨).

(٢) المرجع نفسه.

(٣) الطبقات الكبير، لابن سعد (٧١/١٠).

(٤) الإصابة، لابن حجر (٢٣٣/٨).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه كتاب المناقب/ باب من فضل عائشة رضي الله عنها (٧٠٥/٥)، ح (٣٨٨٣) عن حميد بن مسعدة، عن زياد بن الربيع، عن خالد بن سلمة المخزومي، عن أبي بردة، عن أبي موسى به. وقال الترمذي: " هذا حديث حسن صحيح غريب ".

(٦) الإصابة، لابن حجر (٢٣٣/٨).

المطلب الثاني: ما اختلفت به الصديقة من بين أمهات المؤمنين

جمعت عائشة رضي الله عنها مجموعة من الخصائص التي تميزت بها بقولها: " لقد أعطيت تسعاً ما أُعطيتها امرأة بعد مريم ابنة عمران: لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتني في راحته حتى أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يتزوجني، ولقد تزوجني بكرةً وما تزوج بكرةً غيري، ولقد فُضِّضَ ورأسه صلى الله عليه وآله وسلم في حجري، ولقد قبرته في بيتي، ولقد حفت الملائكة بيتي، وإن كان الوحي لينزل عليه في أهله فيتفرقون عنه، وإن كان لينزل عليه وإني لمعه في لحافه، وإني لابنة خليفته وصديقه، ولقد نزل عذري من السماء، ولقد خُلقت طيبة وعند طيب، ولقد وُعدت مغفرةً ورزقا كريماً" (١).

ومن خصائصها التي لم تُذكر في هذه الرواية:

أنها . بعد وفاة خديجة . كانت أحب الناس إلى قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " أي الناس أحب إليك؟ " قال: «عائشة» قلت: " من الرجال؟ " قال: «أبوها» قلت: " ثم من؟ " قال: «عمر» فعَدَّ رجالاً، فسكَّتْ مخافة أن يجعلني في آخرهم" (٢).

إقراء جبريل لها السلام:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً: «يَا عَائِشُ، هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرُئُكَ السَّلَامَ» فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى " تريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٣).

أنها كان يُقسم لها يومين من مبيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

عن عائشة رضي الله عنها: أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقسم لعائشة بيومها، ويوم سودة (٤).

تشريع التيمم بسببها:

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: " خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي، فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على التماسه، وأقام الناس معه وليسوا على ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق، فقالوا: ألا ترى ما صنعت

(١) الشريعة للأجري (٥/٢٤١٤)، ح (١٩٠١)، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/١٤١): " إسناده جيد ".
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي/ باب غزوة ذات السلاسل (٥/١٦٦)، ح (٤٣٥٨) عن إسحاق بن شاهين الواسطي، عن خالد بن عبد الله، عن خالد الحذاء، عن أبي عثمان النهدي، عن عمرو بن العاص به.
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم/ باب فضل عائشة رضي الله عنها (٥/٢٩)، ح (٣٧٦٨) عن يحيى بن بكير، عن الليث، عن يونس بن محمد، عن محمد بن شهاب الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة به.
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح/ باب المرأة تهب يومها من زوجها لضررتها، وكيف يقسم ذلك (٣٤٠٣٣/٧) ح (٥٢١٢) عن مالك بن إسماعيل، عن زهير بن معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به.

عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فقالت عائشة: فعاتبني أبو بكر، وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعنني بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فقام رسول الله ﷺ حين أصبح على غير ماء، فأنزل الله آية التيمم فتيّموا، فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر، قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه، فأصبنا العقد تحته" (١).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التيمم وقول الله تعالى: ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾ [المائدة: ٦] (١/ ٧٤)، ح (٣٣٤) عن عبد الله بن يوسف، عن مالك بن أنس، عن عبد الرحمن ابن القاسم، عن أبيه، عن عائشة به.

المطلب الثالث: وفاتها

توفيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر وقيل سنة سبع، ودفنت بالبقيع^(١).

وقد أمّ الناس للصلاة بها أبو هريرة رضي الله عنه، عن نافع قال: "شهدت أبا هريرة صلى على عائشة بالبقيع وابن عمر في الناس لا ينكره، وكان مروان اعتمر تلك السنة، فاستخلف أبا هريرة"^(٢).

جاء عند ابن سعد: أنها توفيت، وهي يومئذ بنت ست وستين سنة^(٣).

وقال الذهبي: "مدة عمرها: ثلاث وستون سنة، وأشهر"^(٤).

ولما توفيت قال مسروق: "لولا بعض الأمر لأقامت المناحة على أم المؤمنين"^(٥).

وعن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: "قدم رجل، فسأله أبي: كيف كان وجد الناس على

عائشة؟ فقال: كان فيهم وكان. قال: أما إنه لا يحزن عليها إلا من كانت أمه"^(٦). يعني المؤمن.

رحم الله أم المؤمنين، وأكثر في الأمة من النساء المقتنيات لأثرها.

(١) الإصابة، لابن حجر (٢٣٥/٨).

(٢) الطبقات الكبير، لابن سعد (٧٥/١٠).

(٣) الطبقات الكبير، لابن سعد (٧٦/١٠).

(٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٩٣/٢).

(٥) الطبقات الكبير، لابن سعد (٧٧/١٠).

(٦) المرجع نفسه.

الفصل الثاني:

الدراسة التطبيقية

دراسة الرواية المنكلمة في سماعهم من

عائشة رضي الله عنها

وهي من تبون في مباحث على حروف

المعجم

وكل مبحث فيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: ترجمة الراوي

المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع الراوي من عائشة رضي الله عنها

المطلب الثالث: روايات الراوي عن عائشة رضي الله عنها

المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع الراوي من عائشة رضي الله عنها

المبحث الأول: أوس بن عبد الله الربيعي (أبو الجوزاء)

المطلب الأول: ترجمة أوس بن عبد الله الربيعي

العالم الكبير أبو الجوزاء أوس بن عبد الله الربيعي البصري^(١). كان أبو الجوزاء رحمته من العلماء العباد، وكانت فيه قوة على تحمل الصيام؛ قال ابن حبان: " كان عابدًا فاضلاً، وكان يواصل أياماً، ثم يأخذ على يد الشاب فيكاد يحطمها " ^(٢). حتى قال عنه الذهبي: " كان أبو الجوزاء قوياً بالمرة " ^(٣). وكان أبو الجوزاء عالماً بالتفسير، وقد أخذ هذا العلم عن ابن عباس، وعائشة رحمتهما. روى أبو نعيم الاصبهاني في حلية الاولياء قال: " حدثنا علي بن الفضل ^(٤)، قال: ثنا محمد ابن أيوب ^(٥)، قال: ثنا، سليمان بن حرب ^(٦)، قال: ثنا حماد بن زيد ^(٧)، عن عمرو بن مالك ^(٨)، عن أبي الجوزاء، قال: " جاورت ابن عباس اثنتي عشرة سنة في داره، وما من القرآن آية إلا وقد سألته

- (١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣/٣٩٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/٣٧١).
- ملاحظة: جاء في طبقات ابن سعد (٩/٢٢٢): " اسم أبي الجوزاء أوس بن خالد الربيعي ".
- لكن جاء في تهذيب التهذيب، لابن حجر (١/٣٨٢) ما يوضح أنهما اثنان، قال ابن حجر في ترجمة أوس بن خالد: " قلت: في المصنف لابن أبي شيبة ما يقتضي أن أوساً هذا هو أبو الجوزاء الآتي؛ فإنه قال عفان: ثنا حماد ابن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، ثنا أبو الجوزاء أوس بن خالد. ويؤيده ابن حبان في الثقات نسب أبا الجوزاء أوس بن عبد الله بن خالد، فيجوز أن يكون بن جدعان نسبه إلى جده . والله أعلم . ولكن قال البخاري في الضعفاء: أوس بن خالد سمع أبا محذورة، وسمرة، وأبا هريرة، وعنه علي بن جدعان، قال البخاري: عامة ما يرويه عن سمرة مرسل في إسناده كلام؛ لأن أوساً لا يروي عنه إلا علي بن زيد، وعلي فيه بعض النظر. انتهى. وقال الأزدي: منكر الحديث، وقال ابن القطان: أوس مجهول الحال له ثلاثة أحاديث " انتهى كلام ابن حجر.
- (٢) الثقات، لابن حبان (٤/٤٣).
- (٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/٣٧٢).
- (٤) علي بن الفضل بن شهريار المعدل أبو الحسن التاجر، صاحب أصول، ثقة، يروي عن محمد بن أيوب. تاريخ أصبهان، لأبي نعيم (١/٤٤٣) باختصار.
- (٥) أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس الرازي محدث، ابن محدث، ثقة، متفق عليه، عالم بالحديث، صاحب تصانيف. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي (٢/٦٨٤) باختصار.
- (٦) سليمان بن حرب الأزدي الواشحي البصري قاضي مكة، ثقة إمام حافظ، من التاسعة، مات سنة أربع وعشرين، وله ثمانون سنة، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢٥٠).
- (٧) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه، قيل: إنه كان ضريباً ولعله طراً عليه؛ لأنه صح أنه كان يكتب، من كبار الثامنة، مات سنة تسع وسبعين، وله إحدى وثمانون سنة، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١٧٨).
- (٨) عمرو بن مالك النكري أبو يحيى أو أبو مالك البصري، صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة تسع وعشرين روى له البخاري في خلق أفعال العباد، وأصحاب السنن الأربعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٤٢٦).

عنها، وكان رسولي يختلف إلى أم المؤمنين غدوة وعشية، فما سمعت من أحدٍ من العلماء ولا سمعت أن الله تعالى يقول لذنب: إني لا أغفره إلا الشرك به" (١).

وكان أبو الجوزاء صاحب حكمة، ومن أقواله: "لأن أجالس القردة، والخنزير أحب إليّ من أن أجالس رجلاً من أهل الأهواء" (٢).

وقال: "إن الشيطان ليأزم بالقلب حتى ما يستطيع صاحبه أن يذكر الله عامّةً إلا حالفاً، وماله في القلب طرد إلا قول: لا إله إلا الله، ثم قرأ: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَكُنَّا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مُّقْبِرِينَ﴾ [الإسراء: ٤٦]" (٣).

وقالوا عنه: إنه لم يكذب قط (٤).

ذكر أبو زرعة أنّ أبا الجوزاء أرسل عن عمر، وعلي جهلدهنم (٥).

ووصفه ابن حجر بأنه يرسل كثيراً (٦).

ولم يصفه أحدٌ بالتدليس.

ووثقه العجلي (٧)، وأبو زرعة، وأبو حاتم (٨)، وابن حجر (٩).

وذكره ابن حبان في الثقات (١٠).

(١) حلية الأولياء وطبقات الاصفياء، لأبي نعيم (٧٩/٣). المؤلف: (أبو نعيم) أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ)، الناشر: دار السعادة. بجوار محافظة مصر، سنة النشر: ١٣٩٤هـ. ١٩٧٤م. والذي جعلني أقول: إنّ أم المؤمنين المقصودة هنا هي عائشة أنه جاء عند البخاري في التاريخ الكبير (١٦/٢): "وقال لنا مسدد: عن جعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، قال: أقمت مع ابن عباس، وعائشة، اثنتي عشرة سنة، ليس من القرآن آية إلا سألتهم عنها" وقال البخاري عن السند الذي جاء به: "في إسناده نظر".

وفي تهذيب التهذيب، لابن حجر (٣٨٤/١): "قال جعفر الفريابي في كتاب الصلاة ثنا مزاحم بن سعيد ثنا بن المبارك ثنا إبراهيم بن طهمان ثنا بديل العجلي عن أبي الجوزاء قال: أرسلت رسولاً إلى عائشة يسألها، فذكر الحديث".

(٢) سير السلف الصالحين، لقوام السنة (ص: ٧٠٣).

(٣) المرجع نفسه (ص: ٧٠٤).

(٤) الثقات، لابن حبان (٤٣/٤).

(٥) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ١٧).

(٦) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١١٦).

(٧) الثقات، للعجلي (٢٣٧/١).

(٨) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٠٥/٢).

(٩) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١١٦).

(١٠) الثقات، لابن حبان (٤٢/٤).

والأكثر على أنه قُتل في الجماجم^(١) سنة ثلاث وثمانين^(٢).
روى له الجماعة^(٣). رحمه الله تعالى.

(١) هي وقعة خرج فيها ابن الأشعث في جيش عظيم على الحجاج. انظر أحداثها في البداية والنهاية، لابن كثير (٥٠/٩).

(٢) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٢٣/٩)، والتاريخ الأوسط، للبخاري (١٨٠/١). والثقات، لابن حبان (٤٢/٤).

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (٣٩٣/٣).

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثباته سماع أبي الجوزاء من

عائشة رضي الله عنها

لم أجد قولاً صريحاً لأحدٍ من المتقدمين يثبت سماع أبي الجوزاء من عائشة رضي الله عنها. وأثبت سماعه منها من المتأخرين: ابن القيسراني^(١)، وأبو بكر الحازمي^(٢)، وابن الأثير الجزري^(٣)، ووافق ابن الأثير على قوله . من المعاصرين . أبو الحسن المباركفوري صاحب (مرعاة المفاتيح)^(٤).

وأخرج حديث أبي الجوزاء عن عائشة رضي الله عنها في صحاحهم كلٌّ من مسلم^(٥)، وابن خزيمة^(٦)، خزيمه^(٦)، وابن حبان^(٧).

وكذلك الحاكم في المستدرک، روى حديث أبي الجوزاء عن عائشة رضي الله عنها، وقال عقبه: " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "، وقال الذهبي: " على شرطهما "^(٨).

وفعل أصحاب الصحاح، والحاكم يتضمن إثبات الاتصال المقتضي إثبات السماع.

وصح أبو نعيم الأصبهاني حديث أبي الجوزاء عن عائشة رضي الله عنها^(٩).

أما من جهة نفي السماع، فلم يأت عن أحدٍ من المتقدمين التصريح بنفي سماعه منها. وقد جاء عند البخاري في ترجمة أبي الجوزاء في تاريخه الكبير:

وقال لنا مسدد: عن جعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، قال: أقمت مع ابن عباس، وعائشة، اثنتي عشرة سنة، ليس من القرآن آية إلا سألتهم عنها. قال محمد: في إسناده نظر^(١٠).

(١) الجمع بين رجال الصحيحين، لابن القيسراني (٤٦/١).

(٢) عجاله المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، لأبي بكر الحازمي (ص: ٦٥).

(٣) جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير (١٨٣/١٢).

(٤) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن المباركفوري (١٠/٣).

(٥) صحيح مسلم (٣٥٧/١)، ح (٤٩٨).

(٦) صحيح ابن خزيمة (٣٦٨/١)، ح (٦٩٩).

(٧) صحيح ابن حبان (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان) (٦٥-٦٤/٥)، ح (١٧٦٨)، و(٢٢٩/٧)، ح (٢٩٦٢).

(٨) المستدرک على الصحيحين، للحاكم (٣٦٠/١)، ح (٨٥٩). ولم أجد الحديث في مختصر استدرک الحافظ الذهبي على المستدرک المطبوع وحده.

(٩) حلية الأولياء، لأبي نعيم (٨٢/٣).

(١٠) التاريخ الكبير، للبخاري (١٦/٢).

فأول ابن عدي قول البخاري: (في إسناده نظر) أنه يعني نفي سماع أبي الجوزاء من عائشة رضي الله عنها.

وقد ردّ ابن حجر على زعم ابن عدي بقوله: " قلت: حديثه عن عائشة في الافتتاح بالتكبير عند مسلم، ... وقال جعفر الفريابي في كتاب الصلاة ثنا مزاحم بن سعيد ثنا ابن المبارك ثنا إبراهيم بن طهمان ثنا بديل العقيلي عن أبي الجوزاء قال: أرسلت رسولاً إلى عائشة يسألها، فنكر الحديث^(١). فهذا ظاهره أنه لم يشافهها، لكن لا مانع من جواز كونه توجه إليها بعد ذلك فشافهها على مذهب مسلم في إمكان اللقاء، والله أعلم "^(٢).

لكن ابن حجر مع كلامه هذا قد ذكر في (بلوغ المرام) حديث أبي الجوزاء عن عائشة الذي أخرجه مسلم في صحيحه، وقال: " أخرجه مسلم، وله علة "^(٣). وأعلّ كذلك الحديث الذي أخرجه أبو داود في سننه^(٤) من طريق أبي الجوزاء عن عائشة رضي الله عنها بقوله: " رواه أبو داود والحاكم ورجال إسناده ثقات لكن فيه انقطاع "^(٥)، والظاهر من كلامه أنه يقصد الانقطاع بين أبي الجوزاء وعائشة رضي الله عنها؛ لأنّ بقية رجال السند لم يُتكلّم في سماع أحدهم من شيخه.

مع أنه ردّ على ابن عديّ بكون مسلم أخرج الحديث في صحيحه، لكن مع كل هذا فإنّ إشارة ابن حجر إلى وجود الانقطاع في إسناده مسلم، وأبي داود لا يعني أنه ينفي سماع أبي الجوزاء من عائشة رضي الله عنها بالكلية؛ لأنه قال: " وقال جعفر الفريابي في كتاب الصلاة ... عن أبي الجوزاء قال: أرسلت رسولاً إلى عائشة يسألها، فنكر الحديث. فهذا ظاهره أنه لم يشافهها، لكن لا مانع من جواز كونه توجه إليها بعد ذلك، فشافهها على مذهب مسلم في إمكان اللقاء، والله أعلم ". وسأعود إلى مناقشة قول ابن عدي في مطلب الترجيح بعون الله تعالى. أمّا من المتأخرين فقد نفى هذا السماع ابن عبد البر في التمهيد^(٦).

(١) هذا كتاب لم أجده، وربما كان مفقوداً.

(٢) تهذيب التهذيب، لابن حجر (١/٣٨٤).

(٣) بلوغ المرام من أدلة الأحكام، لابن حجر (ص: ٨٠).

(٤) سيأتي ذكر حديث مسلم وحديث أبي داود، في المطلب التالي بعون الله تعالى.

(٥) التلخيص الحبير، لابن حجر (١/٥٥٩).

(٦) التمهيد، لابن عبد البر (٢٠/٢٠٥).

المطلب الثالث: روايات أبي الجوزاء عن عائشة رضي الله عنها

روى أبو الجوزاء عن عائشة رضي الله عنها عددًا من الروايات، جاء منا ثنتان عند أصحاب الكتب الستة، وهما:

الرواية الأولى:

عن أبي الجوزاء، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " كان رسول الله صلوات الله وسلامته عليه يستفتح الصلاة بالتكبير. والقراءة، بالحمد لله رب العالمين، وكان إذا ركع لم يشخص رأسه، ولم يصوبه ولكن بين ذلك، وكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد، حتى يستوي قائمًا، وكان إذا رفع رأسه من السجدة، لم يسجد حتى يستوي جالسًا، وكان يقول في كل ركعتين التحية، وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى، وكان ينهى عن عقبة الشيطان. وينهى أن يفتش الرجل ذراعيه افتراش السبع، وكان يختم الصلاة بالتسليم " وفي رواية ابن نمير، عن أبي خالد: " وكان ينهى عن عقب الشيطان " (١).

الرواية الثانية:

عن أبي الجوزاء، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلوات الله وسلامته عليه إذا استفتح الصلاة قال: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ**» (٢).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة/ باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتتح به (٣٥٧/١)، ح (٤٩٨) عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبي خالد الأحمر. وعن إسحاق بن إبراهيم، عن عيسى بن يونس. وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة/ باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم (٨٧/٢)، ح (٧٨٣) عن مسدد، عن عبد الوارث بن سعيد. وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب إقامة الصلوات والسنة فيها/ باب افتتاح القراءة (١١/٢)، ح (٨١٢)، وباب الركوع في الصلاة (٤٦/٢)، ح (٨٦٩)، وباب الجلوس بين السجدين (٦٢/٢)، ح (٨٩٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يزيد بن هارون.

و) أبو خالد الأحمر، وعيسى بن يونس، وعبد الوارث بن سعيد، ويزيد بن هارون (أريعتهم عن حسين المعلم، عن بديل بن ميسرة، عن أبي الجوزاء، عن عائشة به.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة/ باب من رأى الاستفتاح بسبحانك (٨٣/٢)، ح (٧٧٦) عن حسين بن عيسى، عن طلق بن غنام، عن عبد السلام بن حرب الملائى، عن بديل بن ميسرة، عن أبي الجوزاء، عن عائشة به.

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع أوس بن عبد الله الربيعي

من عائشة رضي الله عنها

من خلال المطالب السابقة يتبين لنا أنّ أبا الجوزاء قد أدرك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها؛ حيث جاء التصريح منه بأنه قد جاورها، وكذلك فإنّ ابن حجر قد صنّفه من الطبقة الثالثة^(١)؛ وهي الطبقة الوسطى من التابعين، فعلى هذا يكون قد تحقق إدراكه لعائشة رضي الله عنها. كذلك يتبين من فعل أئمة الحديث أنّهم قد سلّموا بإمكان لقائه بها، وأنه قد انتفت في نظرهم الأسباب المانعة من سماعه منها؛ لذا وجدنا أنّ أصحاب الصحاح: مسلم، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم قد احتجوا بروايته عنها في صحاحهم. إضافةً إلى تصريح عددٍ من المتأخرين بسماعه منها كما تقدّم. ولم يأت إنكار هذا السماع عن أحدٍ من الأئمة غير ابن عبد البر، وربما كان كلام ابن عدي في (الكامل) هو الذي دفعه لتبني هذا الرأي. أمّا بالنسبة لابن عدي فلا بدّ من مناقشة قوله، لنصل إلى الصحيح من موقف البخاري تجاه هذه المسألة.

كما أسلفنا أنّ البخاري قد قال في ترجمته لأبي الجوزاء في تاريخه الكبير: وقال لنا مسدد: عن جعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، قال: أقمت مع ابن عباس، وعائشة، اثنتي عشرة سنة، ليس من القرآن آية إلا سألتهم عنها. قال محمد: في إسناده نظر.

قال ابن عدي في (الكامل) معلّقاً على قول البخاري في (تاريخه): "وأبو الجوزاء روى عن الصحابة ابن عباس وعائشة، وابن مسعود وغيرهم وأرجو أنه لا بأس به، ولا يصحح روايته عنهم أنه سمع منهم، ويقول البخاري: في إسناده نظر؛ أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود، وعائشة، وغيرهما، لا أنه ضعيفٌ عنده، وأحاديثه مستقيمة، مستغنية عن أن أذكر منها شيئاً في هذا الموضوع"^(٢).

ولا أدري من أيّ جهة تعني كلمة: (في إسناده نظر) نفي السماع؟! وكلّ ما في المسألة أنّ البخاري روى بسنده روايةً عن أبي الجوزاء، وقال عن هذا السند أنّ فيه نظر. وقد بيّن ذلك ابن حجر في (التهذيب) فقال في ترجمة أبي الجوزاء: "وقول البخاري: في إسناده نظر، ويختلفون فيه"^(٣)، إنما قاله عقب حديثٍ رواه له في التاريخ، من رواية عمرو بن مالك

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١١٦).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي (١٠٨/٢).

(٣) لا أدري من أين أتى ابن حجر بكلمة (ويختلفون فيه) وهي غير موجودة في التاريخ الكبير؟.

البكري، والبكري ضعيف عنده" (١).

وقال مغلطاي معلّقاً على كلمة البخاري:

" البخاري لم يقل هذا تضعيفاً له إذ لو كان كذلك لما ساغ له إخراج حديثه (٢)، لأننا لم نعهد منه تضعيفاً لمن يخرج حديثه، وإنما قال هذا لأجل السند الذي ذكره؛ لأن فيه عمراً النكري وهو ضعيف، وكذا جعفر" (٣).

وهذا القول هو الذي يرتضيه العقل، ويقتضيه سياق كلام البخاري.

ولم أجد لأبي الجوزاء تصريحاً منه بالسماع من عائشة رضي الله عنها إلا عند أبي نعيم في الحلية، وعند عبد الرزاق في المصنف.

أما في الحلية فقد روى أبو نعيم من طريق أبان بن أبي عياش (٤)، قال: ثنا أبو الجوزاء، عن عائشة رضي الله عنها، **حدثته** أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا دخل في الصلاة قال: «**اللَّهُ أَكْبَرُ**»... قال أبو نعيم: " هذا حديث ثابت مشهور من حديث أبي الجوزاء عن عائشة رضي الله عنها" (٥) لكن أبان متروك؛ فلا يمكن اعتماد هذا الإسناد لإثبات تصريح أبي الجوزاء بسماعه من عائشة رضي الله عنها.

وأما في مصنف عبد الرزاق ففيه: عن عثمان بن مطر، عن حسين المعلم (٦)، عن بديل العقبلي (٧)، عن أبي الجوزاء قال: سمعت عائشة رضي الله عنها، تقول: " كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يفتح صلاته بالتكبير، ويختمها بالتسليم" (٨).

(١) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٣٨٤/١).

(٢) حديث أبي الجوزاء في صحيح البخاري (١٤١/٦)، ح (٤٨٥٩).

(٣) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي (٢٩٣/٢).

تنبيه: اعتبر العقبلي، والمزي، والذهبي قول البخاري: " في إسناده نظر " أنه تضعيفٌ لأبي الجوزاء، وليس كذلك؛ لما تقدّم من كلام مغلطاي. انظر: الضعفاء الكبير، للعقبلي (١٢٤/١)، تهذيب الكمال، للمزي (٣٩٣/٣)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي (٢٧٨/١).

(٤) أبان بن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي، متروك من الخامسة، مات في حدود الأربعين، روى له أبو داود. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٨٧).

(٥) حلية الأولياء، لأبي نعيم (٨١/٣).

(٦) الحسين بن ذكوان المعلم المكتب العوّذي البصري، ثقة ربما وهم، من السادسة، مات سنة خمس وأربعين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١٦٦).

(٧) بديل العقبلي بن ميسرة البصري، ثقة من الخامسة، مات سنة خمس وعشرين أو ثلاثين، روى له الجماعة إلا البخاري. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١٢٠).

(٨) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٧٢/٢)، ح (٢٥٤٠).

ولم أستطع أن أعرف من هو عثمان بن مطر؛ لأنني لم أجد راويًا بهذا الاسم غير عثمان بن مطر الشيباني^(١)، ولم أجد أحدًا ذكره في شيوخ عبد الرزاق، أو ذكر عبد الرزاق تلميذًا له؛ لذا يظل هذا الراوي مجهولًا بالنسبة لي، فلا أستطيع الاعتماد على إسناده لإثبات تصريح أبي الجوزاء بسماعه من عائشة رضي الله عنها.

والخلاصة: أن أبا الجوزاء قد أدرك عائشة رضي الله عنها، وروى حديثه عنها مسلم، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، وأثبت سماعه منها ابن طاهر، وأبو بكر الحازمي، وابن الأثير الجزري، واعتبر ابن حجر سماعه منها ممكنًا، ونفى هذا السماع ابن عبد البر، لكن المثبت لديه زيادة علم على النافي، وليس لابن عبد البر دليل على نفي السماع، مع توافر الأدلة على إمكان اللقاء، مما يقوي ترجيح إثبات سماع أبي الجوزاء من عائشة رضي الله عنها.

(١) قال الذهبي في الميزان: "عثمان بن مطر الشيباني البصري ثم الرهاوي المقرئ، نزيل بغداد.

ضعفه أبو داود، وروى عباس وغيره، عن يحيى: ضعيف.

زاد أحمد بن أبي مريم عن يحيى: لا يكتب حديثه.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال النسائي: ضعيف. ميزان الاعتدال، للذهبي (٥٣/٣).

المبحث الثاني: الحسن البصري

المطلب الأول: ترجمة الحسن البصري

الفقيه، القارئ، سيد الزهاد، والعباد، إمام أهل زمانه الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد^(١). ولد بالمدينة سنة إحدى وعشرين لسنين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم نشأ بوادي القرى^(٢)، وكانت أمه خيرة مولاةً لأم سلمة زوج النبي صلوات الله وسلامته عليه^(٣). وحضر الجمعة مع عثمان رضي الله عنه، وسمعه يخطب، وشهد يوم الدار، وله يومئذ أربع عشرة سنة^(٤)، وكان آخر عهده بالمدينة ليلي صفين^(٥). كان رضي الله عنه رأساً في العلم والحديث، إماماً مجتهداً كثير الإطلاع، رأساً في القرآن وتفسيره، رأساً في الوعظ والتذكير، رأساً في الحلم والعبادة، رأساً في الزهد والصدق، رأساً في الفصاحة والبلاغة، رأساً في الأيد والشجاعة^(٦). فصدق فيه ما جاء عند ابن سعد: كان الحسن جامعاً، عالماً، عالياً، ربيعاً، فقيهاً، ثقةً، مأموناً، غابداً، ناسكاً، كبير العلم، فصيحاً، جميلاً وسيماً^(٧). ولشدة تحريه لسنة المصطفى صلوات الله وسلامته عليه شبهه بالصحابة رضي الله عنهم، حتى قال أبو بردة رضي الله عنه: " ما رأيت رجلاً قط لم يصحب النبي صلوات الله وسلامته عليه أشبه بأصحاب رسول الله صلوات الله وسلامته عليه من هذا الشيخ؛ يعني الحسن"^(٨). وقد اتهم رضي الله عنه ببدعة القدر وهو منها براء^(٩).

- (١) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (١٥٧/٩)، وتهذيب الكمال، للمزي (٩٧-٩٥/٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٥٦٤.٥٦٣/٤).
- (٢) وادي القرى واد بين الشام والمدينة، وهو بين تيماء وخيبر، فيه قرى كثيرة، وبها سمي وادي القرى. معجم البلدان، لياقوت الحموي (٣٣٨/٤).
- (٣) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٩٧/٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٥٦٤/٤).
- (٤) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٩٧/٦)، وتنكرة الحفاظ، للذهبي (٥٧/١).
- (٥) الثقات، لابن حبان (١٢٣/٤)، ورجال صحيح البخاري، للكلاباذي (١٦٧/١).
- (٦) الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي (١٩٠/١٢). والأيد: آد الرجل: اشتد وقوي، والأيد، والآد بالمد: القوة، وتقول من الأيد: أيدته تأييداً أي: قواه. مختار الصحاح، للرازي (ص: ٢٦).
- (٧) الطبقات الكبير، لابن سعد (١٥٨/٩).
- (٨) المرجع نفسه (١٦٢/٩).

(٩) انظر: الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي (١٩٠/١٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٥٨٣/٤)، والقدرية: اسم يطلق على من نفى القدر، وحقيقة مذهبهم أنهم يقولون: إن أفعال العباد، وطاعتهم ومعاصيهم لم تدخل تحت قضاء الله وقدره؛ فأثبتوا قدرة الله على أعيان المخلوقات وأوصافها، ونفوا قدرته على أفعال المكلفين، وقالوا: إن الله =

وكان الحسن البصري مشهوراً بالتدليس، وكثرة الإرسال^(١).
وقد جعله ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين^(٢).
كانت وفاته رحمته بالبصرة ليلة الجمعة مستهل رجب سنة عشر ومائة، وكانت جنازته مشهودة، وتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به، حتى لم تُقَم صلاة العصر بالجامع؛ لأنهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلي العصر^(٣).
روى له الجماعة^(٤). رحمه الله تعالى.

=لم يرد لها ولم يشأها منهم، بل هم الذين أرادوها وشاءوها، وفعلوها استقلالاً بدون مشيئة الله. انظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، لأبي الحسين العمراني (٦٨/١). والدرة البهية شرح القصيدة التائية في حل المشكلة القدرية، للسعدي (ص: ١٧).
(١) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ٣٢٠)، وجامع التحصيل في أحكام المراسيل: العلائي (ص: ١٦٢)، وطبقات المدلسين: ابن حجر (ص: ٢٩).
(٢) طبقات المدلسين، لابن حجر (ص: ٢٩).
(٣) انظر: الطبقات الكبرى: ابن سعد (١٧٧/٧-١٧٨)، وتهذيب الكمال، للمزي (١٢٦/٦)، وسير أعلام النبلاء: الذهبي (٥٨٧/٤).
(٤) تهذيب الكمال، للمزي (١٢٧/٦).

المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع الحسن البصري

من عائشة رضي الله عنها

قال ابن أبي حاتم قال في كتابه (المراسيل) تحت باب: ما يثبت للحسن البصري سماعه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " وتروى حكايات عن الحسن أنه سمع عائشة رضي الله عنها وهي تقول: إن نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم بريء ممن فرق دينه " (١). وهذا نقلاً منه عن الإمام أحمد رضي الله عنه (٢). وفي هذا إثبات من الإمام أحمد، وابن أبي حاتم لسماع الحسن لهذه الرواية من عائشة رضي الله عنها.

ولم يأت عن أحدٍ من الأئمة كلام في إثبات سماع الحسن لأي رواية أخرى منها. هذا ما جاء عن المتقدمين في مسألة إثبات سماع الحسن البصري من عائشة رضي الله عنها. ولم يأت عن أحدٍ من المتأخرين قولٌ في إثبات هذا السماع. بينما نفاه عددٌ من المتقدمين، والمتأخرين. فعندما سُئل ابن معين . من المتقدمين . : " الحسن ممن سمع من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ " قال: " من أنس، وعبد الرحمن بن سمرة، وعبد الله بن مغفل، وعثمان بن أبي العاص " (٣). ولم يذكر منهم عائشة رضي الله عنها. وكذلك ابن المديني نفى سماع الحسن من أحدٍ في المدينة إلا من عثمان بن عفان رضي الله عنه (٤). وأثبت النووي والمزي - من المتأخرين - رؤية الحسن البصري لعائشة رضي الله عنها، مع نفيهما لصحة سماعه منها (٥).

وقال ابن حجر: " لم يسمع الحسن من عائشة " (٦). ونفى العيني كذلك هذا السماع (٧).

(١) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ٤٥).

(٢) مسائل الإمام أحمد . رواية ابنه أبي الفضل صالح (٢/٤٩٩).

(٣) تاريخ ابن معين . رواية ابن محرز (١/١٣٠).

(٤) المعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (٢/٥٢).

(٥) انظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (١/١٦١).

(٦) لسان الميزان، لابن حجر (٤/٥٨٨).

(٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني (١/٢١٠).

المطلب الثالث: روايات الحسن عن عائشة رضي الله عنها

روى الحسن البصري عن عائشة رضي الله عنها عدة روايات جاء منها في الكتب الستة رواية واحدة أخرجها أبو داود في سننه، وهي:

عن الحسن البصري، عن عائشة رضي الله عنها: أنها ذكرت النار، فبكت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**ما يبكيك؟**» قالت: ذكرتُ النارَ، فبكيْتُ، فهل تذكرون أهليكم يومَ القيامة؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أما في ثلاثة مواطنَ فلا يذكُر أحدٌ أحداً؛ عندَ الميزانِ حتَّى يعلمَ أيخفُ ميزانُهُ، أو ينقلُ، وعندَ الكتابِ حينَ يُقالُ: ﴿هاؤمُ اقرأوا كتابي﴾ [الحاقة: ١٩] حتَّى يعلمَ أينَ يَقَعُ كتابُهُ أفِي يمينِهِ؟ أم في شمالِهِ؟ أم من وراء ظمري؟ وعندَ الصراطِ إذا وُضِعَ بينَ ظمريَ جهنمَ**»^(١).

(١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب السنة/ باب في ذكر الميزان (١٣٣/٧)، ح (٤٧٥٥) عن يعقوب بن إبراهيم وحמיד بن مسعدة، كلاهما عن إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس بن عبيد عن الحسن به. وقال الشيخ الأرنؤوط في هامش السنن: "إسناده ضعيف؛ لانقطاعه، الحسن؛ وهو البصري لم يسمع من عائشة".

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع الحسن البصري

من عائشة رضي الله عنها

نلاحظ مما تقدّم أنّه لم يُثبت سماع الحسن البصري من عائشة رضي الله عنها سوى الإمام أحمد، وتبعه على ذلك ابن أبي حاتم، وقد ذكر أنه سمعها وهي تقول: "إن نبيكم صلى الله عليه وآله بريء ممن فرق دينه".

وهذه الرواية أوردها ابن عساكر في (تاريخ دمشق) من عدة طرق؛ وهي: عن الحسن، قال: "لقد رأيت الذين قتلوا عثمان تحاصبوا^(١) في المسجد حتى ما أبصر أديم السماء، وإن إنساناً رفع مصحفاً من حُجرات النبي صلى الله عليه وآله ثم نادوا: ألم تعلموا أن محمداً صلى الله عليه وآله قد برئ ممن فرق دينه، وكان شيعاً".

وفي رواية: عن الحسن قال: "خرج عثمان يوم الجمعة، فخطب الناس، فصعد المنبر، فقام إليه رجل من تلقاء الناس، فقال: أسألك كتاب الله، فقال: ويحك أليس معك كتاب الله؟! قال: ثم قام رجل فنهاه، وقام آخر، وقام آخر، وقام آخر حتى كثروا، ثم تخاصموا"^(٢)، يقول الحسن: "حتى لم أر أديم السماء" قال: "فكأنني أنظر إلى رجل بعثته أم المؤمنين بمصحف، فنشره على سور المسجد، ثم قال: ألا إن هذا ينهاكم عما تفعلون، ألا إن محمداً قد برئ من الذين فرقوا دينهم".

وفي رواية: عن الحسن قال: "كأنني أنظر إلى عثمان يخطب الناس يوم الجمعة إذ قام رجل تلقاء وجهه، فقال: أسألك كتاب الله، فقال عثمان: أو ما لكتاب الله طالب غيرك؟ اجلس، فجلس، فقال الحسن من قبل نفسه: كذبت يا عدو نفسه، لو كنت تطلب كتاب الله لم تطلبه يوم الجمعة والإمام يخطب، ثم قام، فقال: أسألك كتاب الله، فقال عثمان: أو ما لكتاب الله طالب غيرك؟ اجلس، فجلس، ثم قام الثالثة، فقال: أسألك كتاب الله، فقال عثمان: أما لهذا أحدٌ يجلسه، قال: فتخاصبوا حتى ما أرى أديم السماء، قال: فكأنني أنظر إلى بياض ورقات مصحف رفعت امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وآله وهي تقول: إن الله قد برأ نبيه صلى الله عليه وآله من الذين فرقوا دينهم، وكانوا شيعاً، قال: فذاك أول ما عقلت الأحاديث، وخالطت الناس، فقال لي بعض أصحابي: تلك أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله"^(٣).

(١) تحاصبوا: تَرَامَوْا بِالْحَضْبَاءِ، وَالْحَضْبَاءُ: الْحَصَى، وَاجِدْتُهُ حَصْبَةً. انظر: لسان العرب: ابن منظور (٣١٩/١).

(٢) لعل الصحيح: (تحاصبوا) كما في باقي الروايات.

(٣) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٣٩/٣٢٥-٣٢٧)، وانظر كذلك تاريخ المدينة، لابن شبة (٣/١١٠٨-١١٠٩). واللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف، لأبي موسى الأصبهاني (ص: ٨٩).

وجاء في الأخير: "قالوا: هذا صوت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أو أم سلمة رضي الله عنها وهي تقول: ألا إن نبيكم صلى الله عليه وآله قد =

نلاحظ من هذه الروايات أن أم المؤمنين المذكورة في القصة هي في الغالب أم سلمة رضي الله عنها وهو ما جزم به عبد الله ابن الإمام أحمد . رحمهما الله . حيث روى هذه القصة من طريق مؤمل^(١)، وفيها أن الحسن قال: " شهدتهم يوم تراموا بالحصى في أمر عثمان حتى جعلت أنظر فما أرى أديم السماء من الرهج^(٢)، فسمعت كلام امرأة من بعض الحجر، فقيل لي: هذه أم المؤمنين، فسمعتها تقول: إن نبيكم صلى الله عليه وآله قد برئ ممن فرق دينه واحتزب"^(٣). قال عبد الله: " قال مؤمل: عائشة، والصواب أم سلمة"^(٤).

وأورد الإمام الشاطبي هذه القصة في كتابه (الاعتصام)، وأعقبها بقول القاضي إسماعيل^(٥): " أحسبه يعني بقوله: (أم المؤمنين) أم سلمة، وأن ذلك قد ذكر في بعض الحديث، وقد كانت عائشة في ذلك الوقت حاجة"^(٦).

وبهذا يكون احتمال سماع الحسن البصري لهذه الرواية من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مرجوحاً، لا سيما وأن الذين ذكروا احتمال السماع قد ذكروه بصيغة التمريض. لكن هناك ما يشير إلى أن الحسن قد أدرك عائشة رضي الله عنها، فقد ذكر القاضي عبد الجبار^(٧)

برئ ممن فرق دينه واحتزب، وتلت هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْبًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام:

١٥٩]، قال: رواه خالد بن خدّاش عن حماد مثله، ورواه عمرو بن قيس عن حدثه عن (أم سلمة)".
(١) مؤمل بن إسماعيل البصري أبو عبد الرحمن نزيل مكة، صدوق سيء الحفظ، من صغار التاسعة، مات سنة ست ومائتين، روى له البخاري تعليقاً، وأبو داود في القدر، والترمذي والنسائي وابن ماجه. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٥٥).

(٢) الرهج: الغبار. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢/٢٨١).

(٣) كلمة (احتزب) يفسرها ما جاء في الروايات الأخرى: ألم تعلموا أن محمداً صلى الله عليه وآله قد برئ ممن فرق دينه، وكان شيعياً، ومعنى شيعياً: أي: فرقة كاهل الملل والنحل؛ وهي الأهواء والضلالات، فالله قد برأ رسوله مما هم فيه. تفسير ابن كثير (٣/٣٧٧). (تفسير القرآن العظيم).

(٤) العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد . رواية ابنه عبد الله (٢/٥٤٨).

(٥) هو: إسماعيل القاضي الإمام شيخ الإسلام أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن محدث البصرة حماد بن زيد الأزدي مولاهم البصري ثم البغدادي المالكي، الحافظ، صاحب التصانيف، وشيخ مالكية العراق وعالمهم، صنف " المسند " وكتباً عدة في علوم القرآن، واستوطن بغداد قديماً، وولي القضاء بها فلم يزل يتقلده إلى حين وفاته فجاءة في ذي الحجة سنة اثنتين ومائتين رحمه الله. تذكرة الحفاظ، للذهبي (٢/١٤٩) باختصار.

(٦) الاعتصام، للشاطبي (١/٨٨).

(٧) هو: ابن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل أبو الحسن الهمداني الأسدي، قاضي الري وأعمالها، وكان من غلاة المعتزلة، وهو الذي تلقبه المعتزلة قاضي القضاة ولا يطلقون هذا اللقب على سواه ولا يعنون به عند الإطلاق غيره، كان إمام أهل الاعتزال في زمانه، وكان ينتحل مذهب الشافعي في الفروع، وله المصنفات الكثيرة في الاعتزال، وفي أصول الفقه، ومن مصنفاته كتاب " دلائل النبوة " توفي سنة أربع عشرة وأربع مائة، وقيل سنة=

أن عائشة أم المؤمنين سمعت يوماً كلامه، فقالت: " من هذا الذي يشبه كلامه كلام الأنبياء عليهم السلام؟ " (١).

بل جاء عن الحسن رضي الله عنه أنه قال: " كنت أدخل بيوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خلافة عثمان رضي الله عنه أتناول سقفها بيدي، وأنا غلامٌ محتلمٌ يومئذٍ " (٢). وهذا يقوي احتمال رؤيته لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

لكني مع ذلك لم أجد دليلاً يُثبت سماعه منها؛ لا من قول ناقدٍ، ولا بتصريحٍ منه بالسماع منها في أيّ روايةٍ له عنها.

والخلاصة: أنني أرى أن احتمال رؤية الحسن لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها واردٌ وقوي، لكنها رؤية عابرة لم يكن له فيها فرصة سماع للحديث منها (٣).

=خمس عشرة، زاد سنة على التسعين. انظر: الوافي بالوفيات، لصاح الدين الصفدي (٢١/١٨)، وطبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي (٩٧/٥).

(١) إكمال تهذيب الكمال: مغطاي (٩٠/٤).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (١٦٢/٩)، وسير أعلام النبلاء: الذهبي (٥٦٩/٤).

(٣) أود أن أشير هنا لتمام الفائدة إلى رواية ذكرها الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) (٣١١/١١) من طريق عبدالله بن مُحَمَّد الفزاري، قال: " حَدَّثَنَا هُوذة بن خليفة البكرائي، قال: أَخْبَرَنَا عوف، عن الحسن، قال: ما كلمت امرأة قط أعقل من عائشة". فإن الحافظ ابن حجر قد حكم بנקارة هذه الرواية في لسان الميزان (٥٨٨/٤)، وقال: "هذا باطل لم يسمع الحسن من عائشة".

المبحث الثالث: خيثمة بن عبد الرحمن

المطلب الأول: ترجمة خيثمة بن عبد الرحمن

الرجل الصالح، الجواد الكريم، خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة . واسمه يزيد . بن مالك الجعفي الكوفي، لأبيه ولجده صحبة^(١)، وقد ورد أن والد خيثمة كان اسمه عزيزاً، فلما أتى به جدُّ خيثمة إلى النبي ﷺ سماه عبد الرحمن^(٢).

كان ﷺ رجلاً صالحاً عالمًا عابداً زاهداً، وكان لبأساً^(٣)، وكان يركب الخيل ويغزو^(٤)، وقد عُرف ﷺ بالجود والسخاء، ومن ذلك أنه ورث مائتي ألف درهم فأنفقها على الفقهاء والقراء^(٥). ومن جوده أيضاً أنه كان يصُرُّ الدرهم^(٦)، فإذا رأى إنساناً من أصحابه قد تحرق إزاره دسها فقال: اشتر بها كذا^(٧).

توفي ﷺ في حدود التسعين للهجرة^(٨).

روى له الجماعة^(٩)، وحديثه في دواوين الإسلام^(١٠). رحمه الله تعالى.

(١) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٠٣/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي (٣٧٠/٨)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٢٠/٤).

(٢) روى هذه القصة الإمام أحمد ﷺ في مسنده (١٤٧/٢٩) ح (١٧٦٠٦) قال: حدثنا حسين بن محمد، حدثنا أبو وكيع، عن أبي إسحاق، عن خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة، أن أباه عبد الرحمن ذهب مع جده إلى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: « مَا اسْمُ ابْنِكَ؟ » قال: عزيز. فقال النبي ﷺ: « لَا تَسْمَهُ عَزِيْزًا، وَلَكِنْ سَمِّهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ » ثم قال: « إِنَّ خَيْرَ الْأَسْمَاءِ عَبْدَ اللَّهِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ وَالْحَارِثُ ».

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: " حديث صحيح، وهذا إسناد رجاله موثقون، لكن ظاهره الإرسال، وجاء موصولاً بذكر والد خيثمة في الحديثين السالفين "

(٣) رجلٌ لبأسٌ، كشداد: كثير اللباس، القاموس المحيط، للفيروزآبادي (ص: ٥٧٢).

(٤) انظر: الثقات، للعجلي (٣٣٨/١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٢١/٤).

(٥) انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي (٢١٣/٦).

(٦) الصُرَّةُ (بالضم) : شُرْحُ الدَّرَاهِمِ وَنَحْوَهَا، كَالدَّنَانِيرِ، وَقَدْ صَرَّهَا صَرًّا، وَصَرَزْتُ الصُّرَّةَ : شَدَدْتُهَا . تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزبيدي (٣٠٢/١٢).

(٧) المعرفة والتاريخ، ليعقوب النسوي (١٤٤/٣).

(٨) انظر: تاريخ خليفة بن خياط (ص: ٣٠٣).

(٩) تهذيب الكمال، للمزي (٣٧١/٨).

(١٠) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٢١/٤).

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثبات سماع خيثة بن عبد الرحمن

من عائشة رضي الله عنها

لم يُثبت سماع خيثة من عائشة رضي الله عنها صراحةً أحدٌ من المتقدمين، أو المتأخرين، ولكن روى الترمذي حديث خيثة عن عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم من الشهر السبت، والأحد، ... " (١) وقال عقبه: هذا حديثٌ حسن. ولم يُعلِّه بالانقطاع بين خيثة وعائشة. ونفى أبو داود السجستاني سماع خيثة من عائشة رضي الله عنها (٢). وقال ابن القطان: "وَيَنْبَغِي إِلَي هَذَا، أَنْ يُبْحَثَ عَن سَمَاعِ خَيْثَمَةَ مِنْ عَائِشَةَ، فَإِنِّي لَا أَعْرِفُهُ" (٣).

(١) سنن الترمذي (١١٣/٣)، ح (٧٤٦)، وسيأتي الحديث بتمامه مخرَجًا في المطلب التالي بعون الله تعالى.

(٢) سنن أبي داود (٤٦٥/٣)، ح (٢١٢٨).

(٣) بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لابن القطان الفاسي (٤٣٩/٣).

المطلب الثالث: روايات خيثة عن عائشة رضي الله عنها

بعد طول البحث لم أجد لخيثة عن الصديقة عائشة رضي الله عنها سوى روايتين فقط، وهما:

الرواية الأولى:

عن خيثة عن عائشة رضي الله عنها قالت: " أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أدخل امرأة على زوجها قبل أن يُعطيها شيئاً " (١).

الرواية الثانية:

عن خيثة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: " كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصوم من الشهر السبت، والأحد، والاثنين، ومن الشهر الآخر الثلاثاء، والأربعاء، والخميس " (٢).

(١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب النكاح/ باب في الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقدها شيئاً (٤٦٥/٣)، ح (٢١٢٨) عن محمد بن الصباح البزاز.

وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب النكاح/ باب الرجل يدخل بأهله قبل أن يُعطيها شيئاً ح (١٩٩٢) عن محمد بن يحيى الذهلي، عن الهيثم بن جميل.

و(محمد بن الصباح البزاز، والهيثم بن جميل) كلاهما عن شريك، عن منصور، عن طلحة بن مصرف، عن خيثة ابن عبد الرحمن، عن عائشة به. وقال أبو داود عقبه: " خيثة لم يسمع من عائشة ".

(٢) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الصوم/ باب ما جاء في صوم يوم الاثنين والخميس (١١٣/٣)، ح (٧٤٦)، عن محمود بن غيلان، عن أبي أحمد الزبيري ومعاوية بن هشام، كلاهما عن سفيان، عن منصور، عن خيثة، عن عائشة به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع خيثة بن عبد الرحمن

من عائشة رضي الله عنها

تقدّم معنا أنّ خيثة لم يرو عن عائشة رضي الله عنها سوى روايتين؛ الأولى رواها أبو داود، ونفى عقبها سماع خيثة من عائشة.

والثانية رواها الترمذي وحسنها.

أما رواية أبي داود فقد قال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لمختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري معلقاً على تعليق أبي داود: " وهو تعليقٌ غير جيد، وخيثة هو ابن عبد الرحمن الجعفي، وقد ترجمه البخاري في الكبير، وروى عنه بإسناده قال: كنت مع علي بن أبي طالب... الخ، فمن سمع علياً وكان معه لا يبعد سماعه من عائشة والمعاصرة في هذا كافية إذا كان الراوي ثقة كما هو معروف عند علماء هذا الشأن "(١).

وأما رواية الترمذي فقد قال الترمذي عقبها: " وروى عبد الرحمن بن مهدي هذا الحديث، عن سفيان ولم يرفعه "(٢).

وقال الحافظ في (الفتح) عن هذا الحديث: " روي موقوفاً وهو أشبه "(٣).

ورجّح الشيخ الألباني قول ابن حجر وقال: " الجزم بنسبته إلى النبي ص فيه نظر "(٤).
وبعد هذه المعطيات أقول:

إذا نظرنا في إمكان سماع خيثة بن عبد الرحمن من عائشة رضي الله عنها فإننا نستطيع أن نثبت كلامَ الشيخ أحمد شاكر رحمته المقتضي أن خيثة معاصرٌ لعائشة ولقاءه بها ممكنٌ؛ فمن حيث المعاصرة نجد أن خيثة قد ذكره خليفة بن خياط رحمته في الطبقة الثالثة من التابعين (٥)، وهي طبقة تلاميذ عائشة رضي الله عنها كأبي وائل شقيق بن سلمة (٦)، وعبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي (٧)،

(١) مختصر سنن أبي داود، للحافظ المنذري (٥٩/٣).

(٢) سنن الترمذي (١١٣/٣).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (٢٢٧/٤).

(٤) تمام المنة في التعليق على فقه السنة، للألباني (ص: ٤١٤).

(٥) طبقات خليفة (ص: ٢٦٥، ٢٦٧).

(٦) شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي، ثقة من الثانية، مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢٦٨).

(٧) عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، ثقة من الثالثة، مات دون المائة سنة تسع وتسعين، روى له الجماعة، تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٣٦).

وموسى بن طلحة بن عبيد الله^(١)، وقد ترجم البخاري رحمته لخيثة في التاريخ الكبير، وذكر رواية عنه قال: كنت عند علي بن أبي طالب ت فبال ومسح^(٢)، فكون خيثة من طبقة تلاميذ عائشة رحمته وروايته عن علي بن أبي طالب رحمته واردة فهو إذن من المعاصرين لعائشة رحمته.
هذا بالنسبة للمعاصرة.

أما إمكان لقائه بها فقد روى الترمذي رحمته رواية تبين ذهاب خيثة رحمته إلى المدينة ولقائه بأبي هريرة رحمته وهي: عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيْسًا صَالِحًا، فَيَسِّرَ لِي أَبَا هُرَيْرَةَ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: "إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيْسًا صَالِحًا فَوُقِفْتُ لِي"، فَقَالَ: "مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: "مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، جِئْتُ اللَّتَمِسُ الْخَيْرَ وَأَطْلُبُهُ" فَقَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ مُجَابِ الدَّعْوَةِ، وَابْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبُ طَهْوَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَعْلِيهِ، وَخَدِيْقَةُ صَاحِبِ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَمَّارُ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ، وَسَلْمَانُ صَاحِبِ الْكِتَابَيْنِ؟ قَالَ قَتَادَةُ، وَالْكِتَابَانِ الْإِنْجِيلُ وَالْقُرْآنُ^(٣).

وهذه الرواية مع إفادتها لنا في إثبات إمكان لقاء خيثة بعائشة رحمته تفيدنا أيضاً في إثبات المعاصرة بينهما؛ لأنها تؤكد اللقاء بين خيثة وأبي هريرة رحمته، وعائشة وأبو هريرة رحمته توفياً على الصحيح في نفس السنة وهي السنة السابعة والخمسين من الهجرة.

وبعد هذا يمكن القول: إن تحقّق المعاصرة مع إمكان اللقاء كافٍ في إثبات السماع بين الراوي وشيخه. كما هو معروف عند علماء هذا الشأن. لا سيما وأن خيثة لم يعدّه العلماء من

(١) موسى بن طلحة ابن عبيد الله التيمي أبو عيسى أو أبو محمد المدني نزيل الكوفة، ثقة جليل من الثانية، ويقال: إنه ولد في عهد النبي ﷺ مات سنة ثلاث ومائة على الصحيح، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٥١).

يمكن أن نجد اختلافاً طفيفاً بين أصحاب الطبقات في تصنيف الرواة لكن أكثر تلاميذ عائشة نجدهم في طبقة كبار التابعين والطبقة الوسطى من التابعين وهما طبقتان متعاصرتان.

(٢) رواه البخاري معلقاً عن شعيب بن حرب عن الحر بن جرموز عن عمرو بن مرة الجملي به. التاريخ الكبير، للبخاري (٢١٥/٣)، وهذا الإسناد رجاله ثقات عدا الحر بن جرموز، قال عنه أبو حاتم: "ليس به بأس". الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٧٨/٣).

وهذه الرواية ذكرها الإمام البخاري كأنه يشير إلى إدراك خيثة لعلي بن أبي طالب ت وروايته عنه، وأنا لم أجد هذه الرواية متصلةً في كتاب من كتب الحديث، لكن الإمام البخاري ذكرها في تاريخه ولم يذكر لها علّة، وهو إمام العلل، وهذا يطمئن القلب نوعاً ما لقبولها.

(٣) رواه الترمذي في سننه كتاب المناقب/ باب مناقب عبد الله بن مسعود رحمته، ح (٣٨١١) عن الجرّاح بن مخلد البصري عن معاذ بن هشام عن أبيه، عن قَتَادَةَ، عن خيثة به، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وقد صحح الشيخ الألباني رحمته هذا الحديث.

المُدَّسِين، لكنَّ دراسة الروائتين اللتين وجدناهما لخيثة عن عائشة رضي الله عنها تجعلنا ننحى منحى آخر.

فالرواية الأولى التي رواها أبو داود وابن ماجه هي رواية ضعيفة قد أعلها العلماء بمخالفة شريك . مع سوء حفظه . للرواة الثقات فوصل الرواية بينما أرسلها غيره، والرواية المرسلة . والتي تعد هي الأصح . لا تثبت لنا بديهة سماع خيثة من عائشة رضي الله عنها .

أما الرواية الثانية التي رواها الترمذي فقد رجح العلماء . كما تقدم . وقفها، والرواية الموقوفة أخرجها الإمام أبو جعفر الطبري رضي الله عنه في تهذيب الآثار قال: حدثنا ابن بشار^(١)، حدثنا عبدالرحمن^(٢)، حدثنا سفيان^(٣)، عن منصور^(٤)، عن خيثة قال: " كانت عائشة تصوم من الشهر السبت والأحد والاثنين، ومن الشهر الآخر الثلاثاء والأربعاء والخميس "^(٥).

وهذه رواية بإسناد صحيح، وهي من خيثة لا تتعدى أن تكون حكاية حال عن عائشة رضي الله عنها وحكاية الحال هذه لا تصلح لإثبات السماع.

وأنا بعد هذه الدراسة أقول: لله درُّ أبي داود رضي الله عنه فقد ساق الرواية ونفى السماع دون أي تردد مشيراً إلى تضعيف هذه الرواية بعلّة الانقطاع، ولا يخفى أنه إمام في العلل مع قربه من عصر الرواة.

ولا شك أن عدم اعتراض أئمة الحديث الذين جاؤوا من بعده على قوله . مع اطلاعهم عليه ولا بد . هو زيادة تأكيد لقوله، وإنما كان ذكرهم لخيثة في تعداد تلاميذ عائشة رضي الله عنها إشارة إلى وجود الرواية . وإن كانت ضعيفة .

والنتيجة: أن خيثة رضي الله عنه لم يسمع من عائشة رضي الله عنها .

(١) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري أبو بكر (بندار)، ثقة من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين، وله بضع وثمانون سنة، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٤٦٩).

(٢) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العبدي مولا هم أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: " ما رأيت أعلم منه ". من التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، روى له الجماعة. تقريب التهذيب: ابن حجر (ص: ٣٥١).

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين، وله أربع وستون، روى له الجماعة. تقريب التهذيب: ابن حجر (ص: ٢٤٤).

(٤) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمى أبو عتَّاب الكوفي، ثقة ثبت، وكان لا يدلس، من طبقة الأعمش، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، روى له الجماعة. تقريب التهذيب: ابن حجر (ص: ٥٤٧).

(٥) تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، لأبي جعفر الطبري (٢/٨٦٠).

المبحث الرابع: أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي

المطلب الأول: ترجمة أبي العالية الرياحي

الإمام، المقرئ، الحافظ، المفسر، أبو العالية الرياحي، البصري، أحد الأعلام^(١)، واسمه رفيع ابن مهران، ويُقال فيروز^(٢)، مولى أمة امرأة من بني رياح أعتقته سائبة^(٣). أدرك الجاهلية، وأسلم بعد موت النبي ﷺ بسنتين في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، ودخل عليه، وصلى خلف عمر بن الخطاب ﷺ^(٤). وقد كان ﷺ من القراء المشهورين، قال أبو عمرو الداني^(٥): "أخذ القراءة عرضاً عن أبي، وزيد بن ثابت، وابن عباس، ويقال: قرأ على عمر ﷺ"^(٦). وقال أبو بكر بن أبي داود^(٧): "ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية، وبعده سعيد بن جبير^(٨)، وبعده السدي^(٩)، وبعده سفيان الثوري"^(١٠).

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٠٧/٤).

(٢) انظر: الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي (٩٣/٤)، ورجال صحيح مسلم، لابن منجويه (٢٠٩/١).

(٣) الطبقات الكبير، لابن سعد (١١١/٩). والسائبة: العبد؛ كان الرجل إذا قال لعبده: أنت سائبة، عُتِقَ ولا يكون ولاؤه له، بل يضع ماله حيث شاء. مختار الصحاح، للرازي (ص: ١٥٨).

(٤) انظر النقات، لابن حبان (٢٣٩/٤) وتهذيب الكمال، للمزي (٢١٥/٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٠٧/٤) (٥) هو: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، مولاهم القرطبي، الإمام العلم، وُلد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، كان أحد الأئمة في علم القرآن؛ رواياته وتفسيره، ومعانيه وطرقه وإعرابه. وجمع في ذلك كله تأليف حسناً مفيدةً، منها: كتاب جامع البيان في القراءات السبع، وكتاب إيجاز البيان في قراءة ورش، وكتاب التيسير، وكتاب المقنع في رسم المصحف... وغيرها، توفي بدانية. مدينة في الأندلس. سنة أربع وأربعين وأربعمئة، وشيخه خلقٌ عظيم، ﷺ. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي (ص: ٢٢٧) باختصار.

(٦) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي (ص: ٣٢).

(٧) عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق أبو بكر بن أبي داود السجستاني: رحل به والده من سجستان فطوف به شرقاً وغرباً وأسمعه من علماء ذلك الوقت، صنّف المسند والسنن والتفسير والقراءات والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وكان فهماً عالماً حافظاً، مولده سنة ثلاثين ومائتين، وتوفي عبد الله بن أبي داود وهو ابن ست وثمانين سنة وستة أشهر. طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى (٥٤٠١/٢) باختصار.

(٨) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي، ثقة ثبت فقيه، من الثالثة، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسله، قُتل بين يدي الحجاج دون المائة سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين، روى له الجماعة، تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢٣٤).

(٩) إسماعيل بن عبد الرحمن ابن أبي ذؤيب السدي، الإمام أبو محمد السدي الكبير الحجازي، ثم الكوفي، الأعر، المفسر، راوي قريش، توفي سنة سبع وعشرين ومائة. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي (٨٦٨٥/٩).

(١٠) انظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (٢٥١/٢)، وتهذيب الكمال، للمزي (٢١٨/٩) وسفيان هو بن سعيد =

وهذا العلم الواسع بالقرآن جعله من أهل القرآن المتعلّقين بتلاوته آناء الليل وأطراف النهار، حتى جاء عنه أنه قال: "كُنَّا عبيداً مملوكين، مَنَّا من يؤدي الضرائب، ومَنَّا من يخدم أهله، فكُنَّا نختم كل ليلةٍ مرّةً، فشقَّ ذلك علينا، فجعلنا نختم كل ليلتين مرّةً، فشقَّ ذلك علينا، فجعلنا نختم كل ثلاث ليالٍ مرّةً، فشقَّ علينا حتى شكّا بعضنا إلى بعضٍ، فلقينا أصحاب رسول الله ﷺ، فعلمونا أن نختم كل جمعة - أو قال: كل سبع - فصليناً ونمنا، ولم يشقَّ علينا" (١).

ولتقدمه في علم القرآن وغيره من العلوم صار مرضياً عند الصحابة رضي الله عنهم، قال أبو العالية: "كنت آتي ابن عباس رضي الله عنهما فيرفعني على السرير، وقريش أسفل من السرير، فتغامز بي قریش، وقالوا: يرفع هذا العبد على السرير؟! ففطن بهم ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: إن هذا العلم يزيد الشريف شرفاً، ويُجلس المملوك على الأسرة" (٢).

وأبو العالية رضي الله عنه ثقةٌ مُجمَعٌ على ثقته (٣)، روى حديثه الجماعةُ.

وأما قول الإمام الشافعي رضي الله عنه: "حديث أبي العالية الرياحي رباح" (٤)، فإنما أراد به حديثه الذي أرسله في القهقهة فقط (٥) كما بيّن ذلك الذهبي (٦)، وقال ابن عديّ بعد أن ساق طرقَ هذا الحديث: "ومن أجل هذا الحديث تكلموا في أبي العالية، وسائر أحاديثه مستقيمة صالحة" (٧). لكنّه مع ثقته معروفٌ بالإرسال، قال ابن سيرين: "ما حدّثتني، فلا تُحدّثني عن رجلين من أهل البصرة: عن أبي العالية، والحسن؛ فإنّهما كانا لا يُباليان عن من أخذ أحاديثهما" (٨)، وقال أيضاً: "كان أربعة يصدقون من حدّثهم أبو العالية والحسن وحميد بن هلال" ورجل آخر سمّاه (٩)،

ابن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين، وله أربع وستون، روى له الجماعة. تقريب التهذيب: ابن حجر (ص: ٢٤٤) ..

(١) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (١١٢/٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٠٩/٤).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢١٧/٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٠٨/٤).

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (٢١٦/٩).

(٤) انظر: آداب الشافعي ومناقبه، لابن أبي حاتم (ص ١٧٠). ومعرفة السنن والآثار: للبيهقي (٤٣٧/١).

(٥) وقد ساق طرقَ هذا الحديث مع الكلام عليها ابن عديّ في كتابه: الكامل (١٠٠/٤)، فمن أحب الوقوف عليها فليراجعها هناك؛ لأنها ليست محل بحثنا.

(٦) ميزان الاعتدال، للذهبي (٥٤/٢).

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي (١٠٥/٤).

(٨) سنن الدارقطني (٣١٤/١). المؤلف: (الدارقطني) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود البغدادي الدارقطني أبو الحسن (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط، وحسن عبد المنعم شلبي، وعبد اللطيف حرز الله،

وأحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة. بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

(٩) العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد رواية ابنه عبد الله (٤٤٢/١).

ولذلك كان العلماء لا يحتجّون بمراسيل أبي العالية^(١) والمقصود بالإرسال هنا الانقطاع بشكل عامّ في الإسناد، لا مجرد إسقاط الصحابيّ منه.

توفي يوم الإثنين في شهر شوال سنة ثلاث وتسعين على ما رجّحه البخاريّ، وابن حبان، والذهبي^(٢)، ورجّح المزيّ وابن حجر وفاته سنة تسعين^(٣). روى له الجماعة^(٤). رحمه الله تعالى.

(١) جامع التحصيل، للعلائي (ص: ٨٦).

(٢) انظر: التاريخ الكبير، للبخاري (٣/٣٢٦)، والنقات، لابن حبان (٤/٢٣٩)، وتذكرة الحفاظ: للذهبي (١/٥٠).

(٣) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٩/٢١٨)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٢/٤٢٨).

(٤) تهذيب الكمال، للمزي (٩/٢١٨).

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثباته سماع أبي العالية - رفيع بن

مهران - من عائشة رضي الله عنها

لم نجد من المتقدمين من أثبت سماع أبي العالية من عائشة رضي الله عنها، أو نفاه بصريح العبارة، إلا ما كان من الترمذي فقد روى لأبي العالية الرياحي حديثاً عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأعقبه بالحكم عليه بأنه (حسنٌ صحيح) ^(١)، وهذا قد يقتضي الحكم منه على الحديث بالاتصال، وبالتالي إثبات السماع بين أبي العالية وعائشة رضي الله عنها إذا حملنا مصطلح (حسن صحيح) على أن الحديث حسن لذاته صحيح لغيره.

ورواه ابن السكن ^(٢) في (سننه الصحاح المأثورة)، وقال في آخره: "ثلاثا" ^(٣). وكذلك أبو عبد الله الحاكم روى الحديث نفسه في مستدركه، وقال: "هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين، ولم يُخرجاهُ" ^(٤).

أما المتأخرون فالإمامُ الذهبيُّ قد أثبت سماعَ أبي العالية من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها دون أيِّ تشكيك ^(٥). وأما الحافظ ابن حجر فقد نفاه ^(٦).

(١) سنن الترمذي (٤٧٤/٢)، (٤٨٩/٥)، وسيأتي الحديث مع الكلام عليه في المطلب التالي بإذن الله تعالى.
 (٢) ابن السكن الحافظ الحجة أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي نزيل مصر، ولد سنة أربع وتسعين ومائتين، وجمع وصنف وبعد صيته، ووقع كتابه الصحيح المنتقى إلى أهل الأندلس، توفي في المحرم سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة. تذكره الحفاظ، للذهبي (١٠٠/٣)، باختصار.
 (٣) البدر المنير، لابن الملقن (٢٦٦/٤).
 (٤) المستدرک على الصحيحين، للحاكم (٣٤٢٠٣٤١/١).
 (٥) انظر: تذكره الحفاظ (٥٠/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٠٧/٤)، كلاهما للذهبي.
 (٦) إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لابن حجر (١٠٧٧/١٦).

المطلب الثالث: روايات أبي العالية عن عائشة رضي الله عنها

بعد طول البحث والتفتيش لم أعثر لأبي العالية الرياحي رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها إلا روايتين؛ الأولى عند أبي داود، والترمذي، والنسائي^(١) من أصحاب الكتب الستة، ورواها غير واحد من الأئمة من طريق أبي العالية عن عائشة رضي الله عنها كما سأبيته قريباً بإذن الله تعالى.

والرواية الثانية لم يروها من طريق أبي العالية عن عائشة رضي الله عنها أحد من أصحاب الكتب الستة، ووجدتها من هذه الطريق فقط عند أبي طاهر السلفي رضي الله عنه^(٢) في كتابه (الطيوريات)^(٣)، ولها طرق أخرى كثيرة منثورة في كتب الحديث.

أما الرواية الأولى فهي: عن أبي العالية، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلوات الله وسلامته عليه يقول في سجود القرآن بالليل، يقول في السجدة مراراً: **«سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ»** هذا لفظ أبي داود.

هذه الرواية جاءت من وجهين مدارهما على خالد الحذاء^(٤):

أحدهما: عن خالد الحذاء عن رجلٍ عن أبي العالية.

والثاني: عن خالد الحذاء عن أبي العالية.

وقد رواها بالوجه الأول: أبو داود في سننه^(٥)، وابن أبي شيبه في المصنف^(٦)، والإمام أحمد

(١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة/باب ما يقول إذا سجد، ح (١٤١٤) عن مسدد، عن إسماعيل، عن خالد الحذاء، عن رجل، عن أبي العالية به، والترمذي في سننه كتاب الصلاة/باب ما يقول في سجود القرآن، ح (٥٨٠)، وكتاب الدعوات/باب ما يقول في سجود القرآن، ح (٣٤٢٥) عن محمد بن بشار، والنسائي في كتاب الصلاة/باب الدعاء في السجود، ح (١١٢٩) عن سوار بن عبد الله ومحمد بن بشار، كلاهما عن عبد الوهاب الثقفي، عن خالد الحذاء، عن أبي العالية، ولم يذكر (عن رجل)، عن عائشة به، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفه الأصبهاني الحافظ أبو طاهر السلفي، كان جوالاً في الأفاق، تغرب وكتب الكثير، وكان حافظاً ثقةً ضابطاً متقناً، سمع منه أقرانه وأشياخه، ومد الله له في العمر حتى جاوز المائة ومُتَّعَ بسمعِهِ وبصرِهِ إلى أن مات ليلة الجمعة سادس ربيع الآخر من سنة ست وسبعين وخمسمائة بالإسكندرية رحمه الله تعالى. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة (ص: ١٧٦. ١٧٨)، باختصار.

(٣) الطيوريات، لأبي طاهر السلفي (٩٧٩/٣).

(٤) خالد بن مهران أبو المنازل بفتح الميم وقيل: بضمها وكسر الزاي البصري الحذاء... قيل له ذلك لأنه كان يجلس عندهم، وقيل: لأنه كان يقول: احذ على هذا النحو، وهو ثقة يرسل، من الخامسة، وقد أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان. روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١٩١).

(٥) سنن أبي داود (٥٥٦.٥٥٥/٢)، ح (١٤١٤).

(٦) المصنف: لابن أبي شيبه (٣٨٠/١)، ح (٤٣٧٤). الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار

في المسند^(١)، وابن خزيمة في صحيحه^(٢)، والبيهقي في السنن الكبرى^(٣)، والسنن الصغرى^(٤)، كلهم من طرقٍ عن إسماعيل ابن عُليَّة^(٥). عن خالد الحذاء عن رجلٍ عن أبي العالية عن عائشة رضي الله عنها. ورواه بالوجه الثاني:

الترمذي في جامعه^(٦)، والنسائي في سننه الصغرى^(٧)، والكبرى^(٨)، وإسحاق بن راهويه في مسنده^(٩)، وابن خزيمة في صحيحه^(١٠)، والحاكم في المستدرک^(١١)، وعنه البيهقي في سننه الكبرى^(١٢)، كلهم من طريق عبد الوهاب الثقفي^(١٣). وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف^(١٤)، وأحمد في المسند^(١٥) كلاهما من طريق هُشيم بن بشير^(١٦).

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه^(١٧)، من طريق خالد بن عبد الله الطحان^(١٨).

-
- (١) مسند الإمام أحمد (٢١/٤٣)، ح (٢٥٨٢١).
- (٢) صحيح ابن خزيمة (٣١٠/١)، ح (٥٦٥).
- (٣) السنن الكبرى، للبيهقي (٤٦٠/٢)، ح (٣٧٧٤).
- (٤) السنن الصغرى، للبيهقي (ص: ٥٠٩)، ح (٩٠٧).
- (٥) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولا هم أبو بشر البصري، المعروف بابن عُليَّة، ثقة حافظ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين وهو ابن ثلاث وثمانين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١٠٥).
- (٦) سنن الترمذي (٤٧٤/٢)، ح (٥٨٠)، و(٤٨٩/٥)، ح (٣٤٢٥).
- (٧) سنن النسائي (٢٢٢/٢)، ح (١١٢٩).
- (٨) السنن الكبرى، للنسائي (٣٥٩/١)، ح (٧١٨).
- (٩) مسند ابن راهويه (٩٦٥/٣)، ح (١٦٨١).
- (١٠) (٣١٠/١)، ح (٥٦٤).
- (١١) صحيح ابن خزيمة (٣٤٢/١)، ح (٨٠٢).
- (١٢) السنن الكبرى، للبيهقي (٤٦٠/٢)، ح (٣٧٧٤).
- (١٣) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي، أبو محمد البصري، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين، من الثامنة، مات سنة أربع وتسعين عن نحو من ثمانين سنة، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٦٨).
- (١٤) مصنف ابن أبي شيبة (٣٨٠/١)، ح (٤٣٧٢).
- (١٥) مسند الإمام أحمد (٢٣/٤٠)، ح (٢٤٠٢٢).
- (١٦) هُشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى أبو معاوية، بن أبي خازم الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة، مات سنة ثلاث وثمانين وقد قارب الثمانين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٧٤).
- (١٧) صحيح ابن خزيمة (٣١٠/١)، ح (٥٦٤).
- (١٨) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولا هم، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين، وكان مولده سنة عشر ومائة، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١٨٩).

وأخرجه الطبراني في الأوسط^(١)، والحاكم في المستدرک^(٢)، من طريق وهيب بن خالد^(٣).
وأخرجه الدارقطني في سننه^(٤)، من طريق سفيان بن حبيب^(٥).
خمسهم (عبد الوهاب، وهشيم، وخالد، وهيب، وسفيان) عن خالد الحذاء، عن أبي العالية،
عن عائشة رضي الله عنها.

وإنما أطلت في تخريج الحديث للوصول إلى الحكم على الحديث من الطريقتين للزومه في
مناقشة قول ابن حجر في نفيه سماع أبي العالية الرياحي من عائشة رضي الله عنها ومحل هذه المناقشة
في المطالب التالي بإذن الله تعالى.

أما الرواية الثانية فقد رواها أبو طاهر السلفي من طريق عبد الوهاب الثقفي قال: حدّثنا
مهاجر أبو مخلد، حدّثنا أبو العالية قال: قالت عائشة رضي الله عنها: عن النبي صلى الله عليه وآله: «**انقوا النار ولو
بشقلّ تمرّة**»^(٦).

(١) المعجم الأوسط، للطبراني (٩/٤)، ح (٣٤٧٦).

(٢) المستدرک على الصحيحين، للحاكم (٣٤١/١)، ح (٨٠٠)، وح (٨٠١).

(٣) وهيب بالتصغير بن خالد بن عجلان الباهلي مولا هم أبو بكر البصري، ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بأخرة، من
السابعة مات سنة خمس وستين وقيل بعدها، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، ابن حجر (ص: ٥٨٦).

(٤) سنن الدارقطني (٢/٢٦٧)، ح (١٥١٤).

(٥) سفيان بن حبيب البصري البزاز أبو محمد وقيل غير ذلك، ثقة، من التاسعة، مات سنة اثنتين وقيل: ست
وثمانين ومائة وله ثمان وخمسون سنة، روى له البخاري في الأدب المفرد. تقريب التهذيب، لابن حجر
(ص: ٢٤٤).

(٦) الطيوريات، لأبي طاهر السلفي (٩٧٩/٣).

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع أبي العالية رفيع بن مهران

من عائشة رضي الله عنها

من خلال المعطيات السابقة لم نجد أحدًا من المتقدمين تعرّض لسماع أبي العالية من عائشة رضي الله عنها صراحةً، إنما وجدنا الترمذي، وابن السكن وكذلك الحاكم . رحمهم الله . صححوا حديثه عنها ممّا يقتضي . في الأغلب . إثباتهم سماعه منها .
وأما المتأخرين فالمزي كبقية المتقدمين ذكر أبا العالية في الرواة عن عائشة رضي الله عنها، وذكرها فيمن روى عنهم في الموضوعين من تهذيب الكمال دون إثبات لسماعه منها، أو نفى^(١) .
ووجدنا الذهبي وحده من صرّح بإثبات سماع أبي العالية الرياحي من عائشة رضي الله عنها .
وفي المقابل فإن ابن حجر هو الناقد الوحيد الذي نفى السماع بينهما صراحةً .
وفي هذا المطلب سأحاول . بعون الله . الوقوف على الراجح في هذه المسألة، وذلك من خلال دراسة روايتي أبي العالية عن عائشة رضي الله عنها وسأبدأ بالرواية التي أخرجه أبو طاهر السلفي في كتابه (الطيوريات) من طريق عبد الوهاب الثقفي قال: حدّثنا مهاجر أبو مخلد، حدّثنا أبو العالية قال: قالت عائشة رضي الله عنها : عن النبي صلى الله عليه وآله : « **اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ نَمْرَةٍ** » أقول: إنّ هذه الرواية - بغض النظر عن دراسة روايتها - ليس فيها تصريح بسماع أبي العالية من عائشة رضي الله عنها فربما كانت روايةً مرسلّةً . بمعنى منقطعة . بل هذا هو ظاهر السياق، ومراسيل أبي العالية غير مقبولة عند العلماء . كما مرّ . وبالتالي لا يمكننا الاستفادة من هذه الرواية في إثبات سماع أبي العالية من عائشة رضي الله عنها .

أمّا الرواية الثانية، وهي: عن أبي العالية، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في سجود القرآن بالليل، يقول في السجدة مراراً: « **سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ** » .

فقد كان جوهر حكم العلماء على صحة هذا الحديث يدور حول إثبات سماع خالد الحذاء لهذه الرواية من أبي العالية، وهذه الرواية . كما بيّنت في المطلب السابق . جاءت من وجهين؛ أحدهما: عن خالد الحذاء، عن رجلٍ عن أبي العالية، ولم يروها من هذا الوجه عن خالد الحذاء غير إسماعيل ابن عُليّة .

والوجه الثاني: عن خالد الحذاء عن أبي العالية، ورواها من هذا الوجه عن خالد الحذاء خمسة من الرواة: عبدالوهاب الثقفي، وهشيم بن بشير، وخالد بن عبد الله الطّحّان، وهيب بن خالد، وسفيان بن حبيب .

(١) تهذيب الكمال، للمزي (٢١٥/٩)، (٢٣٢/٣٥).

إذا الرواية مدارها على خالد الحذاء، واختُلف عليه فيها، واختلف العلماء . رحمهم الله . في تصحيح هذه الرواية؛ فصَحَّحها من الوجه الثاني: الترمذي، وابن السَّكَن، والحاكم، والبغوي، ووافق الذَّهبيُّ الحاكم^(١).

وصَحَّح الشيخُ الألباني رحمته الحديث، واعتبر أنَّ ذكرَ (الرجل) بين خالدِ الحذاء وأبي العالية شذوذاً تقرَّد به ابن عُليَّة دون سائر أصحاب الحذاء^(٢).

بينما ضعَّفها: ابنُ خزيمة في صحيحه فبعد أن ذكر أحاديث في الذكر والدعاء في السجود عند قراءة السَّجدة، قال: " وإنما كنت تركت إملاء خبر أبي العالية، عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم كان يقول في سجود القرآن بالليل: « **سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ** » لأن بين خالد الحذاء وبين أبي العالية رجلاً غير مُسمَّى، لم يذكر الرجل عبد الوهاب بن عبد المجيد، وخالد بن عبد الله الواسطي "، ثم عاد وذكر خبر أبي العالية عن عائشة رضي الله عنها، وقال عقبه: " وإنما أملت هذا الخبر، وبَيَّنْتُ علته في هذا الوقت مخافة أن يغتر بعض طلاب العلم برواية الثَّقفي وخالد بن عبد الله، فيتوهم أن رواية عبد الوهاب وخالد بن عبد الله صحيحة "^(٣).

ورجَّح الدارقطني كذلك وجود رجلٍ بين خالدِ الحذاء وأبي العالية^(٤).

وانتصر ابن حجر لهذا الرأي، فقال . بعد نقله لكلام ابن خزيمة .: " كأنه يشير إلى رواية إسماعيل ابن عُليَّة ... وخفيت علته على الترمذي فصَحَّحها، واغترَّ ابنُ حِبَّان بظاهره، فأخرجه في صحيحه عن ابن خزيمة^(٥)، وتبعه الحاكم في تصحيحه، وكأنهما لم يستحضرا كلامَ إمامهما فيه، وذكر الدارقطني في العلل الاختلاف فيه، وقال: الصَّوابُ رواية إسماعيل "^(٦).

وقد أُيد أصحاب هذا الرأْي من المعاصرين الشيخُ شعيب الأرنؤوط رحمته في تخريجه لأحاديث مسند الإمام أحمد^(٧).

إذا رجَّح هؤلاء الأئمة رواية ابن عُليَّة مع أنَّ خمسةً من الثقات خالفوه، وربما الذي دفعهم إلى ذلك هو نفي الإمام أحمد رحمته لسماح خالد الحذاء من أبي العالية^(٨).

(١) كما بينت في المطلب الثاني ص (٥٢).

(٢) صحيح أبي داود (١٥٧/٥).

(٣) صحيح ابن خزيمة (٣١٠/١).

(٤) علل الدارقطني (٣٩٥/١٤).

(٥) بعد طول البحث لم أجد الرواية من طريق أبي العالية عن عائشة في صحيح ابن حبان.

(٦) نتائج الأفكار، لابن حجر (١١٨.١١٧/٢).

(٧) هامش مسند الإمام أحمد (٢٣/٤٠).

(٨) مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني (ص: ٤٤٦).

أما ابن الملقن رحمته فقد صحّ الرواية من الطريقين، وقال: " واعلم أنّه وقع في رواية أبي داود عن خالد الحذاء، عن رجل، عن أبي العالية، عن عائشة، وكلهم قالوا: حدّثنا خالد الحذاء عن أبي العالية . بإسقاط هذا الرجل . وقد صحّحه من هذا الوجه الترمذيّ والحاكم، وهو مقتضى لسماعه منه، فيُحمل على أنه سمعه منه مرةً بواسطة، ومرةً بدونها ^(١) .

إذاً هذه هي آراء العلماء في هذه العلة، ولا بدّ من مناقشة هذه الآراء، وتمحيصها للوصول إلى الرّاجح منها بعون الله تعالى، فأقول:

إن جوهر الخلاف يكمن في وجود رجلٍ مبهمٍ بين خالد الحذاء وأبي العالية، أو عدم وجوده، وبعد الدراسة المستفيضة لخالد الحذاء، وروايته عن أبي العالية توصلت إلى النتائج التالية:

أولاً: إنّ خالدًا الحذاء من الرواة المكثرين من الإرسال، وقد روى عن عددٍ من الرواة الذين لم يسمع منهم، ومنهم أبو العالية^(٢).

ثانياً: نصّ الإمام أحمد رحمته على عدم سماع الحذاء من أبي العالية مطلقاً^(٣)، ونقل ذلك عنه الأئمة دون أيّ اعتراض^(٤).

ثالثاً: وبعد طول البحث والاستقراء لكتب السنة لم أجد لخالد الحذاء روايةً عن أبي العالية غير هذه الرواية، وغير نقلٍ منه لقول أبي العالية بألفاظ لا تفيد السماع وهو قوله: " إذا حدّثت عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فازدهر ^(٥)، وهو نقلٌ لا يفيد السماع منه، كما أن المقصود بالسماع هو الحديث المرفوع.

إذاً لا يوجد ما يدل على سماع خالد الحذاء من أبي العالية غير هذا الحديث، وهو محل اختلافٍ في سنده؛ فخمسةٌ من الرواة رووه بدون ذكر واسطةٍ بين الحذاء وأبي العالية، بينما جاءت رواية ابن عليّة بذكر رجلٍ مبهمٍ بينهما، وابن عليّة ثقةٌ حافظٌ فالزيادة التي أتى بها إنما هي زيادة ثقةٌ بيّنت وجود الإرسال في السند الذي رواه الآخرون، وهي زيادة ثقة مقبولة لأنها لم تصادم رواية الآخرين؛ فالإسناد الذي رووه لا يقطع بالاتصال بين الحذاء وأبي العالية، بل إنّ شبهة الإرسال فيه قوية لنص العلماء على عدم السماع بينهما، فرواياتهم محتملة، فجاءت رواية ابن عليّة مبيّنة لا مخالفة، وليست هي من الشذوذ بحال والقاعدة أنه عند اختلاف الرواة في إسناد حديثٍ ما بين زيادة راوٍ أو نقصانه فإنّه يُعتبر قول الأوثق في ذلك، والأحفظ^(٦)، وابن عليّة هو الأوثق والأحفظ بين

(١) البدر المنير، لابن الملقن (٢٦٧/٤).

(٢) جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للعلاني (ص: ١٧١).

(٣) مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني (ص: ٤٤٦).

(٤) جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للعلاني (ص: ١٧١)، تهذيب التهذيب، لابن حجر (١٢٢/٣).

(٥) انظر: الإبانة الكبرى، لابن بطة (٤١٠/١). وشعب الإيمان، للبيهقي (١٥٤/٣).

(٦) انظر بيان ابن رجب لقاعدة زيادة الثقة في كتابه الماتع: شرح علل الترمذي (٦٣٠/٢).

مجموع الرواة لهذا الحديث.

والعجيب أن ابن حجر رحمته الله ذكر خالدًا الحذاء في تهذيب التهذيب أول راوٍ عن أبي العالية^(١) مما يقتضي أنه أكثر تلاميذه روايةً عنه وملازمةً له، مع أنه نقل عن الإمام أحمد رحمته الله نفيه سماعه من أبي العالية مطلقاً، وأكد على عدم سماعه منه عند حكمه على هذه الرواية كما تقدّم.

إذاً هذه الرواية لا تصح من طريق خالد الحذاء، عن أبي العالية، عن عائشة رحمته الله، وإنما حسنها ابن حجر؛ لأن لها شاهداً من حديث علي بن أبي طالب رحمته الله في مطلق السجود^(٢)، وربما كان حكم الترمذي، على الحديث بأنه (حسن صحيح) لنفس السبب، أما ابن السكّن فهو متساهل في كتابه السنن الصحاح كما نصّ على ذلك ابن الملقن^(٣)، وتساهل الحاكم كذلك فمعروف.

والخلاصة: أن الروایتين اللتين رواهما أبي العالية عن عائشة رحمته الله لا يثبت سماعه لهما منها، ولم يعد لدينا إلا قول الذهبي رحمته الله في إثبات سماع أبي العالية من عائشة رحمته الله والذي لم أجد له أي دليلٍ أو عارضٍ لإثباته، وربما كانت زلةً من الذهبي رحمته الله أما الحافظ ابن حجر فإنّ الدلائل كلها مع رأيه؛ ولذلك أرى أنه الراجح في هذه المسألة.

كما أنه الوحيد - حسب اطلاعي - الذي أشار إلى وجود علة أخرى في هذا الحديث، وهي عدم السماع بين أبي العالية وعائشة رحمته الله ومما يؤيد قوله أنّ أبا العالية قد روى عن علي بن أبي طالب^(٤)، وعن زيد بن حارثة^(٥) رحمته الله، ونصّ العلماء على أنه لم يسمع منهما، وأنّ روايته عنهما مرسله^(٦). فرضي الله عن ابن حجر وعن علماء الحديث أجمعين.

(١) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٢٨٤/٣).

(٢) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، لابن حجر (١١٨/٢). وحديث علي بن أبي طالب رحمته الله عند مسلم (٥٣٤/١) ح (٧٧١)، وأبي داود (٧٢/٢) ح (٧٦٠)، والترمذي (٣٦٠/٥)، ح (٣٤٢١)، و(٣٦١/٥)، ح (٣٤٢٢)، و(٣٦٢/٥)، ح (٣٤٢٣)، والنسائي (٢٢٠/٢) ح (١١٢٦).

(٣) البدر المنير، لابن الملقن (٧٣/٢)، و(٤٤٤/٣)، و(٥٢٢/٣).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٢٦٩/٣)، ح (١٤٠٩٩).

(٥) المعجم الكبير، للطبراني (٨٨/٥)، ح (٤٦٦٨).

(٦) جامع التحصيل، للعلائي (ص: ١٧٥).

المبحث الخامس: زرارة بن أوفى العامري

المطلب الأول: ترجمة زرارة بن أوفى العامري

الإمام الفقيه، العابد، البكاء، زرارة بن أوفى^(١) الحَرَشِي^(٢)، من بني الحريش بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة^(٣)، يُكنى أبا حاجب^(٤).

وهو من القضاة المشهورين في التاريخ الإسلامي، وكان على قضاء مدينة البصرة^(٥)، وأخبره في القضاء تدلّ على فقهه وحنكته، قال أيوب بن طهمان^(٦): **خَاصَمْتُ جَدَّتِي أُمَّ أَبِي فِيَّ وَفِي أُخْتِي وَأَخِي، وَهَمَا أَصْغَرَ مِنِّي إِلَى زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، فَقَضَى بَأَخِي وَأُخْتِي لَجَدَّتِي، وَخَيْرُونِي فَاخْتَرْتُ وَالِدِي**^(٧).

ومن أخباره أيضاً أنه رُفِعَ إِلَيْهِ غَلَامٌ أَعْتَقَ، فَرَأَى أَلَّا يُجِيزَ ذَلِكَ حَتَّى يَشَبَّ الْغَلَامَ، وَيُحِبَّ الْمَالَ، فَإِنْ شَاءَ أَعْتَقَ، وَإِنْ شَاءَ أَمْضَى، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ^(٨).

وكانت وفاته **رَضِيَ** وفاةً عجيبةً تدلّ على أنّه كان من العُباد أصحاب القلوب الحيّة الرقيقة، فقد أمّ الناس في صلاة الصبح في يوم عيدٍ فقراً: **﴿يَا أَيُّهَا الْمُدْتَرُّ﴾** [المدثر: ١] حَتَّى إِذَا بَلَغَ: **﴿فَإِذَا تُقَرَّبُ فِي النَّكُومِ﴾** [المدثر: ٨] خَرَّ مَيِّتاً^(٩)، وفي بعض الروايات أنه مات وهو ساجد، فكان من قتلى القرآن^(١٠)، وكان ذلك سنة ثلاث وتسعين^(١١)، وذكر ابن حبان أنه مات في أول قدوم الحجاج

(١) لا بُدَّ من التمييز بينه، وبين زرارة بن أوفى النَّخَعِي، فالْحَرَشِي تابعيٌّ، والنَّخَعِي صحابيٌّ توفي في خلافة عثمان ب. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٤٦٢/٢).

(٢) الْحَرَشِي بفتح الحاء المهملة والراء وفي آخرها الشين المعجمة، وأكثر بني الحريش نزلوا البصرة، ومنها تفرقت إلى البلاد. الأنساب، للسمعاني (١٢١/٤).

(٣) الطبقات الكبير، لابن سعد (١٥٠/٩).

(٤) انظر: التاريخ الكبير، للبخاري (٤٣٨/٣)، والنقات، لابن حبان (٢٦٦/٤).

(٥) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (١٥٠/٩)، والنقات لابن حبان (٢٦٦/٤)، وتهذيب الكمال، للمزي (٣٣٩/٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٥١٥/٤).

(٦) أيوب بن طهمان أبو عطاء الثقفي، من أهل المدائن، أدرك علي بن أبي طالب، نكره ابن حبان في النقات. انظر: النقات، لابن حبان (٢٩/٤)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٤٩/٧).

(٧) أخبار القضاة، لوكيح البغدادي (٢٩٢/١ - ٢٩٣).

(٨) أخبار القضاة، لوكيح البغدادي (٢٩٣/١).

(٩) انظر: أخبار القضاة، لوكيح البغدادي (٢٩٤/١)، والنقات، لابن حبان (٢٦٦/٤).

(١٠) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٦٠٣/٣)، ومغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، للعيني (٣٢٩/١)، توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين (٢٧١/٢).

(١١) انظر الطبقات الكبير، لابن سعد (١٥٠/٩)، والنقات لابن حبان (٢٦٦/٤) وجاء عند ابن سعد في

العراق في ولاية عبد الملك بن مروان^(١)، ويقال: إنه توفي سنة ثمان ومائة، ويُقال سنة ست ومائة^(٢)، روى له الجماعة^(٣). رحمه الله تعالى.

سنة ثلاث وسبعين، ويبدو أنه تحريف لأن ابن حجر نقل عنه في التهذيب أن زرارَة توفي سنة ثلاث وتسعين. تهذيب التهذيب، لابن حجر (٣/٣٢٣).

(١) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبان (ص: ١٥٤).

(٢) انظر: أخبار القضاة، لو كيع البغدادي (١/٢٩٤)، والتعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، للباقي (٢/٥٩٧).

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (٩/٣٤١).

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثباته سماع زرارَة بن أوفى العامري

من عائشة رضي الله عنها

أخرج الحاكم حديث زرارَة بن أوفى عن عائشة رضي الله عنها في كفارة المجلس، وقال: " هذا حديثٌ صحيح الإسناد، ولم يخرجاه "(١).

وتعقب الذهبيُّ الحاكم فقال: " على شرط البخاري، ومسلم "(٢).

بينما قال أبو حاتم: " قد سمع زرارَة من عمران بن حصين، ومن أبي هريرة، ومن ابن عباس " قلت (أي ابن أبي حاتم): " ومن أيضاً؟ " قال: " هذا ما صحَّ له "(٣).
وقال المنذري: " وعندي في سماع زرارَة من عائشة نظر "(٤).

وعندما عدَّ المزي من روى عنهم زرارَة بن أوفى قال عند ذكر عائشة رضي الله عنها: " وعائشة أم المؤمنين (د)، والمحفوظ أن بينهما سعد بن هشام "(٥).

(١) المستدرک على الصحيحين، للحاكم (١/٦٧٤)، ح (١٨٢٧). وسيأتي الحديث مع الكلام عليه في المطلبين التالين بعون الله تعالى.

(٢) مختصر تلخيص الذهبي، لابن الملتن (١/٣٨١).

(٣) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص:٦٣).

(٤) مختصر سنن أبي داود، للمنذري (٢/١٠١).

قال الزيلعي عقب ذكره للحديث الذي رواه أبو داود من طريق زرارَة بن أوفى عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن صلاة رسول الله ﷺ في جوف الليل ما نصّه: " قال أبو داود: في سماع زرارَة من عائشة نظر، ثم أخرجه عن زرارَة عن سعد بن هشام عن عائشة، قال: وهذه الرواية هي المحفوظة عندي، فإن أبا حاتم الرازي، قال: سمع زرارَة من أبي هريرة. وابن عباس. وعمران بن حصين. وهذا ما صح له، فظاهر هذا أن زرارَة لم يسمع من عائشة، والله أعلم " نصب الراية (٢/١٤٥).

وبعد طول البحث في طبقات سنن أبي داود عن قوله هذا تبين لي أنّ هذا الكلام ليس من كلام أبي داود، وإنما هو من كلام المنذري في مختصره على سنن أبي داود، فبعد أن ذكر المنذري رواية حماد بن سلمة عن بهز بن حكيم في صلاة رسول الله ﷺ في جوف الليل، ورقمها في المختصر (١٣٠٣) نقل قول أبي داود عقب الرواية: " وليس في تمام حديثهم " ثم قال المنذري: " هذا آخر كلامه. أي كلام أبي داود. ورواية زرارَة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة هي المحفوظة، وعندي في سماع زرارَة من عائشة نظر؛ فإن أبا حاتم الرازي قال: " قد سمع زرارَة من عمران بن حصين، ومن أبي هريرة، ومن ابن عباس، (قلت) ومن أيضاً؟ قال هذا ما صح له " وظاهر هذا أنه لم يسمعه عنده من عائشة، والله عز وجل أعلم " مختصر المنذري (٢/١٠١)، وبهذا يتضح أن الزيلعي رحمته قد سها في نسبته هذا القول لأبي داود، لكن العجيب أن ابن حجر رحمته قد نقل عن الزيلعي هذا الخطأ في الدراية (١/٢٠٠) دون تعقيب. وكذلك نقل العيني رحمته في عمدة القاري (٧/٣) قول المنذري ونسبه لأبي داود، فسبحان

الله كيف تسلسلت الهفوات!

(٥) تهذيب الكمال، للمزي (٩/٣٤٠).

ووافق رأيُ ابن عبد الهادي ^(١) رأيَ المنذري في أنّ في سماع زرارَة من عائشة نظر ^(٢).
وعندما ذكر ابن حجر الرواة عن عائشة في إتحاف المهرة، وفي إطراف المسند المعتلي قال
عند ذكر زرارَة: " زرارَة بن أوفى، عنها، ولم يسمع منها " ^(٣).

(١) محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد، ابن قدامة المقدسي، الجماعيلي الأصل، ثم الصالحي، المقرئ
الفقيه المحدث، الحافظ الناقد، النحوي المتقن، ولد في رجب سنة أربع وسبعمئة، عني بالحديث وفنونه، ومعرفة
الرجال والعلل، وبرع في ذلك، وتفقه في المذهب وأفتى، من تصانيفه: تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق لابن
الجوزي، والأحكام الكبرى المرتبة على أحكام الحافظ الضياء، والرد على أبي بكر الخطيب الحافظ في مسألة الجهر
بالبسملة، توفي في عاشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمئة ودفن بسفح قاسيون رحمته. ذيل طبقات الحنابلة،
لابن رجب (١١٥/٥-١٢٣) باختصار. المؤلف: (ابن رجب الحنبلي) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي
الدمشقي الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض،
الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م.

(٢) المحرر في الحديث، لابن عبد الهادي (ص: ٢٢٦). المؤلف: (ابن عبد الهادي) شمس الدين محمد بن أحمد
ابن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤هـ)، المحقق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، محمد سليم إبراهيم سمارة، جمال
حمدي الذهبي، الناشر: دار المعرفة. لبنان، الطبعة: الثالثة، سنة النشر: ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

(٣) انظر: إتحاف المهرة (١٠٧٨/١٦)، وإطراف المسند المعتلي (٤٠/٩)، كلاهما لابن حجر. المؤلف: (ابن
حجر) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ)، الناشر: دار ابن كثير -
دمشق، دار الكلم الطيب. بيروت.

المطلب الثالث: روايات زرارَة عن عائشة رضي الله عنها

كل ما وجدته من رواية زرارَة عن عائشة رضي الله عنها أربع روايات، وقد ذكرت طرقها من الكتب الستة، ومن خارجها لأهمية ذلك في الوصول إلى نتيجة الدراسة، وهذه الروايات كالتالي:

الرواية الأولى: عن زرارَة بن أوفى أن عائشة رضي الله عنها سئلت عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جوف الليل، فقالت: " كان يُصلي العشاء في جماعة، ثم يرجع إلى أهله، فيركع أربع ركعات، ثم يأوي إلى فراشه وينام، وطهوره مُغطى عند رأسه، وسواكه موضوع حتى يبعثه الله ساعته التي يبعثه من الليل، فيتسوك ويُسبغ الوضوء، ثم يقوم إلى مُصلاه، فيصلي ثماني ركعات يقرأ فيهن بأم الكتاب، وسورة من القرآن، وما شاء الله، ولا يقعد في شيء منها حتى يقعد في الثامنة، ولا يُسلم، ويقرأ في التاسعة، ثم يقعد، فيدعو بما شاء الله أن يدعو، ويسأله ويرغب إليه، ويُسلم تسليمه واحدة شديدة يكاد يوقظ أهل البيت من شدة تسليمه، ثم يقرأ وهو قاعد بأم الكتاب، ويركع وهو قاعد، ثم يقرأ الثانية فيركع ويسجد وهو قاعد، ثم يدعو ما شاء الله أن يدعو، ثم يُسلم وينصرف، فلم تزل تلك صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدن، فنقص من التسع ثنتين، فجعلها إلى الست والسبع وركعتيه وهو قاعد حتى قبض على ذلك.

جاءت هذه الرواية من طريق زرارَة عن عائشة رضي الله عنها عند أبي داود^(١)، وعبد الرزاق^(٢).

الرواية الثانية: عن زرارَة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم في مجلس إلا قال: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» فقالت: " يا رسول الله، ما أكثر ما تقول هؤلاء الكلمات إذا قمت؟ " فقال: «إِنَّهُ لَا يَقُولُهُنَّ أَحَدٌ حِينَ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسِهِ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ».

وقد جاءت هذه الرواية من طريق زرارَة عن عائشة رضي الله عنها عند النسائي في سننه الكبرى^(٣)، وعند الطحاوي في شرح معاني الآثار^(٤)، والحاكم في المستدرک^(٥).

(١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة/ باب في صلاة الليل (٥٠٤-٥٠٥)، ح (١٣٤٦) عن علي بن حسين الدرهمي، عن ابن أبي عدي، و(٥٠٥/٢)، ح (١٣٤٧) عن هارون بن عبد الله، عن يزيد بن هارون، و(٥٠٦/٢)، ح (١٣٤٨) عن عمرو بن عثمان، عن مروان بن معاوية، ثلاثتهم عن بهز بن حكيم عن زرارَة عن عائشة به.

(٢) مصنف عبد الرزاق: (٥١/٣)، ح (٤٧٥١).

(٣) السنن الكبرى، للنسائي (١٥٤/٩)، ح (١٠١٥٨).

(٤) شرح معاني الآثار، للطحاوي (٢٩٠/٤)، ح (٦٩٦٠).

(٥) المستدرک، للحاكم (٦٧٤/١)، ح (١٨٢٧).

الرواية الثالثة: عن زرارة بن أوفى، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي صلوات الله عليه وآله: «رَكَعَتَا الْعَجْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

وقد رواها من طريق زرارة بن أوفى عن عائشة رضي الله عنها عبد الرزاق في مصنفه^(١).

الرواية الرابعة: عن زرارة بن أوفى، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَفْرَأُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ اثْنَانِ».

وقد رواها أيضاً من طريق زرارة بن أوفى عن عائشة رضي الله عنها عبد الرزاق في مصنفه^(٢).

(١) مصنف عبد الرزاق (٥٧/٣)، ح (٤٧٧٨).

(٢) المرجع نفسه (٣٧٥/٣)، ح (٦٠١٦).

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع زرار بن أوفى العامري

من عائشة رضي الله عنها

لمعرفة الراجع في مسألة سماع زرار من عائشة لابد من دراسة رواياته عنها، ومعرفة الصحيح من طرق هذه الروايات.

الرواية الأولى: عن زرار بن أوفى أن عائشة رضي الله عنها سئلت عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في

جوف الليل...

هذه الرواية رواها أصحاب السنن في مواضع كثيرة في كتبهم؛ منهم من رواها مطوّلةً، ومنهم من اختصرها، أو قطعها في مواضع من كتابه، ولكثرة المواضع التي ذُكرت فيها هذه الرواية عند أصحاب المصنّفات سأقتصر في تخريجها على أصحاب الكتب الستة ومصنّف عبد الرزاق لأن هذا ما يهمننا في دراسة هذه الرواية، ولن أطيل بذكر الطرق الأخرى عند باقي المصنّفين حتى لا أثقل الصفحات بما لا فائدة فيه، فأقول: إنّ هذه الرواية لم يروها من طريق زرار بن أوفى عن عائشة رضي الله عنها إلا أبو داود، وعبد الرزاق الصنعاني، بينما الأغلب على روايتها بإثبات سعد بن هشام^(١) واسطةً بين زرار وعائشة رضي الله عنها، سواء في الرواية المختصرة أو المطوّلة، وقد رواها بإثبات سعد بن هشام بينهما: مسلم^(٢)، وأبو داود^(٣)، والترمذي^(٤)، والنسائي^(٥)،

(١) سعد بن هشام بن عامر الأنصاري المدني، ثقة، من الثالثة، استشهد بأرض الهند، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢٣٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض، (٥١٥/١)، ح (٧٤٦)، من طريقين سأتى على ذكرهما، وذكر باقي الطرق في المتن لأهميتها فيه.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الطهارة/ باب السواك لمن قام من الليل، (٤٢/١)، ح (٥٦)، وكتاب الصلاة/ باب في صلاة الليل، (٥٠٢-٥٠٠/٢)، ح (١٣٤٢)، و(٥٠٣/٢)، ح (١٣٤٣)، و(٥٠٤/٢)، ح (١٣٤٤)، وح (١٣٤٥)، و(٥٠٦/٢)، ح (١٣٤٩).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الصلاة/ باب ما جاء في وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل، (٣٠٦/٢)، ح (٤٤٥) عن قتيبة، عن أبي عوانة، عن قتادة، عن زرار بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة به.

(٥) أخرجه النسائي في سننه كتاب قيام الليل وتطوع النهار/ باب قيام الليل، (١٩٩/٣)، ح (١٦٠١) عن محمد ابن بشر، عن يحيى بن سعيد، وباب الاختلاف على عائشة في إحياء الليل، (٢١٨/٣)، ح (١٦٤١) عن هارون ابن إسحاق، عن عبدة بن سليمان، وباب كيف الوتر بثلاث، (٢٣٤/٣)، ح (١٦٩٨) عن إسماعيل بن مسعود، عن بشر بن المفضل، وباب كيف الوتر بتسع، (٢٤١/٣)، ح (١٧٢٠) عن هارون بن إسحاق، عن عبدة، وكتاب الصيام/ باب ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عائشة فيه، (١٥١/٤)، ح (٢١٨٢) عن هارون بن إسحاق، عن عبدة، وباب صوم النبي صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي، وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك، (١٩٩/٤)، ح (٢٣٤٨) عن إسماعيل بن مسعود، عن خالد، و(يحيى بن سعيد، وعبدة بن سليمان، وبشر بن المفضل، وخالد) أربعتهم عن سعيد بن أبي عروبة. وباب كيف الوتر بسبع، (٢٤٠/٣)، ح (١٧١٨) عن إسماعيل بن مسعود، عن خالد، عن =

وابن ماجه^(١)، وكذلك عبد الرزاق^(٢).

إذاً هناك اختلافٌ بين الرواة في كون زرار قد سمع هذه الرواية من عائشة رضي الله عنها أو أنه قد سمعها من سعد بن هشام عن عائشة، للوصول إلى حقيقة الأمر لا بد من دراسة طرق هذا الحديث، وقد استقصيتُ طرق هذا الحديث التي من رواية زرار بن أوفى من جميع المصنفات التي استطعت الوصول إليها فلم أجدها من رواية زرار عن عائشة إلا عند أبي داود، وعبد الرزاق الصنعاني، وقد جاءت عند أبي داود من ثلاثة طرق؛ الأولى^(٣): من طريق ابن أبي عدي^(٤).

والثانية^(٥): من طريق يزيد بن هارون^(٦).

والثالثة^(٧): من طريق مروان بن معاوية^(٨)، ثلاثتهم (ابن أبي عديّ ، ويزيد بن هارون،

ومروان بن معاوية) عن بهز بن حكيم^(٩) عن زرار عن عائشة رضي الله عنها به.

شعبة، و (٢٤٠/٣)، ح (١٧١٩) عن زكريا بن يحيى، عن إسحاق بن إبراهيم، عن معاذ بن هشام، عن هشام الدستوائي، و (٢٤١/٣)، ح (١٧٢١) عن زكريا بن يحيى، عن إسحاق، عن عبد الرزاق، عن معمر، وباب كم يصلي من نام عن صلاة أو منعه وجع، (٢٥٩/٣)، ح (١٧٨٩) عن قتيبة بن سعيد، عن أبي عوانة، و(سعيد بن أبي عروبة، وشعبة، وهشام، ومعمر، وأبو عوانة) خمستهم عن قتادة، عن زرار بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة به.

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب إقامة الصلوات والسنة فيها/ باب ما جاء في الوتر بثلاث وخمس وسبع وتسع، (٢٦١/٢)، ح (١١٩١)، وباب ما جاء في كم يستحب يختم القرآن، (٣٧١/٢)، ح (١٣٤٨) عن أبي بكر ابن أبي شيبة، عن محمد بن بشر، عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، عن زرار بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة به.

(٢) مصنف عبد الرزاق (٣٩/٣)، ح (٤٧١٤) عن معمر، عن قتادة، عن زرار بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة به.

(٣) ح (١٣٤٦).

(٤) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، وقد ينسب لجدّه، وقيل: هو إبراهيم أبو عمرو البصري، ثقة، من التاسعة مات سنة أربع وتسعين ومائة على الصحيح، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص:٤٦٥).

(٥) ح (١٣٤٧).

(٦) يزيد بن هارون بن زاذان السلمى مولاهم أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص:٦٠٦).

(٧) ح (١٣٤٨).

(٨) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري أبو عبد الله الكوفي، نزيل مكة ودمشق، ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص:٥٢٦).

(٩) بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، أبو عبد الملك البصري، اختلفت فيه أقوال النقاد؛ فوثقه ابن المدني، ويحيى بن معين، والنسائي، والحاكم، وقال فيه أبو زرعة: بهز بن حكيم صالح ولكنه ليس بالمشهور، وقال أبو داود: هو حجة عندي. وقد سير ابن عدي أحاديث بهز، وقال: " قد روى عنه ثقات الناس ... وأرجو أنه لا بأس به في رواياته، ولم أرَ أحداً تخلف في الرواية عنه من الثقات ولم أر له حديثاً منكراً وأرجو أنه إذا حدث =

إذا مدار الطرق الثلاثة عند أبي داود على بهز بن حكيم.
ورواها عبد الرزاق من طريق واحدة عن إبراهيم بن محمد^(١)، عن أبان بن أبي عياش^(٢)، عن
زرارة عن عائشة رضي الله عنها به.
أما المثبتين لسعد بن هشام واسطةً بين زرارة وعائشة رضي الله عنها فقد تعددت طرق الرواية عندهم
كالتالي:

فقد رواها مسلم^(٣)، والترمذي^(٤)، والنسائي من طريق أبي عوانة^(٥).
ورواها مسلم كذلك^(٦)، والنسائي من طريق شعبة^(٧).
ورواها أبو داود من طريق همام بن يحيى العوذى^(٨).

عنه ثقة فلا بأس بحديثه"، وقال الدارقطني: "لا بأس به"، وجعله ابن حجر في درجة الصدوق، أما أبو حاتم
فقال: "هو شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال ابن حبان: "كان يخطئ كثيراً، فأما أحمد بن حنبل وإسحاق بن
إبراهيم. رحمهما الله. فهما يحتجان به، ويرويان عنه، وتركه جماعة من أئمتنا، ... وهو ممن أستخبر الله عز وجل
فيه"، وتعقب الذهبي قول ابن حبان بقوله: "قلت: ما تركه عالم قط، إنما توقفوا في الاحتجاج به". وقال البخاري:
"يختلفون فيه"، توفي قبل سنة ١٦٠هـ، روى له الأربعة والبخاري تعليقا. انظر: تاريخ ابن معين. رواية الدوري
(١٢٤/٤). والعلل، لابن المديني (ص: ٨٩). والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤٣١/٢)، والمجروحين من
المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حبان (١٩٤/١). والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي (٢٥٤/٢)،
وسؤالات السلمى للدارقطني (ص: ١٣١). وسؤالات السجزي للحاكم (ص: ١٤٧-١٤٨). وتهذيب الكمال في أسماء
الرجال، للمزي (٢٥٩/٤ - ٢٦٣)، وميزان الاعتدال، للذهبي (٣٥٣/١ - ٣٥٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر
(ص: ١٢٨). إذا بهز بن حكيم ثقة لكنه لا يصل لدرجة الثقات الأثبات في الضبط والإتقان، فالوهم منه وارء.
(١) إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، وقيل له: إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء أيضاً أبو إسحاق المدني،
متروك، من السابعة، مات سنة أربع وثمانين، وقيل: إحدى وتسعين، روى له ابن ماجه. تقريب التهذيب، لابن
حجر (ص: ٩٣).
(٢) أبان بن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي، متروك، من الخامسة، مات في حدود الأربعين، روى
له أبو داود. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٨٧).
(٣) ح (٧٤٦).
(٤) ح (٤٤٥).
(٥) ح (١٧٨٩)، وأبو عوانة هو وصاح بن عبد الله الليشكري الواسطي البزاز، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من
السابعة، مات سنة خمس أو ست وسبعين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٨٠).
(٦) ح (٧٤٦).
(٧) ح (١٧١٨)، وشعبة هو بن الحجاج بن الورد العنكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن،
كان الثوري يقول: "هو أمير المؤمنين في الحديث"، وهو أول من فتنش بالعراق عن الرجال، وذب عن السنة،
وكان عابداً، من السابعة، مات سنة ستين. روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢٦٦).
(٨) ح (١٣٤٢)، والعوذي هو همام بن يحيى بن دينار العوذى المحلمي مولاهم أبو عبد الله، أو أبو بكر البصري،
ثقة ربما وهم من السابعة مات سنة أربع أو خمس وستين روى له الجماعة تقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٥٧٤).

ورواها أبو داود في ثلاثة مواضع^(١)، والنسائي في ستة مواضع^(٢)، وابن ماجه في موضعين^(٣) من طريق سعيد بن أبي عروبة^(٤).
ورواها النسائي^(٥) من طريق هشام الدستوائي^(٦).
ورواها عبد الرزاق^(٧)، ومن طريقه النسائي^(٨) عن معمر بن راشد^(٩).
و (أبو عوانة، وشعبة، وهمام بن يحيى العوذلي، وسعيد بن أبي عروبة، وهشام الدستوائي، ومعمر بن راشد) كلهم عن قتادة^(١٠).

(١) ح (١٣٤٣)، وح (١٣٤٤)، وح (١٣٤٥).

(٢) ح (١٦٠١)، وح (١٦٤١)، وح (١٦٩٨)، وح (١٧٢٠)، وح (٢١٨٢)، وح (٢٣٤٨).

(٣) ح (١١٩١)، وح (١٣٤٨).

(٤) سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم أبو النضر البصري، ثقة حافظ له تصانيف، لكنه كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، من السادسة، مات سنة ست وقيل: سبع وخمسين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢٣٩).

(٥) ح (١٧١٩).

(٦) هشام بن أبي عبد الله سنن أبو بكر البصري الدستوائي، ثقة ثبت، وقد رمي بالقدر، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين، وله ثمان وسبعون سنة. روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٧٣).

(٧) ح (٤٧١٤).

(٨) ح (١٧٢١).

(٩) معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وعاصم بن أبي النجود، وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن ثمان وخمسين سنة، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٤١).

(١٠) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو السدوسي، أبو الخطاب البصري، ولد أكمه، وكان أحد من يضرب المثل بحفظه، وعليه مدار الإسناد في البصرة، تتابعت أقوال الأئمة بالإشادة بحفظه وإتقانه؛ فقال سعيد بن المسيب: " ما أتاني عراقي أحفظ من قتادة "، وذكره سفيان فقال: وكان في الدنيا مثل قتادة؟ وقال يحيى بن سعيد: قتادة حافظ كان إذا سمع الشيء علقه، أما عبد الرحمن بن مهدي فقال: " قتادة أحفظ من خمسين مثل حميد " يعني الطويل، وواقفه أبو حاتم بقوله: " صدق ابن مهدي ". وقال ابن سعد: " كان ثقةً مأموناً، حجةً في الحديث "، ووثقه ابن معين، وقال أحمد: " كان قتادة أحفظ أهل البصرة لا يسمع شيئاً إلا حفظه "، وقال أبو زرعة: " قتادة من أعلى أصحاب الحسن "، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، لكنّه مع ذلك مشهورٌ بالتدليس، وصفه بالتدليس النسائي، وابن حبان، والذهبي، وجعله ابن حجر في الطبقة الثالثة من المدلسين، قال الذهبي: " وهو حجة بالإجماع إذا بيّن السماع "، ورُمي كذلك بالقدر، قال العجلي عنه: " تابعي ثقة ... وكان يُتهم بالقدر، وكان لا يدعو إليه ولا يتكلم "، مات سنة سبع عشرة ومائة، وقيل: سنة ثمان عشرة بواسط، وله سبع وخمسون سنة، روى له الجماعة. انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٢٨/٩)، ومن كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال. رواية طهمان (ص: ٤٦). والعلل، لابن المديني (ص: ٣٧٠-٣٦٦)، والثقات، للعجلي (٢/٢١٥)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٧/١٣٤٠-١٣٣٣)، والثقات، لابن حبان (٥/٣٢٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٢٣/٤٩٨-٥١٧) =

ورواها أبو داود^(١) من طريق حماد بن سلمة^(٢)، عن بهز بن حكيم.

وقتادة، وبهز بن حكيم عن زرارة، عن سعد بن هشام، عن عائشة رضي الله عنها به.

وبعد هذا الاستعراض لطرق هذا الحديث نخلص إلى التالي:

١. أنّ هذا الحديث قد اختلف فيه على زرارة بن أوفى؛ فمن الرواة من جعله عن زرارة عن عائشة ل مباشرة، ومنهم من أثبت سعد بن هشام واسطةً بينهما.
٢. أنّه لم يأت من رواية زرارة عن عائشة رضي الله عنها إلا عند أبي داود، وعبد الرزاق، وقد جاء عند أبي داود من ثلاثة طرقٍ عن ثلاث ثقاتٍ عن بهز بن حكيم، بينما رواه عبد الرزاق من طريقٍ مظلمةٍ فيها اثنين من المتروكين؛ فقد رواه عن إبراهيم بن محمد، عن أبان بن أبي عياش عن زرارة عن عائشة، فهذه طريقٌ مُطَرَّحةٌ لا نقاش فيها.
٣. بينما جاء الحديث من رواية زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة ل من طرقٍ كثيرةٍ مدارها على قتادة، وجاء من طريقٍ واحدةٍ عن بهز بن حكيم من رواية حماد بن سلمة عنه.
٤. أمّا الرواة عن قتادة فكلهم ثقات، لاسيما سعيد بن أبي عروبة، وهشام، وشعبة، فهؤلاء أثبت الناس في قتادة كما قال يحيى بن معين رحمته الله^(٣)، وأمّا الراوي عن بهز فهو حماد بن سلمة، وهو ثقةٌ تغير حفظه بأخرة.

إذاً هذه هي المعطيات؛ لدينا اختلافٌ بين قتادة، وبهز بن حكيم، والطرق عن قتادة طرق صحيحة بل هي عن أثبت الناس فيه، بينما الطرق عن بهز فيها اختلاف؛ فثلاثةٌ رويها بدون ذكر

وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي (٣/٣٠٢-٣٠٣). وتقريب التهذيب (ص: ٤٥٣)، وطبقات المدلسين (ص: ٤٣) كلاهما لابن حجر.

إذاً قتادة رحمته الله ثقةٌ ثبتٌ جبلٌ في الحفظ، وهو مشهورٌ بالتدليس، لكنّه في روايتنا قد صرّح بالسماع من زرارة، وذلك في إحدى طرق الرواية عند البيهقي في السنن الكبرى (٢/٧٠٣)، ح (٤٣٠٨)، أمّا رويه بالقدر فهو غير مؤثرٍ على قبول روايته؛ لأنه كما سبق من قول العجلي: "كان لا يدعو إليه ولا ينكلم"، قال الإمام الذهبي رحمته الله معقباً على رمي قتادة بالقدر: "ومع هذا، فما توقف أحدٌ في صدقه، وعدالته، وحفظه، ولعل الله يعذر أمثاله ممن تلبس ببذعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه، وبذل وسعه، والله حكمٌ عدلٌ لطيفٌ بعباده، ولا يُسأل عما يفعل، ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه، وعُلم تحريه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعُرف صلاحه وورعه واتباعه، يُغفر له زلته، ولا نضله ونظره ونسئ محاسنه. نعم، ولا نفتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك". سير أعلام النبلاء، للذهبي (٥/٢٧١). وقد نقلتُ كلامه بتمامه لأنّه كلامٌ عليه نورٌ فلا يسعني تفويته.

(١) ح (٥٦)، وح (١٣٤٩).

(٢) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة، من كبار الثامنة، مات سنة سبع وستين، روى له البخاري تعليقاً، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١٧٨).

(٣) تاريخ ابن معين. رواية الدوري (٤/٢٤٦)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزني (٢٣/٥١٤).

سعد بن هشام، بينما خالفهم حماد بن سلمة فنكره، وهنا يأتي دور العلماء خبراء العلل الذين أكدوا أن رواية حماد هي الصحيحة المحفوظة، فعندما سُئل أبو حاتم رحمته عن رواية بهز عن زرار عن عائشة رحمته عن النبي صلوات الله وسلامته: أنه كان يُوضَعُ له وَضُوءُهُ وَسِوَاكُهُ من الليل.

والطريق الأخرى التي رواها حماد بن سلمة، عن بهز، عن سعد بن هشام، عن عائشة رحمته، عن النبي صلوات الله وسلامته أيهما أصح؟
قال: إن كانَ حَفِظَ حماد، فهذا أشبه^(١).

وأكد كذلك الدارقطني رحمته أن الطريق المحفوظة هي الطريق التي يُذكر فيها سعد بن هشام بين زرار وعائشة، فعندما سُئل عن هذا الحديث قال: "يُرويه زرار بن أوفى، واختلف عنه؛ فرواه سليمان التيمي، وشعبة، وسعيد بن أبي عروبة، وأبو عوانة، وهمام، عن قتادة، عن زرار بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة، منهم من اختصره، ومنهم من أتى به بطوله. وخالفه بهز بن حكيم؛ فرواه عن زرار بن أوفى، عن عائشة، لم يذكر سعد بن هشام، وقول قتادة أصح"^(٢).

كذلك قال الحافظ المنذري رحمته عقب حديث حماد بن سلمة: "ورواية زرار بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة هي المحفوظة، وعندني في سماع زرار من عائشة نظر؛ فإن أبا حاتم الرازي قال: "قد سمع زرار من عمران بن حصين، ومن أبي هريرة، ومن ابن عباس، (قلت^(٣)) ومن أيضاً؟ قال هذا ما صح له "وظاهر هذا أنه لم يسمعه عنده من عائشة، والله عز وجل أعلم"^(٤).

وهذا أمرٌ يؤكد مجموع طرق الحديث لا سيما وأنَّ بهزاً نفسه قد رواه في إحدى طرقه بإثبات سعد بن هشام، وهذا في رواية حماد بن سلمة عنه والتي أشار أبو حاتم رحمته إلى أنها هي الصحيحة، زد على ذلك ما تبين لنا من خلال ترجمة قتادة وبهز أنَّ الأول ثقة متقن جبل في الحفظ، بينما الثاني مع ثقته إلا أنَّ الوهم منه واردٌ، فلا يُعقل أن يُقدّم الثاني على الأول عند الاختلاف، أما القول بأنَّ زرار قد سمع الحديث مرةً بواسطة ومرةً بدونها فإنه تردُّه الأقوال المتقدمة للعلماء الخبراء.

بقي عليّ الإشارة إلى إشكالٍ بسيطٍ وهو قول أبي داود رحمته بعد أن ساق الطرق الثلاثة عن

(١) علل الحديث، لابن أبي حاتم (١/٤٢٥، ٤٢٤).

(٢) العلل، للدارقطني (١٤/٣١٦).

(٣) لا يوجد في مختصر المنذري كلمة (قلت) وقد صوبت العبارة من كتاب المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ٦٣)، وهذا ما يقتضيه السياق.

(٤) مختصر سنن أبي داود، للمنذري (٢/١٠١).

بهز عن زرارَة عن عائشة رضي الله عنها، ثم ذكر رواية حماد بن سلمة، فقال عقبها: " بهذا الحديث، وليس في تمام حديثهم ^(١)، فما المقصود بقوله: " وليس في تمام حديثهم "؟

هل كلامه يعود إلى السند، أم إلى المتن؟

قال صاحب عون المعبود رحمته الله: " (وليس) هذا الحديث الذي فيه بهز عن زرارَة عن سعد (في تمام حديثهم) يشبه أن يكون المعنى أي من جيد أحاديثهم من جهة الإسناد؛ لأن ابن أبي عدي، ويزيد بن هارون، ومروان بن معاوية كلهم قالوه عن بهز بن حكيم، عن زرارَة، عن عائشة بحذف واسطة سعد، وأمّا حماد بن سلمة فقال: عن بهز، عن زرارَة، عن سعد بن هشام، عن عائشة، وهذا البحث في حديث بهز دون قتادة " ثم نقل كلام المنذري السابق ^(٢)، وهو يتعارض مع رأيه.

إذاً صاحب عون المعبود يرى أن كلام أبي داود يعود إلى الإسناد لكنه مع ذلك متردد؛ لعلمه برأي المنذري الذي يرى أن زرارَة لم يسمع من عائشة رضي الله عنها. والذي أراه وأميل إليه أن كلام أبي داود رحمته الله يعود إلى المتن لا إلى الإسناد، فإن أبا داود كان في معرض المقارنة بين ألفاظ متون طرق الحديث، كما يتضح ذلك جلياً في تعقيبه على الأحاديث التي سبقت حديث حماد بن سلمة؛ فقال في سننه عقب ح (١٣٤٤): " قال: يُسَلِّمُ تسليماً يُسَمِعُنَا، كما قال يحيى بن سعيد ^(٣)، وقال عقب ح (١٣٤٥): " بنحو حديث يحيى بن سعيد إلا أنه قال: ويُسَلِّمُ تسليماً يُسَمِعُنَا ^(٤)، وقال عقب ح (١٣٤٨): " ثم ساق الحديث بطوله. لم يذكر: يسوي بينهن في القراءة والركوع والسجود، ولم يذكر في التسليم: حتى يُوقظنا ^(٥)، ثم قال عقب حديث حماد بن سلمة: " بهذا الحديث، وليس في تمام حديثهم ^(٦)، فأرى . والله أعلم . من خلال هذا السياق أن أبا داود رحمه كان يقصد المتن؛ أي ليس في تمام حديثهم من حيث الزيادة والنقصان في ألفاظ الحديث، ولا أعتقد أنه يقصد كما قال صاحب عون المعبود: " من جيد أحاديثهم من جهة الإسناد " فلا يُعقل أن يقصد هذا وهو الذي نُقل عنه . إن ثبت . أنه قال: " في سماع زرارَة عن عائشة نظر ^(٧) .

إذاً بعد هذه الدراسة لهذا الحديث نستطيع أن نقول: إن زرارَة لم يسمع هذا الحديث من

عائشة رضي الله عنها، والله أعلم.

(١) سنن أبي داود (٥٠٦/٢).

(٢) عون المعبود، للعظيم آبادي (١٥٨. ٥٧/٤).

(٣) (٥٠٤/٢).

(٤) (٥٠٤/٢).

(٥) (٥٠٦/٢).

(٦) (٥٠٦/٢)، ح (١٣٤٩).

(٧) كما سبقت الإشارة إلى قوله في المطلب السابق.

الرواية الثانية: عن زرارَة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " ما كان رسول الله صلوات الله عليه وآله يقوم في مجلس إلا قال: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» فقلت: " يا رسول الله، ما أكثر ما تقول هؤلاء الكلمات إذا قمت؟ " فقال: «إِنَّهُ لَا يَقُولُهُنَّ أَحَدٌ حِينَ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسِهِ إِلَّا غَفَرَ لَهُ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ».

هذه الرواية رواها النسائي في سننه الكبرى^(١)، من طريق شعيب بن الليث^(٢).
ورواها الطحاوي في شرح معاني الآثار^(٣) من طريق عبد الله بن صالح^(٤).
ورواها الحاكم في المستدرک^(٥) من طريق يحيى بن بكير^(٦).
و (شعيب بن الليث، وعبد الله بن صالح، ويحيى بن بكير) ثلاثتهم عن الليث^(٧)، عن يزيد ابن الهاد^(٨)، عن يحيى بن سعيد^(٩)، عن زرارَة، عن عائشة به.
ورواها ابن أبي حاتم في العلل^(١٠).....

(١) (١٥٤.١٥٣/٩)، ح (١٠١٥٨)، والحديث أيضاً في اليوم والليلة (ص: ٣٠٩)، ح (٣٩٩) عن قتيبة بن سعيد، عن الليث، عن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، عن رجل من أهل الشام، عن عائشة به. وذكرته هنا إشارةً لأن (عمل اليوم والليلة) مقطوعٌ من (السنن الكبرى) .

(٢) شعيب بن الليث بن سعد الفهمي مولاهم أبو عبد الملك المصري، ثقة نبيل فقيه، من كبار العاشرة، مات سنة تسع وتسعين ومائة، وله أربع وستون سنة، روى له أبو داود والنسائي. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢٦٧).
(٣) (٢٩٠/٤)، ح (٦٩٦٠) عن محمد بن خزيمة وفهد، عن عبد الله بن صالح، عن الليث عن ابن الهاد، عن يحيى بن سعيد، عن زرارَة، عن عائشة به.

(٤) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري، كاتب الليث، صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وعشرين، وله خمس وثمانون سنة، روى له البخاري تعليقاً وأبو داود والترمذي وابن ماجه. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٠٨).

(٥) (٦٧٤/١)، ح (١٨٢٧) عن أبي بكر بن إسحاق الفقيه، عن أحمد بن إبراهيم بن ملحان، عن يحيى بن بكير، عن الليث، عن ابن الهاد، عن يحيى بن سعيد، عن زرارَة بن أوفى، عن عائشة به.

(٦) يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري وقد ينسب إلى جده، ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك، من كبار العاشرة، مات سنة إحدى وثلاثين وله سبع وسبعون، روى له البخاري ومسلم وابن ماجه تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٩٢).

(٧) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، من السابعة، مات في شعبان سنة خمس وسبعين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٤٦٤).

(٨) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي أبو عبد الله المدني، ثقة مكثر، من الخامسة، مات سنة تسع وثلاثين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٦٠٢).

(٩) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة أربع وأربعين أو بعدها، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٩١).

(١٠) (٣٣٥ . ٣٣٤/٦) عن ابن أبي حاتم، عن يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث والليث، عن يحيى بن سعيد عن محمد بن عبد الرحمن بن زرارَة الأنصاري، عن رجلٍ من أهل الشام عن عائشة به

من طريق عبد الله بن وهب^(١)، عن عمرو بن الحارث^(٢) والليث. وعمرو بن الحارث والليث كلاهما عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري^(٣)، عن رجل من أهل الشام، عن عائشة رضي الله عنها به. إذاً هذا الحديث رواه عن عائشة رضي الله عنها زرارة، ورجلٌ من أهل الشام، والسؤال هل زرارة هنا هو ابن أوفى أم زرارة آخر؟

رجَّح أبو حاتم الطريق التي يرويها محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، عن رجلٍ من أهل الشام، واعتبرها هي المعروفة عند الرواة^(٤).

أما النسائي، والطحاوي فقد ذكرا الراوي عن عائشة رضي الله عنها باسم زرارة ولم ينسباه، بينما أخرجه الإسماعيلي^(٥) في مسند يحيى بن سعيد الأنصاري من طريق عبد الله بن صالح، وبُوب عليه: زرارة بن أوفى، عن عائشة^(٦)، وتبع الحاكمُ شيخه الإسماعيلي فأخرج الحديث في مستدركه وجعله من رواية زرارة بن أوفى، عن عائشة^(٧)، وقال الذهبي في تعقبته على الحاكم: "قال: صحيحٌ. قلت: على شرط البخاري ومسلم"^(٨)، مع أنّ الذهبي ذكر زرارة في كتابه ديوان الضعفاء، وقال: "زرارة عن عائشة، له حديث في اليوم والليلة، لا يُعَرَف"^(٩).

وللتحقق من شخص زرارة المذكور في الرواية، نرى أنّ الراوي عنه هو يحيى بن سعيد الأنصاري، وعند الرجوع إلى ترجمة زرارة بن أوفى^(١٠)، وترجمة يحيى بن سعيد^(١١) فإننا لا نجد ليحيى روايةً معروفةً عن زرارة بن أوفى، بينما عُرف بالرواية عن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري

(١) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين ومائة وله اثنتان وسبعون سنة، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٢٨).

(٢) عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم المصري أبو أمية أيوب، ثقة فقيه حافظ، من السابعة، مات قديماً قبل الخمسين ومائة. روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٤١٩).

(٣) محمد ابن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري وأبوه هو ابن عبد الله، ويقال محمد بن عبد الرحمن بن سعد فينسب أبوه إلى جد أبيه، ثقة، من السادسة، مات سنة أربع وعشرين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٤٩٢).

(٤) علل الحديث، لابن أبي حاتم (٣٣٤/٦).

(٥) صاحب كتاب المستخرج على صحيح البخاري، وهو كتابٌ مفقود.

(٦) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٣٢٥/٣).

(٧) المستدرک على الصحيحين، للحاكم (٦٧٤/١).

(٨) مختصر تلخيص الذهبي، لابن الملقن (٣٨١/١).

(٩) ديوان الضعفاء، للذهبي (ص: ١٤٣). ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين.

(١٠) تهذيب الكمال، للمزي (٣٣٩/٩).

(١١) المرجع نفسه (٣٤٦/٣١).

المعروف بابن زرارَة، وكذلك نجد المزي يترجم لزارَة صاحب حديثنا بترجمة مستقلة ويقول: سي: زرارَة، غير منسوب عن: عائشة في القول عند القيام من المجلس.

وعنه: يحيى بن سعيد الأنصاري. قاله شعيب بن الليث بن سعد، عن أبيه، عن يزيد بن الهاد، عن يحيى.

وقال قتيبة، عن الليث، عن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، وهو ابن سعد بن زرارَة، عن رجل من أهل الشام، عن عائشة فلعله قال: عن ابن زرارَة والله أعلم. روى له النسائي في اليوم والليلة^(١).

وقال في تحفة الأشراف: " زرارَة . رجل آخر لم ينسب . عن عائشة " ثم ساق حديثنا من طريقه عند النسائي في الكبرى، وفي اليوم والليلة^(٢).

إذاً المزي رحمته يرى أن ذكر زرارَة في رواية شعيب بن الليث وهم، وأن رواية قتيبة بن سعيد هي الأدق، فيكون يحيى بن سعيد قد روى عن ابن زرارَة لا عن زرارَة.

وهذا أيضاً رأي ابن حجر، فقد قال عقب ذكره لتبويب الإسماعيلي لهذا الحديث برواية زرارَة ابن أوفى عن عائشة، قال: " وعندي أنه وهم، والصواب أنه كان عن ابن زرارَة، فوقع فيه حذف، والله أعلم " ^(٣).

إذاً الواضح أن أحد الرواة . في الطريق التي قيل فيها عن زرارَة عن عائشة . قد وهم في قوله: (زارَة) بدل (ابن زرارَة)، فممن الوهم؟ أما تلاميذ الليث فقد اتفق ثلاثة منهم على لفظة (زارَة) مما يُشعر أن الخلل ليس منهم، والليث قد جاءت عنه طريق بذكر (ابن زرارَة)، فهل هو تصحيّف في الكتب؟ الله أعلم.

الرواية الثالثة: عن زرارَة بن أوفى، عن عائشة رحمته قالت: قال النبي صلّى الله عليه وآله: «**رَكْعَتَا الْفَجْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**».

هذه الرواية رواها من طريق زرارَة بن أوفى، عن عائشة رحمته عبد الرزاق في المصنف^(٤)، وخالفه بقية أصحاب المصنفات الذين رووا الحديث من طريق زرارَة عن سعد بن هشام عن عائشة رحمته. فقد روى هذا الحديث من أصحاب الكتب الستة مسلم^(٥)،

(١) المرجع السابق (٣٤٥/٩).

(٢) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمزي (٣٩٩/١١).

(٣) تهذيب التهذيب (٣٢٥/٣).

(٤) (٥٧/٣)، ح (٤٧٧٨) عن عثمان بن مطر، عن سعيد، و(٥٨/٣)، ح (٤٧٨٦) عن معمر، وسعيد ومعمر عن قتادة، عن زرارَة بن أوفى، عن عائشة به.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة/باب فضل ركعتي الفجر (٥٠١/١)، ح (٧٢٥) عن محمد بن عبيد الغبري، عن أبي عوانة، و (٥٠٢/١) ح (٧٢٥) عن يحيى بن حبيب، عن معتمر بن سليمان عن أبيه، وأبو عوانة

والترمذي^(١)، والنسائي^(٢)، من طرقٍ مدارها على قتادة، وقد رواه عن قتادة سعيد بن أبي عروبة، وسليمان التيمي^(٣)، وأبو عوانة.

أما عبد الرزاق فقد روى الحديث من طريقين الأولى: عن عثمان بن مطر^(٤)، عن سعيد، عن قتادة، عن زرارَة بن أوفى، عن عائشة رضي الله عنها.

والثانية عن معمر عن قتادة عن زرارَة بن أوفى عن عائشة^(٥).

أما الطريق الأولى فقد خالف فيها عثمان بن مطر . على ضعفه . أصحاب سعيد بن أبي عروبة؛ وقد روى هذا الحديث عن سعيد: يزيد بن زريع^(٦)، وعبد بن سليمان^(٧)، ويحيى بن سعيد القطان^(٨)، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف^(٩)، ويزيد، وعبد، ويحيى ثقاتٌ أثبات، وعبد الوهاب من أعلم الناس بحديث سعيد، فلا يقوى بعد هذا طريق عثمان بن مطر على مخالفتهم.

وسليمان التيمي كلاهما عن قتادة عن زرارَة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة به.

(١) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الصلاة/ باب ما جاء في ركعتي الفجر من الفضل (٢/٢٧٥)، ح (٤١٦) عن صالح بن عبد الله الترمذي عن أبي عوانة، عن قتادة، عن زرارَة بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة به.
(٢) أخرجه النسائي في سننه كتاب قيام الليل وتطوع النهار/ المحافظة على الركعتين قبل الفجر (٣/٢٥٢)، ح (١٧٥٩) عن هارون بن إسحق عن عبدة، عن سعيد، عن قتادة، عن زرارَة بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة به.

(٣) سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري نزل في التيم فنسب إليهم، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة ثلاث وأربعين وهو ابن سبع وتسعين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢٥٢).

(٤) عثمان بن مطر الشيباني أبو الفضل أو أبو علي البصري، ويقال: اسم أبيه عبد الله، ضعيف، من الثامنة، روى له ابن ماجه. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٨٦).

(٥) (٣/٥٨)، ح (٤٧٨٦).

(٦) يزيد بن زريع البصري أبو معاوية يقال له: ریحانة البصرة، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٦٠١). وحديثه في صحيح ابن خزيمة (١/٥٥٠)، ح (١١٠٧)، والمستدرک على الصحيحين، للحاكم (١/٤٥٠)، ح (١١٥١).

(٧) عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي، يقال: اسمه عبد الرحمن، ثقة ثبت، من صغار الثامنة، مات سنة سبع وثمانين وقيل: بعدها، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٦٩).

وحديثه عند النسائي في المجتبى (٣/٢٥٢)، ح (١٧٥٩)، وفي السنن الكبرى (٢/١٧٥)، ح (١٤٥٦).

(٨) يحيى بن سعيد بن فرُّوخ التميمي أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، من كبار التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة وله ثمان وسبعون، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٩١).

وحديثه في مسند أحمد (٤٠/٢٨٧)، ح (٢٤٢٤١)، والسنن الكبرى للنسائي (١/٢٥٧)، ح (٤٥٨)، وصحيح ابن خزيمة (١/٥٥٠)، ح (١١٠٧)، وصحيح ابن حبان (٦/٢١١)، ح (٢٤٥٨)، والمستدرک على الصحيحين للحاكم (١/٤٥٠)، ح (١١٥١).

(٩) عبد الوهاب بن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي مولا هم البصري نزيل بغداد، صدوق ربما أخطأ أنكروا عليه حديثاً في فضل العباس يقال: دلّسه عن ثور، من التاسعة، مات سنة أربع، ويقال: سنة ست ومائتين، روى له =

أما الطريق الثانية عند عبد الرزاق فخالف فيها معمر أصحاب قتادة؛ سعيداً، وسليمان، وأبا عوانة، وهم ثقات أثبات، وقاتدة وزرارة بصريان فالحديث بصري، وقد تكلم العلماء في أحاديث معمر البصرية، فقال أبو حاتم: معمر بن راشد ما حدّث بالبصرة فيه أغاليط^(١).

بل حدّر الدارقطني رحمته من حديث معمر عن قتادة، فقال: "معمر سيء الحفظ لحديث قتادة"^(٢)، ولذا نبّه ابن حجر على أن البخاري لم يُخرج من رواية معمر عن قتادة شيئاً^(٣).

إذاً فلا بد من رد مخالفته لأصحاب قتادة الأثبات فيه؛ وعلى هذا يتقرر لدينا أن الطريق الصحيحة لهذا الحديث هي طريق زرار بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة.

الرواية الرابعة: عن زرار بن أوفى، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَفْرَأُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ اثْنَانِ**».

هذه الرواية أيضاً رواها من طريق زرار بن أوفى عن عائشة رضي الله عنها عبد الرزاق^(٤)، وخالف كذلك بروايته هذه بقية أصحاب المصنفات الذين رووها من طريق زرار عن سعد بن هشام عن عائشة رضي الله عنها.

وقد روى هذا الحديث من طريق زرار بن أوفى من أصحاب الكتب الستة: البخاري^(٥)، ومسلم^(٦)، وأبو داود^(٧)، والترمذي^(٨).

البخاري في خلق أفعال العباد ومسلم وأصحاب السنن الأربعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٦٨). قال أحمد بن حنبل: كان عبد الوهاب بن عطاء من أعلم الناس بحديث سعيد بن أبي عروبة. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٢٧٦/١٢).

وحديثه في مسند أحمد (٣١٩/٤٣)، ح (٢٦٢٨٦)، والمستدرک علی الصحیحین للحاکم (٤٥٠/١)، ح (١١٥١).

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٥٧/٨).

(٢) العلل، للدارقطني (٢٢١/١٢).

(٣) فتح الباري، لابن حجر (٤٤٤/١).

(٤) (٣٧٥/٣)، ح (٦٠١٦) عن معمر، عن قتادة، عن زرار بن أوفى، عن عائشة به.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن / باب ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ قَتَاتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبا: ١٨] (١٦٦/٦)،

ح (٤٩٣٧) عن آدم، عن شعبة، عن قتادة، عن زرار بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة به.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب فضل الماهر في القرآن، والذي يتتبع فيه

(٧٩٨)، ح (٥٤٩/١) عن قتبية بن سعيد ومحمد بن عبيد الغبري، عن أبي عوانة عن قتادة، عن زرار بن أوفى،

عن سعد بن هشام، عن عائشة به.

(٧) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة/ باب في ثواب قراءة القرآن (٥٨٤/٢)، ح (١٤٥٤) عن مسلم بن

إبراهيم، عن هشام وهمام، عن قتادة، عن زرار بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة به.

(٨) أخرجه الترمذي في سننه كتاب فضائل القرآن/ باب ما جاء في فضل قارئ القرآن (١٧١/٥)، ح (٢٩٠٤) عن

محمود بن غيلان عن أبي داود الطيالسي عن شعبة، وهشام، عن قتادة، عن زرار بن أوفى، عن سعد بن هشام،

عن عائشة به.

ويُقال في هذا الحديث ما قيل في الحديث قبله، فقد رُوي من طرق مدارها على قتادة؛ فرواه البخاري من طريق شعبة، ورواه مسلم من طريق أبي عوانة، ورواه أبو داود من طريق هشام الدستوائي، وهمام بن يحيى، ورواه الترمذي من طريق شعبة وهشام، وهذه الطرق مكررة عند بقية أصحاب المصنفات في السنن، وكلها من رواية قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة رضي الله عنها، بل قد جاء هذا الحديث عند عبد الرزاق كذلك من رواية معمر، عن قتادة، عن زرارة، عن سعد بن هشام، عن عائشة رضي الله عنها^(١)، فالوهم من معمر في رواية عبد الرزاق الأولى واضحٌ، وقد خالف فيه بقية أصحاب قتادة الثقات الأثبات، مع سوء حفظه لحديث قتادة؛ ولذا يترجح لدينا أن الطريق الصحيحة لهذه الرواية هي طريق زرارة بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة^(٢).

إذاً بعد هذا التطواف في روايات زرارة بن أوفى عن عائشة تبين لنا أنه لم تثبت له رواية عن عائشة رضي الله عنها مباشرة، وأن الوساطة بينهما دائماً هو سعد بن هشام رضي الله عنه، ولذلك كانت كلمة المزي رحمه فاصلةً في هذه المسألة عندما ذكر في ترجمة زرارة بن أوفى من روى عنهم زرارة، فقال عند ذكر عائشة رضي الله عنها: " وعائشة أم المؤمنين (د)، والمحفوظ أن بينهما سعد بن هشام^(٣).

والخلاصة:

أقول: بما أنه لم تثبت لزرارة رواية عن عائشة رضي الله عنها إذاً يتقرر لدينا أن زرارة لم يسمع من عائشة، وإن كان سماعه منها ممكناً؛ لأن روايته عن أبي هريرة رضي الله عنه. المتوفى قريباً من وفاة عائشة رضي الله عنها. ثابتة^(٤)، وقد دخلت عائشة رضي الله عنها البصرة سنة ست وثلاثين بعد مقتل عثمان رضي الله عنه^(٥)، لكن هذه النتيجة التي توصلت إليها مبنية على ما بين أيدينا من روايات زرارة عن عائشة رضي الله عنها.

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٤٩١/٢).

(٢) تنبيه: جاء هذا الحديث في مسند اسحاق بن راهويه (٧٠٩/٣)، ح (١٣١٣) من طريق زرارة بن أوفى عن عائشة، لكن يبدو أن العبارة الصحيحة في المسند: عن زرارة بن أوفى، عن سعد بن هشام عن عائشة، وأن الخطأ من الكتّبة أو الناقلين؛ لأنه قد جاء في العنوان السابق للرواية (٧٠٦/٣) ما نصه: " ما روى سعد بن هشام بن عامر الأنصاري، عن عائشة، عن النبيّ ".

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (٣٤٠/٩).

(٤) جامع التحصيل، للعلائي (ص: ١٧٦).

(٥) البداية والنهاية، لابن كثير (٢٥٧/٧).

المبحث السادس: سالم بن عبد الله

المطلب الأول: ترجمة سالم بن عبد الله

الإمام، الزاهد، الحافظ، الفقيه، سالم بن عبد الله بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رحمتهما القرشي، العدوي، المدني، أبو عمر، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عبيد الله. أمه أم سالم، وهي أم ولد، وكان مولده في خلافة عثمان رحمته (١). وهو أحد من جمع بين العلم، والعمل، والزهد، والشرف (٢). وكان رحمته حبُّ أبيه، وموضع ثقته وإعجابه منذ صغره، وقد كان أبوه يقبله ويقول: "شيخ يُقبل شيخًا"، ويقول: "إني أحبك حُبَّين؛ حب الإسلام، وحب القرابة" (٣)، وإذا ليم في حُبِّ سالم قال:

"يَلُومُونَنِي فِي سَالِمٍ وَالْوَمُؤْمُهُمُ ... وَجِدَّةُ بَيْنِ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمٌ" (٤).

وهو أشبه ولد عمر بن الخطاب رحمته به هديًا، وسميًا قال سعيد بن المسيب رحمته (٥): "كان أشبه ولد عمر به عبد الله، وأشبه ولد عبد الله به سالم" (٦). وكان رحمته شديد الأذمة (٧)، علج الخلق (٨)، خشن العيش، يلبس الصوف تواضعًا، ومحاسنه كثيرة (٩).

ومن محاسنه البارزة زهده الذي غدا به إمامًا للزهاد، كيف لا وهو ولد أئمة الزهد الفاروق وابن عمر رحمتهما قال الإمام مالك رحمته: "لم يكن أحد في زمان سالم بن عبد الله أشبه بمن مضى

(١) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (١٩٤/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي (١٤٥/١٠)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٥٨.٤٥٧/٤).

(٢) تذكرة الحفاظ، للذهبي (٦٨/١).

(٣) الثقات، للعجلي (٣٨٣/١).

(٤) الطبقات الكبير، لابن سعد (١٩٥/٧).

(٥) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢٤١).

(٦) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (١٩٤/٧)، والثقات، لابن حبان (٣٠٥/٤).

(٧) الأذمة: السُّمرة. والآدم من الناس: الأسمر. لسان العرب، لابن منظور (١١/١٢).

(٨) العُلج: الرجل الشديد الغليظ. لسان العرب، لابن منظور (٣٢٦/٢)، واشتعلج جلدُه: أي غلظ، فهو مُسْتَعْلَجُ الخلق. تاج العروس، لمرتضى الزبيدي (١٠٩/٦).

(٩) تذكرة الحفاظ، للذهبي (٦٨/١).

من الصالحين في الزهد والصدق في العيش منه ^(١).

ومن تواضعه وزهده في دنياه أنه كان يركب حمارًا عتيقًا زريًا، فعمد أولاده، فقطعوا ذنبه حتى لا يعود يركبه سالم، فركب وهو أقطش الذنب، فعمدوا، فقطعوا أذنه، فركبه، ولم يغيّره ذلك، ثم جدعوا أذنه الأخرى، وهو مع ذلك يركبه تواضعًا، وإطرًا للتكلف ^(٢).

قال ميمون بن مهران ^(٣): "كان سالمٌ على سمت أبيه وعدم رفايته ^(٤)، وقال: " دخلت على ابن عمر فقومت كل شيء في بيته فما وجدته يسوى مائة درهم، ثم دخلت مرةً أخرى فما وجدت ما سوى ثمن طيلسان، ودخلت على سالمٍ من بعده فوجدته على مثل حاله ^(٥).

وقد جمع مع الزهد القويم العلمَ المتين، والفقهَ السليم حتى عدَّ من فقهاء المدينة السبعة ^(٦)، ولم يكن يقضي القاضي في المدينة حتى يرفع المسألة إلى الفقهاء السبعة، فإذا جاءتهم المسألة دخلوا فيها جميعًا، فينظرون فيها فيصدرون ^(٧).

قال عنه ابن سعد: " كان ثقةً ، كثير الحديث ، عاليًا من الرجال ، ورعًا ^(٨)، وعدَّ كثيرٌ من العلماء إسناده الزهري عن سالمٍ عن أبيه أصحَّ الأسانيد، وأجودها ^(٩).

وقد توسّمت فيه عائشة رضي الله عنها الصلاح والعلم منذ صغره، فأرسلت به إلى أختها أم كلثوم بنت أبي بكر لترضعه حتى يدخل عليها، ويروي عنها الحديث، لكنَّ أم كلثوم أرضعته ثلاث رضعاتٍ ومرضت، فلم يكن يدخل على عائشة لأنَّ أم كلثوم لم تتم له عشر رضعات ^(١٠)، ولذا قال

(١) المعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (١/٥٥٦).

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/٤٦٤).

(٣) ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب، أصله كوفي نزل الرقة، ثقة فقيه، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز، وكان يرسل، من الرابعة، مات سنة سبع عشرة، روى له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٥٦).

(٤) تذكرة الحفاظ، للذهبي (١/٦٩).

(٥) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٢٠/٥٦).

(٦) قال عبد الله بن المبارك: كان فقهاء أهل المدينة الذين كانوا يصدرون عن رأيهم سبعة: سعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار، وسالم بن عبد الله بن عمر، والقاسم بن محمد، وعروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وخارجة بن زيد بن ثابت. انظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (١/٢٠٨)، وتهذيب الكمال، للمزي (١٥٠/١٠).

(٧) تهذيب الكمال، للمزي (١٥٠/١٠١ - ١٥١).

(٨) الطبقات الكبير، لابن سعد (٧/١٩٩).

(٩) انظر: معرفة علوم الحديث، للحاكم (ص: ١٠١-١٠٢). والكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي (ص: ٣٩٧).

(١٠) روى الإمام مالك، عن نافع أن سالم بن عبد الله بن عمر أخبره: أن عائشة أم المؤمنين أرسلت به وهو يرضع إلى أختها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، فقالت: أرضعته عشر رضعات حتى يدخل علي. قال سالم: =

الإمام مالك: " روى عن عائشة ولم يرها " (١).

وقد ذُكر سالم في كتب المراسيل لأنه روى عن أبي بكرٍ وعمر وزييد بن ثابت رواياتٍ مرسلَةً (٢)، ولم يُذكر من المدلسين.

جاء عند ابن سعد: " مات سالم بن عبد الله سنة ست ومائة في آخر ذي الحجة ، وهشام بن عبد الملك يومئذ بالمدينة ، وكان حج بالناس تلك السنة، ثم قدم المدينة، فوافق موت سالم بن عبد الله فصلّى عليه " (٣)، وقال خليفة: " توفي سنة سبع ومائة " (٤)، وقيل: مات سنة ثمان ومئة (٥)، وصحّح المزني وفاته سنة ست ومائة، روى له الجماعة (٦) رحمه الله تعالى.

"فأرضعتني أم كلثوم ثلاث رضعات، ثم مرضت، فلم ترضعني غير ثلاث رضعات، فلم أكن أدخل على عائشة من أجل أن أم كلثوم لم تتم لي عشر رضعات ". الموطأ، رواية يحيى الليثي (٦٠٣/٢). المؤلف : (الإمام مالك) بن أنس بن مالك ابن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر : دار إحياء التراث العربي . مصر . ويبدو أنّ سالمًا كان يرى أنّ التحريم يكون من عشر رضعات.

(١) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي (١٨٥/٥).

(٢) انظر: المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ٨١)، وجامع التحصيل في أحكام المراسيل، للعلائي (ص: ١٨٠).

(٣) الطبقات الكبير، لابن سعد (١٩٩/٧).

(٤) الطبقات، لخليفة بن خياط (ص: ٤٢٧).

(٥) تهذيب الكمال، للمزني (١٥٤/١٠).

(٦) المرجع السابق.

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثباته سماع سالم بن عبد الله من

عائشة رضي الله عنها

روى حديث سالم بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها من المتقدمين: ابن خزيمة، وابن حبان في صحيحَيْهما^(١)، والحاكم في المستدرک^(٢)، ويمكن أن يُفهم من ذلك إثباتهم اتصال رواية سالم عن عائشة عندهم، مع أنه ليس في أيٍّ منها تصريحٌ بالسماع. وصحح الدارقطني في علله حديث سالم بن عبد الله عن عائشة في تطييبها لرسول الله صلوات الله وسلامته عليه في الحج^(٣).

أما المتأخرون فقال الهيثمي عن حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله صلوات الله وسلامته عليه يقول: « مَا ضَرَبَ مِنْ مُؤْمِنٍ عِرْقٌ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ خَطِيئَةً ... » : " رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن"^(٤). وقال عنه ابن حجر: " إسناده جيد "^(٥).

أما الكلام المباشر في سماع سالم بن عبد الله رضي الله عنه من عائشة رضي الله عنها فلم يأت من المتقدمين إلا ما جاء عن الإمام البخاري رضي الله عنه أنه سئل عن سالم بن عبد الله سمع من عائشة؟ فقال: لا^(٦).

- (١) انظر: صحيح ابن خزيمة (١٣٧٨/٢)، ح (٢٩٣٤)، و(١٣٧٩/٢-١٣٨٠)، ح (٢٩٣٨)، و ح (٢٩٣٩)، و(١٤١٠/٢)، ح (٣٠١٢)، وصحيح ابن حبان (١٩٤/٩)، ح (٣٨٨١).
- (٢) المستدرک على الصحيحين، للحاكم (٤٩٨/١)، ح (١٢٨٤)، وقال عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد، و(٦٥٢/١)، ح (١٧٦١)، وقال عقبه: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين".
- (٣) علل الدارقطني (٨٤/١٥)، ح (٣٨٥٥).
- (٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي (٣٥٩/٢).

وهذا الحديث تفرد بروايته سالم بن عبد الله عن عائشة، قال الطبراني . وهو الذي أخرج الحديث :: " لا يُروى هذا الحديث عن عائشة إلا بهذا الإسناد، تفرد به عمران " المعجم الأوسط (٥٦/٣)، ح (٢٤٦٠).

(٥) فتح الباري، لابن حجر (١٠/١٠٥)، أودُّ أن أنبه هنا إلى أن ابن حجر في إتحاف المهرة عند ذكره للروايَتين اللتين رواهما ابن خزيمة لسالم عن عائشة: " عجبًا للمرء المسلم إذا دخل الكعبة ... " ، و: " طيبت رسول الله صلوات الله وسلامته عليه بمنى ... " ، قال عقبهما: " ليس في السماع "، إتحاف المهرة لابن حجر (١٠٨٢/١٦ . ١٠٨٣)، ولا يعني قوله نفي سماع سالم لهذه الرواية من عائشة، وإنما عنى بذلك ابن حجر نفي سماعه هو لهذا الحديث بالسند الذي سمع به صحيح ابن خزيمة، وقد نبه على ذلك ابن حجر في مقدمة الكتاب فقال: " وأما صحيح ابن خزيمة فوقع لي قطعٌ مسموعةٌ قرأتها على ... وقد بينت ما ليس مسموعاً منه عند كل حديث " . إتحاف المهرة، لابن حجر (١٦١/١)، وحتى لا يقع اللبس لزم التنبيه.

(٦) لم أجد كلام البخاري هذا في أيٍّ من كتبه التي استطعت الوصول إليها لكنني وجدته عند ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٧/٢٠)، وكذلك عند المزي في تهذيب الكمال (١٥٢/١٠)، وعند الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٦٢/٤).

ومرّ معنا في الترجمة قول الإمام مالك: " روى عن عائشة ولم يرها " (١).
وعند المتأخرين وجدنا تصريح النووي، والذهبي، والسخاوي بسماع سالم بن عبد الله من
عائشة (٢).

(١) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي (١٨٥/٥).

(٢) انظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (٢٠٧/١)، وتاريخ الإسلام (٤٩/٧)، وتذكرة الحفاظ (٦٨/١) للذهبي.
التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، للسخاوي (٣٧٤/١).

المطلب الثالث: روايات سالم بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها

روى سالم بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها خمس روايات، لم يأت منها في الكتب الستة إلا رواية واحدة في سنن النسائي، وهي:

عن سالم، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " طيبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عند إحرامه حين أراد أن يحرم، وعند إحلاله، قبل أن يحل بيدي "(١).

(١) أخرجه النسائي في سننه كتاب مناسك الحج/ باب إباحة الطيب عند الإحرام (١٣٦/٥)، ح (٢٦٨٤) عن قتيبة، عن حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن سالم، عن عائشة به.

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع سالم بن عبد الله من عائشة رضي الله عنها

من خلال ما سبق من المطالب يتبين لنا أنّ سالم بن عبد الله رضي الله عنه مدنيٌّ من فقهاء المدينة السبعة، وقد توفي سنة ست ومائة بعدما شاخ، كما قال الذهبي^(١)، وهذا يؤكد معاصرته، وإدراكه لأُمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وقد ثبتت روايته عمّن عاصرها كأبيه^(٢)، وأبي هريرة^(٣)، وهذا يقوي احتمال سماعه منها، وروايته عنها، وتصحيح جمعٍ من الأئمة حديثه عنها يقوي هذا الاحتمال بل يصل به إلى درجة الإثبات لعدم قدرتنا على معارضة رواية ابن خزيمة لحديث سالم بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها في صحيحه دون تعليلٍ له، وكذلك تصحيح الدارقطني وابن حجر . رحمهما الله - لشيء من حديث سالم عن عائشة رضي الله عنها، أقول لا يمكننا معارضة صنيع هؤلاء العلماء وهم أطباء العلل وخبرائوها.

أما نفي البخاري لسماع سالم من عائشة رضي الله عنها فإنّي لم أجده في أيّ من كتبه التي استطعت الوصول إليها، وأعتقد أنّ هذا القول لو كان ثابتاً عنه لنصّ عليه في أحد كتب التاريخ له، أو في أجوبته على أسئلة الترمذي في العلل، وقد حاولت الحكم على نسبة هذا القول له فلم أجد له سنداً إلا عند ابن عساكر من طريق أبي العباس أحمد بن الحسين النهاوندي، عن عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن إسماعيل البخاري: وسئل عن سالم بن عبد الله سمع من عائشة؟ فقال: " لا "^(٤). وعندما أردت الحكم على هذا الإسناد لم أجد في تلاميذ الإمام البخاري رضي الله عنه من اسمه (عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن)، أما (أبو العباس النهاوندي)، فلم أجد للعلماء فيه كلاماً يفيدنا إلا أن الذهبي قال عنه: هو المتهم بوضع حكاية القاضي واللص^(٥)، وقال عنه الذهبي أيضاً: " وثقه شيرويه الديلمي "^(٦)، ومع شحّ المعلومات التي استطعت الوصول إليها بالنسبة لسند قول البخاري يصبح الحكم عليه متعزراً، وهو قولٌ لا يؤيده دليلٌ، ولا تدعمه موافقةٌ من أيّ ناقدٍ آخر، فلا يمكننا إثباته، وتجاهل الأدلة، والأقوال المؤيدة لصحة سماع سالم بن عبد الله من عائشة رضي الله عنها.

(١) تذكرة الحفاظ، للذهبي (٦٩/١).

(٢) روايته عن أبيه في الكتب الستة، تهذيب الكمال، للمزي (١٤٦/١٠).

(٣) روايته عن أبي هريرة عند البخاري، ومسلم، والنسائي، تهذيب الكمال، للمزي (١٤٦/١٠).

(٤) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٥٦/٢٠ . ٥٧).

(٥) ميزان الاعتدال، للذهبي (٩٣/١).

(٦) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٠٠/١٧). وشيرويه هو: ابن شهردار بن شيرويه بن فناخره الحافظ أبو شجاع الديلمي، مؤرخ همدان ومصنف كتاب الفردوس، ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة، وكان يلقب إلكيا، مات في تاسع شهر رجب سنة تسع وخمسمائة. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١١١/٧ . ١١٢) باختصار.

أمّا قول الإمام مالك رحمته الله أنّ سالمًا روى عنها ولم يرها، فيمكن توجيهه بأنه يقصد رؤية سالم لها رأي العين بدخوله عليها، لا سيما وأنّ الإمام مالك هو راوي حديث رضاع سالم من أم كلثوم، وليس في قوله أبدأ ما ينفي سماع سالم منها؛ لأنّ أكثر الرواة عنها لم يروها بل سمعوها من وراء حجاب.

والمحصلة: أنّ سالم بن عبد الله رحمته الله يصح سماعه من عائشة رحمته الله، إلا أن نجد ما يثبت صحة نسبة ذلك القول للإمام البخاري، ونقع على ما يؤيده من الأدلة.

المبحث السابع: سعيد بن جبیر

المطلب الأول: ترجمة سعيد بن جبیر

الإمام، الحافظ، المقرئ، المفسر، الشهيد، سعيد بن جبیر بن هشام الأسدي الوالبي مولى لبني والبة بن الحارث من بني أسد بن خزيمه، أبو محمد، ويُقال: أبو عبد الله الكوفي^(١). كان من أئمة الإسلام في التفسير والفقه وأنواع العلوم، وكثرة العمل الصالح رحمته، وقد أخذ العلم عن جمعٍ من الصحابة، وكثُر أخذُه عن ابن عباسٍ، وابن عمر رحمتهما^(٢). فأخذ القرآن على ابن عباس رحمتهما^(٣)، وكان من أصحابه المبرزين، فحفظ علمه ووعاه حتى اطمأنَّ ابنُ عباسٍ إلى ما معه من علم، فكان إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: "أليس فيكم ابن أم الدهماء؟" يعني سعيد بن جبیر^(٤).

وكذلك كان حرصه على وعي علم ابن عمر رحمتهما، فكان يقول: "كنا إذا اختلفنا بالكوفة في شيء كتبته عندي حتى ألقى ابن عمر فأسأله عنه"^(٥).

وكان ابن عمر يعجبه علم سعيد في الفرائض، ويطمئن إلى فتواه فيها، قال سعيد بن جبیر: "جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن فريضة، فقال: ائت سعيد بن جبیر فإنه أعلم بالحساب مني وهو يفرض منها ما أفرض"^(٦).

وكان رحمته آيةً في سرعة تلاوة القرآن واستظهاره مع إجادة حفظه وإتقانه، من ذلك أنه دخل الكعبة فقرأ القرآن في ركعة، وكان يختم في كلِّ ليلتين، ويختم في رمضان فيما بين المغرب والعشاء^(٧).

وهو من أكابر فقهاء القلوب، وإمامٍ في الزهد، والخشية، والورع، وكلماته في هذا الجانب نبراسٌ يضيء طريق السالكين؛ من ذلك قوله: "إن أفضل الخشية أن تخشى الله خشيةً تحول بينك وبين معصيته، وتحملك على طاعته، فتلك هي الخشية النافعة".

(١) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٣٧٤/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي (٣٥٨/١٠)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٢١/٤).

(٢) انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان (٣٧١/٢). والبداية والنهاية، لابن كثير (١١٦/٩).

(٣) معرفة القراء الكبار، للذهبي (ص: ٣٨).

(٤) الطبقات الكبير، لابن سعد (٣٧٥/٨).

(٥) المرجع نفسه (٣٧٦/٨).

(٦) الطبقات الكبير، لابن سعد (٣٧٦/٨).

(٧) المرجع نفسه (٣٧٨.٣٧٧/٨).

" والذكر طاعة الله، فمن أطاع الله فقد ذكره، ومن لم يطعه فليس بذاكرٍ له، وإن كثر منه التسبيح وتلاوة القرآن "

وقيل له: من أعبد الناس؟ قال: " رجل اقترب من الذنوب، فكلما ذكر ذنبه احتقر عمله"^(١).
وأصحاب هذه القلوب العارفة لا يطيقون طول البعد عن بيت الله وكعبته؛ ولذا كان يُحرم سعيداً كلَّ عامٍ مرتين؛ مرةً للعمرة، ومرةً للحجَّ^(٢).

وقد عاش سعيد بن جبير رحمته في زمن الحجاج الظالم، فخرج عليه في جملة من خرج مع ابن الأشعث^(٣)، فلما ظفر الحجاج فرّ سعيدٌ هارباً إلى أصبهان، وربما دخل الكوفة في بعض الأحيان، وكان يتردد إلى مكة في كل عامٍ مرتين، واستمر على هذا الحال مختفياً من الحجاج قريباً من ثمّني عشرة سنة^(٤).

وكان آخر أمره أن أقام في مكة إلى أن وليها خالد بن عبد الله القسري، فأشار من أشار على سعيدٍ بالهرب منها فقال سعيد: " والله لقد استحييت من الله مما أفر ولا مفر من قدره؟ "^(٥).
وكان خالد القسري والي سوءٍ فقبض على سعيد وأرسله إلى الحجاج، فلما أخذ الحجاج سعيد ابن جبير، قال: ما أراني إلا مقتولاً، وسأخبركم: " إني كنت أنا وصاحبان لي دعونا حين وجدنا حلاوة الدعاء، ثم سألنا الله الشهادة، فكلا صاحبي رزقها، وأنا أنتظرها"، فكانه رأى أن الإجابة عند حلاوة الدعاء^(٦).

قال الذهبي: " ولما علم من فضل الشهادة، ثبت للقتل، ولم يكثرث، ولا عامل عدوه بالتقية المباحة له "^(٧).

فلما أمر الحجاج بقطع رأسه، قال سعيد: " اللهم لا تسلطه على أحد بعدي "^(٨)، ولما قُطع رأسه ظلَّ يردد ثلاث مراتٍ: " لا إله إلا الله "^(٩).
ولم يقتل الحجاج بعده أحدًا^(١٠)، وقيل: لم يقتل بعده إلا واحدًا^(١١).

- (١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٦٥/١٠)، والبداية والنهاية، لابن كثير (١١٧/٩).
- (٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٣٦٥/١٠).
- (٣) انظر خبر خروج ابن الأشعث على الحجاج في: البداية والنهاية، لابن كثير (٥٨/٩).
- (٤) البداية والنهاية، لابن كثير (١١٦/٩).
- (٥) المرجع نفسه (١١٦.١١٤/٩).
- (٦) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٤٠/٤).
- (٧) المرجع نفسه (٣٤٠/٤).
- (٨) البداية والنهاية، لابن كثير (١١٦/٩).
- (٩) تهذيب الكمال، للمزي (٣٦١/١٠).
- (١٠) انظر: التاريخ الأوسط، للبخاري (٢١١/١)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٣٧٤/٢).
- (١١) البداية والنهاية، لابن كثير (١١٦/٩).

وعوجل الحجاج بالعقوبة، فلم يلبث بعده إلا قليلاً، ثم أخذه الله أخذ عزيزٍ مقتدر^(١).
قال الإمام أحمد: " قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الأرض أحدٌ إلا وهو مفتقر
إلى علمه " ^(٢).

وقيل للحسن البصري: إن الحجاج قد قتل سعيد بن جبير، فقال: " اللهم إيت على فاسق
ثقيف، والله لو أن من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله عز وجل في النار " ^(٣).
وجاء ذكر سعيد بن جبير في كتب المراسيل^(٤)؛ لأن بعض العلماء عدّ روايته عن عائشة
وعلي بن أبي طالب مرسلّةً.

واختلف في وفاة سعيد ف قيل: توفي سنة أربع وتسعين^(٥)، وقيل: سنة خمس وتسعين^(٦).
واختلفوا كذلك في عمره يوم قُتل؛ فالأكثر على أنه قُتل وهو ابن تسع وأربعين سنة^(٧).
وانتصر النووي لأصحاب هذا الرأي^(٨)، بينما صحّح الذهبي رواية أن سعيداً قال لابنه: " ما
بيكيك، ما بقاء أبيك بعد سبع وخمسين سنة؟ "، وذلك حين دعي ليُقتل، رحمته^(٩)، قال الذهبي: "
ومن زعم أنه عاش تسعاً وأربعين سنة لم يصنع شيئاً " ^(١٠)، وقال: " فعلى هذا يكون مولده في
خلافة أبي الحسن علي بن أبي طالب رحمته " ^(١١).

أمّا ابن حجر فرجح وفاته سنة خمس وتسعين، وأنه لم يكمل الخمسين^(١٢)، وهذا الرأي هو
الذي عليه أغلب العلماء. روى له الجماعة^(١٣)، رحمه الله تعالى.

(١) انظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (٢١٦/١)، والبداية والنهاية، لابن كثير (١١٧/٩).

(٢) وفيات الأعيان، لابن خلكان (٣٧٤ /٢).

(٣) المرجع نفسه (٣٧٤/٢).

(٤) جامع التحصيل، للعلائي (ص: ١٨٢).

(٥) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٣٨٤/٨)، وتاريخ الطبري (٤٩١/٦)، وتاريخ أصبهان، لأبي نعيم
(٣٨١/١). قال الطبري: " وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء، مات فيها عامة فقهاء أهل المدينة، مات في أولها

علي بن الحسين، ثم عروة بن الزبير، ثم سعيد بن المسيب، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام " .

(٦) انظر: الطبقات، لخليفة بن خياط (ص: ٤٩١)، والتاريخ الكبير، للبخاري (٤٦١/٣)، وتهذيب الأسماء واللغات،
للنووي (٢١٦/١)، وتهذيب الكمال، للمزي (٣٦٢/١٠)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٣٧/٤).

(٧) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٣٨٤/٨)، والتاريخ الكبير، للبخاري (٤٦١/٣)، والثقات، لابن حبان

(٢٧٥/٤)، وتهذيب الأسماء واللغات، للنووي (٢١٦/١)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٣٧٣/٢).

(٨) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (٢١٦/١).

(٩) تاريخ الإسلام، للذهبي (٢٠٣/٦).

(١٠) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٤١/٤).

(١١) المرجع نفسه (٣٤٢/٤).

(١٢) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢٣٤).

(١٣) تهذيب الكمال، للمزي (٣٧٦/١٠).

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثباته سماع سعيد بن جبیر

من عائشة رضي الله عنها

لم أجد أحداً من المتقدمين أو المتأخرين أثبت سماع سعيد بن جبیر من عائشة رضي الله عنها إلا أن الحاكم أخرج حديث سعيد بن جبیر عن عائشة في مستدرکه وصححه^(١)، وهذا يقتضي إثبات السماع.

وسئل الإمام أحمد عمّا روى سعيد بن جبیر عن عائشة رضي الله عنها (عن)^(٢) السماع؟ فقال: "لا أراه سمع منها، عن الثقة عن عائشة"^(٣).

وقال أبو حاتم: "لم يسمع سعيد بن جبیر من عائشة رضي الله عنها"^(٤).

وذكر الذهبي من روى عنهم سعيد، وقال: "وعائشة، وفيه نظر"^(٥).

وقال ابن حجر عند ترجمته لسعيد في التقريب: "وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسله"^(٦).

وذكر المزي في تحفة الأشراف الرواة عن عائشة رضي الله عنها، وعند ذكر سعيد قال: سعيد بن جبیر، عن الأسود، عن عائشة^(٧).

أمّا في تهذيب الكمال فذكر سعيداً في الرواة عن عائشة رضي الله عنها دون تعليق^(٨).

(١) قال الحاكم في المستدرک (١٣٣/٣)، ح (٤٦٢٥): "حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، ثنا محمد بن معاذ، ثنا أبو حفص عمر بن الحسن الراسبي، ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبیر، عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب» هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وفي إسناده عمر بن الحسن وأرجو أنه صدوق، ولولا ذلك لحكمت بصحته على شرط الشيخين، وله شاهد من حديث عروة، عن عائشة "اه، وتعبه الذهبي في تلخيصه (١٣٥٧/٣) بقوله: "قال: صحيح، رواه عمر بن حسن الراسبي، وأرجو أنه صدوق. قلت: أظن أنه الذي وضع هذا"، وعندما ترجم الذهبي لأبي حفص الراسبي في الميزان (١٨٥/٣) قال: "عمر بن الحسن الراسبي، عن أبي عوانة، لا يكاد يعرف، وأتى بخبر باطل، متته: على سيد العرب". وفي اللسان (٧٧/٦) وافق ابن حجر الذهبي على رأيه في الراسبي، وفي الحديث الذي رواه، وتكرّر أن الحاكم قد ذكر له متابعا من طريق حسين بن علوان عن هشام، عن أبيه، عن عائشة وشاهداً من طريق عمر بن موسى الوجيهي، عن أبي الزبير عن جابر، ثم بين ابن حجر أنّ كلاً من ابن علوان والوجيهي كذابان.

(٢) هكذا جاءت في المصدر، ولعلّ الصحيح (على).

(٣) العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد رواية ابنه عبد الله (٢٨٤/٣).

(٤) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ٧٤).

(٥) تاريخ الإسلام، للذهبي (٢٠١/٦).

(٦) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢٣٤).

(٧) تحفة الأشراف، للمزي (٣٧٥/١١).

(٨) تهذيب الكمال، للمزي (٣٥٩/١٠)، (٢٢٨/٣٥).

المطلب الثالث: روايات سعيد بن جبير عن عائشة رضي الله عنها

روى سعيد بن جبير عن عائشة رضي الله عنها عدّة روايات، لم يأت منها في الكتب الستة إلا واحدة عند النسائي، وهي:

عن سعيد بن جبير عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: «مَنْ كَانَتْ لَهُ صَلَاةٌ صَلَّاهَا مِنْ اللَّيْلِ فَغَامَ عَنْهَا كَانَ ذَلِكَ صَدَقَةً تَصَدَّقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، وَكَتَبَ لَهُ أَجْرَ صَلَاتِهِ» ^(١).

(١) كتاب قيام الليل وتطوع النهار/ باب اسم الرجل الرضا (٢٥٨/٣)، ح (١٧٨٦) عن أحمد بن نصر، عن يحيى ابن أبي بكير، عن أبي جعفر الرازي، عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة به.

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع سعيد بن جبير

من عائشة رضي الله عنها

من خلال المطالب السابقة تبين لنا: أن سعيد بن جبير . على الغالب من قول العلماء . قد توفي سنة خمس وتسعين، وعاش تسعاً وأربعين سنةً، وعلى هذا يكون عمره لما توفيت عائشة رضي الله عنها اثنا عشرة سنة، وهو كوفي، وقد خرج من الكوفة بعد مطاردة الحجاج له، وهذا لا يكون إلا في عمر الشباب فما فوق، وكان يُحرم كلَّ عامٍ مرتين، وهذا لا يكون أيضاً من طفل، ولم يأت في خبرٍ أنّ ذلك كان مع والديه أو أحدٍ من أهله.

وتبين لنا أيضاً أنه لم يُثبت أحدٌ من النقاد سماعاً لسعيد بن جبير عن عائشة رضي الله عنها، بل إن أكثرهم على نفي هذا السماع صراحةً.

ولم نجد أحداً من المتقدمين، أو المتأخرين صحَّ حديثه عنها إلا ما كان من الحاكم في المستدرک، وتبين لنا أن الحديث الذي صححه حديثٌ باطلٌ، وقد حكم عليه الذهبي بالوضع.

إذاً الخلاصة: أنّ سعيد بن جبير قد أدرك زمن عائشة رضي الله عنها في سن الطفولة، لكنه لم تتسنى له رؤيتها؛ لأنه كان في الكوفة في ذلك الوقت، وبناءً على أقوال العلماء فإن روايته عنها مرسلة.

المبحث الثامن: سليمان بن يسار

المطلب الأول: ترجمة سليمان بن يسار

الفقيه، الإمام، عالم المدينة، ومفتيها، سليمان بن يسار الهلالي، المدني، أبو أيوب، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو تراب، مولى أم المؤمنين ميمونة الهلالية رضي الله عنها زوج النبي صلوات الله وسلامته عليه وقيل: كان سليمان مكاتباً لها، وقيل: كان مكاتباً لأم سلمة رضي الله عنها (١). وقد وهبت ميمونة رضي الله عنها ولاء يسار لابن عباس رضي الله عنهما (٢).

وُلِدَ في أواخر أيام عثمان رضي الله عنه، في سنة أربع وثلاثين (٣).

كان سليمان رضي الله عنه من بيتٍ حوى أربعة من العلماء؛ فهو أخو عطاء بن يسار (٤)، وعبد الملك بن يسار (٥)، وعبد الله بن يسار (٦)، والأخوة الأربعة ممن حُمِلَ عنهم العلم (٧)، وقد اشتهر هؤلاء الإخوة بالفضل والصلاح، قال يحيى بن بكير: "كان بالمدينة ثلاثة أخوة لا يُدرى أيهم أفضل بنو يسار: سليمان، وعطاء، وعبد الله" (٨).

عاش سليمان رضي الله عنه في المدينة، وولِيَ سوقها لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يومئذ والي المدينة للوليد بن عبد الملك (٩).

وهو أحد فقهاء المدينة السبعة، وكان عالماً، ثقةً، عابداً، ورعاً، حجةً، فقيهاً، مقرئاً، إماماً، مجتهداً، كثير الحديث، رفيع الذكر، من أحسن الناس (١٠).

(١) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (١٧٢/٧-١٧٣)، وتهذيب الكمال، للمزي (١٢/١٠٠-١٠١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/٤٤٤).

(٢) الثقات، لابن حبان (٤/٣٠١).

(٣) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص: ١٠٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/٤٤٧).

(٤) عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني، مولى ميمونة، ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة، من صغار الثانية، مات سنة أربع وتسعين، وقيل بعد ذلك، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٩٢).

(٥) عبد الملك بن يسار الهلالي المدني، مولى ميمونة، ثقة، من الثالثة، مات سنة عشر ومائة، روى له النسائي. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٦٦).

(٦) عبد الله بن يسار مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي ص، وقد روي عنه، وكان قليل الحديث. الطبقات الكبير، لابن سعد (٧/١٧٤).

(٧) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٢/١٠١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/٤٤٤)، والتحفة اللطيفة، للسخاوي (١/٤٢٣).

(٨) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي (٦/١٠٥).

(٩) الطبقات الكبير، لابن سعد (٧/١٧٣).

(١٠) انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٢/٣٩٩)، والتحفة اللطيفة، للسخاوي (١/٤٢٣).

قال قتادة: " قدمت المدينة، فسألت عن أعلم أهلها بالطلاق، فقيل: سليمان بن يسار ^(١). وكان من أوعية العلم، بحيث إن بعضهم قد فضله على سعيد بن المسيب ^(٢). قال عنه الإمام مالك: " كان سليمان بن يسار من أعلم هذه البلدة بالسنن، وكان من علماء الناس، وكان يقول في مجلسه، فإذا كثر فيه الكلام وسمع اللغظ أخذ نعليه ثم قام عنهم ^(٣). وقال أيضًا: " كان سليمان بن يسار من علماء الناس بعد سعيد بن المسيب، وكان كثيرًا ما يوافق سعيدًا، وكان سعيدٌ لا يجترأ عليه ^(٤). وكان المستفتي إذا أتى سعيد بن المسيب يقول له: " اذهب إلى سليمان بن يسار، فإنه أعلم من بقي اليوم ^(٥). وقال عنه الزهري: " كان من العلماء ^(٦). وقد جمع إلى جانب هذا العلم الجم الاجتهاد في العبادة فكان سليمان يصوم الدهر، وكان أخوه عطاء يصوم يومًا، ويفطر يومًا ^(٧). ولذا قال أبو زرعة عن سليمان: مديني ثقة مأمون فاضل عابد ^(٨). وقد أرسل سليمان عن بعض الصحابة؛ كعمر بن الخطاب وعبد الله بن حذافة ^(٩). وليس له ذكرٌ في كتب التدليس. واختلفوا في سنة وفاته، والأكثر على أنه توفي سنة سبع ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ^(١٠)، وقد خطأ الذهبي قول من قال: إنه توفي سنة مائة، أو سنة أربع وتسعين ^(١١). وقال خليفة: توفي سنة أربع ومائة، لكن الأصح الذي عليه الأكثرون هو القول الأول. روى له الجماعة ^(١٢). رحمه الله تعالى.

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/٤٤٨).

(٢) انظر: الثقات، للعجلي (١/٤٣٥)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/٤٤٥).

(٣) المعرفة والتاريخ، ليعقوب النسوي (١/٥٤٩).

(٤) المرجع نفسه.

(٥) وفيات الأعيان، لابن خلكان (٢/٣٩٩).

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (١٢/١٠٣).

(٧) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/٤٤٨).

(٨) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤/١٤٩).

(٩) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ٨١).

(١٠) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٧/١٧٣)، وفيات الأعيان، لابن خلكان (٢/٣٩٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/٤٤٦:٤٤٧).

(١١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/٤٤٧).

(١٢) الطبقات، لخليفة بن خياط (ص: ٤٣٠)، وانظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٢/١٠٥).

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثبات سماع سليمان بن يسار من

عائشة رضي الله عنها

سئل الإمام أحمد رضي الله عنه عن سليمان بن يسار سمع عن عائشة رضي الله عنها؟ فقال: " قد سمع منها ودخل عليها" (١).

وقد أخرج الشيخان حديث سليمان بن يسار عن عائشة بالنعنة، وبالتصريح بالسماع، وهذا يدل على اتصال السند عندهما.

وفي المقابل ذكر الإمام الشافعي رضي الله عنه في كتابه (الأم) رواية عمرو بن ميمون، عن أبيه، عن سليمان بن يسار، عن عائشة رضي الله عنها: أنها كانت تغسل المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " ثم قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: " قلنا: هذا إن جعلناه ثابتاً فليس بخلاف لقولها: " كنت أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يصلي فيه "، كما لا يكون غسله قدميه عُمره خلافاً لمسحه على خفيه يوماً من أيامه؛ وذلك أنه إذا مسح علمنا أنه تُجزئ الصلاة بالمسح، وتُجزئ الصلاة بالغسل، وكذلك تُجزئ الصلاة بحتّه وتُجزئ الصلاة بغسله، لا أن واحداً منهما خلاف الآخر، مع أن هذا ليس بثابت عن عائشة (٢) هم يخافون فيه غلط عمرو بن ميمون، إنما هو رأي سليمان بن يسار، كذا حفظه عنه الحفاظ أنه قال: " غسله أحب إلي " وقد روي عن عائشة خلاف هذا القول، ولم يسمع سليمان علمناه من عائشة حرفاً قط، ولو رواه عنها كان مرسلًا (٣).

وكذلك قال البزار عن سليمان بن يسار: " لم يسمع من عائشة " (٤).

هذا ما جاء عن المتقدمين من جهة سماع سليمان بن يسار من عائشة رضي الله عنها، ولم يأت عن المتأخرين شيء في هذا الصدد.

وفي ترجمة سليمان بن يسار سها المزني فلم يذكر عائشة رضي الله عنها فيمن روى عنهم سليمان، لكنه ذكره في الرواة عن عائشة رضي الله عنها في ترجمتها (٥).

(١) العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد رواية ابنه عبد الله (٢٨٤/٣).

(٢) رحم الله الإمام! هذا الحديث اتفق أصحاب الكتب الستة على إخرجه من طريق عمرو بن ميمون، عن سليمان ابن يسار، عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) الأم، للشافعي (٧٤/١).

(٤) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٢٣٠/٤).

(٥) تهذيب الكمال، للمزني (١٠٢/١٢)، (٢٢٩/٣٥).

المطلب الثالث: روايات سليمان بن يسار عن عائشة رضي الله عنها

روى سليمان بن يسار عن عائشة رضي الله عنها روايات عديدة جاء في الكتب الستة منها أربع روايات، كالتالي:

الرواية الأولى: عن سليمان بن يسار، عن عائشة رضي الله عنها قالت: " كنت أغسل الجنابة من ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فيخرج إلى الصلاة، وإن بقع الماء في ثوبه " ومن اللطائف أنّ هذا الحديث اتفق أصحاب الكتب الستة جميعًا على إخراجهم من طريق عمرو بن ميمون، عن سليمان بن يسار، عن عائشة رضي الله عنها (١).

الرواية الثانية: عن سليمان بن يسار، عن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: " ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضاحكًا حتى أرى منه لهواته، إنما كان يتبسم".

- (١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الوضوء/ باب غسل المنى وفركه، وغسل ما يصيب من المرأة (٥٥/١)، ح (٢٢٩) عن عبدان بن عثمان المروزي، ومسلم في صحيحه كتاب الطهارة/ باب حكم المنى (٢٣٩/١)، ح (٢٨٩) عن أبي كريب، والنسائي في سننه الصغرى كتاب الطهارة/ باب غسل المنى من الثوب (١٥٦/١)، ح (٢٩٥) عن سويد بن نصر، و (عبدان، وأبو كريب، وسويد بن نصر) ثلاثتهم عن عبد الله بن المبارك. وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب الوضوء/ باب غسل المنى وفركه، وغسل ما يصيب من المرأة (٥٥/١)، ح (٢٣٠) عن قتيبة بن سعيد، عن يزيد بن زريع.
- وأخرجه البخاري أيضًا في كتاب الوضوء/ باب إذا غسل الجنابة أو غيرها فلم يذهب أثره (٥٥/١)، ح (٢٣١) عن موسى بن إسماعيل المنقري، ومسلم في صحيحه كتاب الطهارة/ باب حكم المنى (٢٣٩/١)، ح (٢٨٩) عن أبي كامل الجحدري، و (موسى بن إسماعيل المنقري، وأبو كامل الجحدري) كلاهما عن عبد الواحد بن زياد.
- وأخرجه البخاري أيضًا في كتاب الوضوء/ باب إذا غسل الجنابة أو غيرها فلم يذهب أثره (٥٦/١)، ح (٢٣٢) عن عمرو بن خالد، وأبو داود في سننه كتاب الطهارة/ باب المنى يصيب الثوب (٢٧٧/١)، ح (٣٧٣) عن عبد الله بن محمد النُّفَيْلِيُّ، و(عمرو بن خالد، وعبد الله النُّفَيْلِيُّ) كلاهما عن زهير بن معاوية.
- وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الطهارة/ باب حكم المنى (٢٣٩/١)، ح (٢٨٩) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمد بن بشر. وعن أبي كريب، عن ابن أبي زائدة.
- وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الطهارة/ باب المنى يصيب الثوب (٢٧٧/١)، ح (٣٧٣) عن محمد بن عبيد بن حناب البصري، عن سُلَيْم بن أخضر.
- وأخرجه الترمذي في سننه كتاب الطهارة/ باب غسل المنى من الثوب (٢٠١/١)، ح (١١٧) عن أحمد بن منيع، عن أبي معاوية.
- وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الطهارة/ باب المنى يصيب الثوب (٣٣٧/١)، ح (٥٣٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبدة بن سليمان.
- و (عبد الله بن المبارك، ويزيد بن زريع، وعبد الواحد بن زياد، وزهير بن معاوية، ومحمد بن بشر، وابن أبي زائدة، وسُلَيْم بن أخضر، وأبو معاوية، وعبدة بن سليمان) تسعتهم عن عمرو بن ميمون، عن سليمان بن يسار، عن عائشة به.

قالت: " وكان إذا رأى غيمًا أو ريحًا عُرف في وجهه "، قالت: " يا رسول الله! إن الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر، وأراك إذا رأيته عُرف في وجهك الكراهية؟" ، فقال: «يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْمِنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ؟ عَذَّبَ قَوْمٌ بِالرَّيْبِ، وَقَدَرَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ، فَقَالُوا: هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا» (١).

الرّواية الثالثة: عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، وسليمان بن يسار، أنه سمعهما يذكران: أن يحيى بن سعيد بن العاص طلق بنت عبد الرحمن بن الحكم، فانتقلها عبد الرحمن، فأرسلت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها إلى مروان بن الحكم، وهو أمير المدينة: " اتق الله واردها إلى بيتها " قال مروان . في حديث سليمان .: " إن عبد الرحمن بن الحكم غلبنى "، وقال القاسم بن محمد: " أوما بلغك شأن فاطمة بنت قيس؟" قالت: " لا يضرك أن لا تذكر حديث فاطمة"، فقال مروان بن الحكم: " إن كان بك شر، فحسبك ما بين هذين من الشر " (٢).

الرّواية الرابعة: عن عطاء، وسليمان، ابني يسار، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، أن عائشة رضي الله عنها، قالت: " كان رسول الله صلوات الله وسلامته عليه مضطجعًا في بيتي، كاشفًا عن فخذه، أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر، فأذن له، وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله صلوات الله وسلامته عليه، وسوى ثيابه . قال محمد: ولا أقول ذلك في يوم واحد . فدخل، فتحدث " فلما خرج قالت عائشة رضي الله عنها: "دخل أبو بكر فلم تهتس له ولم تباله، ثم دخل

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير/ باب قوله: {فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا: هذا عارض ممطرننا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم} [الأحقاف: ٢٤] [١٣٤-١٣٣/٦]، ح (٤٨٢٨)، وح (٤٨٢٩) عن أحمد بن عيسى.

وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة الاستسقاء/ باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم، والفرح بالمطر (٦١٦/٢)، ح (٨٩٩) عن هارون بن معروف. وعن أبي الطاهر.

وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الأدب/ باب ما يقول إذا هاجت الريح (٤٢٧/٧)، ح (٥٠٩٨) عن أحمد بن صالح.

و) أحمد بن عيسى، وهارون بن معروف، وأبو الطاهر، وأحمد بن صالح (أربعتهم عن عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن أبي النضر، عن سليمان بن يسار، عن عائشة به.

وأخرج البخاري الشطر الأول من الحديث في كتاب الأدب/ باب التبسم والضحك (٢٤/٨)، ح (٦٠٩٢) عن يحيى بن سليمان، عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن أبي النضر، عن سليمان بن يسار، عن عائشة به.

(٢) صحيح البخاري كتاب الطلاق/ باب قصة فاطمة بنت قيس (٥٧/٧)، ح (٥٣٢١) عن إسماعيل بن أبي أويس، و أبو داود في سننه كتاب الطلاق/ باب من أنكر ذلك على فاطمة (٦٠٣-٦٠٢/٣)، ح (٢٢٩٥) عن عبد الله بن مسلمة القعنبي، و) إسماعيل بن أبي أويس، والقعنبي (كلاهما عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم ابن محمد، وسليمان بن يسار، عن عائشة به.

عمر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال: «**أَلَا أُسْتَجِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَجِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ**»^(١).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم / باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه (٤/١٨٦٦)، ح (٢٤٠١) عن يحيى بن يحيى، ويحيى بن أيوب، وقتيبة، وابن حجر عن إسماعيل بن جعفر، عن محمد بن أبي حرملة، عن عطاء، وسليمان، ابني يسار، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة به.

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع سليمان بن يسار من عائشة رضي الله عنها

إذًا من خلال المعطيات السابقة وجدنا اختلاف إمامين عظيمين في سماع سليمان بن يسار من عائشة رضي الله عنها؛ فأثبتته الإمام أحمد ونفاه الإمام الشافعي. رحمهما الله. لكن البحث واستقصاء طرق روايات سليمان بن يسار عن عائشة جلى وبكل وضوح لنا أنّ الحق في هذه المسألة مع الإمام أحمد الذي أكد على سماع سليمان بن يسار من عائشة ودخوله عليها، فقد جاء في طبقات ابن سعد عن سليمان بن يسار رضي الله عنه قال: "استأذنت على عائشة، ففرقت صوتي، فقالت: أسليمان؟ قلت: سليمان، قالت: أدت ما قضيت عليه، أو قاطعت عليه؟ قلت: بلى، لم يبق إلا يسير، قالت: ادخل؛ فإنك مملوك ما بقي عليك شيء" (١).

كذلك ثبت هذا السماع بالأسانيد المتصلة التي صرح فيها سليمان بن يسار بكل وضوح بسماعه من أم المؤمنين عائشة ففي صحيح البخاري: عن سليمان بن يسار، قال: "سمعت عائشة رضي الله عنها"، ومن طريق أخرى عند البخاري أيضًا: عن سليمان بن يسار، قال: "سألت عائشة رضي الله عنها عن المنى، يصيب الثوب؟" (٢).

وفي صحيح مسلم: عن عمرو بن ميمون، قال: "سألت سليمان بن يسار، عن المنى يصيب ثوب الرجل أيغسله أم يغسل الثوب؟"، فقال: "أخبرتني عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يغسل المنى" (٣).

وفي سنن أبي داود: عن سليمان بن يسار قال: "سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: "إنها كانت تغسل المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم" (٤).

قال الحافظ. ردًا على كلام الإمام الشافعي والبخاري. عقب الحديث الذي أخرجه البخاري من طريق سليمان بن يسار، قال: "سمعت عائشة"، ومن طريق آخر قال: "سألت عائشة عن المنى، يصيب الثوب؟" (٥) قال: "قوله: "سمعت عائشة" وفي الإسناد الذي يليه: "سألت عائشة" فيه ردٌّ على البزار حيث زعم أن سليمان بن يسار لم يسمع من عائشة، على أنّ البزار مسبوقةً بهذه الدعوى، فقد حكاها الشافعي في الأم عن غيره (٦)، وزاد أن الحافظ قالوا إن عمرو بن ميمون غلط

(١) الطبقات الكبير، لابن سعد (١٧٢/٧) (١٧٣).

(٢) صحيح البخاري (٥٥/١)، ح (٢٣٠).

(٣) صحيح مسلم (٢٣٩/١)، ح (٢٨٩).

(٤) سنن أبي داود (٢٧٧/١)، ح (٣٧٣).

(٥) صحيح البخاري (٥٥/١)، ح (٢٣٠).

(٦) حسب فهمي أنّ القول بأنّ سليمان بن يسار لم يسمع من عائشة هو رأي الشافعي نفسه، وإنّما حكى الشافعي عن غيره أنّ الحديث من فتوى سليمان بن يسار، وأنّ رفعه خطأً، وارجع إلى كلام الشافعي الذي نقلته عنه من كتاب الأم في ص (٨٢).

في رفعه وإنما هو في فتوى سليمان انتهى وقد تبين من تصحيح البخاري له وموافقة مسلم له على تصحيحه صحة سماع سليمان منها وأن رفعه صحيح وليس بين فتواه وروايته تناف وكذا لا تأثير للاختلاف في الروايتين حيث وقع في إحداهما أن عمرو بن ميمون سأل سليمان وفي الأخرى أن سليمان سأل عائشة لأن كلا منهما سأل شيخه فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ بعض وكلهم ثقات^(١).

رحم الله الإمام الشافعي، فهو على جلالته وقدره ليس بمعصومٍ من الهفوات، وكلُّ يؤخذ من قوله ويردُّ إلا الحبيب ﷺ^(٢).

وهذا المبحث دليلٌ قاطعٌ على أنَّ الأسانيد هي الحجة في إثبات السماع والاتصال، أو نفي السماع وإثبات الانقطاع.

(١) فتح الباري لابن حجر (١/٣٣٤)، وقال الحافظ أيضًا في تهذيب التهذيب (٤/٢٣٠) في ترجمة سليمان بن يسار: "وقال البزار: لم يسمع من عائشة، قلت: وهو مردود؛ فقد ثبت سماعه منها في صحيح البخاري".

(٢) أحب أن أنقل هنا كلام الشيخ أبي إسحاق الحويني . حفظه الله . في تعقيبه على رأي الإمام الشافعي، قال الشيخ أبو إسحاق: "قلت: كذا يخطيء الأكابر!! ويكاد المرء منا يُحجم عن تعقب هؤلاء السادة من العلماء لجلالتهم في النفوس، لولا أن الله أوجب على كل من علم شيئاً من الحق أن يظهره، وينشره، وجعل ذلك زكاة العلم، وقد يتعثر في الرأي جِلَّةُ أهل النظر، والعلماء المبرِّزون، والخائفون لله تعالى الخاشعون.

فهؤلاء صحابة رسول الله ﷺ وهم قادة الأنام، ومعادن العلم، وأولى البشر بكل فضيلة، وأقربهم من التوفيق والعصمة، ليس منهم أحدٌ قال برأيه في الفقه إلا وفي قوله ما يأخذ به قومٌ ويرغبُ عنه آخرون.

ولا نعلم أن الله ﷻ أعطى أحدًا من البشر موثقًا من الغلط وأمانًا من الخطأ، فنستكفُ له منها، بل وصف عباده بالعجز، وقرنهم بالحاجة، ووصفهم بالضعف والعجلة.

ولا نعلمه سبحانه خصَّ قومًا بالعلم دون قوم، ولا وقفه على زمن دون زمن، بل جعله مشتركًا مقسومًا بين عباده، ويفتح للأخر منه ما أغلقه عن الأول وينبه المُقلِّ منه على ما أغفل عنه المُكثِّر، ويُحييه بمتأخرٍ يتعقب قول مُتقدِّم، وتالٍ يعتبر على ماضٍ... اه. نثر النبال بمعجم الرجال، جُمع من كتب: الشيخ أبي إسحاق الحويني جمعه ورتبه: أبو عمرو أحمد بن عطية الوكيل (١٣٨/٢). الناشر: دار ابن عباس، مصر، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

المبحث التاسع: طاووس بن كيسان

المطلب الأول: ترجمة طاووس بن كيسان

الحافظ، الفقيه، القدوة، عالم اليمن، طاووس بن كيسان الفارسي، ثم اليمني، الجندي^(١)، أبو عبد الرحمن، كان من أبناء الفرس الذين جهزهم كسرى لأخذ اليمن له^(٢).
وقيل: اسمه ذكوان، وطاووس، لقب، وروي عن يحيى بن معين أنه قال: سُمِّي طاووسًا، لأنه كان طاووس القراء^(٣)، وُلد في خلافة عثمان رضي الله عنه أو قبل ذلك^(٤).
كان رضي الله عنه أحد الأئمة الأعلام، فقد جمع بين العبادة والزهادة، والعلم النافع، والعمل الصالح، فكان رأسًا في العلم والعمل، وقد أدرك خمسين من الصحابة^(٥)، وعلى رأسهم ابن عباس رضي الله عنهما حيث كان من الملازمين له، وهو معدود في كبار أصحابه^(٦)، وكان ابن عباس رضي الله عنهما يُجلُّ طاووسًا، ويأذن له مع الخواص^(٧)، حتى أنه قال: "إني لأظن طاووسًا من أهل الجنة"^(٨).
ومن ملازمته لابن عباس رضي الله عنهما صار من كبار العلماء الفقهاء حتى قالوا عن طاووس: "كان أعلم الناس بالحلال والحرام"^(٩)، وقالوا: "كان طاووس إذا شدد الناس في شيء، رخص هو فيه، وإذا ترخص الناس في شيء، شدد فيه"^(١٠).
واشتهر رضي الله عنه بالصدق المطلق، حتى قال عنه الزهري: "لو رأيت طاووسًا علمت أنه لا يكذب"^(١١).
وقال عمرو بن دينار: "حدثنا طاووس، ولا تحسبن فينا أحدًا أصدق لهجةً من طاووس"^(١٢).

-
- (١) من المدن النجدية باليمن من أرض السكاسك، وبين الجند وصنعاء ثمانية وخمسون فرسخًا. معجم البلدان، لياقوت الحموي (١٦٩/٢).
- (٢) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٩٧/٨)، والتاريخ الكبير، للبخاري (٣٦٥/٤)، وتهذيب الكمال، للمزي (٣٥٧/١٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٨/٥).
- (٣) تهذيب الكمال، للمزي (٣٥٨/١٣).
- (٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٠٣٩/٥).
- (٥) انظر: تنكرة الحفاظ، للذهبي (٦٩/١)، والبداية والنهاية، لابن كثير (٢٦٣/٩).
- (٦) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٩/٥).
- (٧) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥٠١٠٠/٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٤/٥).
- (٨) انظر: حلية الأولياء، لأبي نعيم (٤/٤)، وتهذيب الكمال، للمزي (٣٥٩/١٣).
- (٩) طبقات الفقهاء، للشيرازي (ص: ٧٣).
- (١٠) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٣/٥).
- (١١) انظر: المعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (٩١/٣)، وحلية الأولياء، لأبي نعيم (٩/٤).
- (١٢) تهذيب الكمال، للمزي (٣٥٩/١٣).

وقال أيضًا: " ما رأيت أحدًا مثل طاووس " (١).

وكان رحمته من أهل الليل، وقد اشتهرت عنه قصة فقالوا: " إنَّ الأسد حبس الناس ليلةً في طريق الحج، فذقَّ الناس بعضهم بعضًا، فلما كان السحر ذهب عنهم، فنزل الناس يمينًا وشمالًا، فألقوا أنفسهم وناموا، وقام طاووس يصلي، فقال له رجل: ألا تنام، فإنك نصبت هذه الليلة؟ فقال طاووس: وهل ينام السحر أحدٌ؟! " (٢).

ولم يكتفِ بذلك بل كان يشجع الناس أيضًا على قيام الليل، فكان يقول: " ألا رجل يقوم بعشر آيات من الليل فيصبح قد كتب له مائة حسنة أو أكثر من ذلك " (٣).
وعُرف عنه أنه كان لا يأبه لحاكم ولا غني، وحلف إبراهيم بن ميسرة وهو مستقبل الكعبة: " ورب هذه البنية ما رأيت أحدًا، الشريف والوضيع عنده بمنزلة إلا طاووسًا " (٤).
ومن ذلك أنه جاء ابنُ لسليمان بن عبد الملك، فجلس إلى جنب طاووس، فلم يلتفت إليه، فقيل له: " جلس إليك ابن أمير المؤمنين، فلم تلتفت إليه؟! " فقال: " أردتُ أن يعلمَ أن الله عبادًا يزهدون فيما في يديه " (٥).

وقال عمرو بن دينار: " ما رأيت أحدًا أعف عما في أيدي الناس من طاووس " (٦).
واشتهر رحمته إلى جانب ذلك بالحكمة، وله في ذلك أقوالٌ رائعةٌ منها أنه قال لابنه: " يا بني صاحب العقلاء، تُنسب إليهم، وإن لم تكن منهم، ولا تصاحب الجهال فتُنسب إليهم، وإن لم تكن منهم، واعلم أن لكل شيء غاية، وغاية المرء حسن عقله " (٧).
وقال: " إقرارٌ ببعض الظلم خيرٌ من القيام فيه " (٨).
وقال: " إن أكيس الكيس التقى، وأعجز العجز الفجور، وإذا تزوج أحدكم فليتزوج من معدن صالح، وإذا اطلعت من رجل على عمل فجرة فاحذروه، فإن لها أخوات " (٩).
ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه طاووس: " إن أردت أن يكون عملك خيرًا كله فاستعمل أهل الخير "، فقال عمر: " كفى بها موعظة " (١٠).

(١) الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي (٢٣٧/١٦).

(٢) تهذيب الكمال، للمزي (٣٦٩/١٣).

(٣) حلية الأولياء، لأبي نعيم (٦/٤).

(٤) تهذيب الكمال، للمزي (٣٧١/١٣).

(٥) تهذيب الكمال، للمزي (٣٧٢/١٣).

(٦) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي (٥٤/٧).

(٧) تهذيب الكمال، للمزي (٣٦٨/١٣).

(٨) المرجع نفسه (٣٦٩/١٣).

(٩) حلية الأولياء، لأبي نعيم (٨/٤).

(١٠) وفيات الأعيان، لابن خلكان (٥٠٩/٢).

قال ابن حبان: " وكان مستجاب الدعوة فيما قيل " (١).

أمّا عن وصفه بالتدليس، فقال ابن العراقي في ترجمته لطاووس: " طاووس بن كيسان أحد الأعلام ذكر حسين الكرابيسي (٢) في أثناء كلام له أنه أخذ عن عكرمة كثيرًا من علم ابن عباس، وكان يرسله بعد ذلك عنه، وهذا يقتضي أن يكون مدليسا، ولم أرَ أحدًا وصفه بذلك " (٣).

أمّا ابن حجر فجعله في المرتبة الأولى من مراتب المدلسين؛ وهي مرتبة من لم يوصف بالتدليس إلا نادراً، وقال: " طاووس بن كيسان اليماني التابعي المشهور ذكره الكرابيسي في المدلسين، وقال أخذ كثيراً من علم ابن عباس رحمته الله، ثم كان بعد ذلك يرسل عن ابن عباس وروى عن عائشة رحمته الله فقال ابن معين: لا أراه سمع منها، وقال أبو داود: لا أعلمه سمع منها " (٤).

وذكره العلماء في كتب المراسيل؛ لأنه أرسل عن عددٍ من الصحابة منهم: عمر وعلي ومعاذ رحمته الله، وعدّ يحيى ابن معين وأبو داود روايته عن عائشة رحمته الله مرسله (٥).

لكن مرسلاته كانت مقبولة، قال معمر: سمعت أيوب (٦) يقول لليث بن أبي سليم (٧): " انظر ما سمعت من هذين الرجلين، فاشدد بهما يدك " يعني طاووساً، ومجاهداً (٨).

توفي طاووس رحمته الله حاجاً بالمزدلفة أو بمنى، وازدحم الناس لتشييعه، فلم يتهيأ إخراج جنازته لكثرة الناس، حتى وجّه إبراهيم بن هشام المخزومي أمير مكة بالحرس، وكان هشام بن عبد الملك، قد حج تلك السنة، فصلى على طاووس، وكان له يوم مات بضع وسبعون سنة، فلما حُمِلَ أخذ

(١) الثقات، لابن حبان (٣٩١/٤).

(٢) الحسين بن علي بن يزيد أبو علي الكرابيسي، كان إماماً جليلاً جامعاً بين الفقه والحديث، تفقه أولاً على مذهب أهل الرأي ثم تفقه للشافعي، وسمع منه الحديث، كان أبو علي الكرابيسي من متكلمي أهل السنة أستاذاً في علم الكلام كما هو أستاذ في الحديث والفقه، وله كتاب في المقالات، مات الكرابيسي سنة خمس وأربعين، وقيل: ثمان وأربعين ومائة. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (١٢٠١١٧/٢) باختصار.

(٣) المدلسين، لابن العراقي (ص: ٦٠).

(٤) طبقات المدلسين، لابن حجر (ص: ٢١).

(٥) انظر: المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ٩٩)، وجامع التحصيل، للعلائي (ص: ٢٠١).

(٦) أيوب بن أبي تيمية كيسان السخني أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، وله خمس وستون، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١١٧).

(٧) الليث بن أبي سليم بن زُنيم واسم أبيه أيمن، وقيل: أنس، وقيل غير ذلك، صدوق، اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك، من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين، روى له البخاري تعليقاً ومسلم وأصحاب السنن الأربعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٤٦٤).

(٨) التاريخ الكبير، للبخاري (٤١١/٧).

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي^(١) بقائمة السرير، فما زايله حتى بلغ القبر، فسقطت قلنسوة عبد الله بن الحسن ومُرَّق رداؤه من خلفه من شدة الزحام^(٢).

واختلفوا في سنة وفاته؛ فقيل: مات سنة إحدى ومائة، وقيل: سنة أربع ومائة، وقيل: سنة خمس ومائة، وقيل: مات سنة ست ومائة، وقيل: مات سنة بضع عشرة ومائة، لكن الأكثر على وفاته سنة ست ومائة^(٣).

وجعل الناس يقولون في جنازته: " رحم الله أبا عبد الرحمن حج أربعين حجة "^(٤). قال الذهبي: " طاووس كان شيخ أهل اليمن، وبركتهم، ومفتيهم، له جلاله عظيمة، وكان كثير الحج، فاتفق موته بمكة قبل التروية بيوم سنة ست ومائة، وصلى عليه هشام بن عبد الملك الخليفة، رحمة الله عليه^(٥) ".

روى له الجماعة^(٦)، وحديثه في دواوين الإسلام، وهو حجة باتفاق^(٧). رحمه الله تعالى.

(١) عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، وأمه فاطمة بنت حسين بن علي بن أبي طالب، كان عبد الله بن حسن من العباد، وكان له شرف، وهيبة، ولسان شديد، أدرك دولة بني العباس، وكان له يوم مات اثنتين وسبعين سنة، وكان موته قبل مقتل ابنه محمد بن عبد الله بأشهر، وقُتل محمد بن عبد الله في آخر سنة خمس وأربعين ومائة في شهر رمضان. وكانت لعبد الله بن حسن أحاديث. الطبقات الكبير، لابن سعد (٧/٤٧٤-٤٧٨) باختصار.

(٢) تهذيب الكمال، للمزي (٣٧٣/١٣).

(٣) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٨/١٠٢)، والعلل، لابن المديني (ص: ٧٥)، والطبقات، لخليفة بن خياط= (ص: ٥١٦)، ومشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص: ١٩٨)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٢/٥٠٩)، وتهذيب الكمال، للمزي (٣٧٣/١٣).

(٤) حلية الأولياء، لأبي نعيم (٣/٤).

(٥) تذكرة الحفاظ، للذهبي (١/٧٠).

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (٣٧٤/١٣).

(٧) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٥/٣٩).

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثباته سماع طاووس بن كيسان

من عائشة رضي الله عنها

جاء في كتاب الكنى والأسماء لأبي البشر الدولابي المتوفى سنة (٣١٠هـ) أن طاووس اليماني لقي عائشة رضي الله عنها (١).

لكنّا لم نجد أحدًا من المتقدمين ذكر سماع طاووس من عائشة رضي الله عنها صراحةً، إلا أن الإمام مسلم قد أخرج حديث طاووس عن عائشة رضي الله عنها في الأصول (٢).

وكذلك أخرج الطحاوي حديثًا لطاووس عن عائشة رضي الله عنها مع مجموعة من الأحاديث قال بعدها: " فهذه آثار متصلة " (٣).

وذكر البيهقي في كتابه معرفة السنن والآثار (٤) أن أحمد بن عبيد الصنفار (٥) قال عن حديث طاووس عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لها في الحج يوم النفر: « **يَسَعُكَ طَوَافُكَ لِحَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ** »: " وقد رواه عبد الله بن طائس، عن أبيه، عن عائشة موصولاً ".

والحاكم أيضًا أخرج حديثًا لطاووس عن عائشة رضي الله عنها، وقال عقبه: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين " (٦).

وفعل هؤلاء الأئمة يدل على إثباتهم لاتصال السند، وبالتالي إثباتهم لصحة السماع بين طاووس وعائشة رضي الله عنها.

أما المتأخرون فقد قال: الرشيد العطار على حديث طاووس عن عائشة رضي الله عنها الذي أخرجهم مسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لها في الحج يوم النفر: « **يَسَعُكَ طَوَافُكَ لِحَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ** »: " لا أعلم خلًا في اتصاله " (٧).

(١) الكنى والأسماء، للدولابي (٢/٨٥٣، ٨٥٤).

(٢) هي ثلاثة أحاديث سيأتي نكرها في المطلب التالي بإذن الله تعالى.

(٣) شرح معاني الآثار، للطحاوي (٤/٣٩٨، ٣٩٧) ح (٧٤٢٩).

(٤) (٧/٢٧٤)، ح (١٠٠٣٣).

(٥) الإمام، الحافظ، المجوّد، أبو الحسن، أحمد بن عبيد بن إسماعيل البصري، الصنفار، كان ثقةً ثبتًا، صنّف (المسند) وجوّده، سمع منه ابن عبدان في سنة إحدى وأربعين وثلاث مائة، وتوفي بعدها بقليل. سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٥/٤٣٨، ٤٣٩) باختصار.

(٦) المستدرک على الصحيحين، للحاكم (١/٥٣٥)، ح (١٤٠٢)، (٤/٣٨٣)، ح (٨٠٠٤).

(٧) غرر الفوائد المجموعة، للرشيد العطار (ص: ٣٣١، ٣٣٠).

وأثبت النووي^(١)، والذهبي^(٢)، وصلاح الدين الصفدي^(٣) سماعَ طاووس من عائشة رضي الله عنها.
ونفى هذا السماع من المتقدمين يحيى بن معين^(٤)، وعلي بن المديني^(٥)، وأبو داود
السجستاني^(٦).

(١) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (٢٥١/١).

(٢) انظر: تاريخ الإسلام (٦٥/٧)، وتذكرة الحفاظ (٦٩/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٩/٥) كلها للذهبي، وقال
الذهبي في تلخيصه على المستدرک عقب حديث « الله ورسوله مولى من لا مولى له والخال وارث من لا وارث
له»: " على شرط البخاري ومسلم ". المستدرک، للحاكم (٣٨٣/٤)، ح (٨٠٠٤)، ولم أجده في تلخيص الذهبي
المطبوع منفردًا.

(٣) الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي (٢٣٧/١٦).

(٤) انظر: العلل ومعرفة الرجال، لأحمد رواية ابنه عبد الله (١٨/٣)، والمراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ٩٩).

(٥) المعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (١٢٩/٢).

(٦) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي (٥٢/٧).

المطلب الثالث: روايات طاووس بن كيسان عن عائشة رضي الله عنها

روى طاووس عن عائشة رضي الله عنها عدة روايات منها أربع روايات في الكتب الستة، وهي كالتالي:

الرواية الأولى: عن طاووس، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: " وهم عمر: إنما نهى رسول الله صلوات الله وسلامته عليه أن يتحرى طلوع الشمس، وغروبها "(١).

الرواية الثانية: عن طاووس، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: " لم يدع رسول الله صلوات الله وسلامته عليه الركعتين بعد العصر "(٢).

الرواية الثالثة: عن طاووس عن عائشة رضي الله عنها أنها أهدت بعمرة، فقدمت ولم تطف بالبيت حتى حاضت، فنسكت المناسك كلها، وقد أهدت بالحج، فقال لها النبي صلوات الله وسلامته عليه يوم النفر: «بِسَعَكِ طَوَافُكَ لِحَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ» فأبت، فبعث بها مع عبد الرحمن إلى التعيم، فاعتمرت بعد الحج(٣).

الرواية الرابعة: عن طاووس، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلوات الله وسلامته عليه: «الْخَالُ وَارِثٌ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ»(٤).

وليس في أي من روايات طاووس عن عائشة رضي الله عنها تصريح بالسماع لا في الكتب الستة، ولا في غيرها(٥).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب لا تتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها (٥٧١/١)، ح (٨٣٣) عن محمد بن حاتم، عن بهز بن أسد، والنسائي في سننه كتاب المواقيت/ باب النهي عن الصلاة بعد العصر (٢٧٨/١)، ح (٥٧٠) عن محمد بن عبد الله بن المبارك المخزمي، عن الفضل بن عنبسة، عن وهيب بن خالد، عن عبد الله بن طاووس، عن أبيه، عن عائشة به.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب لا تتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها(٥٧١/١)، ح (٨٣٣) عن حسن الحلواني، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن عائشة به.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج/ باب بيان وجوه الإحرام (٨٧٩/٢)، ح (١٢١١) عن محمد بن حاتم، عن بهز بن أسد، عن وهيب بن خالد، عن عبد الله بن طاووس، عن أبيه، عن عائشة به.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الفرائض/ باب ما جاء في ميراث الخال (٤٢٢/٤)، ح (٢١٠٤) عن إسحاق ابن منصور، عن أبي عاصم، عن ابن جريج، عن عمرو بن مسلم، عن طاووس، عن عائشة به، وقال: " هذا حديث غريب ".

(٥) جاء في مسند السراج المطبوع باسم (حديث السراج) (١٥١/٢-١٥٢)، ح (٦٢٩): أخبرنا أبو القاسم أنبأنا أبو الحسين الخفاف، أنبأنا أبو العباس السراج، حدثنا محمد بن رافع، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا ابن جريج، قال: وأخبرني ابن طاووس، عن أبيه: أنه قال في التشهد: بسم الله الرحمن الرحيم، التحيات المباركات والصلوات والطيبات لله، السلام على النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع طاووس بن كيسان

من عائشة رضي الله عنها

نلاحظ مما سبق أنّ طاووساً أدرك زمان عائشة رضي الله عنها إدراكاً بيّناً، فقد وُلد في خلافة عثمان أو قبلها بقليل، وعلى ذلك فقد كان في العشرينيات من عمره يوم ماتت عائشة رضي الله عنها، وقد حج أربعين حجّةً، ولا يستبعد على من زار مكة أربعين مرةً أن يكون زار المدينة مرّةً عديدة، وهذه المعطيات تحقق فيها شرط مسلم في صحيحه؛ وهو تحقق المعاصرة مع إمكان اللقاء، وهذا ما يفسر لنا إخراج مسلم لحديث طاووس عن عائشة رضي الله عنها في الصحيح، وقد عدّ عددٌ من العلماء رواية طاووس عن عائشة رضي الله عنها متصلة، وأثبت السماع صراحةً بينهما عددٌ آخر، ولم ينفِ هذا السماع إلا الأئمة يحيى ابن معين، وعلي بن المديني، وأبو داود، وعلى ضوء هذه المعطيات أرى أنّ المثبت لديه زيادة علمٍ عن النافي، وتحقق المعاصرة، مع قوّة إمكان اللقاء بين طاووس وعائشة رضي الله عنها يزيد من قوّة احتمال السماع، بل إنّ أغلب العلماء على إثبات السماع في هذه الحالة كما بيّن ذلك الإمام مسلم في مقدمة صحيحه^(١)، ناهيك عن أنّ طاووساً رضي الله عنه لم يكن من أهل التدليس، وإنّما ذكره ابن حجر في المرتبة الأولى طبقات المدلسين^(٢)؛ وهي مرتبة من لم يوصف بالتدليس إلا نادراً.

والمحصلة: أنّه يترجح ثبوت سماع طاووس رضي الله عنه من عائشة رضي الله عنها.

محمدًا عبده ورسوله، وكان يقول بعد ذلك كلمات كان يعظمهن جدًّا، قلت: في المثبتين كلاهما قال: بلى في المثني الآخر بعد التشهد. قلت: ما هو؟ قال: أعوذ بالله من عذاب جهنم، وأعوذ بالله من شر المسيح الدجال، وأعوذ بالله من عذاب القبر، وأعوذ بالله من فتنة المحيا والممات، قال: كان يعظمهن. (وأخبرتني) عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. لكن هذا الحديث جاء في نسخة أخرى لنفس الكتاب مطبوعة باسم (مسند السراج) (ص: ٢٧٠)، ح (٨٢٥): قال: كان يعظمهن (وأخبر بهن) عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا الحديث مروى من طريق عبد الرزاق، وقد رجعت إليه في مصنف عبد الرزاق (٢/٢٠٨)، ح (٣٠٨٦) فوجدت فيه عن ابن جريج، عن ابن طاوس، عن أبيه، أنه كان يقول بعد التشهد في المثني الآخر كلمات يعلمهن جدًّا قال: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» قال: كان يعلمهن ويذكرهن عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وعلى هذا ربما كانت كلمة (وأخبرتني) في النسخة الأولى خطأ أو تصحيف.

(١) قال الإمام مسلم: "القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار والروايات قديمًا وحديثًا، أنّ كل رجل ثقة روى عن مثله حديثًا، وجائز ممكن له لقاءه والسماع منه لكونهما جميعًا كانا في عصر واحد، وإن لم يأت في خبر قط أنّهما اجتمعا ولا تشافها بكلام فالرواية ثابتة، والحجة بها لازمة، إلا أن يكون هناك دلالة بينة أن هذا الراوي لم يلق من روى عنه، أو لم يسمع منه شيئًا، فأما والأمر مبهم على الإمكان الذي فسرنا، فالرواية على السماع أبدًا حتى تكون الدلالة التي بيّنا". صحيح مسلم (١/٣٠٢٩).

(٢) طبقات المدلسين، لابن حجر (ص: ٢١).

المبحث العاشر: عامر بن شراحيل الشعبي

المطلب الأول: ترجمة عامر بن شراحيل الشعبي

الإمام ، الحافظ، الفقيه، علامة زمانه عامر بن شراحيل، وقيل: ابن عبد الله بن شراحيل، وقيل: ابن شراحيل بن عبد، الشعبي، أبو عمرو الكوفي.

ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، على المشهور^(١). أي سنة تسع عشرة من الهجرة؛ لأن خلافة عمر رضي الله عنه كانت لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة^(٢). وقد ذكر الذهبي الاختلاف في سنة ولادته، وهذا الاختلاف يتراوح فيما بين سبعة عشر وثلاثين من الهجرة^(٣).

كان الشعبي رضي الله عنه آيةً في الحفظ، والإتقان، وقد قال عن نفسه: " ما كتبت سوداء في بيضاء قط، ولا حدثني رجل بحديث فأحببت أن يعيده علي، ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته"^(٤). وقد شهد ابن عمر رضي الله عنهما له بحفظه وإتقانه، فقد مرّ ابن عمر بالشعبي يوماً وهو يحدث بالمغازي، فقال ابن عمر: " شهدتُ القوم ولهذا أحفظ لها، وأعلم بها مني"^(٥).

وقد كان الشعبي لكثرة علمه، وفقهه يُفتي في حياة الصحابة، عن ابن سيرين، قال: " قدمت الكوفة، وللشعبي حلقة عظيمة، والصحابة يومئذ كثير"^(٦).

وقد شهد له أهل العلم بهذا الفضل، والسبق قال عاصم بن سليمان: " ما رأيت أحداً أعلم بحديث أهل الكوفة، والبصرة، والحجاز، والآفاق من الشعبي"^(٧).

وقال ابن عيينة: " كان في الناس ثلاثة بعد أصحاب النبي صلوات الله عليهم: ابن عباس رضي الله عنهما، في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه"^(٨).

وقال عنه الذهبي: " كان إماماً، حافظاً، فقيهاً، متقناً، ثبّتا، متقناً"، وهو أكبر شيخ لأبي حنيفة^(٩).

(١) تهذيب الكمال، للمزي (٢٨/١٤).

(٢) البداية والنهاية، لابن كثير (٢٢/٧).

(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٩٦.٢٩٥/٤).

(٤) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٣٦٨/٨)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٢٣/٦).

(٥) تذكرة الحفاظ، للذهبي (٦٤/١).

(٦) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٠٢/٤).

(٧) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٠٢/٤).

(٨) التاريخ الكبير، للبخاري (٤٥٠/٦).

(٩) تذكرة الحفاظ، للذهبي (٦٣/١).

ومع كل هذا العلم كان الشعبي يقول: " ليتني لم أكن علمت من ذا العلم شيئاً " (١). قال الذهبي: " لأنه حجة على العالم، فينبغي أن يعمل به، وينبه الجاهل، فيأمره وينهاه، ولأنه مظنة أن لا يُخلص فيه، وأن يفتخر به، ويماري به، لينال رئاسة، ودنيا فانية " (٢). كان الشعبي رحمته مقيماً بالكوفة، ثم ذهب إلى المدينة، وأقام بها ثمانية أشهر، أو عشرة أشهر، وكان سبب ذهابه إلى المدينة هو هروبه من المختار (٣)، والحجاج، ثم نجا من سيف الحجاج وعفى عنه وولي قضاء الكوفة (٤) في أحداثٍ طويلة ليس هذا محل ذكرها، وهي مفصلة في ترجمة الشعبي عند أصحاب التراجم.

والشعبي كثير الإرسال؛ فقد أرسل عن عددٍ لا بأس به من الصحابة؛ منهم: عمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل، وعبد الله بن مسعود، وأسامة بن زيد رحمهم (٥).

وقال العجلي عن مراسيله: " مرسل الشعبي صحيح، لا يكاد يرسل إلا صحيحاً " (٦). ولا يُعرف الشعبي بالتدليس. واتفق العلماء على توثيقه، ولم يطعن فيه أحد (٧). اختلف في سنة وفاته، كما اختلف في عمره حين توفى؛ والأكثر على أنه توفي سنة ثلاث أو أربع ومائة، وقيل: خمس، أو ست، أو سبع، أو عشر ومائة (٨). ومات وهو ابن: سبع وسبعين، أو تسع وسبعين، أو ثنتين وثمانين سنة (٩).

ونعى الحسن البصري الشعبي فقال: " كان والله ما علمتُ كثيرَ العلم، عظيمَ الحلم، قديمَ السلم، من الإسلام بمكان " (١٠). روى له الجماعة (١١). رحمه الله تعالى.

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٠٣/٤).

(٢) المرجع نفسه.

(٣) كانت فتنة المختار من سنة خمس وستين، إلى سنة سبع وستين. تاريخ الإسلام، للذهبي (٣٤/٥)، و(٤١/٥).

(٤) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٣٦٧/٨)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي (٦٣/١).

(٥) انظر: المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ١٦٠.١٥٩)، وجامع التحصيل، للعلائي (ص: ٢٠٤).

(٦) الثقات، للعجلي (١٢/٢).

(٧) انظر: الثقات، للعجلي (١٢/٢)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٢٤-٣٢٣/٦)، والثقات، لابن حبان

(١٨٥/٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢٨٧).

(٨) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٣٧٤-٣٧٣/٨)، وتاريخ خليفة بن خياط (ص: ٣٣٠)، وتهذيب الكمال،

للمزي (٤٠.٣٩/١٤).

(٩) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٣٧٤.٣٧٣/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي (٤٠.٣٩/١٤).

(١٠) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٢٣/٦).

(١١) تهذيب الكمال، للمزي (٤٠/١٤).

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثباته سماع عامر الشعبي

من عائشة رضي الله عنها

سأل أبو عبيد الآجري أبا داود: " الشعبي سمع من عائشة ؟ " قال: " نعم " (١).
وقال الآجري: " سمعت أبا داود يقول: مات الشعبي فجأة؛ جاء وهو راكبٌ ثم خرّ فصاحوا عليه " قلت: " مات وهو قاضٍ " قال: " هو كان اعتزل القضاء، وسمع من أم سلمة وعائشة " (٢).
ونقل مغلطاي عن الحاكم أنه قال في تاريخ نيسابور: " تواترت عنه . أي عن الشعبي .
الروايات أنه لقي أربعمئة من الصحابة، ودخل على أزواج النبي صلوات الله عليهم " (٣).
وقال الحاكم: " ربما توهم متوهم أن الشعبي لم يسمع من أم سلمة، وليس كذلك، فإنه دخل على عائشة، وأم سلمة جميعًا، ثم أكثر الرواية عنهما جميعًا " (٤).
وروى الحاكم في مستدركه عن الشعبي، قال: دخلت على عائشة وعندها ابن أم مكتوم وهي تقطع له الأترج يأكله بعسل فقالت: " ما زال هذا له من آل محمد صلوات الله عليهم منذ عاتب الله فيه نبيه صلوات الله عليهم " (٥).

هذا ما جاء عن المتقدمين من إثبات سماع الشعبي من عائشة رضي الله عنها، ولم يثبت أحدٌ من المتأخرين.

بينما نفاه من المتقدمين: يحيى بن معين فقال: " ما روى الشعبي عن عائشة فهو مرسل " (٦).
وكذلك قال علي بن المديني: " لم يسمع الشعبي من عائشة " (٧).
وقال أبو حاتم: " الشعبي عن عائشة مرسل؛ إنما يحدث عن مسروق عن عائشة " (٨).
وتناقضت أقوال الحاكم، فمع ما قدمناه له من إثباته لسماع الشعبي من عائشة رضي الله عنها، قال في معرفة علوم الحديث: " فليعلم صاحب الحديث أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، ولا من جابر، ولا من ابن عمر، ولا من ابن عباس شيئاً قط، وأن الأعمش لم يسمع من أنس، وأن الشعبي

(١) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود (٢١٥/١).

(٢) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي (١٣٠/٧).

(٣) المرجع نفسه (١٣٣/٧).

(٤) المستدرک على الصحيحين، للحاكم (٧٠٠/١)، ح (١٩٠٧).

(٥) المرجع نفسه (٧٣٥/٣)، ح (٦٦٧٠).

(٦) تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٤٨٥/٣).

(٧) المعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (١٥٢/٢).

(٨) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ١٦٠).

لم يسمع من صحابي غير أنس، وأن الشعبي لم يسمع من عائشة، ولا من عبد الله بن مسعود، ولا من أسامة بن زيد، ولا من علي إنما رآه رؤية" (١).

ونفى سماع الشعبي من عائشة رضي الله عنها من المتأخرين: المنذري؛ فقد علق على الحديث .
الآتي ذكره . الذي أخرجه أبو داود من طريق الشعبي عن عائشة رضي الله عنها قال: " هذا مرسل؛ الشعبي لم يسمع من عائشة " (٢).

وكذلك العلائي؛ فقال في ترجمته للشعبي: " أرسل عن عمر، وطلحة بن عبيد الله، وابن مسعود، وعائشة " (٣).

(١) معرفة علوم الحديث، للحاكم (ص: ١١١).

(٢) مختصر سنن أبي داود (١/١٦٣)، ح (٢٣٧).

(٣) جامع التحصيل، للعلائي (ص: ٢٠٤).

المطلب الثالث: روايات عامر الشعبي عن عائشة رضي الله عنها

روى عامر الشعبي عن عائشة رضي الله عنها بعض الروايات، جاء منها عند أصحاب الكتب الستة روايتان، وهما:

الرواية الأولى:

عن الشعبي قال: قالت عائشة رضي الله عنها: " لئن شئتم لأرينكم أثر يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحائط حيث كان يغتسل من الجنابة " (١).

الرواية الثانية:

عن الشعبي، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاتمًا شيئاً من الوحي لكتم هذه الآية ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴿﴾ بالعنق فأعتقته، ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخُفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَخَشِيَ النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴿﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿﴾ [الأحزاب: ٣٧] وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما تزوجها قالوا: تزوج حليمة ابنه، فأنزل الله تعالى ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَحَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴿﴾ [الأحزاب: ٤٠] وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبناه وهو صغير، فلبث حتى صار رجلاً يقال له: زيد بن محمد، فأنزل الله: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَبِأَخْوَانِكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴿﴾ [الأحزاب: ٥] فلان مولى فلان، وفلان أخو فلان ﴿هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴿﴾ يعني أعدل " (٢).

(١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الطهارة/ باب الغسل من الجنابة (١٧٧/١)، ح (٢٤٤) عن الحسن بن شوكر، عن هشيم بن بشير، عن عروة الهمداني، عن الشعبي، عن عائشة به.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه كتاب التفسير/ باب: ومن سورة الأحزاب (٣٥٣/٥)، ح (٣٢٠٧) عن علي بن حجر، عن داود بن الزبير، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن عائشة به.

وقال الترمذي: " هذا حديث غريب؛ قد روي عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت:

لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاتمًا شيئاً من الوحي لكتم هذه الآية ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴿﴾ [الأحزاب:

٣٧] الآية. هذا الحرف لم يرو بطوله، حدثنا بذلك عبد الله بن وضاح الكوفي قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن

داود ابن أبي هند. ثم روى الترمذي (٣٥٣/٥)، ح (٣٢٠٨) بسنده قال: حدثنا محمد بن أبان قال: حدثنا ابن أبي

عدي، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: " لو كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كاتمًا شيئاً من

الوحي لكتم هذه الآية ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴿﴾ [الأحزاب: ٣٧] الآية. " الآية، "، ثم قال: " هذا حديث



تنويه:

١. ذكر المزي في تحفة الأشراف (٤٣٠/١١) أنه جاء عند النسائي في الكبرى من رواية الشعبي عن عائشة رضي الله عنها حديث: " كان النبي صلوات الله وسلامته عليه يخرج ورأسه يقطر لصلاة الفجر، ثم يتم صوم ذلك اليوم " قال المزي: " وفي حديث عاصم، عن الشعبي: أن عائشة حدثته... فذكره " اه، لكن الواقع أنّ ما في السنن الكبرى للنسائي (٢٧٩/٣)، ح (٢٩٨٧): أخبرنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا عمرو بن عيسى، قال: حدثنا عبد الأعلى، قال: حدثنا سعيد، عن عاصم الأحول، عن الشعبي، أن عائشة رضي الله عنها، حدثت: " أن النبي صلوات الله وسلامته عليه كان يصبح جنبًا من غير احتلام، ثم يصبح صائمًا " .

٢. ذكر الدكتور مبارك الهاجري في كتابه (التابعون الثقات)(٤٨٥/٢): أنّ النسائي اعتبر رواية الشعبي عن عائشة رضي الله عنها مرسله، مشيرًا بذلك إلى روايات النسائي في الكبرى (٢٧٨/٣)، ح (٢٩٨٥) - أخبرني محمد بن قدامة، عن جرير، عن مطرف، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: " كان رسول الله صلوات الله وسلامته عليه يبيت جنبًا فأتاه بلال فأذنه بالصلاة فوثب، فصب على رأسه، ثم خرج ورأسه يسيل من الجنابة، ثم يصوم يومه ذلك " قال أبو عبد الرحمن: أرسله سيار فرواه عن الشعبي عن عائشة.

و(٢٧٨/٣)، ح (٢٩٨٦): أخبرني يعقوب بن ماهان، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا سيار، عن الشعبي، عن عائشة: أن رسول الله صلوات الله وسلامته عليه كان يغتسل بعد طلوع الفجر، ثم يصلي بالناس ورأسه يقطر، ثم يصوم يومه " ذلك تابعه على إرساله عاصم.

و(٢٧٩/٣)، ح (٢٩٨٧): أخبرنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا عمرو بن عيسى، قال: حدثنا عبد الأعلى، قال: حدثنا سعيد، عن عاصم الأحول، عن الشعبي، أن عائشة، حدثت أن النبي صلوات الله وسلامته عليه كان يصبح جنبًا من غير احتلام، ثم يصبح صائمًا " اه.

لكنني أعتقد من خلال سياق كلام النسائي أنه يقصد وجود الإرسال في هذه الروايات، لا أنّ كل روايات الشعبي عن عائشة رضي الله عنها مرسله.

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع عامر الشعبي من عائشة رضي الله عنها

نلاحظ مما تقدّم أنّ أبا داود أثبت سماع الشعبي من عائشة رضي الله عنها، وجاء إثباته مقابل نفي عددٍ من الأئمة لهذا السماع، ومنهم كبار أئمة العلل؛ ابن معين، وابن المديني، وأبو حاتم الرازي. وتناقضت أقوال الحاكم؛ فزعم تواتر الروايات عن الشعبي أنه لقي أربعمئة من الصحابة، ودخل على أزواج النبي صلّى الله عليه وآله.

وزعم أنّ الشعبي دخل على عائشة، وأم سلمة جميعاً، ثم أكثر الرواية عنهما جميعاً رضي الله عنهما! وجاء عنه نقيض هذا القول في كتابه معرفة علوم الحديث، فقال: "إن الشعبي لم يسمع من صحابي غير أنس، وإن الشعبي لم يسمع من عائشة، ولا من عبد الله بن مسعود، ولا من أسامة بن زيد، ولا من علي إنما رآه رؤية!"

وربما يثبت سماع الشعبي من أم سلمة رضي الله عنها لأنها ماتت في أواخر سنة ستين كما رجّح ابن حجر^(١)، وقد زار الشعبي المدينة فيما بين سنة خمس وستين، وسبع وستين كما قال المؤرخون هرباً من المختار، والحجاج.

أمّا سماعه من عائشة رضي الله عنها فقد نفاه عددٌ من الأئمة، وذلك لأنها ماتت قبل سنة ستين، ولم يُذكر في تاريخ الشعبي أنّه زار المدينة قبل سنة ستين، ومع ذلك فقد ثبتت روايته عن أبي هريرة عند الشيخين^(٢)، وقد مات أبو هريرة كذلك قبل سنة ستين، لكن مجرد روايته عن أبي هريرة لا تصلح لأن تقف دليلاً أمام أقوال جهابذة علماء العلل؛ ابن معين، وابن المديني، وأبو حاتم الرازي، وتبقى الرواية عن الرجل أسهل من الرواية عن المرأة؛ فربما التقى الشعبي بأبي هريرة في حجّ، أو غيره، وعلى كلٍّ فالبحث في كيفية سماع الشعبي من أبي هريرة ليس هنا محله، ويبقى القول: إنّ مجرد رواية الشعبي عنه لا تكفي لدحض أقوال أئمة العلل.

كما أنّ قول أبي داود وحده لا يكفي لردّ أقوال هؤلاء الأئمة مع سبقهم له في علم العلل، وكذلك فإنّ ابن معين، وابن المديني أقرب منه إلى عصر الشعبي، ولثبوت سكنى الشعبي بعيداً عن المدينة، وصعوبة لقائه بأهْلِ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فإنّ أبا داود يعوزه الدليل على دعواه، ولم يُذكر عنه شيءٌ من ذلك.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٤٠٧/٨).

(٢) تحفة الأشراف، للمزي (١٢٤/١٠).

يبقى التنبه على رواية الحاكم في مستدرکه من طريق الشعبي قال: " دخلت على عائشة وعندها ابن أم مكتوم وهي تقطع له الأترج يأكله بعسل فقالت: " ما زال هذا له من آل محمد ﷺ منذ عاتب الله فيه نبيه ﷺ " (١).

وقد بحثت في طرق هذه الرواية، فوجدت أن الحاكم نفسه قد أخرج بعد هذه الرواية مباشرة من طريق أبي البلاد (٢)، عن مسلم بن صبيح (٣)، قال: " دخلت على عائشة ﷺ وعندها رجل مكفوف، وهي تقطع له الأترج، وتطعمه إياه بالعسل فقلت: من هذا يا أم المؤمنين؟ فقالت: هذا ابن أم مكتوم الذي عاتب الله تبارك وتعالى فيه نبيه ﷺ ... " (٤).

وفي المعجم الأوسط للطبراني: عن أبي البلاد عن مسلم بن صبيح عن مسروق (٥) قال: " دخلت على عائشة، وعندها رجل مكفوف تقطع له الأترج وتطعمه إياه بالعسل ... " (٦). وفي حلية الأولياء لأبي نعيم: عن أبي البلاد، عن الشعبي، قال: " دخل رجل على عائشة وعندها ابن أم مكتوم، وهي تقطع الأترج بعسل وتطعمه فقيل لها، فقالت: ما زال هذا له من آل محمد ﷺ منذ عاتب الله ﷺ فيه نبيه " (٧).

وفي الطب النبوي لأبي نعيم كذلك: عن أبي البلاد يحيى بن سليمان، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق قال: " دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف تقطع له الأترج وتطعمه إياه بعسل " (٨).

وفي شعب الإيمان للبيهقي: عن أبي البلاد، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، قال: " دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف تقطع له الأترج، وتطعمه إياه بالعسل ... " (٩).

(١) المستدرک على الصحيحين، للحاکم (٧٣٥/٣)، ح (٦٦٧٠).

(٢) لم أجد لأبي البلاد ترجمةً عن أحد غير البخاري في التاريخ الكبير (٢٨٠/٨)، ولم يقل عنه سوى: " يحيى بن سليمان، أبو البلاد، الغطفاني، عن الشعبي، ومحمد بن عبيد الله. روى عنه: إبراهيم المؤدب، ومروان بن معاوية، وعبد الوارث. كناه موسى بن إسماعيل "اه.

(٣) مسلم بن صبيح الهمداني أبو الضحى الكوفي العطار مشهور بكنيته، ثقة فاضل، من الرابعة، مات سنة مائة، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٣٠).

(٤) المستدرک على الصحيحين، للحاکم (٧٣٥/٣)، ح (٦٦٧١).

(٥) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوداعي أبو عائشة الكوفي، ثقة فقيه عابد مخضرم، من الثانية، مات سنة اثنتين ويقال سنة ثلاث وستين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٢٨).

(٦) المعجم الأوسط، للطبراني (١٥٥/٩)، ح (٩٤٠٤).

(٧) حلية الأولياء، لأبي نعيم (٢٣٣/٩)، ح (٤٣٠)، و(٧١٠/٢)، ح (٧٩٦).

(٨) الطب النبوي، لأبي نعيم (٢٦٩/١)، ح (١٦٤).

(٩) شعب الإيمان، للبيهقي (٤٧٧/١٠)، ح (٧٨٢٩).

فتبين من مجموع طرق الرواية أنّ الداخل على عائشة رضي الله عنها هو مسروق، لا الشعبي، ومع طول البحث لم أطلع على أيّ روايةٍ للشعبي فيها تصريحٌ بالسماع من عائشة رضي الله عنها.

والخلاصة: أنّ الشعبي لم يثبت سماعه من عائشة رضي الله عنها، وقد نفى هذا السماع عددٌ من العلماء المتقدمين، والمتأخرين، منهم أئمة العلل ابن معين، وابن المديني، وأبو حاتم الرازي.

المبحث الحادي عشر: عبد الرحمن بن الأسود النخعي

المطلب الأول: ترجمة عبد الرحمن بن الأسود النخعي

الإمام ابن الإمام، الفقيه، العابد عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي الكوفي، أبو حفص، ويقال: أبو بكر الكوفي^(١).

أدرك أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٢).

قال ابن حبان: سنة سن إبراهيم النخعي^(٣).

وقال عن إبراهيم النخعي: كان مولده سنة خمسين^(٤)، ولم أجد في تراجم عبد الرحمن النخعي ما يشير إلى سنة ولادته غير هذا القول من ابن حبان، وهو يتعارض مع قول المزي، والذهبي: إنه أدرك أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وينقض قول ابن حبان ما رواه ابن سعد بسنده قال: "أخبرنا الفضل بن دكين^(٥)، قال: حدثنا العلاء بن زهير الأزدي^(٦)، قال: حدثني عبد الرحمن بن الأسود، قال: كنت أدخل على عائشة بغير إذن، حتى إذا كان عام احتلمت سلمت واستأذنت، فعرفت صوتي، فقالت هي: يا عُدَيّ نفسه فعلتها؟ قلت: نعم يا أمّاه، قالت: ادخل أي بني، قال: فأقبلت عليّ فسألنتي عن أبي وأصحابه، فأخبرتها، ثم سألتها عما أرسلوني به إليها"^(٧).

فهذه رواية بالسند الصحيح تدلّ على أنّ عبد الرحمن النخعي دخل على عائشة رضي الله عنها بعد احتلامه، وكلام ابن حبان يفيد أنّ عمر عبد الرحمن حين وفاة عائشة رضي الله عنها كان سبع أو ثمان سنوات.

إذاً تعارض قول ابن حبان مع هذه الرواية، ومع قول المزي، والذهبي أنه أدرك زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فيبدو أنّ ابن حبان وهم في قوله ذلك.

(١) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٠٦/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي (٥٣٠/١٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١١/٥).

(٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٥٣٠/١٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١١/٥).

(٣) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص: ١٦٣).

(٤) المرجع نفسه.

(٥) الفضل بن دكين الكوفي واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولا هم الأحول، أبو نعيم الملائني، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ثمانين عشرة، وقيل: تسع عشرة، وكان مولده سنة ثلاثين، وهو من كبار شيوخ البخاري، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٤٤٦).

(٦) العلاء بن زهير بن عبد الله الأزدي أبو زهير الكوفي، ثقة، من السادسة، روى له النسائي. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٤٣٤).

(٧) الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٠٦/٨).

كان عبد الرحمن النخعي رحمته الله صاحب هيئة فخمة، فكان من يراه يقول: إنه دهقان^(١) من دهاقين العرب في لبوسه وتعطره ومركبه^(٢).

وكان معروفاً بكثرة صلاته، فكان يصلي بقومه في رمضان اثنتي عشرة ترويحة، ويصلي لنفسه بين كل ترويحتين اثنتي عشرة ركعة، ويقرأ بهم ثلث القرآن كل ليلة، وكان يقوم بهم ليلة الفطر، ويقول: إنها ليلة عيد^(٣).

وقال محمد بن إسحاق: قدم علينا عبد الرحمن بن الأسود. حاجا فاعتلت إحدى قدميه، فقام يصلي حتى أصبح على قدم، فصلى الفجر بوضوء العشاء^(٤).

وكان يصلي كل يوم سبع مائة ركعة، وكانوا يقولون: إنه من أقل أهل بيته اجتهاداً، وكانوا يُسمون الأسود من أهل الجنة^(٥).

وهو سليل عائلة عُرِفَت بالعبادة، والفقهاء، والعلم؛ علقمة^(٦)، والأسود^(٧) النخعيين، حتى قيل: أهل بيت خلقوا للجنة: علقمة، والأسود، وعبد الرحمن^(٨).

ومن عبادته هو ووالده الأسود: أنه سافر الأسود بن يزيد ثمانين حجة وعمرة، لم يجمع بينهما، وسافر عبد الرحمن بن الأسود ثمانين حجة وعمرة لم يجمع بينهما^(٩). يعني ثمانين حجة، وثمانين عمرة، ولك أن تتخيل هذه المائة وستين سفرة في ذلك الوقت، فله درهم ما أعظم اجتهادهم، وتقانيهم في حب خالقهم.

لم يكن عبد الرحمن بن الأسود معروفاً بالإرسال، أو التدليس.

وقد وثقه الأئمة؛ فوثقه ابن معين^(١٠)، والعجلي^(١١)،.....

(١) الدهقان بالكسر والضم: القوي على التصرف مع حدة، والتاجر، وزعيم فلاحي العجم، ورئيس الإقليم، مُعَرَّب، والجمع: دهاقنة، ودهاقين، والاسم: الدهقنة. القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص: ١٥٤٦).

(٢) الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٠٦/٨).

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (٥٣٢/١٦).

(٤) المرجع نفسه.

(٥) تذكرة الحفاظ، للذهبي (٤١/١).

(٦) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد، من الثانية، مات بعد الستين، وقيل: بعد السبعين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٩٧).

(٧) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو، أو أبو عبد الرحمن، مخضرم ثقة مكثر فقيه، من الثانية، مات سنة أربع أو خمس وسبعين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١١١).

(٨) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٢/٥).

(٩) تهذيب الكمال، للمزي (٥٣٢/١٦).

(١٠) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٠٩/٥).

(١١) الثقات، للعجلي (٧٢/٢).

والنسائي، وابن خراش^(١)، والذهبي^(٢)، وابن حجر^(٣).

ذاق عبد الرحمن حلاوة العبادة حتى لم يهن عليه قطعها ولو بالموت، فلما احتُضِر بكى، فقيل له: " ما يبكيك؟ " قال: " أسفًا على الصوم، والصلاة " ولم يزل يقرأ القرآن حتى مات، فرئى له أنه من أهل الجنة، فكان الحكم بن عتيبة يقول: " وما يبعد من ذلك! لقد كان يعمل نفسه مجتهدًا لهذا حذرًا من مصرعه الذي صار إليه " ^(٤).

مات في آخر ولاية سليمان بن عبد الملك، سنة ثمان، أو تسع وتسعين ^(٥).

قال عنه الذهبي: " كان من المتجهدين العباد " ^(٦)، وقال: " وكان فقيهاً عابداً ثقةً فاضلاً " ^(٧).

روى له الجماعة ^(٨). رحمه الله تعالى.

(١) تهذيب الكمال، للمزي (٥٣٢/١٦).

(٢) تاريخ الإسلام، للذهبي (٢٣١/٦).

(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٣٦).

(٤) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٢٣٥/٣٤).

(٥) الطبقات، لخليفة بن خياط (ص: ٢٦٦).

(٦) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١١/٥).

(٧) تاريخ الإسلام، للذهبي (٢٣١/٦).

(٨) تهذيب الكمال، للمزي (٥٣٣/١٦).

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثباته سماح عبد الرحمن بن الأسود

النخعي من عائشة رضي الله عنها

أثبت سماح عبد الرحمن بن الأسود النخعي من عائشة: مسلم^(١)، والطحاوي^(٢)، وأبو أحمد الحاكم^(٣)، والدارقطني^(٤)، والبيهقي^(٥) من المتقدمين. وأثبتته من المتأخرين: ابن عساكر^(٦)، والذهبي^(٧)، والعلائي^(٨). ولم ينفه من المتقدمين، أو المتأخرين غير أبي حاتم الرازي؛ فقال: " عبد الرحمن بن الأسود أُدخِل على عائشة وهو صغير، ولم يسمع منها "^(٩).

(١) الكنى والأسماء، لمسلم (٢٠٠/١).

(٢) شرح مشكل الآثار، للطحاوي (٢٧/١١).

(٣) الأسماء والكنى، للحاكم الكبير (٢١٢/٣).

(٤) انظر: علل الدارقطني (٢٥٨/١٤)، وسنن الدارقطني (١٦٢/٣).

(٥) معرفة السنن والآثار، للبيهقي (٢٥٩/٤).

(٦) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٢٢٥/٣٤).

(٧) العبر في خبر من غير، للذهبي (٨٧/١).

(٨) جامع التحصيل، للعلائي (ص: ٢٢١).

(٩) انظر: المراسيل (ص: ١٢٩)، والجرح والتعديل (٢٠٩/٥) كلاهما لابن أبي حاتم.

المطلب الثالث: روايات عبد الرحمن بن الأسود النخعي عن عائشة رضي الله عنها

روى عبد الرحمن بن الأسود عن عائشة رضي الله عنها بعض الروايات، جاء منها عند أصحاب الكتب الستة روايةً واحدةً أخرجها النسائي، وهي:

عن عبد الرحمن بن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها: أنها اعتمرت مع رسول الله صلوات الله وسلامته عليه من المدينة إلى مكة حتى إذا قدمت مكة، قالت: "يا رسول الله، بأبي أنت وأمي قصرت، وأتممت، وأفطرت، وصمت" قال: «أَحْسَنْتِ يَا عَائِشَةُ» "وما عاب عليّ" (١).

(١) أخرجه النسائي في سننه كتاب تقصير الصلاة في السفر/ باب المقام الذي يقصر بمثله الصلاة (١٢٢/٣)، ح (١٤٥٦) عن أحمد بن يحيى الصوفي عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن العلاء بن زهير الأزدي، عن عبد الرحمن بن الأسود عن عائشة به.

وقال البيهقي في معرفة السنن والآثار (٢٥٩/٤): "وهو إسناد صحيح موصول؛ فإن عبد الرحمن بن الأسود أدرك عائشة".

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع عبد الرحمن بن الأسود النخعي

من عائشة رضي الله عنها

إذا يتبين لنا من المطالب السابقة أنّ عبد الرحمن بن الأسود أدرك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إدراكًا بيّنًا، ودخل عليها في صغره، وبعد احتلامه، وسمع منها، وهو وإن كان كوفيًا إلا أنه زار المدينة، أو عاش فيها في أول حياته، وقد حكى ابن عساكر أنّ عبد الرحمن بن الأسود اجتمع بعمر بن عبد العزيز بالمدينة في خلافة الوليد^(١).

وأغلب الأئمة على إثبات سماع عبد الرحمن بن الأسود من عائشة رضي الله عنها لثبوت قصته في الدخول عليها وسؤالها بعد بلوغه.

ولم ينف هذا السماع سوى أبو حاتم . مع إقراره بدخوله عليها وهو صغير . وقد ردّ عليه العلائي فقال: قلت: " روى حماد بن زيد^(٢) وغيره، عن الصعب بن الزهير^(٣)، عن عبد الرحمن بن الأسود قال: كنت أدخل على عائشة بغير إذن، حتى إذا كان عام احتلمت سلمت، واستأذنت، فعرفت صوتي ... الحديث، وهذا يقتضي خلاف ما قاله أبو حاتم والله أعلم^(٤) .

وهذا إسنادٌ صحيحٌ آخر غير الذي ذكرته في المطلب الأول يؤكد قصة دخول عبد الرحمن ابن الأسود على عائشة رضي الله عنها في كبره، وسماعه منها.

قبل الختام أحب أن أشير إلى أنه جاء في علل الحديث لابن أبي حاتم: " وسألت أبي عن حديثٍ رواه أبو الطاهر بن السرح، حدثنا أشعث بن شعبة، عن حنش، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عائشة قالت: " رأيت الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو محرم "

فقال (أي أبو حاتم): حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا حنش، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقل: عن أبيه.

قلت لأبي: أيهما أشبه؟

(١) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٢٣٥/٣٤).

(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه، قيل: إنه كان ضريبًا، ولعله طرأ عليه؛ لأنه صح أنه كان يكتب، من كبار الثامنة، مات سنة تسع وسبعين، وله إحدى وثمانون سنة، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١٧٨).

(٣) سماه العلائي: الصعب، وسماه ابن حجر: الصقعب؛ فقال: الصقعب بقاف بوزن جعفر بن زهير بن عبد الله ابن زهير الأزدي الكوفي، ثقة، من السادسة، روى له البخاري في الأدب المفرد. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢٧٧).

(٤) جامع التحصيل، للعلائي (ص: ٢٢١).

قال: أبو نعيم أثبت، ولا أبعد أن يكون قال لهم مرة: عن أبيه، عن عائشة، عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم (١).

وأعتقد أنّ هذا القول من أبي حاتم ليس لإثبات سماع عبد الرحمن من عائشة رضي الله عنها، وإنما هو كما يقولون: المرسل أصح.

والخلاصة: أنّ عبد الرحمن بن الأسود دخل على عائشة رضي الله عنها، وسمع منها، وأثبت هذا السماع عددًا لا بأس به من المتقدمين، والمتأخرين.

(١) علل الحديث، لابن أبي حاتم (٣/١٨٤.١٨٥).



المبحث الثاني عشر: عبد الرحمن بن شماسة

المطلب الأول: ترجمة عبد الرحمن بن شماسة

عبد الرحمن بن شماسة^(١) بن ذئب بن أحمور المهري الدمشقي الأصل، ثم المصري، يكنى أبا عمرو، ويقال: أبا عبد الله^(٢).

قال عنه ابن حبان: " من ثقات المصريين، كان قد صحب زيد بن ثابت زماناً "^(٣).
أمّا من جهة الإرسال والتدليس فلم يكن ابن شماسة معروفاً بأيٍّ منهما، لكن قال ابن العراقي في تحفة التحصيل: " روى عن عبد الرحمن بن عُديس البلوي، وقيل: لم يسمع منه "^(٤).
قال ابن بكير: " مات ابن شماسة بعد المائة "^(٥).

وقال ابن عساكر والذهبي: " توفي أول خلافة يزيد بن عبد الملك "^(٦).
وكانت خلافة يزيد بن عبد الملك سنة إحدى ومئة^(٧)،
ونقل المزي عن أبي سعيد بن يونس: " مات في أول خلافة يزيد بن عبد الملك "^(٨).
بينما جاء في تاريخ ابن يونس: " توفي في آخر خلافة يزيد بن عبد الملك "^(٩)، وقد انتهت خلافة يزيد سنة خمس ومئة^(١٠).

ولذا قال ابن حجر: " مات سنة إحدى ومائة، أو بعدها "^(١١).
روى له الجماعة، سوى البخاري^(١٢). رحمه الله تعالى.

(١) قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٣١/٢): " وعبد الرحمن ابن شماسة، بفتح الشين وضمها " بينما قال ابن حجر في التقريب (ص: ٣٤٢): " عبد الرحمن بن شماسة بكسر المعجمة وتخفيف الميم بعدها مهمله " فيبدو أنّ الحركات الثلاث في الشين فصيحة، والله أعلم.

(٢) انظر: تاريخ ابن يونس المصري (٣٠٦/١). وتاريخ دمشق، لابن عساكر (٤٣٢/٣٤)، وتهذيب الكمال، للمزي (١٧٢/١٧).

(٣) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص: ١٩٣).

(٤) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، لابن العراقي (ص: ١٩٨).

(٥) المعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (١٤٨/١).

(٦) انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر (٤٣٤/٣٤)، وتاريخ الإسلام، للذهبي (٨٧/٧).

(٧) البداية والنهاية، لابن كثير (٢٤٤/٩).

(٨) تهذيب الكمال، للمزي (١٧٣/١٧).

(٩) تاريخ ابن يونس المصري (٣٠٦/١).

(١٠) البداية والنهاية، لابن كثير (٢٥٨/٩).

(١١) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٤٢).

(١٢) تهذيب الكمال، للمزي (١٧٣/١٧).

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثباته سماع عبد الرحمن بن شماس

من عائشة رضي الله عنها

قال اللالكائي^(١): " سمع منها "^(٢).

وأخرج حديثه عن عائشة مسلم، وابن حبان في صحيحيهما^(٣)، وهذا يدل على اتصال السند عندهما.

بينما اعتبر أبو حاتم روايته عن عائشة رضي الله عنها مرسله^(٤).

(١) هبة الله بن الحسن بن منصور أبو القاسم الرازي طبري الأصل ويعرف باللاكائي، قدم بغداد فاستوطنها، ودرس فقه الشافعي على أبي حامد الإسفراييني، ... قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان يفهم ويحفظ، وصنف كتابًا في السنن، وكتابًا في معرفة أسماء من في الصحيحين، وكتابًا في شرح السنة، وغير ذلك، وعاجلته المنية فلم ينشر عنه كثير شيء من الحديث.

مات هبة الله الطبري بالدينور، وكان خرج إليها لحاجة له فتوفي يوم الثلاثاء لست خلون من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربع مائة. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٠٨/١٦) باختصار.

(٢) تهذيب التهذيب، لابن حجر (١٩٥/٦).

(٣) انظر: صحيح مسلم (١٤٥٨/٣)، ح (١٨٢٨)، صحيح ابن حبان (٣١٣/٢)، ح (٥٥٣).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٤٣/٥).

المطلب الثالث: روايات عبد الرحمن بن شماسة عن عائشة رضي الله عنها

روى عبد الرحمن بن شماسة عن عائشة رضي الله عنها حديثاً واحداً لم يخرجها من أصحاب الكتب الستة سوى الإمام مسلم، وهو:

عن عبد الرحمن بن شماسة، قال: " أتيت عائشة رضي الله عنها أسألها عن شيء، فقالت: ممن أنت؟ فقلت: رجل من أهل مصر، فقالت: كيف كان صاحبكم لكم في غزاتكم هذه ^(١)؟ فقال: ما نقمنا منه شيئاً، إن كان ليموت للرجل منا البعير فيعطيه البعير، والعبد فيعطيه العبد، ويحتاج إلى النفقة، فيعطيه النفقة، فقالت: أما إنه لا يمنعني الذي فعل في محمد بن أبي بكر أخي أن أخبرك ما سمعت من رسول الله صلوات الله وسلاماته عليه، يقول في بيتي هذا: «اللَّهُمَّ، مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشَقُّ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّتِي شَيْئًا فَفَرَّقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ ^(٢)».

(١) تعني معاوية بن حُديج انظر القصة في تاريخ دمشق، لابن عساكر (٢٤/٥٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة/ باب فضيلة الإمام العادل (١٤٥٨/٣)، ح (١٨٢٨) عن هارون بن سعيد الأيلي، عن ابن وهب، و(١٤٥٩/٣) عن محمد بن حاتم، عن ابن مهدي، عن جرير بن حازم، و(ابن وهب، وجرير بن حازم) كلاهما عن حرمة المصري، عن عبد الرحمن بن شماسة، عن عائشة به.

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع عبد الرحمن بن شماس

من عائشة رضي الله عنها

من خلال المعطيات السابقة يتضح لنا أنّ سماع عبد الرحمن بن شماس من عائشة رضي الله عنها قد ثبت برواية الثقات، وبتصريحه بالإتيان إليها، والدخول عليها^(١)، وكلامه معها، وأنه كان قادمًا إليها في المدينة، وسمع منها الحديث في بيتها، ومع أنني لم أجد له عنها غير هذا الحديث إلا أنه كافٍ لإثبات سماعه منها، وكونه دمشقي الأصل، مصريّ المسكن يفسر لنا قلة حديثه عنها، حيث إمكان اللقاء ضعيف، وربما هذا ما جعل أبا حاتم يستبعد سماعه منها، لكن سماعه لهذا الحديث ثابتٌ ولا بد كما أسلفت.

والخلاصة: أنّ عبد الرحمن بن شماس ثبت سماعه من عائشة رضي الله عنها للحديث الذي أخرجه مسلم، ولم أجد له عنها غير هذا الحديث^(٢).

(١) كما في السنن الكبرى للنسائي (١٤٢/٨)، ح (٨٨٢٢).

(٢) يشتهر عبد الرحمن بن شماس مع آخر اسمه عبد الله بن شماس، أو عبد الله بن شماس، أو عبيد الله بن شماس، فقد جاء في تعجيل المنفعة، لابن حجر (٨٤٢/١): "عبيد الله بن شماس عن عائشة رضي الله عنها روى عنه عبد الله بن عمران مجهول قاله الحسيني، ثم ضرب عليه وهو في المسند عبد الله مكبرًا عن عائشة رضي الله عنها، وأظنه عبد الرحمن بن شماس المصري، فقد ذكر المزي عائشة رضي الله عنها في شيوخه، وقال أبو حاتم الرازي روايته عن عائشة رضي الله عنها مرسله "اه. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة،

وقال العيني في مغاني الأخبار في شرح أسامي رجال معاني الآثار (٢٧٣/٢): "عبيد الله بن شماس، يروي عن عائشة، ومجاهد، روى له عبيد الله بن عمران القريعي، ذكره ابن أبي حاتم، عن أبيه، ولم يذكر له راويًا غير القريعي، بضم القاف، نسبة إلى قُريع، بطن من بني تميم، وذكر عبد الله بن شماس، عن عائشة، وعن عبد الله بن عمران القريعي مجهولان، وروى له أحمد في مسنده، وأبو جعفر الطحاوي "اه.

وفي الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال، لأبي المحاسن الشافعي (ص: ٢٨١): "عبيد الله بن شماس عن عائشة وعنه عبيد الله بن عمران القريعي "اه. الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال، المؤلف: (أبو المحاسن الشافعي) محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي (ت ٧٦٥هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلجعي، الناشر: منشورات جامعة الدراسات الإسلامية - كراتشي.

إذاً الراوي عن عبيد الله بن شماس وعبد الله بن شماس واحد، وواضح من هذه النقول أنّ عبيد الله بن شماس هو نفسه عبد الله بن شماس.

ولم أجد أي رواية عن عائشة رضي الله عنها بنقل (عبيد الله بن شماس)، ووجدت ل(عبد الله بن شماس) روايتين عنها غير رواية عبد الرحمن، وهما:

١. عن عبد الله بن شماس، أنه سمع عائشة رضي الله عنها، تحدث تقول: " نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحنتم، وهو الجر، والدباء، والنقير، وعن المزفت ".
أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٩٨/٤١)، ح (٢٤٦٥٦) عن محمد بن جعفر، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٢٤/٤)، ح (٦٥٠٠) عن إبراهيم بن مرزوق، عن روح بن عبادة، و(محمد بن جعفر، وروح بن عبادة) كلاهما عن شعبة، عن عبيد الله بن عمران يعني القريعي، عن عبد الله بن شماس، عن عائشة به. قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في هامش مسند أحمد: " حديث صحيح، وهذا إسناد محتمل للتحسين، عبيد الله بن عمران القريعي من رجال "التعجيل"، لم ينكروا في الرواة عنه سوى شعبة، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال أبو حاتم: شيخ.

٢. عن عبد الله بن شماس قال: أتيت عائشة رضي الله عنها فسألتها عن لحم الصيد يصيده الحلال ثم يهديه للمحرم، فقالت: " اختلف فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمنهم من حرمه، ومنهم من أحله، وما أرى بشيء منه بأساً ".
أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١٦٩/٢)، ح (٣٧٨٨) عن إبراهيم بن مرزوق، عن عبد الصمد بن عبد الوارث و(٣٧٨٩) عن إبراهيم بن مرزوق، عن وهب بن جرير، والبيهقي في السنن الكبرى (٣١٧/٥)، ح (٩٩٤١) من طريق عبيد الله بن معاذ، عن أبيه معاذ بن معاذ العنبري، و(عبد الصمد بن عبد الوارث، ووهب بن جرير، ومعاذ بن معاذ العنبري) ثلاثتهم عن شعبة، عن عبيد الله بن عمران، عن عبد الله بن شماس، عن عائشة به.

وقد سمي ابن الأثير في أسد الغابة (٢١٨/٥) عبد الرحمن بن شماسة باسم عبد الله بن شماسة فقال في ترجمة معاوية بن حُديج: " وروى عبد الله بن شماسة المَهْرِيّ قال : " دخلنا على عائشة، فسألتنا: كيف كان أميركم في غزاتكم ؟ تعني معاوية بن حُديج ، فقالوا: ما نعمنا عليه شيئاً . وأثنوا عليه خيراً ، قالوا : إن هلك بغيرِ أخلفَ بغيراً، وإن هلك فرس أخلفَ فرساً ، وإن أبق خادم أخلفَ خادماً . فقالت : أستغفر الله ، إن كنتُ لأُبغضه من أنه قَتَلَ أخي ، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « **اللَّهُمَّ مَنْ رَفَقَ بِأَمَّتِي فَارْفُقْ بِهِ ، وَمَنْ شَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشَقُقْ عَلَيْهِ** » .اه.

فاعتبرهما شخصاً واحداً.

ولم أجد ترجمة واضحة لعبد الله بن شماس، ولا حتى ترجمة كافية لعبد الرحمن بن شماسة حتى أتمكن من التفرقة بينهما، وعند البحث في طرق حديثي عبد الله بن شماس لم أجد في أيٍّ منها ذكر لعبد الرحمن بن شماسة، وعلى هذا لا أستطيع الجزم بأنهما شخصٌ واحدٌ أو شخصان لكن الواضح من حديث عبد الرحمن وحديث عبد الله أن السماع من عائشة متحقق، وهذا مقصد البحث، وبالله التوفيق.

المبحث الثالث عشر: عبد العزيز بن النعمان

المطلب الأول: ترجمة عبد العزيز بن النعمان

عبد العزيز بن النعمان، شيخٌ بصريٌّ مُقلٌّ^(١).

لم يروِ إلا حديثاً واحداً، رواه عن عائشة رضي الله عنها، ولم يروه عنه إلا عبد الله بن رباح^(٢).

وقال عنه الإمام أحمد: لا يُعرف^(٣).

ونكره ابن حبان في الثقات^(٤).

(١) انظر: الثقات، لابن حبان (١٢٥/٥)، وميزان الاعتدال، للذهبي (٦٣٦/٢).

(٢) المتفق والمفترق، للخطيب الغدادي (١٥٥٠/٣).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن رجب (٣٧٠/١).

(٤) الثقات، لابن حبان (١٢٥/٥).

هذا كل ما وجدته من ترجمة عبد العزيز بن النعمان في كتب التراجم، ولا بد من تمييز هذا البصري عن آخر موصلٍ اسمه أيضاً عبد العزيز بن النعمان أبو الحسن القرشي المؤدّب. المتفق والمفترق، للخطيب الغدادي (١٥٥٠/٣).

المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع عبد العزيز بن النعمان

البصري من عائشة رضي الله عنها

أخرج ابن حبان حديث عبد العزيز بن النعمان عن عائشة رضي الله عنها في صحيحه^(١).
بينما قال البخاري: " لا يُعرف له سماع من عائشة رضي الله عنها " ^(٢).
ولم يرد عن أحدٍ من المتقدمين، أو المتأخرين قولاً في إثبات سماع عبد العزيز بن النعمان
من عائشة رضي الله عنها، أو في نفيه.
وجاء عن ابن معين في تاريخه أنه قال في حديث عبد الله بن رباح عن عائشة رضي الله عنها: "
بينهما رجلٌ وهو عبد العزيز بن النعمان " ^(٣)، لكنّ هذا لا يعني إثبات سماع عبد العزيز من
عائشة؛ لأنه ربما كان بينه وبينها رجلٌ لم يُذكر في الإسناد.

(١) صحيح ابن حبان (٤٥٣/٣).

(٢) التاريخ الكبير، للبخاري (٩/٦).

(٣) تاريخ ابن معين رواية الدوري (٢٠٨/٤). وكما أسلفنا أنه لم يرو عبد العزيز بن النعمان عن عائشة غير حديث واحدٍ سيأتي ذكره في المطلب التالي.

المطلب الثالث: روايات عبد العزيز بن النعمان عن عائشة رضي الله عنها

روى عبد العزيز بن النعمان عن عائشة رضي الله عنها حديثاً واحداً، وهو:

عن عبد العزيز بن النعمان عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم: «إِذَا جَاوَزَ

الْخِتَانُ الْخِتَانَ، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ»^(١).

(١) أخرجه ابن راهويه في مسنده (٧٤٤/٣)، ح (١٣٥٤)، والإمام أحمد في مسنده (٣٩٧/٤١)، ح (٢٤٩١٤)، و(٧٧/٤٣)، ح (٢٥٩٠٢)، و(١٥١/٤٣)، ح (٢٦٠٢٥)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٥٥/١)، ح (٣١٧)، وابن حبان في صحيحه (٤٥٣/٣)، ح (١١٧٧) كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبد الله ابن رباح، عن عبد العزيز بن النعمان، عن عائشة به.

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع عبد العزيز بن النعمان

من عائشة رضي الله عنها

نلاحظ مما تقدم أنّ عبد العزيز بن النعمان راوٍ مجهول؛ فهو لم يروِ إلا حديثاً واحداً ولم يروه عنه إلا راوٍ واحدٍ، ولم يوثِّقه أحدٌ من العلماء أو يجرحه، فهو على ذلك راوٍ مجهول العين، ومن كانت هذا حاله فحديثه ضعيفٌ مردود عند أهل الحديث^(١).

لكنّ ابن حبان متساهلاً في شرطه في صحيحه من ناحية عدالة الراوي، فشرطه في العدالة كما قال في مقدمة صحيحه: "وأما شرطنا في نقله ما أودعناه كتابنا هذا من السنن: فإننا لم نحتج فيه إلا بحديث اجتمع في كل شيخ من رواه خمسة أشياء"
الأول: العدالة في الدين بالستر الجميل^(٢).

وبيّن مفهومه في العدل في مقدمة كتابه الثقات، فقال: "لأن العدل من لم يفرف منه الجرح ضد التعديل فمن لم يعلم بجرح فهو عدل إذا لم يبين ضده إذ لم يكلف الناس من الناس معرفة ما غاب عنهم وإنما كلفوا الحكم بالظاهر من الأشياء غير المغيب عنهم"^(٣).
وبيّن السخاوي مقصد ابن حبان أكثر فقال: "وإذا لم يكن في الراوي جرح ولا تعديل، وكان كل من شيخه والراوي عنه ثقة، ولم يأت بحديث منكر فهو عنده ثقة، وفي كتاب الثقات له كثير ممن هذه حاله"^(٤).

ولذلك أخرج حديث عبد العزيز بن النعمان في صحيحه لأنّ كلاً من شيخه والراوي عنه ثقة، لكنّ هذا لا يكفي عند علماء الحديث في قبول الحديث ناهيك عن إثبات سماع هذا الراوي المجهول ممن روى عنه لا سيما وأنّه لم يأت بصيغة تصريح بالسماع، وهذا يوضح لنا جلياً معنى قول البخاري: "لا يُعرف له سماعٌ من عائشة"، فلا يُمكن لمن هذه حاله، وهذا حديثه الوحيد لم يذكر فيه سماعاً أن نقول عنه: سمع عائشة رضي الله عنها، ولذا أنكر الإمام أحمد رضي الله عنه رفع هذا الحديث؛ لأنّ رفعه جاء من طريق عبد العزيز بن النعمان، وقال: "عبد العزيز بن النعمان لا يُعرف"^(٥).

(١) قال الخطيب البغدادي: "المجهول عند أصحاب الحديث: هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راوٍ واحد"، وقال ابن الصلاح: "رواية المجهول، وهو في غرضنا هاهنا أقسام:

أحدها: المجهول العدالة من حيث الظاهر والباطن جميعاً، وروايته غير مقبولة عند الجماهير". انظر: الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي (ص: ٨٨)، ومعرفة أنواع علوم الحديث، لابن الصلاح (ص: ٢٢٣).

(٢) صحيح ابن حبان (١/١٥١).

(٣) الثقات، لابن حبان (١/١٣).

(٤) فتح المغيبي بشرح ألفية الحديث، للسخاوي (١/٥٦).

(٥) فتح الباري، لابن رجب (١/٣٧٠) وسيأتي تفصيلاً أكثر حول هذا الحديث بإذن الله تعالى في مبحث عبد الله =

والخلاصة: أنّ عبد العزيز بن النعمان راوٍ مجهول لا يثبت سماعه من عائشة رضي الله عنها، وحديثه عنها بإسناده مردود^(١).

ابن رباح، وهو الراوي عن عبد العزيز بن النعمان.

(١) متن هذا الحديث صحيح فقد أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحيض/ باب نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين (١/٢٧١)، ح (٣٤٩)، قال الإمام مسلم: "حدثنا محمد بن المثني، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا هشام بن حسان، حدثنا حميد بن هلال، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري ح، وحدثنا محمد ابن المثني، حدثنا عبد الأعلى، وهذا حديثه حدثنا هشام، عن حميد بن هلال، قال: ولا أعلمه إلا عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال: اختلف في ذلك رهط من المهاجرين، والأنصار فقال الأنصاريون: لا يجب الغسل إلا من الدفق أو من الماء. وقال المهاجرون: بل إذا خالط فقد وجب الغسل، قال: قال أبو موسى رضي الله عنه: فأنا أشفيكم من ذلك فقامت فاستأذنت على عائشة فأذن لي، فقلت لها: يا أمه . أو يا أم المؤمنين . إني أريد أن أسألك عن شيء وإني أستحييك، فقالت: لا تستحيي أن تسألني عما كنت سائلا عنه أمك التي ولدتك، وإنما أنا أمك، قلت: فما يوجب الغسل؟ قالت على الخبر سقطت، قال رسول الله ﷺ: « إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شَعِيمَا الْأُرْبَعِ وَمَسَّ الْخِتَانَ الْخِتَانَ فَقَدْ وَجِبَ الْغُسْلُ ».

المبحث الرابع عشر: عبد الله بن بريدة بن الحصيب

المطلب الأول: ترجمة عبد الله بن بريدة

الحافظ، الإمام، شيخ مرو وقاضيهما، عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، المروزي، أبو سهل، أخو سليمان بن بريدة^(١)، وكانا توأمين، وُلدا سنة خمس عشرة^(٢).

روى ابن سعد بسنده عن عبد الله بن بريدة، قال: "وُلدتُ لثلاث سنين خلون من خلافة عمر" قال: "وكان هو وسليمان أخوه توأمًا وُلدا في بطن" قال: "فجاء غلامٌ لنا إلى أبي وهو جالسٌ عند عمر بن الخطاب، فقال: وُلد لك غلام، يعني عبد الله، قال: أنت حر، ثم جاء غلام لنا آخر، فقال: وُلد لك غلام، قال: قد سبقك بها فلان، قال: إنه آخر" قال: "فقال عمر: وهذا، يعني أعتقه"^(٣).

وُلد عبد الله بن بريدة بن الحصيب في المدينة^(٤)، وعاش بها ردحًا من الزمان، فشهد فيها مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال عبد الله بن بريدة: "شهدت الدار يوم قتل عثمان، فرأيت الحسن بن علي معه"^(٥)، وكان ذلك سنة خمس وثلاثين^(٦)، فيكون عمر عبد الله بن بريدة في ذلك الوقت عشرون عامًا.

وقد تنقل عبد الله بن بريدة رضي الله عنه في البلدان، وجاء أنه وفد على معاوية مع أبيه^(٧).

وحكى عنه ابن خراش: "صدوق كوفي نزل البصرة"^(٨)، فيكون قد سكن الكوفة، والبصرة. ثم صار قاضيًا لمرو نحو أربع وعشرين سنة^(٩).

لم يشتهر عبد الله بن بريدة بالإرسال، وإنما ذكر العلماء إرساله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحسب^(١٠).

(١) سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي قاضيهما، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس ومائة، وله تسعون سنة، روى له الجماعة عدا البخاري. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢٥٠).

(٢) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٢٠/٩)، وتهذيب الكمال، للمزي (٣٢٨/١٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٥٠/٥).

(٣) الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٢٠/٩).

(٤) تاريخ دمشق، لابن عساكر (١٣٠/٢٧).

(٥) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي (٢٥٨٠٢٥٧/٧).

(٦) البداية والنهاية، لابن كثير (١٩٠/٧).

(٧) تاريخ دمشق، لابن عساكر (١٢٦/٢٧).

(٨) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي (٢٥٨/٧).

(٩) المرجع نفسه (٢٥٧/٧).

(١٠) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ١١١).

وقال ابن حجر: " لم أفق على قول أحد وصفه بالتدليس " (١).
قال عنه الذهبي: " كان من أوعية العلم " (٢).
وقد وثقه العلماء (٣)، إلا أنهم كانوا يقولون: إن أخيه سليمان كان أصحّ حديثاً منه (٤).
قال الذهبي: " وهو متفق على الاحتجاج به، وقد عاش مائة سنة، توفي خمس عشرة ومائة،
وقد نشر علماً كثيراً، والله الحمد " (٥).
وكانت وفاته بجاورسة قرية من قرى مرو وبها قبره (٦).
روى له الجماعة (٧). رحمه الله تعالى.

(١) إتحاف المهرة، لابن حجر (٦/١٧).

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٥١/٥).

(٣) انظر: الثقات، للعجلي (٢١/٢)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٣/٥)، والثقات، لابن حبان (١٦/٥).

(٤) العلل ومعرفة الرجال، لأحمد. رواية ابنه عبد الله (٣٠١/١).

(٥) تذكرة الحفاظ، للذهبي (٧٨/١).

(٦) الثقات، لابن حبان (١٧.١٦/٥).

(٧) تهذيب الكمال، للمزي (٣٣٢/١٤).

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثباته سماع عبد الله بن بريدة

من عائشة رضي الله عنها

لم يرد عن أحد من المتقدمين إثبات سماع عبد الله بن بريدة من عائشة رضي الله عنها صراحةً، لكن روى الترمذي في سننه من طريق عبد الله بن بريدة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: " قلت: يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها؟ ... " (١)، ثم حكم على هذا الحديث بقوله: " حسن صحيح "، و في هذا إشارة إلى الاتصال المتضمن لإثبات السماع.

ونفى هذا السماع من المتقدمين الدارقطني، فقال: " ابن بريدة لم يسمع من عائشة شيئاً " (٢). ووافقه على هذا القول البيهقي (٣).

وردّ ابن حجر . من المتأخرين . على قول الدارقطني، فقال: " صحح له الترمذي حديثه عن عائشة في القول ليلة القدر، من رواية: جعفر بن سليمان، بهذا الإسناد، ومقتضى ذلك أن يكون سمع منها، ولم أفق على قول أحد وصفه بالتدليس " (٤).

وسبقه ابن التركماني بالانتصار للرأي المثبت لسماع عبد الله بن بريدة من عائشة رضي الله عنها، فقال راداً على البيهقي: " ابن بريدة وُلد سنة خمس عشرة، وسمع جماعة من الصحابة، وقد ذكر مسلم في مقدمة كتابه أنّ المتفق عليه أنّ إمكان اللقاء، والسماع يكفي للاتصال، ولا شك في إمكان سماع ابن بريدة من عائشة، فروايته عنها محمولة على الاتصال، على أنّ صاحب الكمال صرح بسماعه منها " (٥).

(١) سنن الترمذي (٥/٥٣٤)، ح (٣٥١٣).

(٢) سنن الدارقطني (٤/٣٣٦).

(٣) السنن الكبرى، للبيهقي (٧/١٩١).

(٤) إتحاف المهرة، لابن حجر (٦/١٧).

(٥) الجوهر النقي على سنن البيهقي، لابن التركماني (٧/١١٨).

المطلب الثالث: روايات عبد الله بن بريدة عن عائشة رضي الله عنها

روى عبد الله بن بريدة بن الحصيب عن عائشة رضي الله عنها بعض الروايات، جاء منها روايتان عند أصحاب الكتب الستة، وهما:

الرواية الأولى:

عن عبد الله بن بريدة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: " قلت: يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها؟ " قال: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تَجِبُ الْعَفْوَ فَأَعْفُ عَنِّي» (١).

الرواية الثانية:

عن عبد الله بن بريدة، عن عائشة رضي الله عنها: أن فتاة دخلت عليها فقالت: " إن أبي زوجني ابن أخيه ليرفع بي خسيسته وأنا كارهة " قالت: " اجلسي حتى يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم " فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته، فأرسل إلى أبيها فدعاه، فجعل الأمر إليها، فقالت: " يا رسول الله، قد أجزت ما صنع أبي، ولكن أردت أن أعلم للنساء من الأمر شيء؟ " (٢).

(١) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الدعوات/ باب (٥/٥٣٤)، ح (٣٥١٣) عن قتيبة بن سعيد، عن جعفر بن سليمان الضبيعي.

وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الدعاء/ باب الدعاء بالعفو والعافية (٥/٢٠)، ح (٣٨٥٠)، عن علي بن محمد، عن وكيع بن الجراح.

(و) جعفر بن سليمان، ووكيع بن الجراح (كلاهما عن كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن بريدة، عن عائشة به. وقال الترمذي: " هذا حديث حسن صحيح " .

(٢) أخرجه النسائي في سننه كتاب النكاح/ باب البكر يزوجه أبوها وهي كارهة (٦/٨٦)، ح (٣٢٦٩) عن زياد ابن أيوب، عن علي بن غراب، عن كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن بريدة، عن عائشة به.

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع عبد الله بن بريدة

من عائشة رضي الله عنها

من خلال المطالب السابقة نلاحظ أنّ عبد الله بن بريدة بن الحصيب قد أدرك عائشة رضي الله عنها إدراكاً بيّناً، فقد وُلد في المدينة في السنة الخامسة عشرة للهجرة، فيكون يوم ماتت عائشة رضي الله عنها قد جاوز الأربعين من عمره، وقد عاش فترةً من الزمن في المدينة، وشهد يوم الدار، وقد عاش عمراً طويلاً بلغ مائة عام، ولا يبعد لمن عاش كل هذا العمر أن يكون قد زار المدينة، وسمع من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ثم هو لم يكن معروفاً لا بتدليس، ولا بإرسال.

ولا يمكن لمن تدور حوله هذه المعطيات أن ننفي سماعه من عائشة رضي الله عنها إلاّ بدليل واضح، ولم يأت الدارقطني بدليل على دعواه، فتسقط هذه الدعوى؛ لقوة الأدلة المضادة لها.

والخلاصة: أنّ عبد الله بن بريدة بن الحصيب أدرك عائشة رضي الله عنها إدراكاً بيّناً، وسمع منها، وروايته عنها متصلة لأنه لم يكن مدليساً.

المبحث الخامس عشر: عبد الله بن رباح

المطلب الأول: ترجمة عبد الله بن رباح

الفييه الأنصاريّ عبد الله بن رباح المدنيّ، يُكنى أبا خالد^(١).

والده الصحابيّ الجليل رباح بن المعترف رحمه الله^(٢).

وُلد عبد الله بن رباح قبل خلافة عثمان رحمه الله، فعن عبد الله بن رباح قال: " دخلت أنا وأبو قتادة على عثمان وهو محصور، فاستأذناه في الحج، فأذن لنا، فقلنا: يا أمير المؤمنين قد حضر من أمر هؤلاء ما قد ترى، فما تأمرنا؟ قال: عليكم بالجماعة. قلنا: فإننا نخاف أن تكون الجماعة مع هؤلاء الذين يخالفونك. قال: الزموا الجماعة حيث كانت. قال: فخرجنا من عنده، فلقيت الحسن بن علي داخلاً عليه، فرجعنا معه لنسمع ما يقول، قال: أنا هذا يا أمير المؤمنين فأمرني بأمرك، قال: اجلس يا ابن أخي حتى يأتي الله بأمره؛ فإنه لا حاجة لي في الدنيا، أو قال: في القتال^(٣)، وهذا يدلُّ على أنه كان كبيراً وقت هذه الفتنة.

قال العجلي: " عبد الله بن رباح بصريّ، تابعيٌّ، ثقةٌ^(٤)."

وإنما قال العجلي عنه بصريّ لأنّه نزل البصرة وحَدَّث فيها، فأخذ الحديث عنه أهل البصرة، ولم يأخذه أهل المدينة.

قال علي بن المدني: " ومن أهل المدينة عبد الله بن رباح الأنصاري، ولا أعلم أحدًا روى عن عبد الله بن رباح الأنصاري إلا أهل البصرة، ولم يرو عنه أهل المدينة شيئاً، ولكنّه قدم من المدينة، فنزل البصرة، فروى عنه من أهل البصرة: ثابت البناني، وأبو السليل، وخالد بن سمير السدوسي، وأبو عمران الجوني^(٥)."

وقد رحل عبد الله بن رباح إلى الشام أيضاً، ففي صحيح مسلم عن عبد الله بن رباح أنّه قال: " وفدتُ وفود إلى معاوية وذلك في رمضان، فكان يصنع بعضنا لبعض الطعام، فكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا إلى رحله، فقلتُ: ألا أصنع طعاماً فأدعوهم إلى رحلي؟ فأمرتُ بطعام يُصنع،

(١) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٢١١/٩)، وتهذيب الكمال، للمزي (٤٨٧/١٤)، وتاريخ الإسلام: للذهبي (٢٢٢/٦).

(٢) رباح بن المعترف، القرشي الفهري، وقيل: اسم المعترف وهيب، لرباح صحبة. أسلم يوم الفتح، وهو شريك عبد الرحمن بن عوف في التجارة، وهو والد عبد الله بن رباح الفقيه المشهور، وكان يحسن غناء النَّصَب. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (٢٤١/٢).

(٣) مصنف عبد الرزاق (٤٤٧.٤٤٦/١١)، ح (٢٠٩٦٦).

(٤) الثقات، للعجلي (٢٧/٢).

(٥) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٧٢/٢٨).

ثم لقيت أبا هريرة من العشي، فقلتُ: الدعوة عندي الليلة، فقال: سبقتني، قلت: نعم، فدعوتهم، فقال أبو هريرة: ألا أعلمكم بحديث من حديثكم يا معشر الأنصار، ثم ذكر فتح مكة، فقال: أقبل رسول الله ﷺ حتى قدم مكة، فبعث الزبير على إحدى المجنبتين، وبعث خالدًا على المجنبة الأخرى، وبعث أبا عبيدة على الحسر، فأخذوا بطن الوادي، ورسول الله ﷺ في كتيبة، قال: فنظر فرآني، فقال: «أَبُو هُرَيْرَةَ» قلتُ: لبيك يا رسول الله، فقال: «لَا يَأْتِينِي إِلَّا أَنْصَارِيٌّ»..... "الحديث (١).

وكان عبد الله بن رباح فقيهاً مشهوراً، قال خالد بن سمير (٢): "قدم علينا عبد الله بن رباح الأنصاري من المدينة وكانت الأنصار تفقهه، فحدثنا قال: حدثني أبو قتادة الأنصاري فارس رسول الله ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء...." الحديث (٣).

ولا يوجد لعبد الله بن رباح ذكرٌ في كتب الإرسال، أو التدليس.

قال خليفة بن خياط: "قُتل في ولاية ابن زياد" (٤).

واعترض عليه ابن حجر بقوله:

"قال خليفة قتل في ولاية ابن زياد، قلت: قال أبو عمران الجوني: وقعت مع عبد الله بن

رباح، ونحن نقاتل الأزارقة مع المهلب، فهذا يدل على أنه تأخر بعد ولاية ابن زياد بمدة، وقرأت بخط الذهبي أنه توفي في حدود سنة ٩ فهذا أشبه" (٥).

ولم أفهم هذا الاعتراض من ابن حجر؛ لأنَّ المهلب قاتل الأزارقة سنة خمس وستين، وهذه السنة كانت في ولاية عبيد الله بن زياد، لكن جاء في تاريخ الإسلام في حوادث سنة ثلاث وستين ما نصُّه: "ولما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل، وقتل الحسين وإخوته وآله، وشرب يزيد الخمر، وارتكب أشياء منكراً، بغضه الناس، وخرج عليه غير واحد، ولم يبارك الله في عمره، فخرج عليه أبو بلال مرداس بن أديّة الحنظلي.

قال ثابت البناني: فوجه عبيد الله بن زياد جيشاً لحربه، فيهم عبد الله بن رباح الأنصاري،

فقتله أبو بلال" (٦).

(١) صحيح مسلم (٣/١٤٠٥)، ح (١٧٨٠).

(٢) خالد بن سمير السدوسي البصري، صدوق يهيم قليلاً، من الثالثة، روى له البخاري في الأدب المفرد والنسائي وابن ماجه. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١٨٨). وهذا من الأحاديث التي أخذها البصريون من عبد الله بن رباح.

(٣) سنن أبي داود (١/٣٢٩)، ح (٤٣٨).

(٤) الطبقات، لخليفة بن خياط (ص: ٣٤٣).

(٥) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٥/٢٠٧). وجاء في تاريخ دمشق، لابن عساكر (٢٨/٧٥): "عن أبي عمران الجوني قال: وقعت مع عبد الله بن رباح ونحن نقاتل الأزارقة مع المهلب فبكى، فقلت: ما يبكيك؟ قال: قد كان في قتال أهل الشرك غني عن قتال أهل القبلة."

(٦) تاريخ الإسلام، للذهبي (٥/٢٣).

فربما كان مقصد الحافظ أنّ عبد الله بن رباح لم يمّت سنة ثلاث وستين، وإنّما تأخر عنها فقاتل مع المهلب سنة خمس وستين، ثمّ توفي سنة تسع وستين.

لكنني وجدتُ لمغلطاي، وصلاح الدين الصفدي رأيين آخرين أحسب أنهما بعيدان، قال مغلطاي: " وذكر بعض المصنفين من المتأخرين: أنه توفي في حدود سنة خمس وتسعين "(١). وقال صلاح الدين الصفدي: " توفي في حدود المائة للهجرة "(٢). روى له الجماعة، سوى البخاري(٣). رحمه الله تعالى.

(١) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي (٣٤١/٧).

(٢) الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي (٨٦/١٧).

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (٤٨٨/١٤).

المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع عبد الله بن رباح

من عائشة رضي الله عنها

لم أجد من المتقدمين أحدًا أثبت سماع عبد الله بن رباح من عائشة رضي الله عنها.
 أمّا المتأخرون فلم أجد أحدًا منهم صرح بسماع عبد الله بن رباح من عائشة رضي الله عنها غير بدر الدين العيني؛ فقد قال في شرحه لسنن أبي داود: "وعبد الله بن رباح - بفتح الراء والباء الموحدة - أبو خالد الأنصاري المدني، روى عن: أبي بن كعب، وسميع: أبا قتادة الأنصاري، وأبا هريرة، وعمران بن الحُصَيْن، وابن عمرو، وعائشة" (١).

وفي مسند الإمام أحمد: عن عبد الله بن رباح، أنه دخل على عائشة، فقال: إني أريد أن أسألك عن شيء وإني أستحييك، فقالت: "سل ما بدا لك، فإنما أنا أمك"، فقلت: يا أم المؤمنين ما يوجب الغسل؟... (٢).

أمّا عن نفي السماع فلم أجد التصريح به عند أحد من المتقدمين أو المتأخرين، ووجدت إلماحًا لذلك عند ابن معين، فقد جاء في تاريخه من رواية الدوري: "سمعت يحيى يقول في حديث عبد الله بن رباح عن عائشة رضي الله عنها قال يحيى: بينهما رجل؛ وهو عبد العزيز بن النعمان" (٣).

(١) شرح سنن أبي داود، للعيني (٣٢٥/٢).

(٢) مسند الإمام أحمد (٣٢٠/٤٣)، ح (٢٦٢٨٩). قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في هامش مسند أحمد تعليقًا على هذا الحديث: "حديث صحيح، وهذا إسنادٌ فيه انقطاع، عبد الله بن رباح، لم يسمع هذا الحديث من عائشة، بينهما عبد العزيز بن النعمان كما جاء مصرحًا به في الرواية (٢٤٩١٤) و (٢٥٩٠٢) و (٢٦٠٢٥)، وأشار إلى ذلك ابن معين في "تاريخه" ...، فقال: بينهما رجل، وهو عبد العزيز بن النعمان".

(٣) تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٢٠٨/٤).

المطلب الثالث: روايات عبد الله بن رباح عن عائشة رضي الله عنها

لم يرو أصحاب الكتب الستة أي رواية لعبد الله بن رباح عن عائشة رضي الله عنها، بينما جاءت روايته عنها في مسانيد ابن راهويه، والإمام أحمد، وأبي يعلى الموصلي، على النحو التالي:

الرواية الأولى: جاءت في مسند ابن راهويه مختصرة كالتالي: عن عبد الله بن رباح، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إِذَا التَّقَى الْفِتَانَانَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ**». " قَدْ كُنْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم نَعْتَسِلُ مِنْهُ ".

أما في مسند الإمام أحمد فقد جاءت مطولة قليلاً كالتالي: عن عبد الله بن رباح، أنه دخل على عائشة رضي الله عنها، فقال: " إني أريد أن أسألك عن شيء وإني أستحييك ". فقالت: " سل ما بدا لك، فإنما أنا أمك "، فقلت: " يا أم المؤمنين ما يوجب الغسل؟ " فقالت: " إذا اختلف الختانان وجبت الجنابة " فكان قتادة يتبع هذا الحديث أن عائشة رضي الله عنها قالت: قد " فعلتُ أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاغتسلنا " فلا أدري شيء في هذا الحديث، أم كان قتادة يقوله^(١).

الرواية الثانية: عن عبد الله بن رباح الأنصاري، أن عائشة رضي الله عنها قالت: " كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي الركعتين قبل طلوع الفجر، ثم يقول في مصلاه: «**اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَرَبَّ إِسْرَافِيلَ وَرَبَّ مُحَمَّدٍ أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ**» ثم يخرج إلى صلاته^(٢).

(١) أخرجه ابن راهويه في مسنده (٧٤٥/٣)، ح (١٣٥٥)، والإمام أحمد في مسنده (٣٢٠/٤٣)، ح (٢٦٢٨٩) كلاهما من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن عائشة به.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢١٣/٨)، ح (٤٧٧٩) عن سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي مليح، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن عائشة به.

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع عبد الله بن رباح من عائشة رضي الله عنها

نلاحظ مما تقدّم أنّ معطيات الخلاف في إثبات سماع عبد الله بن رباح من عائشة رضي الله عنها، أو نفيه ليست كثيرة، وليست لدينا سوى روايتين له عن عائشة رضي الله عنها، وسأحاول من خلال هاتين الروايتين أن أصلّ . بعون الله تعالى . إلى رأيٍ يطمئنُّ له القلب في هذه المسألة.

أمّا الرواية الأولى، فقد جاءت من وجهين؛ الوجه الأول: أنّ عبد الله بن رباح دخل على عائشة، وكلمها، وسألها عمّا يوجب الغسل.

والوجه الثاني: جاء بصيغة العنعنة دون ذكرٍ لدخوله عليها، أو سؤاله لها.

والوجهين من رواية سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن عبد الله بن رباح، وبعد البحث المستفيض في طرق هذه الرواية تبين لي أنّ هذه الرواية جاءت تارةً من طريق عبد الله بن رباح عن عائشة رضي الله عنها، وتارةً من طريق عبد الله بن رباح، عن عبد العزيز بن النعمان، عن عائشة رضي الله عنها.

أمّا طريق عبد الله بن رباح عن عائشة فجاءت من طريقين:

الأولى: من طريق قتادة عنه، ورواها عن قتادة سعيد بن أبي عروبة، وعنه عبد الوهاب بن عطاء^(١)، وعبد بن سليمان^(٢).

والثانية: من طريق ثابت البناني عنه، ورواها عن ثابت قتادة، وعنه سعيد بن أبي عروبة، والخليل بن مرة، والحجاج بن الحجاج، وأبان بن يزيد بن العطار، وشعبة^(٣).

وأما طريق عبد الله بن رباح، عن عبد العزيز بن النعمان، عن عائشة رضي الله عنها فقد رواها عن عبد الله بن رباح ثابت البناني، وعنه حماد بن سلمة^(٤).

والملاحظ من مجموع هذه الطرق أنّ قتادة مدّيس، وقد روى عن عبد الله بن رباح بالنعنة، واتضح من باقي الطرق أن بينهما ثابت البناني، وقد خالف حماد بن سلمة قتادة في روايته عن ثابت البناني؛ فنذكر حماد بن سلمة في طريقه عبد العزيز بن النعمان بين عبد الله بن رباح وعائشة رضي الله عنها، ورجّح الدارقطني طريق حماد بن سلمة فقال بعد ذكره لهذه الطرق: " وحماد بن سلمة أعلم

(١) مسند الإمام أحمد (٣٢٠/٤٣)، ح (٢٦٢٨٩).

(٢) مسند ابن راهويه (٧٤٥/٣)، ح (١٣٥٥).

(٣) ذكر هذه الطرق الدارقطني في علله (٧٩/١٤)، ولم أجد لها في المصنفات التي استطعت الوصول إليها، فريما كانت في مصنفاتٍ مفقودة.

(٤) انظر: مسند ابن راهويه (٧٤٤/٣)، ح (١٣٥٤)، ومسند الإمام أحمد (٧٧/٤٣)، ح (٢٥٩٠٢)،

و(١٥١/٤٣)، ح (٢٦٠٢٥)، وشرح معاني الآثار، للطحاوي (٥٥/١)، ح (٣١٧).

الناس بثابت البناني" (١)، ومَرَّ معنا أن يحيى بن معين قال في حديث عبد الله بن رباح عن عائشة رضي الله عنها: "بينهما رجل وهو عبد العزيز بن النعمان" (٢).

إذاً هذا الإسناد الذي رجَّح الأئمة ثبوته، لكن مرَّ معنا في مبحث عبد العزيز بن النعمان (٣) أنه رجلٌ مجهول؛ ولذلك يعتبر إسناد الحديث من طريقه ضعيفاً لا يُؤخذ به. إذاً لا تصح رواية عبد الله بن رباح لهذا الحديث عن عائشة رضي الله عنها.

وأما الرواية الثانية لعبد الله بن رباح عن عائشة رضي الله عنها فلم يروها من طريق عبد الله بن رباح عن عائشة رضي الله عنها غير أبي يعلى الموصلي، وقد رواها عن سفيان بن وكيع (٤)، عن أبيه (٥)، عن عبيد الله بن أبي حميد (٦)، عن أبي مليح (٧).

وهذا إسنادٌ ضعيفٌ جداً؛ لأنَّ سفيان بن وكيع راوٍ ضعيفٌ قد سقط حديثه - كما قال ابن حجر - وعبيد الله بن أبي حميد متروك.

إذاً هذه الرواية أيضاً غير ثابتة من طريق عبد الله بن رباح عن عائشة رضي الله عنها.

والخلاصة: أنه ليست لدينا أي رواية ثابتة لعبد الله بن رباح عن عائشة رضي الله عنها، وعليه لا نستطيع أن نثبت سماعه منها.

(١) علل الدارقطني (٨٠/١٤).

(٢) تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٢٠٨/٤).

(٣) ص (١٦٢).

(٤) سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الرُّؤاسي الكوفي، كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنُصح فلم يقبل، فسقط حديثه، من العاشرة، روى له الترمذي وابن ماجه. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢٤٥).

(٥) وكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤاسي أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ست وأول سنة سبع وتسعين ومائة وله سبعون سنة، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٨١).

(٦) عبيد الله بن أبي حميد الهذلي أبو الخطاب البصري واسم أبي حميد غالب، متروك الحديث، من السابعة، روى له ابن ماجه. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٧٠).

(٧) أبو المليح بن أسامة بن عمير أو عامر بن عمير بن حنيف بن ناجية الهذلي اسمه عامر، وقيل: زيد، وقيل: زياد، ثقة، من الثالثة، مات سنة ثمان وتسعين، وقيل: ثمان ومائة، وقيل بعد ذلك، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٦٧٥).

المبحث السادس عشر: عبد الله بن يسار البهي

المطلب الأول: ترجمة عبد الله بن يسار البهي

عبد الله بن يسار البهي، مولى الزبير بن العوام، ويكنى أبا محمد، وقد كان نزل الكوفة، وروى عنه الكوفيون^(١).

قال عنه ابن سعد: " كان ثقةً معروفاً قليلاً الحديث " ^(٢).

وقال عنه الذهبي: " وهو من تابعي أهل الكوفة وثقاتهم " ^(٣).

ووثقه كذلك يحيى بن معين ^(٤).

وذكره ابن حبان في الثقات ^(٥).

وقال عنه ابن حجر: " صدوق يخطيء " ^(٦).

بينما قال أبو حاتم: " البهي لا يُحتج بحديثه، وهو مضطرب الحديث " ^(٧).

وأرى أنّ حديث عبد الله البهي يُعتبر بحديث الثقات، ولا تزيد مرتبته عن الحسن.

ترجم له الذهبي فيمن تُوفي بين مائة وواحد، ومائة وعشرة ^(٨).

روى له البخاري في "الأدب"، والباقون ^(٩). رحمه الله تعالى.

(١) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٣٠٢/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي (٣٤١/١٦).

(٢) الطبقات الكبير، لابن سعد (٤١٦/٨).

(٣) تاريخ الإسلام، للذهبي (٨٣/٧).

(٤) تاريخ ابن معين. رواية ابن محرز (١٠٣/١).

(٥) الثقات، لابن حبان (٤٧/٥).

(٦) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٣٠).

(٧) علل الحديث، لابن أبي حاتم (٤٨/٢).

(٨) تاريخ الإسلام، للذهبي (٨٣/٧).

(٩) تهذيب الكمال، للمزي (٣٤٢/١٦).

المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع عبد الله البهبي

من عائشة رضي الله عنها

أثبت سماع عبد الله البهبي من عائشة رضي الله عنها من المتقدمين الإمام البخاري^(١). وقال عنه ابن حبان: " كان يُجالس عائشة كثيرًا، وكذلك عروة، وروى عن عائشة، وعن عروة عن عائشة جميعًا "^(٢). وأخرج حديث عبد الله البهبي عن عائشة رضي الله عنها كل من مسلم، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهم^(٣). وروى الترمذي في سننه حديثًا من طريق عبد الله البهبي عن عائشة رضي الله عنها، وقال في آخره: " حسنٌ صحيح "^(٤). وكذلك فعل الحاكم في المستدرک، وقال بعده: " صحيح الإسناد، ولم يخرجاه "^(٥). وهذا يتضمن إثباتهم للاتصال، المؤدي إلى إثبات سماع البهبي من عائشة رضي الله عنها. وعلى النقيض من ذلك أنكر الإمام أحمد سماع عبد الله البهبي من عائشة رضي الله عنها؛ فلما سأله أبو داود: " سمع البهبي من عائشة؟ " قال: " لا، وقد قال قوم ذلك، وما أدري فيه شيئًا، البهبي إنما يُحدث عن عروة "^(٦). وفي المراسيل لابن أبي حاتم: قال أحمد بن حنبل: " عبد الله بن البهبي سمع من عائشة؟! ما أرى في هذا شيئًا، إنما يروي عن عروة " وقال في حديث زائدة، عن السدي، عن البهبي قال: " حدثني عائشة ". في حديث الخمرة - ^(٧) " وكان عبد الرحمن قد سمعه من زائدة، فكان يدع فيه حدثني عائشة، وينكره "^(٨). وفي هذا إخبارٌ من الإمام أحمد أنّ عبد الرحمن بن مهدي كان كذلك ينفي سماع عبد الله البهبي من عائشة.

(١) انظر: التاريخ الكبير، للبخاري (٥٦/٥)، والعلل الكبير، للترمذي (ص: ٣٨٧).

(٢) الثقات، لابن حبان (٤٨/٥).

(٣) انظر: صحيح مسلم (١٩٦٥/٤)، ح (٢٥٣٦)، وصحيح ابن خزيمة (٩٨٥/٢)، ح (٢٠٤٩)، وح (٢٠٥٠)، وح (٢٠٥١)، وصحيح ابن حبان (١٩٠/٤)، ح (١٣٥٦)، و (٥٣٢/١٥)، ح (٧٠٥٦).

(٤) سنن الترمذي (١٤٣/٣)، ح (٧٨٣).

(٥) المستدرک على الصحيحين، للحاكم (٢٣٨/٣)، ح (٤٩٥٣).

(٦) مسائل الإمام أحمد. رواية أبي داود السجستاني (ص: ٤٥٤).

(٧) سيأتي ذكره في المطلب التالي بإذن الله تعالى.

(٨) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ١١٥).

وكذلك رجّح أبو حاتم عدم صحة قول البهي في حديث الخمرة: " حدثني (١) عائشة (٢).
 وكان مما استدركه الدارقطني على مسلم إخراج حديث عبد الله البهي عن عائشة، وقال: "
 والبهي إنما روى عن عروة عن عائشة (٣).
 وردّ القاضي عياض على الدارقطني بقوله: " قد صحّحوا روايته عن عائشة وفاطمة بنت
 قيس، وقد ذكر البخاري روايته عن عائشة (٤).
 ونقل النووي كلام القاضي عياض على سبيل التأييد (٥).

(١) جاء في هامش كتاب العلل، لابن أبي حاتم (٤٨/٢)، وهو بتحقيق فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد ابن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي: " كذا في جميع النسخ، بتذكير الفعل مع الفاعل المؤنث، وهو جائز في العربية؛ لأن الفعل فُصل عن فاعله المؤنث بفاصل، وهو هنا ضمير المفعول به، فجاز فيه التذكير والتأنيث، لكن التأنيث في كلام العرب هو الراجح والأكثر، ومما يشهد لما في النسخ قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ

المؤمنات﴾ [الممتحنة: ١٢] " اهـ.

(٢) علل الحديث، لابن أبي حاتم (٤٨.٤٧/٢).

(٣) الإلزامات والتتبع، للدارقطني (ص: ٣٧٥).

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض (٥٧٥/٧).

(٥) شرح النووي على مسلم (٨٩/١٦). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج

المطلب الثالث: روايات عبد الله البهبي عن عائشة رضي الله عنها

روى عبد الله البهبي عن عائشة رضي الله عنها عدة روايات، جاء منها في الكتب الستة أربع روايات، وهي:

الرواية الأولى:

عن عبد الله البهبي، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "سأل رجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي الناس خير؟" قال: «الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّلَاثُ»^(١).

الرواية الثانية:

عن عبد الله البهبي، عن عائشة رضي الله عنها قالت: "ما كنت أقضي ما يكون علي من رمضان إلا في شعبان، حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"^(٢).

الرواية الثالثة:

عن البهبي، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «نَاوِلِينِي الْخُمْرَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ»، فقلت: إني حائض، فقال: «لَيْسَتْ حَيْضَتُكَ فِي يَدِكَ»^(٣).

الرواية الرابعة:

عن عبد الله البهبي، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "عثر أسامة بعتبة الباب، فشج في وجهه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أَمِيطِي عَنْهُ الْأَذَى» فتذرتة، فجعل يمص عنه الدم ويمجه عن وجهه، ثم قال: «لَوْ كَانَ أُسَامَةُ جَارِيَةً لَحَلَيْتُهُ وَكَسَوْتُهُ حَتَّى أَنْفَقَهُ»^(٤).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم/ باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (١٩٦٥/٤)، ح (٢٥٣٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة، وشجاع بن مخلد، عن حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن السدي، عن عبد الله البهبي، عن عائشة به.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه كتاب/ باب ما جاء في تأخير قضاء رمضان (١٤٣/٣)، ح (٧٨٣) عن قتيبة عن أبي عوانة، وعن إسماعيل السدي، عن عبد الله البهبي، عن عائشة به. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب التيمم/ باب الحائض تتناول الشيء من المسجد (٤٠٠/١)، ح (٦٣٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عبد الله البهبي، عن عائشة به. وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في الهامش: "حديث صحيح".

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه أبواب النكاح/ باب الشفاعة في التزويج (١٤٧-١٤٦/٣)، ح (١٩٧٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن شريك، عن العباس بن ذريح، عن عبد الله البهبي، عن عائشة به. وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في الهامش: "حديث حسن بطرقه".

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع محمد الله بن يسار البهي

من عائشة رضي الله عنها

إذاً مما تقدّم أجد نفسي أمام فريقين من الكبار؛ الأول مؤيدّ لسماع البهي من عائشة رضي الله عنها، وأصحاب هذا الفريق هم: البخاري، ومسلم، والترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، والقاضي عياض، والنووي رحمهم الله.

والفريق الثاني المعارض لسماع البهي من عائشة رضي الله عنها أصحابه هم: عبد الرحمن بن مهدي، والإمام أحمد، وأبو حاتم، والدارقطني رحمهم الله.

وبعد تقصي روايات البهي عن عائشة رضي الله عنها، وجمع ما استطعت الوصول إليه من المعلومات حول روايته عنها تبين لي التالي:

١. أنّ عبد الله البهي أدرك عائشة رضي الله عنها إدراكاً بيّناً؛ فقد جاء عند البخاري في التاريخ الكبير: حدثني عبد الأعلى^(١)، قال: حدثنا أبو عوانة^(٢)، عن السدي^(٣)، عن عبد الله البهي: "رأيت عائشة تأكل الجراد"^(٤)، وهذا إسنادٌ حسن.

وحكى كذلك ابن حبان في الثقات عن عبد الله البهي أنه: "كان يُجالس عائشة كثيراً، وكذلك عروة، وروى عن عائشة، وعن عروة عن عائشة جميعاً"^(٥).

٢. وجدت روايتين للبهي صرح فيهما بالسماع من عائشة رضي الله عنها:

الأولى: رواها ابن خزيمة في صحيحه قال: حدثنا محمد بن عثمان العجلي^(٦)، حدثنا عبيد الله^(٧)

(١) عبد الأعلى بن القاسم الهمداني أبو بشر البصري اللؤلؤي، صدوق، من كبار العاشرة، روى له ابن ماجه. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٣١).

(٢) وصّاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزاز أبو عوانة مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من السابعة، مات سنة خمس أو ست وسبعين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٨٠).

(٣) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد الكوفي، صدوق يهيم، ورمي بالتشيع، من الرابعة، مات سنة سبع وعشرين، روى له الجماعة سوى البخاري. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١٠٨).

(٤) التاريخ الكبير، للبخاري (١٣٥/٢).

(٥) الثقات، لابن حبان (٤٨/٥).

(٦) محمد بن عثمان بن كزامة الكوفي، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ست وخمسين، روى له البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٤٩٦).

(٧) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار بن باذام العبسي الكوفي أبو محمد، ثقة كان يتشيع، من التاسعة، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، واستصغر في سفيان الثوري، مات سنة ثلاث عشرة على الصحيح، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٧٥).

عن شيبان^(١)، عن السدي، عن عبد الله البهي، قال: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: " ما قضيت شيئاً مما يكون عليّ من رمضان إلا في شعبان حتى قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله". وهذا إسنادٌ رجاله ثقات عدا السدي، والبهي، وهو بهما حسن.

وقد تتبعتُ طرق هذه الرواية فلم أجد أحداً ممن رواها من طريق البهي جعل بين البهي وعائشة واسطة، فهي إذاً هكذا بدون اضطراب.

أما الرواية الثانية، فهي: عن عبد الله البهي، قال: حدثني عائشة، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان في المسجد، فقال للجارية: « ناوليني الخُمرةَ » قالت: " أراد أن يبسطها، فيصلي عليها " قالت: " إنها حائض " قال: « إِنْ حَيْضًا لَيْسَ فِيهَا بَدَأٌ »^(٣).

وقد تتبعتُ طرق هذه الرواية، فوجدتها كالتالي:

رواها الإمام أحمد في مسنده^(٤)، وابن حبان في صحيحه^(٥) من طريق زائدة^(٦)، عن السدي.

ورواها الإمام أحمد في مسنده^(٧) من طريق شريك^(٨) عن العباس بن ذريح^(٩).

ورواها ابن ماجه^(١٠) من طريق أبي الأحوص^(١١)، عن أبي إسحاق^(١٢).

- (١) شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي أبو معاوية البصري نزيل الكوفة، ثقة صاحب كتاب، يقال إنه منسوب إلى نحوه بطن من الأزدي لا إلى علم النحو، من السابعة، مات سنة أربع وستين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢٦٩).
- (٢) صحيح ابن خزيمة (٩٨٥/٢)، ح (٢٠٥١).
- (٣) مسند الإمام أحمد (٢٦٩/٤١)، ح (٢٤٧٤٧).
- (٤) المرجع نفسه (٢٦٩/٤١)، ح (٢٤٧٤٧)، و(٢٩٠/٤٢)، ح (٢٥٤٦٠).
- (٥) صحيح ابن حبان (١٩٠/٤)، ح (١٣٥٦).
- (٦) زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي، ثقة ثبت صاحب سنة، من السابعة، مات سنة ستين وقيل بعدها، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢١٣).
- (٧) مسند أحمد (٥٢١/٤٢)، ح (٢٥٧٩٦).
- (٨) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبد الله، صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين، روى له البخاري تعليقاً والباقرن. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢٦٦).
- (٩) عباس بن ذريح الكلبي الكوفي، ثقة، من السادسة، روى له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والنسائي وابن ماجه. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢٩٢).
- (١٠) سنن ابن ماجه (٤٠٠/١)، ح (٦٣٢).
- (١١) سلام بن سليم الحنفي مولاهم أبو الأحوص الكوفي، ثقة متقن صاحب حديث، من السابعة، مات سنة تسع وسبعين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢٦١).
- (١٢) عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال علي ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد =

و(السُدِّي، والعباس بن دَرِيح، وأبو إسحاق) ثلاثتهم عن عبد الله البهلي عن عائشة رضي الله عنها به ورواه ابن راهويه، والإمام أحمد في مسنديهما^(١) من طريق إسرائيل بن يونس^(٢). ورواه الإمام أحمد في المسند من طريق زهير بن معاوية^(٣)، ومن طريق شريك النخعي^(٤). و (إسرائيل، وزهير بن معاوية، وشريك) ثلاثتهم عن أبي إسحاق، عن عبد الله البهلي، عن عبد الله بن عمر، عن عائشة رضي الله عنها به. ورواه الطبراني في المعجم الأوسط^(٥) من طريق إبراهيم بن عثمان^(٦)، عن الحكم بن عتيبة^(٧)، عن عبد الله البهلي، عن عروة^(٨)، عن عائشة رضي الله عنها به. إذا جاءت هذه الرواية من ثلاثة طرق: الأولى: عن عبد الله البهلي، عن عائشة. والثانية: عن عبد الله البهلي، عن عبد الله بن عمر، عن عائشة. والثالثة: عن عبد الله البهلي، عن عروة، عن عائشة. أما الطريق الثالثة فلا بد من تركها لأن في سندها إبراهيم بن عثمان، وهو متروك الحديث. ويبقى الخلاف بين الطريقين الأوليين.

من الثالثة، اختلط بأخرة، مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٤٢٣).

(١) انظر: مسند إسحاق بن راهويه (٣/٩٩٠)، ح (١٧١٧)، و(٣/١٠١٨)، ح (١٧٦٣)، ومسند أحمد (٣١٤/٤١)، ح (٢٤٨٠٧)، و(٤٣/١٩٤)، ح (٢٦٠٨٤).

(٢) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي، ثقة تكلم فيه بلا حجة، من السابعة، مات سنة ستين وقيل بعدها، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١٠٤).

(٣) مسند أحمد (٩/٢٧٩)، ح (٥٣٨٢)، وزهير هو: ابن معاوية بن حديج أبو خيثمة الجعفي الكوفي نزيل الجزيرة، ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة، من السابعة، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين، وكان مولده سنة مائة، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢١٨).

(٤) مسند أحمد (٤٢/٥٢١)، ح (٢٥٧٩٦).

(٥) المعجم الأوسط، للطبراني (٤/١٠٣)، ح (٣٧١٢).

(٦) إبراهيم بن عثمان العبسي أبو شيبعة الكوفي قاضي واسط مشهور بكنيته، متروك الحديث، من السابعة، مات سنة تسع وستين، روى له الترمذي وابن ماجه. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٩٢).

(٧) الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي الكوفي، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس، من الخامسة، مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها، وله نيف وستون، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١٧٥).

(٨) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه مشهور، من الثالثة، مات قبل المائة سنة أربع وتسعين على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٨٩).

أما الطريق الأولى فرواها السدي، والعباس بن ذريح، وأبو اسحاق السبيعي.
والثانية انفرد بروايتها أبو اسحاق.

أما السُدِّي فهو صدوقٌ وتابعه الثقة عباس بن ذريح فروايتها على هذا مقبولة.
أما أبو اسحاق فقد اضطربت روايته فتارة يروي عن البهني عن عائشة رضي الله عنها، وتارة عن البهني عن ابن عمر عن عائشة رضي الله عنها، وقد نصَّ العلماء على أن أبي اسحاق السبيعي قد اختلط^(١)، وأن رواية إسرائيل بن يونس، وزهير بن معاوية عنه كانت بعد الاختلاط^(٢)، وجاء ذكر ابن عمر في إسناد أبي اسحاق من روايتهما.

أما شريك فهو قديم السماع من أبي إسحاق^(٣)، لكنه سيء الحفظ.
أما أبو الأحوص فقد روى عن أبي إسحاق عن البهني عن عائشة رضي الله عنها، ولم يتبين لي وقت سماعه من أبي إسحاق، لكن رواية السدي وابن ذريح تقوي روايته.

إذاً يتبين لنا من هذه الدراسة أن طريق البهني عن عائشة رضي الله عنها بلا واسطة هي الطريق الأقوى، والأسلم من العلل، ويقويها تصريح عبد الله البهني بسماعه من عائشة رضي الله عنها فيها^(٤).

والملاحظ أن الإمام البخاري قد صرح بكل وضوح بسماع البهني من عائشة رضي الله عنها، أما الإمام أحمد فقد ذكر أنه ليس لديه علم كافٍ بالنسبة لسماع البهني من عائشة، وذلك واضح من رده على سؤال أبي داود عندما سأله: "سمع البهني من عائشة؟" قال: "لا، وقد قال قوم ذلك، وما أدري فيه شيئاً، البهني إنما يحدث عن عروة"^(٥).

وعلى هذا يكون الإمام البخاري لديه زيادة علم في إثبات السماع، والمثبت مقدم على النافي.

والنتيجة: أن عبد الله البهني أدرك عائشة رضي الله عنها، وجلس معها، وسمع منها.

(١) الكواكب النيرات، لابن الكيال (ص: ٣٤١).

(٢) المرجع نفسه (ص: ٣٥٠).

(٣) مسائل الإمام أحمد، رواية ابنه صالح (٤٥٧/٢).

(٤) جاء تصريح البهني بسماعه من عائشة رضي الله عنها لهذه الرواية في: مسند الإمام أحمد (٢٦٩/٤١)، ح (٢٤٧٤٧)، و(٢٩١/٤٢)، ح (٢٥٤٦١)، وصحيح ابن حبان (١٩٠/٤)، ح (١٣٥٦)، وقد ناقش الدارقطني في العلل طرق هذا الحديث، وقال في النهاية: "والقول قول من قال عن البهني عن عائشة". علل الدارقطني (٣٦٥: ٣٦٤/١٤).

والغريب أنه قال ذلك مع استدراكه على مسلم روايته من طريق البهني عن عائشة رضي الله عنها!

(٥) مسائل الإمام أحمد. رواية أبي داود السجستاني (ص: ٤٥٤).

المبحث السابع عشر: عراق بن مالك الغفاري

المطلب الأول: ترجمة عراق بن مالك

الإمام، الفقيه، الصالح، العابد، عراق بن مالك الغفاري من بني كنانة، وكان ينزل بالمدينة في بني غفار، أحد العلماء العاملين^(١).
كان رحمته من العلماء العبّاد، وقد عُرف بكثرة صيامه، حتى قالوا عنه أنه كان يصوم الدهر^(٢).

وفد رحمته على عمر بن عبد العزيز رحمته^(٣)، فقرّبه، وأكرمه، وأحبه، قال عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز: " ما كان أبي يعدل بعراق بن مالك أحدًا ".
وقال عمر بن عبد العزيز: " ما أعلم أحدًا من الناس أكثر صلاةً من عراق بن مالك، وذلك أنه يركع في كل عشر ويسجد "، وفي رواية: " كان يقرأ في كل ركعة عشر آيات "^(٤).
وعندما يصطحب أهل الله الأتقياء من أمثال عمر بن عبد العزيز، وعراق بن مالك . ولا نزكهم على الله تعالى . تخرج لنا من صحبتهم أحلى القصص والعبّر، ومن ذلك أنّه أتى عمر بن عبد العزيز يومًا بتمرٍ، فقال: " كأنّ هذا من تمر المدينة، سقيا للمدينة " وكان يُحبها، فقال له عراق ابن مالك: " يا أمير المؤمنين لو سرت حتى تنزلها؛ فإن في بيت عائشة موضع قبر، فإن أصابك قدرك دفنت فيه " فقال عمر: " ويحك يا عراق! ما كان من عذابٍ يُعذب الله به أحدًا من خلقه إلا وأنا أحب أن يصيبني من قبل أن يعلم الله أن منزلتي بلغت في نفسي أن أراها لذلك أهلاً "^(٥)، رحمهما الله.

كان عمر بن عبد العزيز رحمته حريصًا على إقامة العدل زمن خلافته، ومن ذلك أنّه عمل على انتزاع ما حازه بنو مروان قبل حكمه من الفياء والمظالم، وكان عراق بن مالك من أشد أصحاب عمر عونًا له على ذلك، فلمّا توفي عمر تولى بعده يزيد بن عبد الملك، وولى يزيد على المدينة عبد الواحد بن عبد الله النصري المدينة، وكان عراقًا قد رحل للإقامة في المدينة، فقرّبه واليها عبد الواحد، وكان يقول: " صاحب الرجل الصالح "، (وكان لا يقطع أمرًا دونه، وكان يجلس معه على سريره، فبينما هو يومًا معه إذ أتاه كتاب يزيد أن ابعث مع عراق حرسيًا حتى ينزله

(١) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٤٩/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي (٥٤٥/١٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٦٣/٥).

(٢) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٥٠/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي (٥٤٧/١٩).

(٣) تاريخ دمشق، لابن عيساكر (١٦٨ /٤٠).

(٤) انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر (١٧٢.١٧١/٤٠)، وتهذيب الكمال، للمزي (٥٤٧/١٩).

(٥) تاريخ دمشق، لابن عساكر (١٦٩/٤٠).

دَهْلَك^(١)، وخذ من عراك حمولته، فقال لحرسيّ - وعراك معه على السرير -: " خذ بيد عراك فابتغ من ماله راحلة، ثم توجه إلى دهلك حتى تقره فيها " ففعل ذلك الحرسيّ، وكان عراك يغدو بأَمِّه إلى المسجد، فيصلي فيه الصلوات، ثم ينصرف بها، فما تركه الحرسيّ يصل إليها، وكان أبو بكر بن حزم نفى الأحوص إلى دهلك في إمرة سليمان بن عبد الملك، فلما ولي أرسل إلى الأحوص فأقدمه إليه، فمدحه الأحوص فأكرمه، فأهل دهلك يؤثرون الشعر عن الأحوص، والفقهاء عن عراك (وفي روايةٍ أخرى عن عقيل بن خالد الأيلي قال: " كنت بالمدينة في الحرس فلما صليت العصر إذا برجل يتخطى الناس يسأل عن عراك بن مالك حتى دُلَّ عليه، فلما دنا منه لطمه حتى وقع وكان شيئاً كبيراً، ثم جرّه برجله، ثم انطلق به حتى جُعِل في مركب في البحر إلى دهلك، فنفّي إليها، وكان عمر بن عبد العزيز قد نفى الأحوص رجلاً كان شاعراً من الأنصار إلى دهلك، فأخرجه يزيد منها، فكان أهل دهلك يقولون: جزى الله عنا يزيد خيراً كان عمر قد نفى إلينا رجلاً علم أولادنا الباطل، وأن يزيد أخرج إلينا رجلاً علمنا الله على يديه الخير"^(٢).

ولم يذكر العلماء عراكاً مع المدلسين، وذكروه في كتب الإرسال من حيث روايته عن عائشة رضي الله عنها^(٣).

قال ابن سعد: " توفي في خلافة يزيد بن عبد الملك بالمدينة"^(٤).

قال ابن حجر: " ولم أر من صرح بأنه مات بالمدينة غير ابن سعد، وكلهم قالوا: مات في زمن يزيد بن عبد الملك"^(٥).

وممن قال أنه توفي في زمن يزيد بن عبد الملك: خليفة بن خياط^(٦)، وابن حبان^(٧)، وابن عساكر^(٨).

وذكر الذهبي أنه توفي في دهلك^(٩).

(١) دَهْلَك اسم أعجمي مُعَرَّب، ويقال له: دهيك أيضاً، وهي جزيرة في بحر اليمن، وهو مرسى بين بلاد اليمن والحبشة، بلدة ضيقة، حرجة، حارة، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها. معجم البلدان، لياقوت الحموي (٤٩٢/٢).

(٢) تاريخ دمشق، لابن عساكر (١٧٤.١٧٣/٤٠).

(٣) جامع التحصيل، للعلائي (ص: ٢٣٦).

(٤) الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٤٩/٧).

(٥) تهذيب التهذيب، لابن حجر (١٧٣/٧).

(٦) الطبقات، لخليفة بن خياط (ص: ٤٤٧).

(٧) الثقات، لابن حبان (٢٨١/٥).

(٨) تاريخ دمشق، لابن عساكر (١٦٩/٤٠).

(٩) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٦٤/٥).

وكان استخلاف يزيد بن عبد الملك في سنة إحدى ومئة بعد موت عمر بن عبد العزيز، ومكث في الخلافة أربع سنين وشيئاً^(١)، ولذا قال الذهبي: "لعله توفي: في سنة أربع ومائة، أو قبلها"^(٢).

روى له الجماعة^(٣). رحمه الله تعالى.

(١) تهذيب الكمال، للمزي (٥٤٩/١٩).

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٦٤/٥).

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (٥٤٩/١٩).

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثباته سماع عراك بن مالك

من عائشة رضي الله عنها

لم أجد أحدًا من المتقدمين، أو المتأخرين أثبت سماع عراك بن مالك من عائشة رضي الله عنها صراحةً، لكنَّ الإمام مسلمًا وابن حبان. وهما من المتقدمين. أخرج حديثه عن عائشة: " جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمرات... " (١) وهذا يعني اتصال الحديث عندهما.

وكذلك الدارقطني من المتقدمين اعتبر أنَّ الطريق الصحيحة لحديث: « **بِحَرْمٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا بَحَرْمٌ مِنَ النَّسَبِ** » (٢)، هي طريق عراك عن عائشة رضي الله عنها دون ذكر عروة بينهما (٣).

كذلك عندما سُئل عن حديث: « **اسْتَقْبَلُوا بِمَقْعَدِنِي الْقِبْلَةَ** » ، تكلم عن علة سقوط خالد بن أبي الصلت بين خالد الحذاء، وعراك بن مالك، ولم يذكر علةً بعدم وجود راوٍ بين عراك وعائشة رضي الله عنها (٤)، هذا في علة، أما في سننه فقد اعتبر سند علي بن عاصم، عن خالد الحذاء، عن خالد ابن أبي الصلت عن عراك عن عائشة رضي الله عنها هو أصبغ إسناد لهذا الحديث (٥).

أما من جهة نفي السماع فقد قال أحمد بن محمد بن هانئ (٦): " سمعت أبا عبد الله وذكر حديث خالد بن الصلت، عن عراك بن مالك، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « **حَوْلُوا مَقْعَدِي إِلَى الْقِبْلَةِ** » ، فقال: مرسل، فقلت له: عراك بن مالك قال: سمعت عائشة رضي الله عنها، فأنكره، وقال: عراك بن مالك من أين سمع عائشة؟! ماله ولعائشة؟! إنما يروي عن عروة، هذا خطأ. قال لي: من روى هذا؟ قلت: حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، فقال: رواه غير واحدٍ عن خالد الحذاء ليس فيه سمعٌ، وقال غير واحدٍ أيضًا عن حماد بن سلمة ليس فيه سمعٌ " (٧).
وقال موسى بن هارون (٨):

(١) انظر: صحيح مسلم (٢٠٢٧/٤)، ح (٢٦٣٠)، وصحيح ابن حبان (١٩٣.١٩٢/٢)، ح (٤٤٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الرضاع/ باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل (١٠٦٩/٢-١٠٧٠)، ح (١٤٤٥)، من طريق ابن شهاب الزهري، وهشام بن عروة، وعطاء بن أبي رباح، وعراك بن مالك أربعتهم عن عروة ابن الزبير، عن عائشة به.

(٣) علل الدارقطني (٦٦.٦٥/١٥).

(٤) المرجع نفسه (٣٨٤/١٤).

(٥) سنن الدارقطني (٩٥/١)، وستأتي تراجم الرواة المذكورين في هذا المطلب في مطلب الترجيح لضرورتها هناك.

(٦) أحمد بن محمد بن هانئ أبو بكر الأثرم، ثقة حافظ له تصانيف، من الحادية عشرة، مات سنة ثلاث وسبعين، روى له النسائي. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٨٤).

(٧) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ١٦٢).

(٨) موسى بن هارون أبو عمران البزاز الحمال الإمام، الحافظ الكبير، الحجة، الناقد، محدث العراق، ولد سنة أربع عشرة ومائتين. قال أبو بكر الخطيب: كان موسى ثقةً، حافظًا، كثير الحج، فكان يُقيم ببغداد سنة، ويحج ويجاور =

" عراك بن مالك لا نعلم له سماعًا من عائشة " (١).

وعدّ أبو الفضل ابن عمار الشهيد (٢) حديث عراك عن عائشة : " جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمرات... من الأحاديث التي انتقدها على الإمام مسلم في كتابه علل الأحاديث في صحيح مسلم، وقال عنه: " وهذا عندنا حديث مرسل " فأعلّه بالانقطاع بين عراك وعائشة رضي الله عنها (٣).

وقال الحاكم: " عراك بن مالك لم يسمع من عائشة بينهما عروة بن الزبير " (٤).
أما المتأخرون فقد قال الذهبي في ترجمة عراك أنه: " روى عن عائشة، فقيل: لم يسمع منها " (٥).

أمّا في ترجمة عائشة رضي الله عنها فقد ذكر عراكًا في الرواة عنها وقال: " ولم يلقها " (٦).
ونفى ابن قيم الجوزية سماع عراك من عائشة رضي الله عنها (٧).

سنة، وأظنه كان يتجرّ في غضون ذلك. مات في شهر شعبان، سنة أربع وتسعين ومائتين، وله ثمانون عامًا. سير أعلام النبلاء، للذهبي (١١٨.١١٦/١٢) باختصار.

(١) انظر: علل الأحاديث في صحيح مسلم، لابن عمار الشهيد (ص: ١٢٧).

(٢) أبو الفضل الحافظ الهروي محمد بن أحمد بن محمد بن عمار الحافظ الشهيد ابن أبي الحسن، إمام كبير عارف بعلل الحديث، له جزء فيه بضعة وثلاثون حديثًا من الأحاديث التي بيّن عللها في حديث مسلم في صحته، قتله القرامطة بمكة وهو متعلق بحلقتي الباب، وقد خرّج صحيحًا على رسم مسلم، ولم يكتمل توفي سنة سبع عشرة وثلاث مائة. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي (٢٨/٢).

(٣) علل الأحاديث في صحيح مسلم، لابن عمار الشهيد (ص: ١٢٥).

(٤) سؤالات السجزي للحاكم (ص: ١٥٢.١٥١).

(٥) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٦٤/٥).

(٦) المرجع نفسه (١٣٧/٢).

(٧) زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم (٣٥١/٢).

المطلب الثالث: روايات عراك بن مالك عن عائشة رضي الله عنها

روى عراك بن مالك الكثير من الأحاديث عن راوٍ عن عائشة رضي الله عنها (١)، وبعض الأحاديث عن عائشة رضي الله عنها مباشرة، وفي الكتب الستة له روايتان عنها مباشرة، وهي كالتالي:

الرواية الأولى: عن زياد بن أبي زياد أنه سمع عراك بن مالك، يُحدِّث عمر بن عبد العزيز، عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: " جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما ثمرة، ورفعت إلى فيها ثمرة لتأكلها، فاستطعمتها ابنتها، فشقت التمرة، التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلوات الله وسلامته عليه، فقال: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ» (٢).

الرواية الثانية: عن عراك بن مالك، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " ذُكر عند رسول الله صلوات الله وسلامته عليه قومٌ يكرهون أن يستقبلوا بفروجهم القبلة "، فقال: «أَرَأَيْتُمْ قَدْ فَعَلَوْهَا؟! اسْتَقْبَلُوا بِمَقْعَدَتِي الْقِبْلَةَ» (٣).

(١) أكثر الأحاديث التي رواها عراك من أحاديث عائشة هي عن عروة عنها، وبعضها عن أبي سلمة عنها، راجع تحفة الأشراف (١٧/١٢)، (٣٥٤/١٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلوة والآداب/ باب فضل الإحسان إلى البنات (٢٠٢٧/٤)، ح (٢٦٣٠) عن قتيبة بن سعيد، عن بكر بن مضر، عن ابن الهادي يزيد بن عبد الله بن أسامة، عن زياد بن أبي زياد . مولى ابن عيَّاش . عن عراك بن مالك، قال : سمعته يحدِّث عمر بن عبد العزيز، عن عائشة بهذا.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الطهارة/ باب الرخصة في (استقبال القبلة) في الكنف، وإباحته دون الصحاري (٢١٥/١)، ح (٣٢٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد، كلاهما عن وكيع، عن حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، عن خالد بن أبي الصلت، عن عراك بن مالك به.

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع عراك بن مالك من عائشة رضي الله عنها

نلاحظ مما سبق أنّ عراك بن مالك روى عن عائشة رضي الله عنها، وروايته عنها في صحيح مسلم، ومع هذا فقد نفى كثير من العلماء سماعه منها، وللترجيح في صحة سماع عراك من عائشة رضي الله عنها لابد من دراسة كافة المعطيات السابقة، ومن هنا أقول:

إنّ عراك بن مالك تابعي مدني، وقد عاش في زمن عائشة رضي الله عنها، وثبت سماعه من أبي هريرة بتصريحه بالسماع منه^(١)، وبنص العلماء على ذلك^(٢)، وقد مات أبو هريرة بعد عائشة رضي الله عنها بسنة أو سنتين، إذاً هو معاصر لعائشة رضي الله عنها، واحتمال لقائه بها ممكن جداً، وهذا ما يبرر لنا إخراج مسلم لحديث عراك عن عائشة رضي الله عنها، وليس هناك أي دليل على نفي سماعه للحديث الذي أخرجه له مسلم عن عائشة رضي الله عنها، فلا يمكننا بعد ذلك أن ننفي سماعه لهذا الحديث منها، وربما علم مسلم أنّ هذا الحديث بالذات قد سمعه عراك من عائشة رضي الله عنها ولذا أخرجه في صحيحه، وقد استقصيت طرق هذا الحديث فلم أجد في أي مما وقعت عليه من الطرق طريقاً عن عراك عن راوٍ عن عائشة رضي الله عنها، نعم هناك حديث آخر مشابه لهذا الحديث وهو من رواية عروة عن عائشة رضي الله عنها^(٣)، ولكني لم أجد في أي من طرق حديث عروة أنّ عراكاً رواه عنه عن عائشة رضي الله عنها، فلا نستطيع القول باحتمال سقوط عروة بين عراك وعائشة رضي الله عنها في الرواية التي أخرجه مسلم طالما أنّ طرق الرواية لا تلمح لذلك، وعلى أيّة حال فإننا لا نستطيع أن ننفي سماع عراك لهذا الحديث من عائشة رضي الله عنها مع قوة الاحتمالات المؤيدة لإمكان سماعه منها^(٤).

(١) انظر على سبيل المثال: صحيح مسلم (٨٠/١)، ح (٦٢)، و(٦٧٦/٢)، ح (٩٨٢).

(٢) التاريخ الكبير، للبخاري (٨٨/٧).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلوة والأدب/ باب فضل الإحسان إلى البنات (٢٠٢٧/٤)، ح (٢٦٢٩)، قال الإمام مسلم: حدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاذ، حدثنا سلمة بن سليمان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن ابن شهاب، حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم، عن عروة، عن عائشة، ح وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام، وأبو بكر بن إسحاق - واللفظ لهما - قالوا: أخبرنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، حدثني عبد الله بن أبي بكر، أن عروة بن الزبير، أخبره أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: "جاءتني امرأة، ومعها ابنتان لها، فسألتنني فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة واحدة، فأعطيتها إياها، فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأكل منها شيئاً، ثم قامت فخرجت وابنتاها، فدخل علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحدثته حديثها، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ ابْتَلَى مِنْ ابْنَاتِ بَشِيٍّ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ».

(٤) ركزت في كلامي على تبرير فعل الإمام مسلم ولم أذكر ابن حبان؛ لأن صحيح الإمام مسلم له مكانته عند الأمة التي شهدت له بالصحة والقبول، ولأنّ صحيح ابن حبان ليس هناك إجماع على صحة أحاديثه، فإن بررنا فعل الإمام مسلم - وهو الأهم - انسحب عليه فعل ابن حبان لا سيما وأنهما أخرجا نفس الحديث، ومن نفس الطريق.

قال الرشيد العطار بعد ذكره للحديث الذي أخرجه مسلم لعراك عن عائشة رضي الله عنها: "وحديثه عن رجل عنها لا يدل على عدم سماعه بالكلية منها، لا سيما وقد جمعها بلدٌ واحد، وعصرٌ واحد، وهذا ومثله محمولٌ على السماع عند مسلم رضي الله عنه حتى يقوم الدليل على خلافه . كما نص عليه في مقدمة كتابه . فسماع عراك من عائشة رضي الله عنها جائزٌ ممكنٌ، وقد ثبت سماعه من أبي هريرة، وغيره من الصحابة رضي الله عنهم، والله أعلم" (١).

أمّا الحديث الآخر الذي قال فيه أحمد بن محمد بن هانيء: " سمعت أبا عبد الله وذكر حديث خالد بن الصلت، عن عراك بن مالك، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: حولوا مقعدي إلى القبلة، فقال: مرسل، فقلت له: عراك بن مالك قال: سمعت عائشة رضي الله عنها، فأنكره، وقال: عراك بن مالك من أين سمع عائشة؟! ماله ولعائشة؟! إنما يروي عن عروة، هذا خطأ. قال لي: من روى هذا؟ قلت: حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، فقال: رواه غير واحد عن خالد الحذاء ليس فيه سمعتُ، وقال غير واحد أيضًا عن حماد بن سلمة ليس فيه سمعتُ" (٢).

وقد تتبعتُ طرق هذا الحديث فوجدت أنّ هذا الحديث مداره على راويين؛ خالد بن أبي الصلت (٣)، وجعفر بن ربيعة (٤).

وقد رواه عن خالد بن أبي الصلت: خالد الحذاء (٥)، وعنه حماد بن سلمة (٦)، ورواه عن حماد: يحيى بن إسحاق (٧)،

(١) غرر الفوائد المجموعة، للرشيد العطار (ص: ٢٥٦، ٢٥٧).

(٢) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ١٦٢).

(٣) قال عنه الإمام أحمد: ليس معروفًا، وقال عنه الذهبي: لا يكاد يُعرف، وحكم عليه ابن حجر أنه مقبول. انظر: وميزان الاعتدال، للذهبي (١/٦٣٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١٨٨).

(٤) جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي أبو شرحبيل المصري، ثقة، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين ومائة، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١٤٠).

(٥) خالد بن مهران أبو المنازل بفتح الميم وقيل: بضمها وكسر الزاي البصري الحذاء ... قيل له ذلك لأنه كان يجلس عندهم، وقيل: لأنه كان يقول: احذ على هذا النحو، وهو ثقة يرسل، من الخامسة، وقد أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام، وعاب عليه بعضُهم دخوله في عمل السلطان. روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١٩١).

(٦) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، ثقةٌ عابدٌ، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة، من كبار الثامنة، مات سنة سبع وستين، روى له البخاري تعليقًا وبقية أصحاب الكتب الستة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١٧٨).

(٧) سنن الدارقطني (١/٩٥)، ح (١٦٧)، ويحيى هو: ابن إسحاق السبليّني أبو زكريا، أو أبو بكر، نزيل بغداد، صدوق، من كبار العاشرة، مات سنة عشر ومائتين، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٨٧).

ووكيع^(١)، وبهز بن أسد^(٢)، وأبو كامل الجحدري^(٣)، والوليد بن صالح^(٤)، وأسد بن موسى^(٥)، ويزيد بن هارون^(٦). (مرفوعاً من قوله صلى الله عليه وآله)، وأبو داود الطيالسي (مرفوعاً بحكاية أمره صلى الله عليه وآله)^(٧)، كلهم قالوا: " عراك عن عائشة".

وخالفهم موسى بن إسماعيل^(٨)؛ فرواه عن حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، عن خالد بن أبي الصلت، عن عراك قال: سمعت عائشة (مرفوعاً من قوله صلى الله عليه وآله)^(٩).

وتابع حماد بن سلمة عبد الوهاب الثقفي^(١٠) فرواه عن خالد الحذاء عن رجل عن عراك عن عائشة رضي الله عنها (مرفوعاً بحكاية أمره صلى الله عليه وآله)^(١١).

(١) انظر: سنن ابن ماجه (٢١٥/١) كتاب الطهارة/ باب الرخصة في ذلك (أي استقبال القبلة) في الكنف، وإباحته دون الصحارى ح (٣٢٤)، ومسند أحمد (٥١٠/٤١)، ح (٢٥٠٦٣)، ومصنف ابن أبي شيبة (١٤٠/١)، ح (١٦١٣)، وسنن الدارقطني (٩٥/١)، ح (١٦٧). ووكيعة هو: ابن الجراح بن مليح الرُّؤاسي أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ست و أول سنة سبع وتسعين ومائة، وله سبعون سنة، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٨١).

(٢) مسند أحمد (٣١/٤٣)، ح (٢٥٨٣٧). وبهز هو: ابن أسد العمي أبو الأسود البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات بعد المائتين، وقيل قبلها، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١٢٨).

(٣) مسند أحمد (٧٥/٤٣)، ح (٢٥٨٩٩). وفضيل هو: ابن حسين بن طلحة الجحدري أبو كامل، ثقة حافظ، من العاشرة مات سنة سبع وثلاثين، وله أكثر من ثمانين سنة، وهو أوثق من عمه كامل ابن طلحة، روى له البخاري تعليقاً ومسلم وأبو داود والنسائي. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٤٤٧).

(٤) مسند إسحاق بن راهويه (٥٠٧/٢)، ح (١٠٩٥). والوليد هو: ابن صالح النخاس الضبي أبو محمد الجزري، نزيل بغداد، ثقة، من صغار التاسعة، روى له الشيبان. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٨٢).

(٥) شرح معاني الآثار (٢٣٤/٤)، ح (٦٥٩٥). وأسد هو: ابن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي أسد السُّنة، صدوق يُغرب وفيه نصب، من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة، وله ثمانون، روى له البخاري تعليقاً وأبو داود والنسائي. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١٠٤).

(٦) مسند أحمد (١٥٢-١٥١/٤٣)، ح (٢٦٠٢٧). ويزيد هو: ابن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين، وقد قارب التسعين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٦٠٦).

(٧) مسند أبي داود الطيالسي (١٢٨/٣).

(٨) موسى بن إسماعيل المنقري أبو سلمة التَّبُودَكِي مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، من صغار التاسعة، ولا التفات إلى قول ابن خراش: تكلم الناس فيه، مات سنة ثلاث وعشرين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٤٩).

(٩) تاريخ دمشق، لابن عساكر (١١٨/١٦).

(١٠) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي أبو محمد البصري، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين، من الثامنة مات سنة أربع وتسعين عن نحو من ثمانين سنة روى له الجماعة تقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٣٦٨).

(١١) سنن الدارقطني (٩٦/١)، ح (١٦٨).

وتابعهما علي بن عاصم^(١) عن خالد الحذاء عن خالد بن أبي الصلت عن عراك قال: **حدّثني عائشة^(٢)**، وفي رواية: أخبرتني^(٣) (والروايتان مرفوعتان بحكاية أمره صلى الله عليه وآله). وتابعهم أبو عوانة^(٤)، والقاسم بن مطيب^(٥) (والروايتان مرفوعتان بحكاية أمره صلى الله عليه وآله)، ويحيى ابن مطر^(٦) (موقوفاً على عائشة^(٧))، فرووه عن خالد الحذاء عن عراك عن عائشة رضي الله عنها، ونصّ الدارقطني أن بين خالد الحذاء وعراك: خالد بن أبي الصلت^(٨). وخالف يزيد بن هارون بقية أصحاب حماد في روايةٍ أخرى له فذكر عروة^(٩) بين عراك وعائشة (مرفوعاً من قوله صلى الله عليه وآله)^(١٠). وكذلك روى بكر بن مضر^(١١) عن جعفر بن ربيعة، عن عراك، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها (موقوفاً عليها)^(١٢).

- (١) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التيمي مولاهم، صدوق يخطيء ويصر ورمي بالتشيع، من التاسعة مات سنة إحدى ومائتين وقد جاوز التسعين، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٤٠٣).
- (٢) انظر: سنن الدارقطني (١/٩٥)، ح (١٦٦)، والسنن الكبرى للبيهقي (١/١٥٠)، ح (٤٤١).
- (٣) مسند إسحاق بن راهويه (٢/٥٠٨)، ح (١٠٩٦).
- (٤) وصّاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزاز أبو عوانة مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من السابعة، مات سنة خمس أو ست وسبعين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٨٠).
- (٥) القاسم بن مطيب العجلي البصري، فيه لين، من الخامسة، روى له البخاري في الأدب المفرد. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٤٥٢).
- (٦) يحيى بن مطر المجاشعي البصري، حدّث عن عاصم الأحول، وحصين بن عبد الرحمن، وخالد الحذاء، وحماد بن سلمة، روى عنه هشام بن بهرام المدائني، وغيره. تالي تلخيص المتشابه في الرسم، للخطيب البغدادي (٢/٤٢٢) باختصار.
- (٧) سنن الدارقطني (١/٩٤)، ح (١٦٣)، و(١٦٤)، و(١٦٥).
- (٨) سنن الدارقطني (١/٩٤).
- (٩) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه مشهور، من الثالثة مات قبل المائة سنة أربع وتسعين على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٨٩).
- (١٠) شرح معاني الآثار (٤/٢٣٤)، ح (٦٥٩٨).
- (١١) بكر بن مضر بن محمد بن حكيم المصري أبو محمد أو أبو عبد الملك، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين، وله نيف وسبعون، روى له الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١٢٧).
- (١٢) انظر: علل الحديث، لابن أبي حاتم (١/٤٧٢)، تاريخ دمشق، لابن عساكر (١٦/١١٨).

وخالف موسى بن إسماعيل الجميع فرواه عن وهيب بن خالد^(١)، عن خالد الحذاء، عن رجل، عن عراك، عن عمرة^(٢) عن عائشة رضي الله عنها (مرفوعاً)^(٣).

نلاحظ من جمع طرق هذا الحديث أنه كما قال الإمام البخاري فيه اضطراب^(٤)؛ فقد اختلف فيه على حماد بن سلمة؛ فجُلُّ الرواة عنه روهه بالنعنة بين عراك وعائشة رضي الله عنها، وخالفهم موسى ابن إسماعيل الذي رواه بالسماع، وكذلك خالفهم يزيد بن هارون . مع اتفاه معهم بالرواية بالنعنة . فذكر عروة بين عراك وعائشة رضي الله عنها .

وكذلك اختلف فيه على خالد الحذاء؛ فتارةً يُروى عنه عن خالد بن أبي الصلت عن عراك، عن عائشة رضي الله عنها، وتارةً عنه عن رجل عن عراك، عن عائشة رضي الله عنها، وتارةً عنه عن رجل عن عراك، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها .

كذلك واضحٌ مما سبق أنّ هناك اختلافٌ كبيرٌ في رفع الحديث ووقفه . أيضاً نلاحظ الاضطراب في جعل الرواية عن عراك عن عائشة رضي الله عنها، وذكر عروة أو عمرة بينهما .

هذا من حيث الاضطراب في سنده .

كذلك نلاحظ أنّ الحديث من رواية حماد بن سلمة، وعلي بن عاصم، وأبو عوانة، والقاسم بن مطيب، ويحيى بن مطر كلها ضعيفة لأن مدارها على خالد بن أبي الصلت وهو راوٍ ضعيفٌ مجهول، إضافةً إلى ضعف علي بن عاصم، كذلك اختلاط حماد بن سلمة، ولم يتبين وقت روايته لهذا الحديث هل هو قبل الاختلاط، أو بعده .

أما طريق جعفر بن ربيعة فهي وإن كانت صحيحة الإسناد، لكنها لا تخلو من نكارة المتن؛ لأنها تخالف الروايات العديدة التي رواها الثقات في النهي عن استقبال القبلة عند قضاء الحاجة^(٥).

(١) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولا هم أبو بكر البصري، ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بأخرة، من السابعة، مات سنة خمس وستين، وقيل بعدها، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٨٦).

(٢) لم أجد أحداً نكر اسم عمرة في شيوخ عراك، ولم أجد في أيّ من تراجم العُمَرَات الرواة عن عائشة تلميذاً اسمه عراك، ولذا لم أستطع معرفة من هي عمرة المذكورة.

(٣) تاريخ دمشق، لابن عساكر (١١٨/١٦).

(٤) العلل الكبير، للترمذي (ص: ٢٤).

(٥) مثل الحديث المتفق عليه عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ، وَلَا تَسْتَدِيرُوهَا وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا ». انظر: صحيح البخاري (٨٨/١)، ح (٣٩٤)، صحيح مسلم (٢٢٤/١)، ح (٢٦٤)، انظر كذلك مناقشة ابن عبد الهادي لهذه المسألة في كتابه: تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (١٤٨/١).

إذاً هذا الحديث منكر، وقد ضعف العلماء هذا الحديث، واعتبروه معلولاً، وأنه لا يقوى على مخالفة الأحاديث الناهية عن استقبال القبلة عند قضاء الحاجة^(١).
 ورجح العلماء وقف هذا الحديث على عائشة رضي الله عنها، وأن من قال فيه عن عراك سمعت عائشة مرفوعاً وهم فيه سنداً وممتناً^(٢).
 إذاً هذا الحديث فيه اضطرابٌ كثير، ومن العلماء من أنكره، فلا يمكن أن يصلح لأن نحكم من خلاله على صحة سماع عراك من عائشة رضي الله عنها^(٣).
 ولعراك عن عائشة رضي الله عنها أحاديث أخرى فضلتُ عدم التعرض لها بعداً عن الإطالة في هذا المبحث.

إذاً الخلاصة: أنّ عراك بن مالك صحّ سماعه من عائشة رضي الله عنها للحديث الذي أخرجه الإمام مسلم، ولعراك أحاديث أخرى عنها يروي بعضها عنها مباشرةً، وبعضها عن راوٍ عنها، ولا بد في كلّ حديث رواه عنها مباشرةً من دراسته للتأكد من سماعه منها^(٤)، لأنّ رأي العلماء النافين لسماعه منها ربما يتنزل على بعض أحاديثه عنها دون بعض، ولا يمكننا نفي السماع مطلقاً لقوة الاحتمالات المؤيدة لإمكان سماعه منها.

(١) قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٦٣٢/١) عن هذا الحديث: " هذا حديث منكر "، وضعفه كذلك ابن القيم في زاد المعاد (٣٥١/٢)، وبين عله، وقال عنه الشيخ شعيب الأرنؤوط في هامش مسند الإمام أحمد (٥١٠/٤١):
 إسناده ضعيف على نكارة فيه، وقال عنه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٥٤/٢): منكر.
 (٢) انظر: التاريخ الكبير، للبخاري (١٥٥/٣)، العلل الكبير، للترمذي (ص: ٢٤)، علل الحديث، لابن أبي حاتم (٤٧٢/١)، تاريخ دمشق، لابن عساكر (١١٨/١٦)، تهذيب التهذيب، لابن حجر (٩٨/٣).
 (٣) قال الإمام أحمد عن هذا الحديث: " أحسن ما روي في الرخصة حديث عائشة، وإن كان مرسلًا فإن مخرجه حسن "اه. المغني، لابن قدامة (١٢٠/١).
 قال ابن رجب الحنبلي: " ويعني بإرساله أن عراكاً لم يسمع من عائشة، وقال: إنما يروي عن عروة عن عائشة. فعله حسنه لأن عراكاً قد عرف أنه يروي حديث عائشة عن عروة عنها.
 وظاهر كلام أحمد أن المرسل عنده من نوع الضعيف، لكنه يأخذ بالحديث إذا كان فيه ضعف، ما لم يجيء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عن أصحابه خلافة "اه. شرح علل الترمذي (٥٥٣/١).
 وقد حمل الحنابلة هذا الحديث على الرخصة في استقبال القبلة واستدبارها في البنيان. راجع: المغني، لابن قدامة (١٢٠/١).
 (٤) مع أنّ عراكاً لم يُذكر من المدلسين إلا أنّ كثيراً من العلماء عدّوا روايته عن عائشة مرسلّة، وبين مصطلحيّ التليس والإرسال تداخلاً كبيراً خاصّةً عند المتقدمين حيث لم يكن قد نضج علم مصطلح الحديث كما هو الحال عند المتأخرين.

المبحث الثامن عشر: عطاء بن أبي رباح

المطلب الأول: ترجمة عطاء بن أبي رباح

الإمام، العلم، القدوة، شيخ الإسلام، مفتي الحرم، سيد التابعين علمًا، وعملاً، وإتقانًا في زمانه بمكة^(١) عطاء بن أبي رباح، واسم أبي رباح أسلم، وقيل: سالم بن صفوان، وكان من الموالي، وهو من مولدي الجند^(٢) من مخاليف اليمن^(٣)، وقيل: كان حبشيًا^(٤)، أبو محمد^(٥). ولد في خلافة عثمان بن عفان^(٦)، قال الذهبي: "وقيل: في خلافة عمر وهو أشبه"^(٧)، ونشأ بمكة^(٨).

كان **جوهراً** أسود، أعور، أفطس، أشل، أعرج، ثم عمي بعد^(٩)، ولم تكن له امرأة^(١٠). ومع كل ذلك كان ثقةً فقيهاً عالمًا كثير الحديث، حتى انتهت فتوى أهل مكة إليه وإلى مجاهد في زمانهما، وأكثر ذلك إلى عطاء^(١١).

ولذا كان سيد الفقهاء في مكة لا سيما في مناسك الحج، حتى قالوا: ما بقي على ظهر الأرض أحدٌ أعلم بمناسك الحج من عطاء بن أبي رباح^(١٢)، وقد حج زيادة على سبعين حجة^(١٣). وكانوا في زمان بني أمية يأمرون في الحاج صائغًا يصيح: لا يُفتي الناس إلا عطاء بن أبي رباح^(١٤).

-
- (١) انظر: سير أعلام النبلاء (٧٨/٥)، وميزان الاعتدال (٧٠/٣) للذهبي.
 - (٢) من المدن النجدية باليمن من أرض السكاسك، وبين الجند وصنعاء ثمانية وخمسون فرسخًا. معجم البلدان، لياقوت الحموي (١٦٩/٢).
 - (٣) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٨/٨)، ورجال صحيح مسلم، لابن منجويه (١٠٠/٢)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٢٦١/٣).
 - (٤) المعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (٧٠١/١).
 - (٥) الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٨/٨).
 - (٦) تهذيب الكمال، للمزي (٧٠/٢٠).
 - (٧) تذكرة الحفاظ، للذهبي (٧٥/١).
 - (٨) الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٨/٨).
 - (٩) المرجع نفسه (٣٠/٨).
 - (١٠) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن (٤٨٠/٣).
 - (١١) الطبقات الكبير، لابن سعد (٣٠٠٢٩/٨).
 - (١٢) المرجع نفسه (٢٩/٨) و(٣٣٢/٢).
 - (١٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٨٢/٥).
 - (١٤) المعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (٧٠٢/١).

أخذ عنه الإمام أبو حنيفة رحمته وقال: " ما رأيت مثله ^(١)، وقال الإمام الشافعي رحمته: " ليس في التابعين أحد أكثر اتباعاً للحديث من عطاء ^(٢)."

وقد فتح الله على قلبه في فقه دينه، فكان يُطيل الصمت، فإذا سُئِلَ عن مسألة خُيِّلَ إلى من يسمعه أنه يؤيد ^(٣)، يعنى أن الله سبحانه يؤيده ويلهمه الصواب ^(٤).

وقد بلغ به العلم أن الصحابة رحمهم كانوا يُحيلون الناس إلى علمه، وقد جاء عن ابن عباس رحمهم أنه قال: " يا أهل مكة تجتمعون علي وعندكم عطاء؟! " وكذلك قال ابن عمر رحمهم: " أتجمعون لي يا أهل مكة المسائل وفيكم ابن أبي رباح؟! ^(٥)."

رحل عطاءً إلى المدينة لطلب العلم، فازداد رفعةً ومكانةً، وبان فضله على أقرانه، قال الإمام مالك رحمته: " قال عمرو بن دينار، ومجاهد، وغيرهما من أهل مكة: لم يزل شأننا متشابهًا متناظرين حتى خرج عطاء بن أبي رباح إلى المدينة، فلما رجع إلينا استبان فضله علينا ^(٦). وإلى جانب هذا العلم الجم كان متواضعًا لئيًا، وهذا سمت العلماء الريانيين، وقد حدّث رجلٌ بحديث عند عطاء، فاعترضه رجلٌ آخر، فغضب عطاء وقال: " ما هذه الأخلاق؟ ما هذه الطباع؟! والله إن الرجل ليُحدّث بالحديث لأننا أعلم به منه، ولعسى أن يكون سمعه منّي، فأنصت إليه، وأريه كأني لم أسمعه قبل ذلك ^(٧)."

وقد أتى هذا العلم ثمرته في قلب عطاء، فأورثه خشية العلماء حتى غدا مثلاً في التأله والقرب من الله سبحانه، فكان المسجد الحرام فراشه عشرين سنة ^(٨)، وكان من أحسن الناس صلاةً ^(٩)، حتى أنه بعد ما كبر وضعف كان يقوم إلى الصلاة، فيقرأ مائتي آية من البقرة وهو قائم ما يزول منه شيء ولا يتحرك ^(١٠).

ومع ثقته وفضله كان كثير الإرسال ^(١١)، ومرسلاته ليست مرضيةً عند العلماء، وقد جاء عن

(١) ميزان الاعتدال، للذهبي (٧٠/٣).

(٢) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (٣٣٣/١).

(٣) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٩/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي (٧٩/٢٠).

(٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٣١/٦).

(٥) تهذيب الكمال، للمزي (٧٧/٢٠).

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (٧٨/٢٠).

(٧) الطبقات الكبير، لابن سعد (٣٠/٨).

(٨) انظر: الثقات، لابن حبان (١٩٩/٥)، وحلية الأولياء، لأبي نعيم (٣١٠/٣).

(٩) تهذيب الكمال، للمزي (٨٠/٢٠).

(١٠) المعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (٧٠٣/١).

(١١) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٩١).

عدي من العلماء تضعيفها؛ منهم يحيى بن سعيد، وعلي بن المديني، والإمام أحمد الذي ضعفها جدًا، وقال: " ليس في المرسلات شيء أضعف من مرسلات الحسن وعطاء بن أبي رباح" (١). ولم يأت ذكر لعطاء في كتب التدليس، إلا أن ابن حجر قال في تهذيب التهذيب في ترجمة عطاء بن أبي رباح: " وروى الأثرم عن أحمد ما يدل على أنه كان يدلّس، فقال في قصة طويلة: ورواية عطاء عن عائشة لا يحتج بها إلا أن يقول: سمعت" (٢). وجاء عن بعض العلماء ما يشير إلى تغييره في آخر حياته، قال علي بن المديني: " كان عطاء اختلط بأخرة، فتركه ابن جريج وقيس بن سعد" (٣). قال الذهبي: " لم يعن عليّ بقوله: " تركه هاذان " الترك العرفي، ولكنه كبير وضعفت حواسه، وكان قد تكفيا منه، وتفقهها، وأكثرها عنه، فبطّلا، فهذا مراده بقوله: تركاه" (٤). ونقل الذهبي قول الإمام مالك: " كان عطاء أسود، ضعيف العقل "، ورد عليه بقوله: " قلت: عطاء حجة بالإجماع إذا أسند" (٥). وقال ابن حجر: " وقيل إنه تغير بأخرة، ولم يكثر ذلك منه" (٦). ولم يأت ذكر لعطاء بن أبي رباح في كتب الاختلاط. وقال النووي: اتفقوا على توثيقه وجلالته وإمامته (٧). توفي عطاء رحمته الله في مكة (٨)، في شهر رمضان (٩)، واختلفوا في سنة وفاته؛ فقيل: مات سنة خمس عشرة ومائة، وقيل: أربع عشرة ومائة، وقيل: سبع عشرة (١٠). ورجح النووي وفاته سنة خمس عشرة ومائة، ونسب هذا الرأي للجمهور (١١)، بينما رجّح الذهبي، وابن حجر وفاته سنة أربع عشرة ومائة (١٢)، وقال خليفة في الطبقات: " مات سنة سبع

(١) انظر: المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ٤)، والمعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (٣/٢٣٩-٢٤٠).

(٢) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٧/٢٠٣). ولم أجد هذا القول للإمام أحمد في أي من كتبه التي استطعت الوصول إليها، ولعله في كتاب من الكتب المفقودة.

(٣) انظر: المعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (٢/١٥٣)، وتاريخ دمشق، لابن عساكر (٤٠/٤٠٣).

(٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٥/٨٧).

(٥) تاريخ الإسلام، للذهبي (٧/٢٤٩).

(٦) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٩١).

(٧) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (١/٣٣٤).

(٨) تذكرة الحفاظ، للذهبي (١/٧٦).

(٩) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٥/٨٨).

(١٠) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٨/٣١)، وتهذيب الكمال، للمزي (٢٠/٨٥٨).

(١١) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (١/٣٣٤).

(١٢) انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي (٧/٢٤٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٩١).

عشرة ومائة" ^(١)، بينما قال في التاريخ: " وفي سنة خمس عشرة ومائة مات عطاء بن أبي رباح، ويقال سنة ست عشرة" ^(٢)، وخطأ الذهبي قول خليفة الأول ^(٣). وكان له يوم مات ثمان وثمانون سنة ^(٤). فلما بلغ موته ميمون بن مهران قال: " ما خلف بعده مثله" ^(٥). وقال الأوزاعي: " مات عطاء بن أبي رباح يوم مات وهو أرضى أهل الأرض عند الناس" ^(٦). روى له الجماعة ^(٧)، رحمه الله تعالى.

(١) الطبقات، لخليفة بن خياط (ص: ٤٩١).

(٢) تاريخ خليفة بن خياط (ص: ٣٤٦).

(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٨٨/٥).

(٤) الطبقات الكبير، لابن سعد (٣١/٨).

(٥) المرجع نفسه (٣١/٨).

(٦) المعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (٧٠٢/١).

(٧) تهذيب الكمال، للمزي (٨٦/٢٠).

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثباته سماح عطاء بن أبي رباح

من عائشة رضي الله عنها

أثبت يحيى بن معين، وعلي بن المدني، وأبو زرعة . من المتقدمين . سماح عطاء بن أبي رباح من عائشة رضي الله عنها (١).

وكذلك أثبت الذهبي . من المتأخرين . سماح عطاء بن أبي رباح من عائشة رضي الله عنها (٢).
وقد صحح رواية عطاء بن أبي رباح عن عائشة رضي الله عنها دون تصريح بالسماع: الدارقطني (٣)، والحاكم (٤)، وذكر ابن حبان حديث عطاء عن عائشة رضي الله عنها بالعنعنة في صحيحه (٥).

وفي جزء حديث يحيى بن معين رواية أبي منصور الشيباني (٦): **سئل سمع عطاء من عائشة؟ فقال: " شيئاً "**.

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة عطاء بن أبي رباح: **" وروى الأثرم عن أحمد ما يدل على أنه كان يُدلس، فقال في قصة طويلة: ورواية عطاء عن عائشة لا يحتج بها إلا أن يقول: سمعت " (٧).**

وقال ابن عبد البر بعد ذكره لقول عائشة رضي الله عنها في اللغو أنه لا والله وبلى والله: **" يقولون: إن عطاء لم يسمع من عائشة غير هذا الحديث في حين مسيره إليها مع عبيد بن عمير " (٨).**
وجاء عند ابن عساكر بسنده إلى عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد (ابن خراش) (٩).

(١) انظر: العلل، لابن المدني (ص: ٦٦)، الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٣٠/٦)،

(٢) انظر: تاريخ الإسلام (٢٤٦/٧)، وتذكرة الحفاظ (٧٥/١) كلاهما للذهبي.

(٣) سنن الدارقطني (١٦٣/٣).

(٤) انظر على سبيل المثال في المستدرک: (٧٢٧/١)، ح (١٩٩٢).

(٥) انظر على سبيل المثال في صحيح ابن حبان (٤٦٧/٣)، ح (١١٩٣).

(٦) (ص: ١٧٠.١٦٩).

(٧) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٢٠٣/٧).

(٨) الاستنكار، لابن عبد البر (١٩٠/٥).

(٩) عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش أبو مُحَمَّد الحافظ مروزي الأصل، وكان أحد الرَّحَّالين في الحديث= إلى الأمصار بالعراق، والشام، ومصر، وخراسان، وممن يوصف بالحفظ والمعرفة. سئل أبو زرعة عنه فقال: **" كان خرج مثالب الشيخين، وكان رافضياً "**، توفي في بغداد لخمس خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين، رحمه الله تعالى. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٥٧٢.٥٧١/١١) باختصار.

قال: "عطاء بن أبي رباح رأى عائشة دخل عليها مع عبيد بن عمير بثبير، فسألها عن الهجرة، وروى عن أبي سلمة وعن عروة بن عياض، وعن عروة بن الزبير، وعن ابن أبي مليكة، وعن عائشة بنت طلحة وغيرهم عن عائشة، وأحاديث عطاء عن عائشة مراسيل"^(١).

(١) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٣٧٨/٤٠).

المطلب الثالث: روايات عطاء بن أبي رباح عن عائشة رضي الله عنها

روى عطاء بن أبي رباح عن عائشة ثلاث عشرة رواية في الكتب الستة كالتالي:

الرواية الأولى: عن عطاء بن أبي رباح قال: ذهبت مع عبيد بن عمير إلى عائشة رضي الله عنها

وهي مجاورة بثبير^(١)، فقالت لنا: " انقطعت الهجرة منذ فتح الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مكة"^(٢).

الرواية الثانية: عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء: إذ منع ابن هشام النساء الطواف مع

الرجال، قال: " كيف يمنعهن؟ وقد طاف نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الرجال؟ " قلت: " أبعد الحجاب، أو

قبل؟ " قال: " إي لعمري، لقد أدركته بعد الحجاب "، قلت: " كيف يخالطن الرجال؟! " قال: " لم

يكن يخالطن، كانت عائشة رضي الله عنها تطوف حَجْرَةَ^(٣) من الرجال، لا تخالطهم، فقالت امرأة: انطلقني

نستلم يا أم المؤمنين، قالت: " انطلقني عنك "، وأبت، يخرجن متنكرات بالليل، فيطفن مع الرجال،

ولكنهن كن إذا دخلن البيت، قمن حتى يدخلن، وأخرج الرجال، وكنت آتي عائشة أنا وعبيد بن

عمير، وهي مجاورة في جوف ثبير "، قلت: " وما حجابها؟ " قال: " هي في قبة تركية، لها غشاء،

وما بيننا وبينها غير ذلك، ورأيت عليها درعًا مورداً "^(٤).

الرواية الثالثة: عن عطاء، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأى مَخِيلَةَ^(٥)

في السماء، أقبل وأدبر، ودخل وخرج، وتغير وجهه، فإذا أمطرت السماء سري عنه، ففرفته عائشة

ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « مَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ »: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَامِرًا ضَامِتًا أُوذِيَتهُمْ ﴾

[الأحقاف: ٢٤] الآية^(٦).

(١) المراد بثبير الجبل المشهور الذي كانوا في الجاهلية يقولون له: أشرق ثبير كيما نغير، ... وهذا هو الظاهر،

وهو جبل المزلفة، لكن بمكة خمسة جبال أخرى يقال لكل منها ثبير. فتح الباري، لابن حجر (٣/٤٨١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير/ باب لا هجرة بعد الفتح (٤/٧٦)، ح (٣٠٨٠) عن علي بن

عبد الله، عن سفيان، عن عمرو وابن جريج، وكتاب مناقب الأنصار/ باب هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه إلى

المدينة (٥/٥٧)، ح (٣٩٠٠)، وكتاب المغازي/ باب (لم يذكر البخاري اسمًا لهذا الباب) (٥/١٥٢)، ح

(٤٣١٢). عن إسحاق بن يزيد الدمشقي، عن يحيى بن حمزة، عن الأوزاعي، و(ابن جريج والأوزاعي) كلاهما عن

عطاء، عن عائشة به.

(٣) قوله: (حَجْرَةٌ) أي ناحية، قال القزاز: " هو مأخوذ من قولهم: نزل فلان حجرة من الناس؛ أي معتزلاً ". فتح

الباري، لابن حجر (٣/٤٨١).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحج/ باب طواف النساء مع الرجال (٢/١٥٢-١٥٣)، ح (١٦١٨) عن

عمرو بن علي، عن أبي عاصم، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عائشة به.

(٥) مَخِيلَة: هي السحابة التي يُخال فيها المطر. فتح الباري، لابن حجر (٦/٣٠١).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق/ باب ما جاء في قوله: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾

الرواية الرابعة: عن عطاء بن أبي رباح، أنه سمع عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، تقول: " كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم الريح والغيم، عُرف ذلك في وجهه، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سُرَّ به، وذهب عنه ذلك"، قالت عائشة رضي الله عنها: " فسألته، فقال: « إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَذَابًا سَلَّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي » ويقول، إذا رأى المطر: « رَحْمَةٌ »^(١).

الرواية الخامسة: عن عطاء، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الهجرة، فقال: « لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَاَنْفِرُوا »^(٢).

الرواية السادسة: عن عطاء، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " قد كان يكون لإحدانا الدرع، فيه تحيض، وفيه تصيبها الجنابة، ثم ترى فيه قطرة من دم، فتقصعه بريقها"^(٣).

الرواية السابعة:

عن عطاء بن أبي رباح أنه سأل عائشة رضي الله عنها: هل رُخص للنساء أن يصلين على الدواب؟ قالت: " لم يُرخص لهن في ذلك في شدة ولا رخاء"^(٤).

الرواية الثامنة:

عن عطاء، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " سُرِقَتْ ملحفةٌ لها فجعلت تدعو على من سرقها، فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « لَا تُسَبِّخِي عَنْهُ ».

[الفرقان: ٤٨] [١٠٩/٤]، ح (٣٢٠٦) عن مكي بن إبراهيم، والترمذي في سننه كتاب التفسير/باب: ومن سورة الأحقاف (٣٨٢/٥)، ح (٣٢٥٧) عن عبد الرحمن بن الأسود أبو عمرو البصري، عن محمد بن ربيعة، وابن ماجه في سننه كتاب الدعاء/باب ما يدعو به الرجل إذا رأى السحاب والمطر (٥٣/٥)، ح (٣٨٩١) عن أبي بكر ابن أبي شيبة، عن معاذ بن معاذ، و(مكي بن إبراهيم، ومحمد بن ربيعة، ومعاذ بن معاذ) ثلاثتهم عن ابن جريج، عن عطاء، عن عائشة به.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة الاستسقاء/باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم، والفرح بالمطر (٦١٦/٢)، ح (٨٩٩) عن عبد الله بن مسلمة بن قعنب، عن سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن عطاء، عن عائشة به.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة/باب المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد والخير (١٤٨٨/٣)، ح (١٨٦٤) عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبيه، عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن عطاء، عن عائشة به.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الطهارة/باب المرأة تغسل ثوبها الذي تلبسه في حيضها (٢٧٢/١)، ح (٣٦٤) عن النفيلي، عن سفیان، عن ابن أبي نجیح، عن عطاء، عن عائشة به، وقال الشيخ شعيب الأرناؤط في تخريجه له: " إسناده صحيح "

(٤) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة/باب الفريضة على الراحلة من عذر (٤١٧/٢)، ح (١٢٢٨) عن محمود بن خالد، عن محمد بن شعيب، عن النعمان بن المنذر، عن عطاء، عن عائشة به، وقال الشيخ شعيب الأرناؤط في تخريجه له: " رجاله ثقات سوى النعمان بن المنذر، فهو صدوق حسن الحديث "

قال أبو داود: " لا تُسَخِّي: لا تخففي عنه " (١).

الرواية التاسعة: عن عطاء، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها: « طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ يَكْفِيكَ لِحَبَّتِكَ وَعَمْرَتِكَ » (٢).

الرواية العاشرة: عن عطاء: اللغو في اليمين، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: " إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « هُوَ كَلَامُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ، كَلَّا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ » (٣).

الرواية الحادية عشرة: عن عطاء، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « مَنْ ثَابَرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ السُّنَّةِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ: أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّمْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الفَجْرِ » (٤).

(١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة/ باب الدعاء (٦١٤/٢)، ح (١٤٩٧) عن عثمان بن أبي شيبة، عن حفص بن غياث، عن الأعمش، وكتاب الأدب/ باب فيمن دعا على من ظلمه (٢٧١/٧)، ح (٤٩٠٩) عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن سفيان، و (الأعمش وسفيان) كلاهما عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن عائشة به، وهذا الحديث ضعفه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تخريجه لسنن أبي داود، هامش سنن أبي داود (٦١٤/٢)، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف أبي داود (٩٠/٢)، ولكن الألباني تراجع عن هذا التضعيف وصححه في صحيح أبي داود (٢٣٥/٥)، ولم يبين سبب تراجعه مع أن علة الحديث واضحة؛ وهي أن روايات حبيب بن أبي ثابت عن عطاء ليست بمحفوظة، وهذا ما ذكره العقيلي في ضعفاته الكبير (٢٦٣/١)، وذكر مثالا له هذه الرواية، فضلا عن أن حبيب بن أبي ثابت كثير الإرسال والتدليس كما ذكر الحافظ في التقریب (ص: ١٥٠)، وقد عنعن في هذه الرواية، ولم يصرح بالسماع في أي من طرقها، وقد ذكر الشيخ الألباني في ضعيف أبي داود (٩١٠-٩٠/٢)، طرق هذه الرواية ومتابعاتها، وضعفها جميعا، فلا أدري لم نقله إلى الصحيحة بعد ذلك؟! ومعنى لا تُسَخِّي عنه: أي لا تخففي عنه العقوبة وتتقصي أجرك في الآخرة بدعائك عليه، والتسيخ: التخفيف، الترغيب والترهيب، للمنزدي (٢١١/٣).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه كتاب المناسك/ باب طواف القارن (٢٧٦/٣)، ح (١٨٩٧) عن الربيع بن سليمان المؤذن، عن الشافعي، عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء، عن عائشة به، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تخريجه له: " إسناده صحيح ".

(٣) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأيمان والنذور باب لغو اليمين (١٥٦/٥) ح (٣٢٥٤) عن حميد بن مسعدة الشامي، عن حسان بن إبراهيم، عن إبراهيم بن ميمون الصائغ، عن عطاء، عن عائشة به، وقال أبو داود عقب الحديث: " روى هذا الحديث داود بن أبي الفرات، عن إبراهيم الصائغ، عن عطاء، عن عائشة موقوفاً، ورواه الزهري وعبد الملك ابن أبي سليمان ومالك بن مغول، كلهم عن عطاء، عن عائشة موقوفاً أيضاً "، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تخريجه له: " صحيح موقوفاً ".

(٤) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الصلاة/ باب ما جاء فيمن صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة من السنة (٢٧٣/٢)، ح (٤١٤) عن محمد بن رافع، والنسائي في المجتبى كتاب قيام الليل وتطوع النهار/ باب ثواب من صلى في اليوم والليلة ثنتي عشرة ركعة (٢٦٠/٣)، ح (١٧٩٤) عن الحسين بن منصور، و (٢٦١/٣)، ح (١٧٩٥) عن أحمد بن يحيى، عن محمد بن بشر، وابن ماجه في سننه كتاب الصلاة/ باب ما جاء في ثنتي عشرة ركعة من السنة (٢٢٣/٢)، ح (١١٤٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة، و (محمد بن رافع، والحسين بن منصور،

الرواية الثانية عشرة: عن عطاء، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: " ما مات رسول الله صلوات الله عليه وآله حتى أُجِلَّ له النساء " (١).

الرواية الثالثة عشرة: عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها: " أن النبي صلوات الله عليه وآله دخل عليها وعندها حميمٌ لها يخنقه الموت، فلما رأى النبي صلوات الله عليه وآله ما بها قال لها: «لَا تَبْتَسِي عَلَيَّ حَمِيمَكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ حَسَنَاتِهِ» (٢).

ولعطاء بن أبي رباح رواياتٌ أخرى كثيرة عن عائشة رضي الله عنها منثورة في كتب السنة، وهي في معظمها بالعنعنة، وقليلٌ منها فيه تصريحٌ بالسماع منها.

ومحمد بن بشر، وأبو بكر بن أبي شيبة (أربعتهم عن إسحاق بن سليمان الرازي، عن المغيرة بن زياد، عن عطاء، عن عائشة به، وقال الترمذي: " حديث عائشة حديث غريب من هذا الوجه، ومغيرة بن زياد قد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه "، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تخريجه لسنن ابن ماجه (٢/٢٢٣): "صحيح، لكن من حديث عنبة بن أبي سفيان، عن أخته أم حبيبة بنت أبي سفيان، وهذا إسناد وهم فيه المغيرة بن زياد، وقد ضعف الترمذي حديث المغيرة، وصحح حديث المسيب بن رافع، عن عنبة، عن أم حبيبة، وقال النسائي في الكبرى عن حديث المغيرة: هذا خطأ، ولعله أراد: عنبة بن أبي سفيان، فصحفه. قلنا: يعني صحف عنبة إلى عائشة " اه.

(١) أخرجه الترمذي في سننه كتاب التفسير/ باب: ومن سورة الأحزاب (٥/٣٥٦)، ح (٣٢١٦) عن ابن أبي عمر، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو، والنسائي في سننه كتاب النكاح/ باب ما افترض الله عز وجل على رسوله عليه السلام (٦/٥٦)، ح (٣٢٠٤) عن محمد بن منصور، و (ابن أبي عمر، ومحمد بن منصور) كلاهما عن سفيان ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن عائشة به، وقال الترمذي: " هذا حديث حسن صحيح ".

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الجنائز/ باب ما جاء في المؤمن يؤجر في النزاع (٢/٤٤١)، ح (١٤٥١) عن هشام بن عمار، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن عطاء، عن عائشة به، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط= في تخريجه لسنن ابن ماجه: " إسناده ضعيف، تفرد به هشام بن عمار، وكان يتلقن بعدما كبر فتكلم فيه بعض أهل العلم من أجل ذلك " اه، وقد ذكر ابن أبي حاتم في كتابه العلل (٣/٥٣٦.٥٣٥) أنه سأل أباه عن هذا الحديث بهذا الإسناد، فقال: " هذا حديثٌ منكر ".

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع عطاء بن أبي رباح من عائشة رضي الله عنها

من خلال المعطيات السابقة يمكنني أن أجمل ما يتعلق منها بإثبات سماع عطاء بن أبي رباح من عائشة رضي الله عنها في النقاط التالية:

١. أن عطاء بن أبي رباح قد أدرك عائشة رضي الله عنها إدراكًا بيّنًا، يتضح لنا من خلال الروايات السابقة، كما أنه لا يبعد أن يكون سمع منها في رحلته إلى المدينة . السابق ذكرها في المطلب الأول . وقد كان على الأغلب في العشرينات من عمره يوم ماتت عائشة رضي الله عنها .
 ٢. أكثر العلماء على إثبات سماع عطاء بن أبي رباح من عائشة رضي الله عنها .
 ٣. بعض العلماء أثبت سماعه لها لرواية واحدة؛ وهي رواية اللغو في اليمين، وهي رواية سمعها منها في مسيره إليها مع عبيد بن عمير، كما مرَّ عند ابن عبد البر في الاستذكار^(١) .
 ٤. ومنهم من أثبت له السماع في زيارته لها مع عبيد بن عمير دون تحديد رواية بعينها . والواقع أنه سمع منها أكثر من رواية في هذه الزيارة .^(٢) واعتبر باقي رواياته عنها مراسيل، كما مرَّ من قول ابن خراش في تاريخ ابن عساكر^(٣) .
 ٥. ومنهم من اعتبره مدلسًا، واعتبر روايته عن عائشة رضي الله عنها خاصةً غير مقبولة إلا بتصريحه بالسماع، كما نقل ذلك ابن حجر عن الإمام أحمد في تهذيب التهذيب^(٤) .
- وتعليقًا على هذه المعطيات يمكنني القول: إنَّ زعم من قال: إنَّ عطاءً لم يسمع من عائشة رضي الله عنها غير رواية اللغو في اليمين هو زعمٌ مردود؛ وذلك لثبوت لقائه بعائشة، وثبوت سماعه منها لرواياتٍ ذكر فيها سماعه منها بكل وضوح؛ أمَّا من حيث اللقاء فقد جاء عند ابن عساكر بسنده إلى الحسين بن صهيب بن عبد الله^(٥) قال: " قلت لعطاء: أدركت أبا الدرداء؟ قال: نعم، وعائشة، وابن عباس "^(٦) .

(١) (١٩٠/٥).

(٢) يتضح لنا ذلك من كلام ابن عبد البر بعد ذكره لقول عائشة رضي الله عنها في اللغو أنه لا والله وبلى والله: "يقولون: إن عطاء لم يسمع من عائشة غير هذا الحديث في حين مسيره إليها مع عبيد بن عمير". الاستذكار، لابن عبد البر (١٩٠/٥). وكذلك ما جاء عند ابن عساكر: " عطاء بن أبي رباح رأى عائشة، دخل عليها مع عبيد بن عمير بثبير، فسألها عن الهجرة ". إضافةً إلى قول عطاء: " وكنت آتي عائشة أنا وعبيد بن عمير، وهي مجاورة في جوف ثبير " كما عند البخاري (١٥٢/٢ . ١٥٣)، ح (١٦١٨)، مما يدل على تعدد ما سمعه منها.

(٣) (٣٧٨/٤٠).

(٤) (٢٠٣/٧).

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٣٧٧/٤٠).

وفي مصنف عبد الرزاق: قال (عطاء): " كنت آتي عائشة أنا وعبيد بن عمير وهي مجاورة في جوف ثبير، قلت (الفائل هو ابن جريح): " فما حجابها حينئذ؟ " قال: " هي في قبة لها تركية عليها غشاء لها، بيننا وبينها " قال (عطاء): " ولكن قد رأيت عليها درعًا معصفرًا وأنا صبي " (١). وفي العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد: عن عطاء قال: " رأيت على عائشة ثوبًا مَورَدًا وهي محرمة " (٢).

ومرّ معنا في صحيح البخاري: عن ابن جريح قال: أخبرني عطاء: إذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال، قال: " كيف يمنعهن؟ وقد طاف نساء النبي ﷺ مع الرجال؟ " قلت: " أبعد الحجاب أو قبل؟ " قال: " إي لعمري، لقد أدركته بعد الحجاب " ... قال عطاء: " وكنت آتي عائشة أنا وعبيد بن عمير، وهي مجاورة في جوف ثبير، قلت: وما حجابها؟ قال: هي في قبة تركية، لها غشاء، وما بيننا وبينها غير ذلك، ورأيت عليها درعًا مَورَدًا " .

قال ابن حجر: " قوله: " لقد أدركته بعد الحجاب " ذكّر عطاءً هذا لرفع توهم من يتوهم أنه حمل ذلك عن غيره، ودلّ على أنه رأى ذلك منهن " (٣)، وذكره لعائشة ﷺ تأكيداً على رؤيته لها. أمّا من حيث تصريحه بالسماع منها فقد مرّ معنا كذلك في مطلب الروايات في صحيح البخاري: عن عطاء بن أبي رباح قال: ذهبت مع عبيد بن عمير إلى عائشة ﷺ وهي مجاورة بثبير فقالت لنا: " انقطعت الهجرة ... " .

وفي صحيح مسلم: عن عطاء بن أبي رباح، أنه سمع عائشة ﷺ، زوج النبي ﷺ تقول: " كان رسول الله ﷺ إذا كان يوم الريح والغيم، عُرف ذلك في وجهه ... " . وفي سنن أبي داود: عن عطاء بن أبي رباح أنه سأل عائشة ﷺ: " هل رُخص للنساء أن يصلين على الدواب؟ " قالت: " لم يُرخص لهن في ذلك في شدة ولا رخاء " (٤). إضافةً إلى قوله: " وكنت آتي عائشة أنا وعبيد بن عمير، وهي مجاورة في جوف ثبير " كما عند البخاري، وهذا يدل على تكرار الزيارة وتعدد السماع، ولا يُعقل أن يكون قد سمع منها في زيارته المتكررة الحديث نفسه، خاصةً أنّ السماع كان عن طريق السؤال. أمّا قول الإمام أحمد ﷺ: إنّ عطاء بن أبي رباح مدّس، وروايته عن عائشة لا يُحتج بها إلا أن يقول: " سمعت " فأرى أنّ هذا القول قولٌ دقيق؛ وذلك لأنّ سماع عطاء من عائشة ﷺ.

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٦٨٠/٥).

(٢) العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد . رواية ابنه عبد الله (٢٦٢/٢).

(٣) فتح الباري، لابن حجر (٤٨١٠/٣).

(٤) ما ذكرته آنفاً هو ما جاء في الكتب الستة من تصريح عطاء بسماعه من عائشة، وجاء في غيرها أيضًا غير ذلك، انظر على سبيل المثال ما جاء عند ابن حبان في صحيحه (٣٩٠/١٢)، ح (٥٥٧٧).

على ضوء المعطيات السابقة . ثابتٌ لا محالة ، وهو مع ذلك كثير الإرسال . كما نقلنا نص العلماء على ذلك في المطلب الأول . لكنهم لم يذكروا عطاء بن أبي رباح في كتب التدليس، حتى ابن حجر نفسه لم يذكره مع المدلسين في طبقاته، ولا في نكته على ابن الصلاح حين ذكر أسماء المدلسين في الصحيحين^(١)، وهذا يدل على أنّ عطاء بن أبي رباح ليس من أهل التدليس، لكن الإمام أحمد استثنى من هذا روايته عن عائشة رضي الله عنها، فقد عرف من عمق خبرته بعلة الحديث أنّ روايات عطاء عن عائشة ليست كلها على السماع؛ لذا نصّ عليها تحديداً دون غيرها، ويؤيد رأي الإمام أحمد قول يحيى بن معين . السابق . حين سُئل عن سماع عطاء من عائشة، فقال: " شيئاً "، كما أنّ الملاحظ من فعل الشيخين في الصحيحين أنهما لم يرويا لعطاء بن أبي رباح عن عائشة إلا روايات ثبت سماعه لها؛ ومن خلال مطلب رواياته عن عائشة نرى أنه روى عنها في الصحيحين خمس روايات كالتالي:

الرواية الأولى: عن عطاء بن أبي رباح قال: ذهبت مع عبيد بن عمير إلى عائشة رضي الله عنها وهي مجاورة بثبير فقالت لنا: " انقطعت الهجرة ... " ^(٢).

الرواية الثانية: عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء: إذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال، قال: " كيف يمنعهن؟ وقد طاف نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ " قلت: " أبعد الحجاب أو قبل؟ " قال: " إي لعمري، لقد أدركته بعد الحجاب ... " ^(٣)، وهاتان الروايتان السماع فيهما واضح.

الرواية الثالثة: عن عطاء، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إذا رأى مَخِيلَةَ^(٤) في السماء، أقبل وأدبر، ودخل وخرج، ... " ^(٥).

الرواية الرابعة: عن عطاء بن أبي رباح، أنه سمع عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، تقول: " كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم الريح والغيم، عرف ذلك في وجهه، وأقبل وأدبر، ... " ^(٦)،

(١) النكت على مقدمة ابن الصلاح، لابن حجر (٢/٦٤٣.٦٣٧).

(٢) صحيح البخاري (٤/٧٦)، ح (٣٠٨٠)، و (٥٧/٥)، ح (٣٩٠٠)، و (١٥٢/٥)، ح (٤٣١٢).

(٣) صحيح البخاري (٢/١٥٢.١٥٣)، ح (١٦١٨).

(٤) مَخِيلَةَ: هي السحابة التي يخال فيها المطر. فتح الباري، لابن حجر (٦/٣٠١).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق/ باب ما جاء في قوله: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ

مَرْحَمَتِهِ ﴾ [الفرقان: ٤٨] (٤/١٠٩)، ح (٣٢٠٦) عن مكي بن إبراهيم، والترمذي في سننه كتاب التفسير/ باب:

ومن سورة الأحقاف (٥/٣٨٢)، ح (٣٢٥٧) عن عبد الرحمن بن الأسود أبو عمرو البصري، عن محمد بن ربيعة،

وابن ماجه في سننه كتاب الدعاء/ باب ما يدعو به الرجل إذا رأى السحاب والمطر (٥/٥٣)، ح (٣٨٩١) عن أبي

بكر بن أبي شيبة، عن معاذ بن معاذ، و (مكي بن إبراهيم، ومحمد بن ربيعة، ومعاذ بن معاذ) ثلاثتهم عن ابن

جرير، عن عطاء، عن عائشة به.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة الاستسقاء/ باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم، والفرح بالمطر =

والظاهر أن هاتين الروایتين رواية واحدة، وقد صرح بالسماع.

الرواية الخامسة: عن عطاء، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الهجرة، فقال: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْمِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَاَنْفِرُوا»^(١)، وهذه الرواية مردها إلى الرواية الأولى، وبهذا تكون روايات عطاء عن عائشة رضي الله عنها في الصحيحين كلها معلوم سماعه لها منها.

ويمكننا أن نخلص بعد هذا إلى النتائج التالية:

١. أن عطاء بن أبي رباح كثير الإرسال، وقد نصّ العلماء على الشيوخ الذين أرسل عنهم، فتكون روايته عنهم مرسلة.
٢. ولم يوصف بالتدليس إلا في روايته عن عائشة رضي الله عنها، وعلى هذا فرواياته بالنعنة عن غير من أرسل عنهم، وعن غير عائشة رضي الله عنها مقبولة محمولة على السماع، أما رواياته عن عائشة رضي الله عنها فلا يقبل منها إلا ما قال فيها: سمعت، وهذا يجلي لنا دقة الإمامين أحمد، وابن معين، ويزيد في أنفسنا القناعة ببراعة صاحبَي الصحيحين، ودقة انتقائهما للأحاديث، رحم الله الجميع.

(٦١٦/٢)، ح (٨٩٩) عن عبد الله بن مسلمة بن قعنب، عن سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن عطاء، عن عائشة به.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمامة/باب المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد والخير، وبيان معنى لا هجرة بعد الفتح (١٤٨٨/٣)، ح (١٨٦٤) عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبيه، عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن عطاء، عن عائشة به.

المبحث التاسع عشر: عكرمة البربري مولى ابن عباس

المطلب الأول: ترجمة عكرمة البربري مولى ابن عباس

الحبر العلامة، الحافظ، المفسر، أحد أوعية العلم عكرمة القرشي مولاها، المدني، البربري الأصل، مولى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، ويكنى أبا عبد الله^(١).
أصله من البربر من أهل المغرب، كان لحصين بن أبي الحر العنبري، فوهبه لعبد الله بن عباس حين جاء واليا على البصرة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٢).

سكن عكرمة المدينة، ومكة، وكان كثير الأسفار؛ فزار مصر، والشام، واليمن، وخراسان^(٣).
فطن ابن عباس رضي الله عنه لذكاء عبده عكرمة، فعمل على تعليمه حتى غدا آية في العلم، قال عكرمة رضي الله عنه: " كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل يعلمني القرآن، ويعلمني السنة "^(٤).

واستمر ابن عباس رضي الله عنه على تعليمه وتشجيعه حتى اكتسب مهارة ابن عباس في فهم القرآن وتفسيره، عن عكرمة قال: قرأ ابن عباس هذه الآية: ﴿ لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ [الأعراف: ١٦٤] قال: قال ابن عباس: لم أدر أنجا القوم أم هلكوا ، فما زلت أبين له أبصره حتى عرف أنهم قد نجوا " قال: " فكساني حلة "^(٥).

قال حبيب بن أبي ثابت: " اجتمع عندي خمسة لا يجتمع عندي مثلهم أبداً: عطاء، وطاوس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، فأقبل مجاهد وسعيد بن جبير يُلقيان على عكرمة التفسير، فلم يسألاه عن آية إلا فسرهما لهما، فلما نفذ ما عندهما جعل يقول: أنزلت آية كذا في كذا، وأنزلت آية كذا في كذا "^(٦).

ولم تكن براعة عكرمة رضي الله عنه في التفسير فقط بل برع كذلك في علم الحديث قال سعيد بن جبير لأصحابه: " إنكم لتحدثون عن عكرمة بأحاديث لو كنت عنده ما حدثت بها " فجاء عكرمة، فحدثه بتلك الأحاديث كلها، والقوم سكوت، فما تكلم سعيد، ثم قام عكرمة، فقالوا: " يا أبا عبد الله - لسعيد بن جبير - ما شأنك؟ " فعقد ثلاثين، وقال: " أصاب الحديث "^(٧).

(١) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٨٢/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي (٢٦٥-٢٦٤/٢٠)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٢/٥).

(٢) تهذيب الكمال، للمزي (٢٦٥/٢٠).

(٣) انظر: تاريخ ابن يونس (١٤٩/٢)، وتاريخ الإسلام (١٠٨/٧)، وسير أعلام النبلاء (١٥/٥) كلاهما للذهبي.

(٤) الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٨٣/٧).

(٥) المرجع نفسه (٢٨٣/٧).

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (٢٧٣/٢٠).

(٧) الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٨٤/٧).

وكذلك كان شأنه في الفقه والفتوى حتى كان يُفتي في حياة ابن عباس رضي الله عنهما قال عكرمة: " طلبت العلم أربعين سنة، وكنت أفتي بالباب وابن عباس في الدار" (١)، وكان ابن عباس رضي الله عنهما يشجعه على الفتوى ويقول له: " انطلق فأفت الناس، وأنا لك عون " قال عكرمة: "لو أن هذا الناس مثلهم مرتين لأفتيتهم " قال: " انطلق فأفت الناس، فمن جاءك سألك عما يعنيه فأفته، ومن سألك عما لا يعنيه فلا تقته؛ فإنك تطرح عن نفسك ثلثي مؤنة الناس" (٢).

ومع هذا العلم الجم الذي عُرف به عكرمة إلا أنه كثرت حوله الانتقادات والتُّهم، ومناقشة هذه الانتقادات ليست مقصدًا في هذه الرسالة، لكنني أوجز الكلام بأن ابن حجر رحمته الله قد لخص انتقادات الناقلين على عكرمة في ثلاثة نقاط، فقال في مقدمة فتح الباري: " فأما أقوال من وهاه فمدارها على ثلاثة أشياء؛ على رميه بالكذب، وعلى الطعن فيه بأنه كان يرى رأي الخوارج، وعلى القدح فيه بأنه كان يقبل جوائز الأمراء، فهذه الأوجه الثلاثة يدور عليها جميع ما طعن به" (٣). ثم قال: " فأما البدعة فإن ثبتت عليه فلا تضر حديثه؛ لأنه لم يكن داعية مع أنها لم تثبت عليه، وأما قبول الجوائز فلا يقدح أيضا إلا عند أهل التشديد، وجمهور أهل العلم على الجواز كما صنف في ذلك ابن عبد البر، وأما التكذيب فسنين وجوه رده بعد حكاية أقوالهم وأنه لا يلزم من شيء منه قدح في روايته" (٤).

ثم راح ابن حجر يفصل في رد التهم الثلاثة ويدافع عن عكرمة إلى أن قال: " وقد أطلنا القول في هذه الترجمة وإنما أردنا بذلك جمع ما تفرق من كلام الأئمة في شأنه، والجواب عما قيل فيه، والاعتذار للبخاري في الاحتجاج بحديثه، وقد وضح صحة تصرفه في ذلك، والله أعلم" (٥). وقد كثرت أقوال العلماء في الدفاع عن عكرمة، وبيان صحة الاحتجاج بحديثه، ومن ذلك: قال يحيى بن معين: " وبلغنا عن عكرمة أنه كان لا يقول هذا . أي قول الخوارج . وهذا باطل" (٦)، وقال: " إذا رأيت إنسانًا يقع في عكرمة، وفي حماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام" (٧). وقال البخاري: " ليس أحدٌ من أصحابنا إلا احتج بعكرمة" (٨).

(١) تهذيب الكمال، للمزي (٢٠/٢٦٩).

(٢) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٤١/٨٣).

(٣) مقدمة فتح الباري، لابن حجر (١/٤٢٥).

(٤) مقدمة فتح الباري، لابن حجر (١/٤٢٥).

(٥) المرجع نفسه (١/٤٣٠). انظر أقوال العلماء المنتقدين لعكرمة، وأقوال المدافعين عنه في ترجمة عكرمة في كتب التراجم التي أحلت إليها أول المطلب لا سيما: تهذيب الكمال، للمزي (٢٠/٢٦٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٥/١٢)، ومقدمة فتح الباري، لابن حجر (١/٤٢٥.٤٣٠).

(٦) تاريخ ابن معين . رواية الدوري (٣/١٠٦).

(٧) تهذيب الكمال، للمزي (٢٠/٢٨٨).

(٨) التاريخ الكبير، للبخاري (٧/٤٩).

وقال العجلي: " عكرمة مولى ابن عباس مكي تابعي ثقة، وهو بريء مما يرميه الناس به من الحرورية" (١).

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: " سألت أبي عن عكرمة مولى ابن عباس فقال: هو ثقة، قلت يحتج بحديثه؟ قال: نعم إذا روى عنه الثقات" (٢).

قال عبد الرحمن: " قيل لأبي فموالي ابن عباس؟ فقال: كريب، وسميع، وشعبة، وعكرمة، وعكرمة أعلاهم " ثم قال: " وسئل أبي عن عكرمة وسعيد ابن جبير أيهما أعلم بالتفسير؟ فقال: أصحاب ابن عباس عيال على عكرمة" (٣).

وقال ابن عدي بعد ترجمته لعكرمة في كتابه الضعفاء: " وعكرمة مولى ابن عباس لم أخرج هاهنا من حديثه شيئاً (٤)؛ لأن الثقات إذا رَووا عنه فهو مستقيم الحديث، إلا أن يروي عنه ضعيف فيكون قد أُتِيَ من قِبَلٍ ضعيف لا من قِبَلِهِ، ولم يمتنع الأئمة من الرواية عنه، وأصحاب الصحاح أدخلوا أحاديثه إذا روى عنه ثقة في صحاحهم، وهو أشهر من أن يحتاج أن أُجرح حديثاً من حديثه، وهو لا بأس به" (٥).

أمّا بالنسبة للإرسال، والتدليس فقد روى عكرمة عن أبي بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص مرسلاً (٦)، ولم يُعرف عكرمة بالتدليس.

مات بالمدينة سنة أربع، أو خمس، أو ست، أو سبع ومائة، وروي عن ابن معين أنه مات سنة خمس عشرة ومائة وذلك وَهْمٌ، والأكثر على أنه مات سنة خمس ومائة (٧).
واتفق موت عكرمة، وكثير عزة (٨) في يوم واحد، فقالوا: مات أعلم الناس، وأشعر الناس،

(١) الثقات، للعجلي (١٤٥/٢).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٨/٧).

(٣) المرجع نفسه (٩/٧).

(٤) لأن من عادته فيه أن يخرج الأحاديث التي أنكرت على الثقة، أو على غير الثقة. مقدمة فتح الباري، لابن حجر (٤٢٩/١).

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي (٤٧٧/٦).

(٦) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ١٥٨).

(٧) انظر: الطبقات، لخليفة بن خياط (ص: ٤٩١)، والثقات، لابن حبان (٢٣٠/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي

(٢٩١/٢٠)، وتاريخ الإسلام، للذهبي (١٠٩/٧).

(٨) الشاعر المشهور كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي، أبو صخر المدني، قدم الشام، ومدح عبد الملك ابن مروان وغيره، كان شيعياً يقول بتناسخ الأرواح، ويقرأ ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ مَرَكَبَك ﴾ [الانفطار: ٨]، وكان خشبياً يؤمن بالرجعة، يعني رجعة علي عليه السلام إلى الدنيا، وكان قد أحب عزة وشيب بها، وقد قيل: كثير أشعر أهل الإسلام، مات في سنة خمس أو سبع ومائة. تاريخ الإسلام، للذهبي (١٤٠/٧) باختصار.

وَصَلِّيَ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ بَعْدَ الظَّهْرِ فِي مَوْضِعِ الجَنَائِزِ (١).
 وَكَانَ لِعَكْرَمَةَ يَوْمَ مَاتَ ثَمَانُونَ سَنَةً (٢)، وَقِيلَ: أَرْبَعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً (٣).
 وَإِذَا كَانَ الْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ، فَيَكُونُ قَدْ وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ إِنْ كَانَ
 تُوفِّيَ عَنِ ثَمَانِينَ عَامًا، أَوْ يَكُونُ قَدْ وُلِدَ سَنَةَ وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ إِنْ كَانَ تُوْفِي وَعَمْرُهُ أَرْبَعٌ وَثَمَانُونَ.
 وَكَانَ مَتْرُوجًا بِأَمِّ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ (٤).
 رَوَى لَهُ مُسَلِّمٌ مَقْرُونًا بغيره، وَاحْتَجَّ بِهِ الْبَاقُونَ (٥). رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) انظر: الثقات، لابن حبان (٢٣٠/٥)، وتاريخ دمشق، لابن عساكر (٨٥/٤١)، وتهذيب الكمال، للمزي (٢٩١/٢٠).

(٢) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٨٨/٧)، وتاريخ ابن يونس المصري (١٤٩/٢)، وتاريخ دمشق، لابن عساكر (٧٩/٤١).

(٣) الثقات، لابن حبان (٢٣٠/٥).

(٤) المرجع نفسه.

(٥) تهذيب الكمال، للمزي (٢٩٢/٢٠).

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثباته سماع عكرمة مولى ابن عباس

من عائشة رضي الله عنها

أثبت سماع عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنها من عائشة رضي الله عنها من المتقدمين كل من: ابن
المديني^(١)، والبخاري^(٢)، وأبو حاتم الرازي^(٣).

وروى الترمذي من طريق عمارة بن أبي حفصة قال: أخبرنا عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت:
" كان على رسول الله صلوات الله وسلاماته ثوبان قطريان غليظان، فكان إذا قعد فعرق ثقلا عليه، فقدم بز من
الشام لفلان اليهودي ... " الحديث.

قال الترمذي عقب هذا الحديث: " وقد رواه شعبة أيضًا، عن عمارة بن أبي، حفصة،
وسمعت محمد بن فراس البصري يقول: سمعت أبا داود الطيالسي يقول: سئل شعبة يومًا عن هذا
الحديث، فقال: " لست أحدثكم حتى تقوموا إلى حرمي بن عمارة بن أبي حفصة، فتقبلوا رأسه"^(٤)،
قال: وحرمي في القوم " أي إعجابًا بهذا الحديث. وقال الترمذي عن هذا الحديث: "حديث عائشة
حديث حسن صحيح"^(٥).

وهذا يقتضي تصحيح شعبة، وكذلك الترمذي لرواية عكرمة عن عائشة رضي الله عنها، وبالتالي
إثباتها لسماع عكرمة منها.

وروى الحاكم هذا الحديث في مستدركه من طريق عكرمة عن عائشة رضي الله عنها، وهذا يدل على
تصحيح روايته عنها^(٦).

وروى الدارقطني في سننه حديث عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي النبي صلوات الله وسلاماته
فقال: «عِنْدَكَ شَيْءٌ؟» ، قلت: لا ، قال: «إِذَا أُصُومُ» ... الحديث، ثم قال الدارقطني: هذا إسناد
حسن صحيح^(٧).

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣/٥).

(٢) التاريخ الكبير، للبخاري (٤٩/٧).

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٧/٧).

(٤) وإنما قال شعبة للقوم لتقبيل رأسه لإعزازه وإكرامه؛ لأنه هو ابن عمارة بن أبي حفصة الذي روى شعبة هذا
الحديث عنه. تحفة الأحوذني بشرح جامع الترمذي، لأبي العلاء المباركفوري (٤/٣٤٠). المؤلف: (المباركفوري)
محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم أبو العلاء (ت١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت.

(٥) سنن الترمذي (٥١١.٥١٠/٣)، ح (١٢١٣).

(٦) المستدرک على الصحيحين، للحاكم (٢٨/٢)، ح (٢٢٠٧)، وح (٢٢٠٨)، وقال الحاكم عقب الحديث الأول: "
هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه".

(٧) سنن الدارقطني (١٣٦/٣)، ح (٢٢٣٣).

وروى هذا الحديث البيهقي في سننه الكبرى من طريق عكرمة عن عائشة رضي الله عنها، وقال بعده: هذا إسنادٌ صحيح^(١).

وكل من صحَّح رواية عكرمة عن عائشة رضي الله عنها يقتضي إثبات سماعه منها؛ لأنَّ شرط الحديث الصحيح اتصال السند.

بينما سئل ابن معين: " عكرمة عن عائشة سمع منها؟ " قال: " لا أدري "^(٢).

وقال العلاءي في جامع التحصيل في ترجمة عكرمة: " قال ابن المديني: لا أعلمه سمع من أحدٍ من أزواج النبي صلوات الله وسلامته عليه شيئاً "^(٣).

وقد تقدّم نقل الذهبي أنّ ابن المديني أثبت سماع عكرمة من عائشة رضي الله عنها، ويمكن توجيه ذلك أنّ عليّ بن المديني نفى سماع عكرمة من أحدٍ من أزواج النبي صلوات الله وسلامته عليه إلا من عائشة رضي الله عنها.

كذلك نقل ابن أبي حاتم عن أبيه في المراسيل أنّه نفى سماع عكرمة من عائشة رضي الله عنها^(٤).

وسبق أنّه نقل عن أبيه في الجرح والتعديل إثباته لسماع عكرمة من عائشة رضي الله عنها، لكنّ

هذين النقلين بنفس القوة عن شخصٍ واحدٍ؛ لذا لا يمكن الترجيح بينهما فيسقطا.

وعلق ابن العراقي على نقلي ابن أبي حاتم عن أبيه في سماع عكرمة من عائشة رضي الله عنها

بقوله: " قلت كذا حكى في المراسيل عن أبيه أن عكرمة لم يسمع من عائشة، وقال في كتاب

الجرح والتعديل: قيل لأبي: سمع عكرمة من عائشة؟ قال: نعم، فهذا تناقض، ورجَّح سماعه منها

أن روايته عنها في صحيح البخاري "^(٥)، وهذا يدلّ على ترجيح ابن العراقي لصحة سماع عكرمة

من عائشة رضي الله عنها.

(١) السنن الكبرى، للبيهقي (٣٤٢/٤)، ح (٧٩١٦)، و(٤٥٧/٤)، ح (٨٣٤٣).

(٢) تاريخ ابن معين. رواية الدوري (١٠٠/٣).

(٣) جامع التحصيل، للعلاءي (ص: ٢٣٩).

(٤) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ١٥٨).

(٥) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، لابن العراقي (ص: ٢٣٢).

المطلب الثالث: روايات عكرمة عن عائشة رضي الله عنها

روى عكرمة البربري عن عائشة رضي الله عنها عدة روايات، جاء منها في الكتب الستة خمسة أحاديث، وهي كالتالي:

الحديث الأول:

عن عكرمة، عن عائشة رضي الله عنها: " أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتكف معه بعض نسائه وهي مستحاضة ترى الدم، فربما وضعت الطست تحتها من الدم، وزعم أن عائشة رضي الله عنها رأته ماء العصفور، فقالت: " كأن هذا شيء كانت فلانة تجده " (١).

الحديث الثاني:

عن عكرمة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " لما فتحت خبير قلنا الآن نشبع من التمر " (٢).

الحديث الثالث:

عن عكرمة: أن رفاة طلق امرأته، فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير القرظي، قالت عائشة رضي الله عنها: " وعليها خمار أخضر، فشكت إليها، وأرتها خضرة بجلدها، فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والنساء ينصر بعضهم بعضًا. قالت عائشة رضي الله عنها: " ما رأيت مثل ما يلقي المؤمنات؟ لجلدها أشد خضرة من ثوبها " قال: وسمع أنها قد أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجاء ومعه ابنان له من غيرها، قالت: " والله ما لي إليه من ذنب، إلا أن ما معه ليس بأغنى عني من هذه " وأخذت هدبة من ثوبها، فقال: " كذبت والله يا رسول الله، إني لأنفضها نفض الأديم، ولكنها ناشز، تريد رفاة " فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَحْلِي لَهُ، أَوْ لَمْ تَصْلِحِي لَهُ حَتَّى يَذُوقَ مِنْ عُسَيْلَتِكَ » قال: وأبصر

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحيض/ باب اعتكاف المستحاضة (٦٩/١)، ح (٣٠٩) عن إسحاق، عن خالد بن عبد الله. و(٦٩/١)، ح (٣١١) عن مسدد بن مسرهد، عن معتمر بن سليمان. وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحيض/ باب اعتكاف المستحاضة (٦٩/١)، ح (٣١٠)، وكتاب الاعتكاف/ باب اعتكاف المستحاضة (٥٠/٣)، ح (٢٠٣٧) عن قتيبة بن سعيد، وابن ماجه في سننه كتاب الصيام/ باب المستحاضة تعتكف (٦٥٧/٢)، ح (١٧٨٠) عن الحسن بن محمد الصباح، عن عفان بن مسلم، و(قتيبة بن سعيد، وعفان بن مسلم) كلاهما عن يزيد بن زريع.

وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الصوم/ باب المستحاضة تعتكف (١٣٣/٤)، ح (٢٤٧٦) عن محمد بن عيسى وقتيبة بن سعيد عن يزيد بن زريع.

و(خالد بن عبد الله، ومعتمر بن سليمان، ويزيد بن زريع) ثلاثهم عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن عائشة به.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي/ باب غزوة خبير (١٤٠/٥)، ح (٤٢٤٢) عن محمد بن بشار، عن حرمي، عن شعبة، عن عمارة، عن عكرمة، عن عائشة به.

معه ابنين له، فقال: «بَنُوكَ هَؤُلَاءِ؟» قال: نعم، قال: «هَذَا الَّذِي تَزْعُمِينَ مَا تَزْعُمِينَ، فَوَاللَّهِ، لَهُمْ أَشْبَهُ بِهِ مِنَ الْغُرَابِ بِالْغُرَابِ»^(١).

الحديث الرابع:

عن عكرمة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "أنهما كانا يتوضآن جميعًا للصلاة"^(٢).

الحديث الخامس:

عن عكرمة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثوبان قطريان غليظان، فكان إذا قعد فعرق، ثقلا عليه، فقدم بزًّا من الشام لفلان اليهودي، فقلت: لو بعثت إليه، فاشتريت منه ثوبين إلى الميسرة، فأرسل إليه، فقال: قد علمت ما يريد، إنما يريد أن يذهب بمالي أو بدراهمي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كَذَبَ، قَدْ عَلِمَ أَنِّي مِنْ أَنْفَاهُمْ لِلَّهِ، وَأَدَاهُمْ لِلْأَمَانَةِ»^(٣).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب اللباس/ باب ثياب الخضر (١٤٨/٧-١٤٩)، ح (٥٨٢٥) عن محمد بن بشار، عن عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب السختياني، عن عكرمة، عن عائشة به.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الطهارة/ باب الرجل والمرأة يتوضآن من إناء واحد (٢٤٩/١)، ح (٣٨٣) عن محمد بن يحيى، عن داود بن شبيب، عن حبيب بن أبي حبيب، عن عمرو بن هرم، عن عكرمة، عن عائشة به.

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في الهامش: " حديث صحيح، وهذا إسناد حسن من أجل حبيب بن أبي حبيب ".

(٣) أخرجه الترمذي في سننه أبواب البيوع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم / باب ما جاء في الرخصة في الشراء إلى أجل (٥١٠/٣)، ح (١٢١٣) والنسائي في سننه (٢٩٤/٧)، ح (٤٦٢٨) عن عمرو بن علي عن يزيد بن زريع عن عمارة بن أبي حفصة، عن عكرمة، عن عائشة به. وقال الترمذي: " حديث عائشة حديث حسن صحيح ".

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع عكرمة البربري مولى ابن عباس

من عائشة رضي الله عنها

يتضح لنا مما تقدّم أننا لم نجد نفيًا خالصًا لسماع عكرمة من عائشة رضي الله عنها عن أيّ من المتقدّمين، أو المتأخرين، بينما ثبت سماعه منها بتصريح الأئمة من المتقدمين كالبخاري، وابن المدني، وكذلك من المتأخرين كابن العراقي. وثبت سماعه منها بتصحيح الأئمة لروايته عنها؛ كما كان من البخاري، وشعبة، والترمذي، والدارقطني، والحاكم، والبيهقي^(١). بل ثبت سماعه منها بتصريحه بذلك فقد روى الإمام أحمد في مسنده قال: حدثنا روح^(٢)، حدثنا أبان بن صمعة^(٣)، حدثنا عكرمة، قال: "حدثني عائشة، أنها كانت تغتسل مع النبي صلّى الله عليه وآله في إناء واحد"^(٤).

وروى البيهقي في سننه الكبرى قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني^(٥) إملاءً، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي^(٦) قراءةً قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب^(٧)،

(١) ومن العلماء المعاصرين من صحّح روايته عنها كالشيخ شعيب الأرنؤوط انظر: هامش مسند الإمام أحمد (٤٦٠/٤١)، ح (٢٤٩٩٨)، و(١٦٨/٤٢)، ح (٢٥٢٨٢)، و(٣٢٦/٤٣)، ح (٢٦٢٩٧)، و(٢٥٤/٤٣)، ح (٢٦١٧٧)، وكذلك الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٣١/١)، و(٤٩٨.٤٩٧/١).

(٢) روح بن عباد بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري، ثقة فاضل، له تصانيف، من التاسعة، مات سنة خمس أو سبع ومائتين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢١١).

(٣) أبان بن صمعة الأنصاري بصري، صدوق تغير آخرًا، من السابعة، وحديثه عند مسلم متابعًا، مات سنة ثلاث وخمسين، روى له مسلم والنسائي وابن ماجه. تقريب التهذيب (ص: ٨٧).

(٤) مسند الإمام أحمد (٢٥٤/٤٣)، ح (٢٦١٧٧)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في هامشه: إسناده صحيح؛ أبان ابن صمعة، ثقة، أخرج له مسلم متابعًا، وهو وإن اختلف إلا أن ما رواه عنه البصريون مستقيم فيما ذكر ابن عدي. وروح بن عباد منهم. وعكرمة: هو مولى ابن عباس احتج به البخاري، وروى له مسلم مقرنًا، وهو ثقة.

(٥) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بامويه، وقيل: مامويه، الأصبهاني، ساكن نيسابور، أبو محمد، قدم بغداد حاجًا في سنة تسعين وثلاث مائة، وكان ثقة، مات بعد سنة أربع مائة بسنين كثيرة. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٥٢/١١) باختصار.

(٦) أحمد بن الحسن بن أحمد القاضي أبو بكر بن أبي علي ابن الشيخ المحدث أبي عمرو الحيري، مولده سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، كان كبير خراسان رياسةً وسؤددًا وثروةً وعلماً وعلوً وإسنادٍ ومعرفةً بمذهب الشافعي، ولي قضاء نيسابور، توفي في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٧-٦/٤) باختصار.

(٧) محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان أبو العباس الأصم مولى بني أمية النيسابوري راوي المذهب، كان إمامًا، ثقةً، حافظًا، ضابطًا، صدوقًا، دينًا، حدّث في الإسلام سنًا وسبعين سنة، ورحل إليه الناس من الأقطار،

حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني^(١)، أخبرنا يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي^(٢)، حدثنا زائدة بن قدامة^(٣)، حدثنا عبد العزيز بن رفيع^(٤)، عن عكرمة، وعبد الله بن أبي مليكة^(٥)، قالوا: سمعنا عائشة تذكر أن رسول الله ﷺ كان يَمُرُّ على القَدْرِ فيأخذ منها العِرْق فيأكل منه، ثم ينطلق إلى الصلاة، ولا يتوضأ، ولا يمضمض^(٦).

وقد ورد تصريح عكرمة بسماعه من عائشة في أحاديث أخرى لكنها ضعيفة^(٧).
وقد عاش عكرمة في المدينة، وكان في الثلاثينيات من عمره يوم ماتت عائشة، وهذا يعزِّز من صحّة سماعه منها.
والخلاصة: أنّ عكرمة البربري مولى ابن عباس ثبت سماعه من عائشة بشهادة الأئمة، وبتصريحه بالسمع منها.

- وألحق الأحفاد بالأجداد، روى الكثير، وطوّف في البلاد، قال الحاكم: " كان مُحدِّث وقته بلا مدافعة، حدّث في الإسلام ستاً وسبعين سنة، ولم يُختلف في صدقة، وصحة سماعه " توفي في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاث مائة، وولد سنة سبع وأربعين ومائتين، رحمه الله.
- (١) محمد بن إسحاق الصَّغَانِي يُقال: الصاغانِي أبو بكر نزيل بغداد، ثقة ثبت، من الحادية عشرة، مات سنة سبعين، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٤٦٧).
- (٢) يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي الكوفي، ثقة، من صغار التاسعة، مات سنة ست عشرة، روى له الجماعة عدا الترمذي. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٩٨).
- (٣) زائدة بن قدامة النخعي أبو الصلت الكوفي، ثقة ثبت، صاحب سنة، من السابعة، مات سنة ستين وقيل بعدها، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢١٣).
- (٤) عبد العزيز بن رُفيع الأسدي أبو عبد الله المكي نزيل الكوفة، ثقة، من الرابعة، مات سنة ثلاثين ومائة ويقال بعدها، وقد جاوز التسعين، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٥٧).
- (٥) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان، يقال اسم أبي مليكة زهير التيمي المدني، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣١٢).
- (٦) السنن الكبرى للبيهقي (١/٢٣٩)، ح (٧١٦).
- (٧) انظر: قرّة العينين برفع اليدين في الصلاة، للبخاري (ص: ٦١)، ح (٨٥). ومسند أبي يعلى الموصلي (٧٨/٨)، ح (٤٦٠٦)، و(٣٥٨/٨)، ح (٤٩٤٥).

المبحث العشرون: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

المطلب الأول: ترجمة علي بن الحسين بن علي

الإمام الورع، النقي، النقي، زين العابدين علي بن الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الهاشمي، القرشي، المدني.

أبو الحسين، ويقال: أبو الحسن، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله. وأمه أم ولد اسمها: سلامة، ويقال: غزالة^(١).

وهو علي الأصغر ابن الحسين عليه السلام، وهو الذي له العقب من أولاد الحسين عليه السلام، وأما علي الأكبر فقتل مع أبيه بنهر كربلاء، وليس له عقب^(٢). قال الفسوي: "وُلد سنة ثلاث وثلاثين"^(٣). وقال الذهبي: "وُلد في سنة ثمان وثلاثين ظناً"^(٤).

ويبدو أنّ قول الذهبي هو الأقرب؛ وذلك لقول ابن حجر في التهذيب: "ثبت أنّ أباه قُتل وهو ابن ٢٣ سنة، وكان قتل أبيه يوم عاشوراء سنة ٦١"^(٥). عُرف عليه السلام بفقّهه، وعبادته، وتألّفه، وورعه، حتى اشتهر في المدينة بزين العابدين، لكثرة عبادته^(٦).

وكان صاحب أخلاقٍ عالية تليق بأولاد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ومن ذلك أنه كان يوماً خارجاً من المسجد، فلقيه رجل فسبّه، فنارت إليه العبيد والموالي، فقال علي بن الحسين: "مهلاً عن الرجل" ثم أقبل عليه، فقال: "ما ستر الله عليك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟" فاستحى الرجل، فألقى إليه خميصة كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فكان الرجل بعد ذلك يقول: "أشهد أنك من أولاد الرسل"^(٧).

-
- (١) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٠٩/٧)، والأسامي والكنى، لأبي أحمد الحاكم (١٣٣/٣)، وتهذيب الكمال للمزي (٣٨٣.٣٨٢/٢٠)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٨٦/٤).
- (٢) الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٠٩/٧).
- (٣) المعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (٣١٠/٣).
- (٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٨٦/٤).
- (٥) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٣٠٧/٧).
- (٦) تاريخ دمشق، لابن عساکر (٣٧٩/٤١).
- (٧) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي (٣٢٧/٦).

ومن تألهه، وعبادته: أنه وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين عليه السلام وهو ساجد، فجعلوا يقولون له: "يا ابن رسول الله النار، يا ابن رسول الله النار" فما رفع رأسه حتى أطفئت، فقيل له: "ما الذي أهلك عنها؟" قال: "ألتهني النار الأخرى" (١).

قال الإمام مالك رحمته الله: "ولقد أحرم علي بن الحسين، فلما أراد أن يقول لبيك، قالها فأغمي عليه حتى سقط من ناقته، فهشم، ولقد بلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة إلى أن مات" (٢).

وقال الزهري: "لم أر هاشمياً أفضل منه، ولا أفقه منه" (٣).

وهو معدود في فقهاء التابعين من أهل المدينة (٤).

وكان رحمته الله جواداً غيائاً بالخير، حتى أنه لما مات وجدوا بظهره أثراً، فسألوا عنه، فقالوا: "هذا مما كان ينقل الجرب على ظهره إلى منازل الأرامل" (٥).

وكان يعول مائة أهل بيت بالمدينة (٦).

وكيف لا يكون كذلك وقد عرف معنى الصدقة، وفهم سرّها، حتى كان إذا أتاه سائل رحب به وقال: "مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة" (٧).

ومناقبه كثيرة، وفضائله عجيبة، ولولا ضيق المقام لزينت الصفحات بسيرة هؤلاء الطيبين الأبرار.

ولم يكن عدل الديانة فقط، بل كان ضابطاً للحديث متقناً، قال عنه ابن سعد: "كان علي بن حسين ثقةً، مأموناً، كثير الحديث، عاليًا، رفيعًا، ورعاً" (٨).

ونقل الحاكم عن أبي بكر بن أبي شيبة قوله: "أصح الأسانيد كلها الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه عن علي" (٩).

ولم يكن زين العابدين معروفًا بالإرسال، أو التدليس، ولم يُذكر بأيٍّ منهما إلا قول أبي زرعة: "علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، لم يدرك عليًا عليه السلام" (١٠).

(١) المرجع نفسه (٣٢٨/٦).

(٢) تهذيب الكمال، للمزي (٣٩٠/٢٠).

(٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي (٣٣٠/٦).

(٤) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٣٧٥/٤١).

(٥) المرجع نفسه (٣٨٤/٤١).

(٦) المرجع السابق.

(٧) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي (٣٢٨/٦).

(٨) الطبقات الكبير، لابن سعد (٢١٩/٧).

(٩) معرفة علوم الحديث، للحاكم (ص: ١٠١).

(١٠) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ١٣٩).

توفي علي الصحيح بالمدينة، ودفن بالبقيع سنة أربع وتسعين، وكان يُقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها، وكان عمره حين مات ثمان وخمسين سنة^(١).
قال عنه الذهبي: " كان له جلالة عجيبة، وحق له والله ذلك؛ فقد كان أهلاً للإمامة العظمى؛ لشرفه، وسؤدده، وعلمه، وتألهه، وكمال عقله "^(٢).
روى له الجماعة^(٣). رحمه الله تعالى.

(١) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٢١٩.٢١٨/٧)، وتاريخ دمشق، لابن عساكر (٣٦٣/٤١)، وتهذيب الكمال، للمزي (٤٠٤.٤٠٣/٢٠).
(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٩٨/٤).
(٣) تهذيب الكمال، للمزي (٤٠٤/٢٠).

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثبات سماع علي بن الحسين

من عائشة رضي الله عنها

أثبت صراحةً سماع علي بن الحسين من عائشة رضي الله عنها من المتقدمين كلاً من البخاري، وأبو أحمد الحاكم^(١).

فقال البخاري عن علي بن الحسين: "سمع عائشة، وحسين بن علي أباه"^(٢).

وقال أبو أحمد الحاكم: "سمع عائشة، وصفية زوجتي النبي صلى الله عليه وآله"^(٣).

وعدّ النووي من المتأخرين: عائشة، وأم سلمة، وصفية أزواج النبي صلى الله عليه وآله ممن سمع منهم زين العابدين بن الحسين^(٤).

وأخرج مسلم حديث علي بن الحسين عن عائشة رضي الله عنها في صحيحه^(٥)، مما يقتضي إثبات الاتصال، المتضمن إثبات السماع.

ولم ينفِ سماعه منها . من المتقدمين أو المتأخرين . سوى أبو داود السجستاني؛ فحين سأله أبو عبيد الآجري: "سمع علي بن الحسين من عائشة؟" قال: "لا؛ سمعت أحمد بن صالح^(٦)، قال: سئ علي بن الحسين، وسئ الزهري واحد^(٧)".

(١) هو المحدث محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق، الحافظ النيسابوري الكرابيسي أبو أحمد، صاحب التصانيف، وكان من الصالحين الثابتين على الطريق السلفية ومن المنصفين فيما يعتقد، صنّف على كتابي البخاري ومسلم، وعلى جامع الترمذي، وله كتاب الأسماء والكنى، وكتاب العلل، وغيرها، وصنّف الشيوخ والأبواب، وكف بصره سنة سبعين، وكان حافظ عصره، وتغير حفظه لما كف، ولم يختلط قط، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة، وله ثلاث وتسعون سنة. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي (١٠٧/١).

(٢) التاريخ الأوسط، للبخاري (٢١٤/١).

(٣) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٣٦٥/٤١).

(٤) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (٣٤٣/١).

(٥) صحيح مسلم (٧٧٨/٢)، ح (١١٠٦).

(٦) أحمد بن صالح المصري أبو جعفر الحافظ، المعروف بابن الطبري؛ لأنه كان أبوه جندياً من أمل طبرستان، وولد هو بمصر، وكان من الحفاظ المبرزين، والأئمة المذكورين، كان من حفاظ الحديث، وإعيًا راسياً في العلم والحديث وعلله، وكان يصلي بالشافعي، ولم يكن في أصحاب ابن وهب أحد أعلم بالآثار منه، مولده سنة سبعين ومائة، ومات سنة ثمان وأربعين ومائتين. طبقات الشافعيين، لابن كثير (ص: ١١١.١١٢) باختصار.

(٧) تهذيب الكمال، للمزي (٣٨٨/٢٠).

المطلب الثالث: روايات علي بن الحسين عن عائشة رضي الله عنها

روى علي بن الحسين عن عائشة رضي الله عنها بعض الروايات، جاء منها روايتين عند أصحاب الكتب الستة، وهما:

الرواية الأولى:

عن علي بن الحسين، عن عائشة رضي الله عنها: " أن النبي صلوات الله وسلامته عليه كان يقبل وهو صائم" (١).

الرواية الثانية:

عن علي بن الحسين، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " ما رأيت رسول الله صلوات الله وسلامته عليه يسب أحداً، ولا يُطوى له ثوب" (٢).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيام/ باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته (٧٧٨/٢)، ح (١١٠٦) عن محمد بن بشار، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي الزناد عبد الله بن نكوان، عن علي بن الحسين عن عائشة به.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب اللباس/ باب لباس رسول الله صلوات الله وسلامته عليه (٥٧٣/٤)، ح (٣٥٥٤) عن عبد القدوس ابن محمد، عن بشر بن عمر، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن علي بن الحسين عن عائشة به.

وقولها: (ولا يطوى له ثوب) بأن يكون له ثوبان، فيلبس واحداً، ويُطوى له غيره إلى يوم الحاجة. حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٣٦٧/٢).

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع علي بن الحسين من عائشة رضي الله عنها

مما تقدّم نلاحظ أنّ زين العابدين علي بن الحسين قد أدرك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إدراكًا بيّنًا؛ فقد وُلد على الأرجح سنة ثمان وثلاثين، فيكون عمره يوم ماتت عائشة رضي الله عنها في حدود العشرين، وقد عاشا في مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونصّ البخاري، والحاكم الكبير، والنووي على سماعه منها، وهذا ما يُفهم كذلك من فعل مسلم بإخراجه لحديث علي بن الحسين عنها في صحيحه.

وقد تتبعتُ روايات علي بن الحسين عن عائشة رضي الله عنها في مختلف الكتب، فلم أجد له روايةً فيها تصريحٌ بسماعه منها، لكنني وجدت تصريح زين العابدين بسماعه من أم المؤمنين صفية رضي الله عنها بالأسانيد الصحيحة في صحيح البخاري^(١)، فإذا كان قد سمع من صفية المتوفاة سنة اثنتين وخمسين^(٢)، فلا يبعد سماعه من عائشة المتوفاة سنة سبع، أو ثمان وخمسين رضي الله عنها. ولم ينفِ سماعه منها سوى أبي داود السجستاني، وعند مراجعة قوله نلاحظ أنّه بنى نفيه لهذا السماع على أنه سمع من شيخه أحمد بن صالح المصري (أنّ سنّ علي بن الحسين، وِسْن الزهري واحدٌ).

ولكن العلماء اعتبروا هذا وهمًا من ابن الطبري، وردوا قوله، قال الذهبي: " وهم ابن صالح، بل عليٌّ أسنُّ بكثير من الزهري "^(٣).

وقد تبين لنا من ترجمة علي بن الحسين أنّ مولده سنة ثمانٍ وثلاثين، بينما نقل المزي في ترجمة الزهري أقوال العلماء في مولده، وهي تتراوح بين سنة خمسين، وثمان وخمسين^(٤).

(١) صحيح البخاري (٤٩/٣)، ح (٢٠٣٥)، و (٥٠/٣)، ح (٢٠٣٨)، و ح (٢٠٣٩)، و (٤٨/٨)، ح (٦٢١٩). وكل هذه المواضع لحديثٍ واحدٍ، رواه البخاري من طريق الزهري، عن علي بن الحسين رضي الله عنه أنّ صفية زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبرته أنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان، فتحدثت عنده ساعة، ثم قامت تتقلب، فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم معها يقبلها، حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة، مر رجلان من الأنصار، فسلما على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « عَلَى رَسَالِكُمَا، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةٌ بِنْتُ هَبِيٍّ، فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَبِرَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَفْزِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا ».

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٢١٢/٨).

(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٩٠/٤).

(٤) تهذيب الكمال، للمزي (٤٤١.٤٤٠/٢٦).

ولذا قال الحافظ في التهذيب: "وأما ما تقدم عن أحمد بن صالح أنّ سنة وسن الزهري واحد فليس بصحيح؛ لأن الزهري مولده سنة ٥٠ فعلي بن الحسين أكبر منه بثلاث عشرة سنة، والله أعلم"^(١).

وعلى هذا يكون نفي أبي داود لسماح علي بن الحسين من عائشة رضي الله عنها مردوداً لأنه مبنيٌّ على وهمٍ . نحسبه غير مقصود . من شيخه ابن الطبري .

والنتيجة: أنّ زين العابدين علي بن الحسين أدرك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إدراكاً بيّناً، وسماعه منها ثابتٌ بنصّ الإمامين البخاري، وأبي أحمد الحاكم، ورواية مسلم لحديثه عنها.

(١) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٣٠٧/٧).

المبحث الحادي والعشرون: عمران بن حطان السدوسي

المطلب الأول: ترجمة عمران بن حطان السدوسي

عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي البصري، أبو سماك، ويقال: أبو شهاب، ويقال: أبودلان، ويقال: أبو معفس^(١).

معدودٌ من الشعراء المتميزين في التاريخ الإسلامي، قال الفرزدق^(٢): " عمران بن حطان من أشعر الناس؛ لأنه لو أراد أن يقول مثلنا لقال، ولسنا نقدر أن نقول مثل قوله"^(٣). كان عمران من أعيان العلماء، لكنه اتهم بأنه كان من رؤوس الخوارج القَعْدِيَّة، وهم الذين يحسنون لغيرهم الخروج على المسلمين، ولا يباشرون القتال، ولا يرون الحرب، وإن كانوا يزيّنونه^(٤). وكان سبب اعتقاده برأي الخوارج أن ابنة عمِّ له رأت رأي الخوارج، فتزوجها ليردها عن ذلك، فصرفته إلى مذهبها^(٥).

وهذا الاعتقاد سوَّغ لبعض العلماء الانتقاص من عمران وجرحه، ومنهم العقيلي الذي قال عن عمران: " لا يتابع على حديثه"^(٦)، وقال عنه الدارقطني: " وعمران متروك لسوء اعتقاده وخبث رأيه"^(٧).

ودافع عنه فريقٌ آخر لأنه كان لا يُتهم في ضبطه، فقال عنه قتادة: " كان عمران بن حطان لا يهتم في الحديث"^(٨). ووثقه العجلي^(٩).

(١) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (١٥٥/٩)، وتهذيب الكمال، للمزي (٣٢٢/٢٢).

(٢) هو همام بن غالب بن صعصعة ... الفرزدق التميمي المشهور صاحب جرير، كان أبوه غالب من جلة قومه ومن سراتهم، وكنيته أبو الأخطل، ولم يكن بالبادية أحسن دينًا من جده صعصعة، ولم يهاجر، وهو الذي أحيا الوئيدة، قيل: إنه أحيا ألف موءودة، وحمل على ألف فرس، والفرزدق: الرغيف الضخم؛ لأن وجهه كان ضخماً غليظاً، قال أبو عمرو بن العلاء: حضرت الفرزدق وهو يوجد بنفسه فما رأيت أحسن ثقةً منه بالله، وتوفي الفرزدق سنة عشر ومائة، وقيل: سنة اثنتي عشرة، وقيل: سنة أربع عشرة. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي (٢٢٤/٢٧) باختصار.

(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢١٤/٤).

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢١٤/٤)، والإصابة في تمييز الصحابة (٢٣٢/٥)، ومقدمة فتح الباري (٤٣٢/١) كلاهما لابن حجر. وقد حاولت الوصول إلى تعريف (القَعْدِيَّة) من كتب العقيدة فلم أجد لها تعريفًا في الكتب القديمة، ووجدت الكتب المعاصرة تُرجع تعريفها إلى مقدمة الفتح.

(٥) تهذيب الكمال، للمزي (٣٢٣/٢٢).

(٦) الضعفاء الكبير، للعقيلي (٢٩٧/٣).

(٧) الإلزامات والتتبع، للدارقطني (ص: ٢٥٩).

(٨) تهذيب الكمال، للمزي (٣٢٣/٢٢).

(٩) الثقات، للعجلي (١٨٨/٢).

وقال أبو داود: " ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج " ثم ذكر عمران بن حطان^(١).

ووصفه الذهبي بأنه: صدوق في نفسه^(٢).

وذكره ابن حبان في الثقات^(٣).

وكان رأي ابن حجر فيه أنه صدوق^(٤).

وذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب أنه جاء في (تاريخ الموصل) أنّ عمران بن حطان لم

يمت حتى رجع عن رأي الخوارج^(٥).

توفي سنة أربع وثمانين^(٦).

روى له البخاري، وأبو داود، والنسائي^(٧). رحمه الله تعالى.

(١) تهذيب الكمال، للمزي (٣٢٣/٢٢). قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٢٨/٨) رأداً على أبي داود: " وأما

قول أبي داود أن الخوارج أصح أهل الأهواء حديثاً فليس على إطلاقه، فقد حكى ابن أبي حاتم عن القاضي عبدالله ابن عقبة المصري وهو ابن لهيعة عن بعض الخوارج ممن تاب إنهم كانوا إذا هؤوا أمراً صيروه حديثاً "اه.

(٢) ميزان الاعتدال، للذهبي (٢٣٥/٣).

(٣) الثقات، لابن حبان (٢٢٢/٥).

(٤) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٤٢٩).

(٥) تهذيب التهذيب، لابن حجر (١٢٨/٨).

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (٣٢٥/٢٢).

(٧) المرجع نفسه.

المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع عمران بن حطان

السدوسي من عائشة رضي الله عنها

أثبت سماع عمران بن حطان من عائشة رضي الله عنها من المتقدمين: البخاري^(١)، وأبو حاتم الرازي^(٢).

ولعمران بن حطان عن عائشة رضي الله عنها عند البخاري في صحيحه حديثان، وفي كلٍ منهما تصريحٌ بسماعه منها.

بينما قال العقيلي: " عمران بن حطان عن عائشة، ولا يتابع على حديثه، وكان يرى رأي الخوارج، ولا يتبين سماعه من عائشة " ^(٣).

ونقل ابن العراقي عن ابن عبد البر في الاستذكار أنّ عمران بن حطان لم يسمع من عائشة^(٤)، ولم أجده في الاستذكار.

ونقل المتأخرون أقوال المتقدمين، ولم أجد عن أحدٍ منهم قولاً مستقلاً في إثبات سماع عمران ابن حطان من عائشة رضي الله عنها، أو نفيه.

(١) التاريخ الكبير، للبخاري (٤١٣/٦).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٩٦/٦).

(٣) الضعفاء الكبير، للعقيلي (٢٩٧/٣).

(٤) تحفة التحصيل: لابن العراقي (ص: ٢٤٩).

المطلب الثالث: روايات عمران بن حطان السدوسي عن عائشة رضي الله عنها

جاء من رواية عمران بن حطان عن عائشة رضي الله عنها عند أصحاب الكتب الستة روايتان، وهما:

الرواية الأولى:

عن عمران بن حطان، قال: " سألت عائشة عن الحرير فقالت: ائت ابن عباس فسله، قال: فسألته فقال: سل ابن عمر، قال: فسألته ابن عمر، فقال: أخبرني أبو حفص يعني عمر بن الخطاب: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « **إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ** » فقلت: صدق، وما كذب أبو حفص على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١).

الرواية الثانية:

عن عمران بن حطان، أن عائشة رضي الله عنها حدثته: " أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصاليب إلا نقضه " (٢).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب اللباس/ باب لبس الحرير وافتراشه للرجال، وقدر ما يجوز منه (١٥٠/٧)، ح (٥٨٣٥) عن محمد بن بشار، عن عثمان بن عمر، عن علي بن المبارك، وأخرجه النسائي في سننه كتاب الزينة/ باب التشديد في لبس الحرير، وأن من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة (٢٠٠/٨)، ح (٥٣٠٦) عن عمرو بن منصور، عن عبد الله بن رجاء، عن حرب بن شداد.

و(علي بن المبارك، وحرب بن شداد) كلاهما عن يحيى بن أبي كثير، عن عمران بن حطان، عن عائشة، وابن عباس، وعن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب به.

وقال بعده البخاري تعليقاً: وقال عبد الله بن رجاء: حدثنا حرب، عن يحيى، حدثني عمران، وقص الحديث.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب اللباس/ باب نقض الصور (١٦٧/٧)، ح (٥٩٥٢) عن معاذ بن فضالة، عن هشام الدستوائي، وأخرجه أبو داود في سننه كتاب اللباس/ باب الصليب في الثوب (٢٣٠/٦)، ح (٤١٥١) عن موسى بن إسماعيل، عن أبان بن يزيد العطار.

و(هشام الدستوائي، وأبان بن يزيد العطار) كلاهما عن يحيى بن أبي كثير، عن عمران بن حطان، عن عائشة به. قال ابن حجر في مقدمة فتح الباري (٤٣٣/١) معتذراً للبخاري عن إخرجه لحديث عمران بن حطان مع كونه خارجياً: " قلت لم يخرج له البخاري سوى حديث واحد من رواية يحيى بن أبي كثير عنه قال سألت عائشة عن الحرير فقالت ائت بن عباس فسأله فقال ائت بن عمر فسأله فقال حدثني أبو حفص أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « **إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ** » انتهى، وهذا الحديث إنما أخرجه البخاري في المتابعات فللحديث عنده طرق غير هذه من رواية عمر وغيره، وقد رواه مسلم من طريق أخرى عن بن عمرو وغيره، وقد رواه مسلم من طريق أخرى عن بن عمر وغيره، ورأيت بعض الأئمة يزعم أن البخاري إنما أخرج له ما حمل عنه قبل أن يرى رأي الخوارج وليس ذلك الاعتذار بقوي؛ لأن يحيى بن أبي كثير إنما سمع منه باليمامة في حال هروبه من الحجاج، وكان الحجاج يطلبه ليقته لرأيه رأي الخوارج، وقصته في ذلك مشهورة مبسطة في الكامل للمبرد وفي

غيره، على أن أبا زكريا الموصلي حكى في تاريخ الموصل عن غيره أن عمران هذا رجع في آخر عمره عن رأي الخوارج، فإن صحَّ ذلك كان عذرًا جيدًا، وإلا فلا يضر التخريج عن هذا سبيله في المتابعات والله أعلم " اهـ. وقد قال ابن حجر في كلامه السابق: إنَّ البخاري لم يخرج لعمران بن حطان سوى حديثٍ واحد، وقد وجدت له عند البخاري حديثين كما ترى، فلعلها هفوة من هفوات الكبار.

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع عمران بن حطان السدوسي

من عائشة رضي الله عنها

وبعد هذا التطواف أرى أنّ سماع عمران بن حطان من عائشة رضي الله عنها ثابت بلا ريب، وذلك بنص العلماء الكبار أئمة العُلل؛ البخاري، وأبو حاتم الرازي، وبتصريحه بالسماع منها في أكثر من رواية، وبالأسانيد الصحيحة عند الإمام البخاري في صحيحه.

قال ابن حجر راداً على من نفى سماع عمران بن حطان من عائشة رضي الله عنها: " وقال العقيلي: عمران بن حطان لا يتابع، وكان يرى رأي الخوارج، يحدث عن عائشة ولم يتبين سماعه منها انتهى، وكذا جزم ابن عبد البر بأنه لم يسمع منها^(١)، وليس كذلك؛ فإن الحديث الذي أخرجه له البخاري وقع عنده التصريح بسماعه منها، وقد وقع التصريح بسماعه منها في المعجم الصغير للطبراني بإسناد صحيح، وكذا روى الرياشي عن أبي الوليد الطيالسي، عن أبي عمرو بن العلاء عن صالح بن سرح الشكري، عن عمران بن حطان قال: كنت عند عائشة^(٢)."

والخلاصة: أنّ عمران بن حطان ثبت سماعه من عائشة رضي الله عنها بنصّ الإمامين البخاري، وأبي حاتم الرازي، وبتصريحه بسماعه منها بالأسانيد الصحيحة عنها.

(١) لم أجد قولاً لابن عبد البر حول سماع عمران بن حطان من عائشة لا في (التمهيد)، ولا في (الاستنكار) له، فلا أدري إلى أين يشير ابن حجر في نسبته هذا القول لابن عبد البر؟ ربما كان نقلاً عن شيخه ابن العراقي.

(٢) تهذيب التهذيب، لابن حجر (١٢٩/٨). والحديثان الذان أشار إليهما ابن حجر هما: الأول: قال الطبراني في المعجم الصغير (٩٩/١)، ح (١٣٥): " حدثنا أحمد بن موسى الشامي البصري، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا حميد بن مهران الكندي، حدثنا محمد بن سيرين، عن عمران بن حطان قال: قالت عائشة أم المؤمنين: " ما تسمون الذين يدخلون فيكم من أهل القرى ليس لهم فيكم قرابة؟ قلت: نسميهم العلوج أو السقاط، فقالت عائشة رضي الله عنها: كنا نسميهم المهاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم."

والثاني في مسند أبي داود الطيالسي (١٣٢/٣)، ح (١٦٥٠): " حدثنا عمر بن العلاء الشكري، قال: حدثني صالح ابن سرح من عبد القيس، عن عمران بن حطان، قال: سمعت عائشة، تقول: وذكّر عندها القضاة، فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « يُوْتَى بِالْقَاضِيِ الْعَدْلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَلْقَى مِنْ شِدَّةِ الْمَسَابِرِ مَا يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي تَمْرَةٍ قَطُّ ». وقد رواه البيهقي في السنن الكبرى له (١٦٥/١٠) من طريق أبي داود الطيالسي، وقال: " كذا في كتابي عمر بن العلاء " يشير إلى وقوع خطأ في شيخ الطيالسي، وقد جاء صوابه عند الإمام أحمد في مسنده (١١٠/٤١)، ح (٢٤٤٦٤) حيث رواه عن أبي داود الطيالسي قال: حدثنا عمرو بن العلاء الشني، من عبد القيس قال: حدثني صالح بن سرح، حدثني عمران بن حطان قال: دخلت على عائشة، فذاكرتها حتى ذكرنا القاضي... فالصواب فيه (عمرو)، وليس (عمر)، وليس (أبي عمرو) كما جاء في التهذيب.

المبحث الثاني والعشرون: عون بن عبد الله بن عتبة

المطلب الأول: ترجمة عون بن عبد الله بن عتبة

الإمام، القدوة، العابد، الزاهد عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، الكوفي، أبو عبد الله، أخو فقيه المدينة عبيد الله بن عبد الله بن عتبة^(١).
وعون بن عبد الله كوفي قال عنه العجلي إنه مدني^(٢)، ولم أر من نسبه إلى المدينة غير العجلي، وأخوه عبيد الله فقيه المدينة، وربما كانت لعون فترة من حياته عاشها في المدينة. وُلد عتبة بن مسعود عبد الله، وكان والياً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، فولد عبد الله عبيد الله^(٣)، وعوناً، وعبد الرحمن^{(٤)...}^(٥).

كان عون بن عبد الله في أول أمره مرجئاً، ثم رجع عن ذلك، فأنشأ يقول:

لَأَوْلُ مَا تَفَارِقُ غَيْرُ شَكِّ	فَفَارِقُ مَا يَقُولُ الْمُرْجُؤُونَ
وَقَالُوا مُؤْمِنٌ مِنْ أَهْلِ جَوْرِ	وَلَيْسَ الْمُؤْمِنُونَ بِجَائِرِينَ
وَقَالُوا مُؤْمِنٌ دَمُهُ حَلَالٌ	وَقَدْ حُرِّمَتْ دِمَاءُ الْمُؤْمِنِينَ ^(٦)

وكان رضي الله عنه إماماً عابداً قدوةً في زهده وجوده، وله في ذلك قصصٌ منها: أنه وصل إليه أكثر من عشرين ألف درهم، فقال له أصحابه: "لو اعتقدت عقدة^(٧) لولدك"، فقال: "أعتقدها لنفسي، وأعتقد الله لولدي". قالوا: "فلم يكن في السمعوديين^(٨) أحدٌ أحسن حالاً من ولد عون بن عبد الله"^(٩). وكان قد لزم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو خليفة، وكانت له منه منزلة^(١٠).

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٤٥٤.٤٥٣/٢٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٠٣/٥).

(٢) الثقات، للعجلي (١٩٦/٢).

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه ثبت، من الثالثة، مات دون المائة سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة ثمان وقيل غير ذلك، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٧٢).

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي، صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، من السابعة، مات سنة ستين وقيل: سنة خمس وستين، روى له البخاري تعليقاً وأصحاب السنن الأربعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٤٤).

(٥) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٦٥/٤٧).

(٦) المرجع نفسه.

(٧) والعقدة: الصبغة، والجمع عقدة. يقال اعتقد فلان عقدة، أي اتخذها. واعتقد مالا وأخاً، أي اقتناه. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٨٦/٤).

(٨) أي في آل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٩) تهذيب الكمال، للمزي (٤٥٨/٢٢).

وقد كانت لدى الإثنتين نفس مقبلة على الآخرة، هاجرة للعالم، عارفة بربها، وكان لهما في ذلك قصصٌ عجيبة، من ذلك أنه مات ولدٌ لعون، فكتب عمر إليه يعزيه: "أما بعد، فإنّ الناس أهل آخرةٍ أسكنوا الدنيا أموات أخوان أموات، فكيف يعزي ميتٌ ميتاً عن ميتٍ بأخيه، بأبيه، بابنه؟ والسلام" فكتب إليه عون: "أما بعد، فما أنزل الموتُ كنه منزلته من عدِّ غداً من أجله، وكم من مستقبلٍ يوماً لا يستكمله، وكم من مؤملٍ لغدٍ لا يدركه، إنكم لو رأيتم الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره" (٢).

ومن كلام عون بن عبد الله: "ويجي كيف أنسى من الموت ما قد وكل بي؟ ويحي كيف أنسى ولا ينساني؟ ويحي إنه يُفصُّ أثري، فإن فررت لقيني، وإن أقمت أدركني، ويحي كيف أغفل ولا يغفل عني؟ ويحي كيف تهنييني الحياة ولا أدري ما أجلي؟ أم كيف يطول أجلي والموت في أثري؟! " (٣).

وعون بن عبد الله ثقةٌ (٤)، معروف بكثرة الإرسال (٥)، وليس له ذكرٌ في كتب التدليس. مات سنة بضع عشرة ومائة (٦). روى له الجماعة سوى البخاري (٧). رحمه الله تعالى.

(١) تاريخ دمشق، لابن عساکر (٦٥/٤٧).

(٢) المرجع نفسه (٧٢.٧١/٤٧).

(٣) المرجع السابق (٧٠/٤٧).

(٤) انظر: الثقات، للعجلي (١٩٦/٢)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٨٥/٦)، والثقات، لابن حبان

(٢٦٣/٥)، وتهذيب الأسماء واللغات، للنووي (٤١/٢)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٤٣٤).

(٥) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٣٠/٨)، وجامع التحصيل، للعلائي (ص: ٢٤٩).

(٦) تاريخ الإسلام، للذهبي (٢٥٨/٧).

(٧) تهذيب الكمال، للمزي (٤٦١/٢٢).

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثباته سماع عون بن عبد الله بن

عتبة من عائشة رضي الله عنها

لم أجد أحدًا من المتقدمين أثبت سماع عون بن عبد الله من عائشة رضي الله عنها، وأثبتته من المتأخرين الإمام النووي^(١).

ولم ينف هذا السماع كذلك أحدٌ من المتقدمين، بينما قال المزي من المتأخرين: " يُقال: إن روايته عن الصحابة مرسله"^(٢).

وقال الذهبي: " حدّث عن عائشة، وأبي هريرة، لكن قيل: روايته عنهما مرسله"^(٣).

(١) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (٤١/٢).

(٢) تهذيب الكمال، للمزي (٤٥٤/٢٢).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (١٠٤.١٠٣ / ٥)، وتاريخ الإسلام (٢٥٧/٧) كلاهما للذهبي.

المطلب الثالث: روايات عون بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رضي الله عنها

لم أجد لعون بن عبد الله حديثاً عن عائشة رضي الله عنها في الكتب الستة، ووجدت له عنها حديثاً واحداً ذكره البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ناقلاً له من مسند ابن أبي عمر . وهو كتاب مفقود . والحديث هو :

عن عون بن عبد الله ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : " لزم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلمات قبل موته بسنة: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك " قالت: " فقلت: يا رسول الله، لقد لزمته هؤلاء الكلمات، قال: «**إِنَّ رَبِّيَ عَهْدَ إِلَيَّ عَهْدًا، وَأَمْرَنِي بِأَمْرٍ فَأَنَا أَتَّبِعُهُ**»، ثم قرأ : ﴿ **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ** ﴾ [النصر: ١] ... حتى ختم السورة "(١).

ووجدت كذلك له قولاً رواه عن عائشة رضي الله عنها في تاريخ خليفة، وهو:

عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: قالت عائشة رضي الله عنها : " غضبت لكم من السوط، ولا أغضب لعثمان من السيف؟! استعبتموه حتى إذا تركتموه كالقلب المصفي قتلتموه "(٢).

(١) إتحاف الخيرة المهرة، للبوصيري (٣٧١/٦)، ح (٦٠٤١)، وقد نقله البوصيري من مسند محمد بن يحيى بن

أبي عمر الذي رواه عن سفيان بن عيينة، عن محمد بن عجلان، عن عون بن عبد الله، عن عائشة به.

(٢) أخرجه خليفة بن خياط في تاريخه (ص: ١٧٦.١٧٥) عن أبي قتيبة، عن يونس بن أبي إسحاق، عن عون بن

عبد الله بن عتبة، عن عائشة به.

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع عون بن عبد الله بن عتبة

من عائشة رضي الله عنها

من خلال المعطيات السابقة نجد أنّ عون بن عبد الله راوٍ كثير الإرسال، وهو كوفيٌّ، ولم أستطع أن أجزم أنّه عاش في المدينة فترةً من حياته لكنه يظل احتمالاً لقول العجلي، ولم يُثبت أحدٌ من المتقدمين، أو المتأخرين سماعه صراحةً من عائشة رضي الله عنها إلا ما كان من قول الإمام النووي، وقوله لا يقوى أن يكون حجةً وحده دون غيره من المتقدمين، أو المتأخرين، كما أنا لم نجد له روايات عديدة عن عائشة رضي الله عنها مما يضعف من احتمال السماع منها.

وراوٍ معروفٌ بكثرة إرساله لا يمكننا أن نثبت له سماعاً من أيّ راوٍ إلا بتصريحه بالسماع، أو بنص العلماء على ذلك.

وقد نصّ العلماء على سماع عون بن عبد الله من أبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله ابن عباس، وأبوه عبد الله بن عتبة " .

قال علي بن المديني: " قال عون بن عبد الله: صليت خلف أبي هريرة " (١).

وقال البخاري: " سمع أبا هريرة " (٢).

وقال أبو حاتم: " عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي سمع أبا هريرة، وابن عمر " (٣)

وقال أبو نعيم الأصبهاني: " أدرك عون بن عبد الله بن عتبة جماعة من الصحابة، وسمع

عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وأبا هريرة، وأكثر روايته عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود، وأبوه عبد الله بن عتبة يعد في الصحابة " (٤).

كلّ هذه النقول ترد قول المزي أنّ روايته عن الصحابة مرسلّة، لكنها لا تثبت لعون بن عبد

الله سماعاً من عائشة رضي الله عنها.

والخلاصة: أنّ عون بن عبد الله بن عتبة راوٍ كثير الإرسال، لا يثبت سماعه من عائشة

رضي الله عنها؛ لعدم توفر الأدلة الكافية لإثبات ذلك.

(١) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٦٦/٤٧).

(٢) التاريخ الكبير، للبخاري (١٣/٧).

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٨٤/٦).

(٤) حلية الأولياء، لأبي نعيم (٢٦٤/٤).

المبحث الثالث والعشرون: مجاهد بن جبر

المطلب الأول: ترجمة مجاهد بن جبر

الإمام، شيخ القراء والمفسرين مجاهد بن جبر، ويقال: ابن جبير . والأول أصح . أبو الحجاج، المكي القرشي المخزومي، الأسود^(١). وقيل: كنيته أبو محمد^(٢).
وُلد سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٣).

اتفق العلماء على إمامته، وجلالته، وتوثيقه، وهو إمام في الفقه، والتفسير، والحديث^(٤).
سمع عددًا من الصحابة، ولزم ابن عباس رضي الله عنهما مدة وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، حتى غدا أحد أوعية العلم^(٥).

كان رضي الله عنه حريصًا على الاستفادة القصوى من علم ابن عباس رضي الله عنهما، حتى أنه عرض القرآن عليه عدّة مرات؛ فقبل إنّه عرضه عليه ثلاثين مرة، وقيل: بل ثلاث مرات، والثاني أصح، وكان يوقفه عند كل آية يسأله: فيم نزلت؟ وكيف كانت؟^(٦).
وهذا الحرص على العلم جعله بفضل الله تعالى أعلم أهل زمانه بالتفسير^(٧)، حتى قال عنه قتادة:

" أعلم من بقي بالقرآن: مجاهد "^(٨)، وكان مجاهد يقول: " استقرخ علمي القرآن "^(٩).
وكان ابن عمر رضي الله عنهما كثير الحب والإعجاب بمجاهد، قال مجاهد: " كنت أصحب ابن عمر في السفر، فكنت إذا أردت أن أركب يأتيني، فيمسك ركابي، فإذا ركبت سوى عليّ ثيابي " قال مجاهد: " فجاءني مرةً فكأنني كرهت ذلك، فقال: يا مجاهد إنك ضيق الخلق ". وقال مجاهد:

(١) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٧/٨)، والتاريخ الكبير، للبخاري (٤١١/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي (٢٢٨/٢٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٤٩/٤).

(٢) الثقات، لابن حبان (٤١٩/٥).

(٣) المرجع نفسه.

(٤) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (٨٣/٢).

(٥) انظر: تنكرة الحفاظ (٧١/١)، وسير أعلام النبلاء (٤٥٠/٤) كلاهما للذهبي.

(٦) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٧/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي (٢٣٣/٢٧)، ومعرفة القراء الكبار، للذهبي (ص: ٣٧).

(٧) البداية والنهاية، لابن كثير (٢٥٠/٩).

(٨) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٥٤/٤).

(٩) المعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (٧١٢/١).

"أخذ ابن عمر بركابي وقال: وددت أن ابني سالمًا وغلامي نافعًا يحفظان حفظك" (١)، وقال أيضًا: "صحبت ابن عمر، وأنا أريد أن أخدمه، فكان يخدمني" (٢).

وكان فقيهاً عابداً ورعاً متقناً قال الأعمش: "كنت إذا رأيت مجاهدًا كأنه خربندج (٣) ضلّ حماره فهو مهتم، فإذا نطق خرج من فيه اللؤلؤ". لما فيه من الوله للعبادة (٤). ونتيجةً لهذا العلم الجم، والعبادة والقربة كان معلماً ربّانيًا أجرى الله على لسانه دررًا من الحكمة، ومنها قوله: "ذهب العلماء فما بقي إلا المتعلمون، وما المجتهد فيكم إلا كاللاعب فيمن كان قبلكم".

وقوله: "إن المسلم لو لم يُصب من أخيه إلا أن حياءه منه يمنعه من المعاصي لكفاه".

وقوله: "الفقيه من يخاف الله وَجَّهَ".

وقوله: "إن العبد إذا أقبل على الله تعالى بقلبه أقبل الله وَجَّهَ بقلوب المؤمنين إليه" (٥).

وكان كثير الأسفار والتنقل، ويقال: سكن الكوفة بأخرة (٦)، وكذلك ثبتت زيارته للمدينة المنورة في الصحيحين حيث جاء فيهما: عن مجاهد قال: "دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، جالس إلى حجرة عائشة ... (٧).

وقد أرسل مجاهد عن عدد من الصحابة منهم عمر، وعلي، وابن مسعود، ومعاوية رضي الله عنهم، وقال بعض العلماء: إنه أرسل عن عائشة رضي الله عنها (٨).

لكنّ العلماء قبلوا مراسيله، وفضلوها على غيرها قال يحيى القطان: "مرسلات مجاهد أحبُّ إلي من مرسلات عطاء بكثير".

وقال عبد الرزاق، عن معمر: سمعت أيوب (٩)

(١) انظر: معجم الأدياء، لياقوت الحموي (٢٢٧٢/٥). والبداية والنهاية، لابن كثير (٢٥٠/٩).

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٥٢/٤).

(٣) خَرِبْنَدَج: (بالفارسية خَرَبْنَدَه) مَكَّار، من يُؤَجَّر الدواب للمسافرين. تكلمة المعاجم العربية، لرينهارت بيتر (٤٢/٤).

(٤) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٧/٨)، والثقات، لابن حبان (٤١٩/٥)، وميزان الاعتدال، للذهبي (٤٤٠/٣).

(٥) حلية الأولياء، لأبي نعيم (٢٨٠/٣).

(٦) انظر: الثقات، للعجلي (٢٦٥/٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٥٢/٤).

(٧) انظر: صحيح البخاري (٢/٣)، ح (١٧٧٥)، وح (١٧٧٥)، وصحيح مسلم (٩١٧/٢)، و (١٢٥٥).

(٨) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ٢٠٤).

(٩) أيوب بن أبي تميمة كيسان السخّتياني أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، وله خمس وستون، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١١٧).

يقول لليث بن أبي سليم^(١): " انظر ما سمعت من هذين الرجلين، فاشدد بهما يدك " يعني طاووسًا، ومجاهدًا^(٢).

وقال أبو عبيد الآجري: " قلت لأبي داود: مراسيل عطاء، أو مراسيل مجاهد؟" (يعني أحب إليك) قال: " مراسيل مجاهد، عطاء كان يحمل عن كل ضرب "^(٣).

أما عن وصفه بالتدليس فلم يُذكر مجاهد من المدلسين في كتب التدليس، لكن قال ابن حجر: " حكاية كلام الترمذي في العلل ما نصه مجاهد معلوم التدليس، فعننته لا تفيد الوصل، ووقوع الوساطة بينه وبين ابن عباس انتهى، ولم أرَ من نسبه إلى التدليس، نعم إذا ثبت قول ابن معين أن قول مجاهد: خرج علينا عليّ ليس على ظاهره فعين التدليس؛ إذ معناه اللغوي وهو الإبهام والتغطية، وقد قال ابن خراش: أحاديث مجاهد عن عليّ مراسيل لم يسمع منها شيئًا "^(٤).
توفي مجاهد وهو ساجد في مكة سنة مائة، أو إحدى، أو اثنتين، أو ثلاث، أو أربع، أو سبع أو ثمان ومائة، وله ثلاث وثمانون^(٥).

قال الذهبي: " وأجمعت الأمة على إمامة مجاهد، والاحتجاج به "^(٦).
روى له الجماعة^(٧). رحمه الله تعالى.

(١) الليث بن أبي سليم بن زُنيم واسم أبيه أيمن، وقيل: أنس، وقيل غير ذلك، صدوق، اختلط جدًا، ولم يتميز حديثه فترك، من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين، روى له البخاري تعليقًا ومسلم وأصحاب السنن الأربعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٤٦٤).

(٢) التاريخ الكبير، للبخاري (٤١١/٧).

(٣) سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود (٢٢٠/١).

(٤) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٤٤/١٠).

(٥) انظر: الطبقات الكبير (٢٨/٨)، والتاريخ الكبير، للبخاري (٤١١/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي (٢٣٤/٢٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٥٦/٤).

(٦) ميزان الاعتدال، للذهبي (٤٤٠/٣).

(٧) تهذيب الكمال، للمزي (٢٣٦/٢٧).

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثباته سماع مجاهد بن جبر

من عائشة رضي الله عنها

أثبت سماع مجاهد بن جبر من عائشة رضي الله عنها صراحةً من المتقدمين علي بن المديني^(١)، والإمام أحمد^(٢)، وأبو حاتم ابن حبان^(٣)، والكلاباذي^(٤).

وروى البخاري ومسلم حديث مجاهد عن عائشة رضي الله عنها بالعنعنة^(٥)، وبالتصريح بالسماع^(٦)، وهذا يؤكد على إثباتها لسماعه منها.

وأخرج النسائي حديثاً وفيه تصريحٌ بسماعه منها وهو: عن موسى الجهني قال: أتني مجاهد بقده حرته ثمانية أرطال، فقال: "حدثتني عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يغتسل بمثل هذا"^(٧).

وأخرج ابن خزيمة في صحيحه حديث مجاهد عن عائشة رضي الله عنها^(٨)، مما يقتضي اتصال سنده عنده.

(١) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٢٩/٥٧).

(٢) السنة، لأبي بكر بن الخلال (٢٢٣/١)، وجاء فيه قال أبو بكر بن الخلال: "وأخبرني عبد الملك الميموني، قال: قال أبو عبد الله في حديث خُصيف، عن مجاهد، سمعت صوت عائشة تقول للنساء: عليكن بالحجر؛ فإنه من البيت"، قال أبو عبد الله: هذا يثبت سماعه منها" اه، وعبد الملك الميموني من أصحاب الإمام أحمد المقربين، وقد صحبه على الملازمة من سنة خمس ومائتين إلى سنة سبع وعشرين. انظر: طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى (٢١٢-٢١٣). وقال ابن حجر في التقريب (ص: ١٩٣): "خُصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون، صدوق سيء الحفظ، خلط بأخرة، ورمي بالإرجاء، من الخامسة مات سنة سبع وثلاثين، وقيل غير ذلك، روى له أصحاب السنن الأربعة.

(٣) وقد أخرج ابن حبان حديثاً لمجاهد عن عائشة رضي الله عنها وردّ بعده على الناقلين لسماع مجاهد من عائشة بقوله: "ماتت عائشة سنة سبع وخمسين، وولد مجاهد سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر، فذلك هذا على أن من زعم أن مجاهداً لم يسمع من عائشة كان واهماً في قوله ذلك" صحيح ابن حبان (٢٩٠/٧)، ح (٣٠٢١). قلت: هذا يدلُّ على المعاصرة، ووجود مجاهد في مكة، وثبوت زيارته للمدينة يقوِّي احتمال اللقاء بينهما، وبهذا يتحقق شرط الإمام مسلم في إثبات الاتصال.

(٤) رجال صحيح البخاري، للكلاباذي (٧٣١/٢).

(٥) انظر: صحيح البخاري (٦٩/١)، ح (٣١٢)، و(١٠٤/٢)، ح (١٣٩٣)، وصحيح مسلم (٨٨٠/٢)، ح (١٢١١).

(٦) انظر: صحيح البخاري (٢/٣)، ح (١٧٧٥)، وح (١٧٧٥)، وصحيح مسلم (٩١٧/٢)، و (١٢٥٥).

(٧) سنن النسائي (١٢٧/١)، ح (٢٢٦)، وحكم الشيخ شعيب الأرنؤوط عليه بالصحة. هامش مسند الإمام أحمد (٢٤٢٤٨)، ح (٢٩٢/٤٠).

(٨) صحيح ابن خزيمة (١٢٧٧/٢)، ح (٢٦٩١).

أما المتأخرون فقد أثبت سماع مجاهد من عائشة رضي الله عنها صراحةً كل من: الضياء المقدسي^(١)، والرشيد العطار^(٢)، والنووي^(٣)، والذهبي^(٤)، والعلاني^(٥)، وابن حجر^(٦). وأخرج الإمام أحمد حديثاً قال فيه: حدثنا أبو نعيم، حدثنا يونس، عن مجاهد قال: قالت عائشة رضي الله عنها: "كان لآل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وحش، فإذا خرج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لعب واشتد، وأقبل وأدبر، فإذا أحس برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قد دخل ربض، فلم يترمرم ما دام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم في البيت كراهية أن يؤذيه"^(٧).

قال ابن كثير: "ورواه أحمد أيضاً عن وكيع، وعن قطن كلاهما عن يونس - وهو ابن أبي إسحاق السبيعي^(٨). وهذا الإسناد على شرط الصحيح، ولم يخرجوه وهو حديث مشهور"^(٩).

بينما نفى هذا السماع صراحةً من المتقدمين: شعبة، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن معين، وأبو حاتم الرازي^(١٠)، وابن خراش^(١١)، والبرديجي^(١٢).

ولم ينفه من المتأخرين أحدٌ.

-
- (١) الأحاديث المختارة، للضياء المقدسي (٣٣٩/٢)، وقد رجح سماع مجاهد من عائشة بناءً على أن "المثبت أولى من النافي؛ وذلك أن البخاري ومسلماً لما ثبت رواية مجاهد عن عائشة لم يلتفتا إلى قول من نفى سماعه منها".
- (٢) انظر تحقيقه في إثبات سماع مجاهد من عائشة رضي الله عنها في كتابه غرر الفوائد المجموعة ص (٣٣٢.٣٢٩).
- (٣) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (٨٣/٢).
- (٤) انظر: تاريخ الإسلام (١٤٣/٧)، وتذكرة الحفاظ (٧١/١)، وسير أعلام النبلاء (٤٥١/٤) كلها للذهبي.
- (٥) جامع التحصيل، للعلاني (ص: ٢٧٣)، وقال العلاني بعد ذكره لأقوال من نفى السماع: "قلت وحديثه عنها في الصحيحين، وقد صرح في غير حديثٍ بسماعه منها".
- (٦) تهذيب التهذيب (٤٣/١٠)، وفيه قال ابن حجر: "وقال علي بن المديني: لا أنكر أن يكون مجاهد يلقي جماعة من الصحابة وقد سمع من عائشة رضي الله عنها. قلت (أي ابن حجر): وقع التصريح بسماعه منها عند أبي عبد الله البخاري في صحيحه".
- (٧) مسند الإمام أحمد (٣٢٠/٤١)، ح (٢٤٨١٨).
- (٨) المرجع نفسه (٨٨/٤٢)، ح (٢٥١٦٩).
- (٩) البداية والنهاية، لابن كثير (١٦٢/٦).
- (١٠) انظر: العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد رواية ابنه عبد الله (٩٤/٢)، والمراسيل (ص: ٢٠٣-٢٠٤)، والجرح والتعديل (٣١٩/٨) كلاهما لابن أبي حاتم.
- (١١) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٣٠/٥٧).
- (١٢) قال البرديجي: "الذي صحَّ لمجاهد من الصحابة رضي الله عنهم: ابن عباس وابن عمر وأبو هريرة على خلاف فيه؛ قال بعضهم: لم يسمع منه يُدخل بينه وبين أبي هريرة عبد الرحمن بن أبي ذياب، وقد صار مجاهد إلى باب عائشة فحجبت ولم يدخل عليها لأنه كان حرّاً". جامع التحصيل، للعلاني (ص: ٢٧٣).



المطلب الثالث: روايات مجاهد بن جبر عن عائشة رضي الله عنها

روى مجاهد عن عائشة رضي الله عنها روايات عديدة، ثمانية منها في الكتب الستة، وهي كالتالي:

الرواية الأولى: عن مجاهد، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: « ما كان لإحدانا إلا ثوبٌ واحدٌ تحيض فيه، فإذا أصابه شيءٌ من دمٍ قالت بريقها، فقصعته بظفرها»^(١).

الرواية الثانية: عن مجاهد قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، جالسٌ إلى حجرة عائشة، وإذا ناس يصلون في المسجد صلاة الضحى، قال: فسألناه عن صلاتهم، فقال: بدعة " ثم قال له: " كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: أربعاً، إحداهن في رجب، فكرهنا أن نرد عليه ".

قال: " وسمعنا استئذان عائشة أم المؤمنين في الحجرة، فقال عروة يا أمّاه: يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن؟ قالت: ما يقول؟ قال: يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر أربع عمرات، إحداهن في رجب، قالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن! ما اعتمر عمرةً إلا وهو شاهده، وما اعتمر في رجبٍ قط "^(٢).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحيض/ باب هل تصلي المرأة في ثوب حاضت فيه؟ (٦٩/١)، ح (٣١٢) عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن إبراهيم بن نافع، عن عبد الله بن أبي نجيح.

وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الطهارة/ باب المرأة تغسل ثوبها الذي تلبسه في حيضها (٢٦٨/١)، ح (٣٥٨) عن محمد بن كثير، عن إبراهيم بن نافع، عن الحسن بن مسلم، و (عبد الله بن أبي نجيح، والحسن بن مسلم) كلاهما عن مجاهد عن عائشة به.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه أبواب العمرة/ باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ (٣٠٢/٣)، ح (١٧٧٥)، وح (١٧٧٦) عن قتيبة بن سعيد، و (١٤٢/٥) كتاب المغازي/ باب عمرة القضاء ح (٤٢٥٣)، وح (٤٢٥٤) عن عثمان بن أبي شيبة، ومسلم في صحيحه كتاب الحج/ باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزمانهن (٩١٧/٢)، ح (١٢٥٥) عن إسحاق بن إبراهيم، و (قتيبة بن سعيد، وعثمان بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم) ثلاثتهم عن جرير بن عبد الحميد، عن منصور بن المعتمر.

وأخرجه أبو داود في سننه كتاب المناسك/ باب العمرة (٣٤٨/٣)، ح (١٩٩٢) عن أبي جعفر عبد الله بن محمد النفيلي، عن أبي خيثمة زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق السبيعي.

وأخرجه ابن ماجه في سننه أبواب المناسك/ باب العمرة في ذي القعدة (٢٠٥/٤)، ح (٢٩٩٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبد الله بن نمير، عن الأعمش، و (منصور بن المعتمر، وأبو إسحاق السبيعي، والأعمش) ثلاثتهم عن مجاهد عن عائشة به.

الرواية الثالثة: عن مجاهد، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لَا تَسْبُوا الْأَمْوَانَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَقْضُوا إِلَيَّ مَا قَدَّمُوا»^(١).

الرواية الرابعة: عن مجاهد، عن عائشة رضي الله عنها: " أنها حاضت بسرفٍ، فتطهرت بعرفة، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يُجْزِي عَنْكَ طَوَافُكَ بِالصَّغَا وَالْمَرْوَةِ، عَنْ حَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ»^(٢).

الرواية الخامسة: عن مجاهد عن عائشة رضي الله عنها قالت: " كان الرُّكبان يَمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محرمات، فإذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها، فإذا جاوزونا كشفناه"^(٣).

الرواية السادسة: عن مجاهد عن عائشة رضي الله عنها، في قصة الرجل الذي استاذن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يَسُّ أَخُو الْعَشِيرَةِ» فلما دخل انبسط إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلمه، فلما خرج قالت: يا رسول الله، لما استاذن قلت: «يَسُّ أَخُو الْعَشِيرَةِ» فلما دخل انبسطت إليه، قالت: فقال . تعني النبي . «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ مِنْ شَرَارِ النَّاسِ الَّذِينَ يُكْرَمُونَ انْتِقَاءَ السُّنَنِ»^(٤).

الرواية السابعة: عن موسى الجهني قال: أتني مجاهد بقده حزرته ثمانية أرطال، فقال: "حدثتني عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يغتسل بمثل هذا"^(٥).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز/ باب ما يُنهى من سب الأموات (١٠٤/٢)، ح (١٣٩٣) عن آدم ابن أبي إياس، وكتاب الرقاق/ باب سكرات الموت (١٠٧/٨)، ح (٦٥١٦) عن علي بن الجعد، والنسائي في سننه كتاب الجنائز/ باب النهي عن سب الأموات (٥٣/٤)، ح (١٩٣٦) عن حميد بن مسعدة، عن بشر بن المفضل، و(آدم بن أبي إياس، وعلي بن الجعد، وبشر بن المفضل) ثلاثتهم عن شعبة، عن سليمان الأعمش، عن مجاهد عن عائشة به.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج/ باب بيان وجوه الإحرام (٨٨٠/٢)، ح (١٢١١) عن حسن بن علي الحلواني، عن زيد بن الحباب، عن إبراهيم بن نافع، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد عن عائشة به.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه كتاب المناسك/ باب في المحرمة تغطي وجهها (٢٣٤/٣)، ح (١٨٣٣) عن أحمد ابن حنبل، عن هشيم بن بشير، وابن ماجه في سننه كتاب المناسك/ باب المحرمة تسدل الثوب على وجهها (١٦٨/٤)، ح (٢٩٣٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمد بن فضيل، وح (٢٩٣٥) عن علي بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، و(هشيم بن بشير، ومحمد بن فضيل، وعبد الله بن إدريس) ثلاثتهم عن يزيد ابن أبي زياد، عن مجاهد، عن عائشة به.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأدب/ باب في حسن العشرة (١٧١/٧)، ح (٤٧٩٣) عن عباس العنبري، عن أسود بن عامر، عن شريك بن عبد الله، عن سليمان الأعمش، عن مجاهد، عن عائشة به.

(٥) أخرجه النسائي في سننه كتاب الطهارة/ باب ذكر القدر الذي يكتفي به الرجل من الماء للغسل (١٢٧/١)، ح (٢٢٦) عن محمد بن عبيد، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن موسى الجهني عن مجاهد، عن عائشة به.

الرواية الثامنة: عن مجاهد، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً، فقال: « **وَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟** » فقلت: لا، قال: « **فَإِنِّي صَائِمٌ** » ثم مر بي بعد ذلك اليوم وقد أهدي إلي حيس فخبأت له منه، وكان يحب الحيس، قالت: يا رسول الله، إنه أهدي لنا حيس فخبأت لك منه، قال: « **أَدْنِيهِ، أَمَا إِنِّي قَدْ أَصْبَحْتُ وَأَنَا صَائِمٌ** » فأكل منه، ثم قال: « **إِنَّمَا مَثَلُ صَوْمِ الْمُتَطَوِّعِ مَثَلُ الرَّجُلِ يُخْرِجُ مِنْ مَالِهِ الصَّدَقَةَ، فَإِنْ شَاءَ أَمْضَاهَا، وَإِنْ شَاءَ حَبَسَهَا** »^(١).

(١) أخرجه النسائي في سننه كتاب الصيام/ باب النية في الصيام (١٩٣/٤)، ح (٢٣٢٢) عن عمرو بن منصور، عن عاصم بن يوسف، عن أبي الأحوص، و(١٩٤/٤)، وح (٢٣٢٤) عن عبد الله بن الهيثم، عن أبي بكر الحنفي، عن سفيان الثوري، وح (٢٣٢٣) عن أبي داود الحراني، عن يزيد بن هارون، وابن ماجه في سننه كتاب الصيام/ باب ما جاء في فرض الصوم من الليل، والخيار في الصوم (٦٠٠/٢)، ح (١٧٠١) عن إسماعيل بن موسى، و(يزيد بن هارون، وإسماعيل بن موسى) كلاهما عن شريك بن عبد الله. و(أبو الأحوص، وسفيان الثوري، وشريك بن عبد الله) ثلاثتهم عن طلحة بن يحيى، عن مجاهد، عن عائشة به. وأخرجه النسائي في سننه أيضاً (١٩٥/٤)، ح (٢٣٢٨) عن أبي بكر بن علي، عن نصر بن علي، عن أبيه، عن القاسم بن معن، عن طلحة بن يحيى، عن عائشة بنت طلحة، ومجاهد، عن عائشة به. وأخرجه النسائي في سننه أيضاً (١٩٥/٤) ح (٢٣٢٩) عن عمرو بن يحيى بن الحارث، عن المعافى بن سليمان، عن القاسم بن معن، عن طلحة بن يحيى، عن مجاهد، وأم كلثوم، عن عائشة به.

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع مجاهد بن جبر من عائشة رضي الله عنها

بعد استعراض المطالب السابقة نجد أنّ سماع مجاهد بن جبر من عائشة رضي الله عنها قد أثبتته عددٌ من العلماء المتقدمين والمتأخرين، بل ثبت تصريح مجاهد بسماعه منها في غير موضع، كما في الحديث المتقدم والذي فيه سؤال مجاهد وعروة بن الزبير لابن عمر رضي الله عنهما عن عمر النبي صلّى الله عليه وآله ورد عائشة على جواب ابن عمر، وهو حديث في أعلى درجات الصحة حيث اتفق الشيخان على إخرجه في صحيحهما.

أمّا الحديث الذي رواه النسائي، وفيه تصريح مجاهد بالسماع من عائشة فقد رواه عن محمد ابن عبيد^(١) قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة^(٢)، عن موسى الجهني^(٣) قال: أتني مجاهد بقده حرزته ثمانية أرطال فقال: "حدثني عائشة رضي الله عنها ...".

وهذا الحديث لا ينزل عن درجة الحديث الحسن، وجاء عند الطحاوي في شرح معاني الآثار: عن مجاهد قال: "دخلنا على عائشة رضي الله عنها، فاستسقى بعضنا فأني بعس، قالت عائشة رضي الله عنها: كان النبي صلّى الله عليه وآله يغتسل بمثل هذا..."^(٤).

وهذا قطعٌ بدخوله عليها وسماعه منها.

هذه المعطيات تثبت لنا أنّ مجاهدًا قد تحقّق له السماع من عائشة رضي الله عنها، لكننا نجد أنّ أئمة العلل من العلماء كشعبة، ويحيى بن سعيد القطان، وابن معين، وأبو حاتم، وكذلك ابن خراش قد نفوا سماعه منها، ومجاهدٌ معروفٌ بالإرسال، وقد أرسل عن عددٍ لا بأس به من الصحابة، فلا يُستبعد أن يكون رضي الله عنها قد أرسل عن عائشة رضي الله عنها، لكن أدلة إثبات السماع أدلةٌ قوية، وعلى هذا أرى أنّ مجاهدًا قد سمع من أم المؤمنين عائشة شيئًا يسيرًا من الأحاديث، وربما لم يتسنى له سماع الكثير منها لأنه لم يكن بمقدوره الدخول عليها لأنه كان حرًا. كما مرّ من قول البريدي.

(١) محمد بن عبيد بن محمد بن واقد المحاربي أبو جعفر وأبو يعلى النخاس الكوفي، صدوق، من العاشرة، مات سنة إحدى وخمسين، وقيل قبل ذلك، روى له أبو داود والترمذي والنسائي. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٤٩٥).

(٢) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني أبو سعيد الكوفي، ثقة متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون سنة، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٩٠).

(٣) موسى بن عبد الله ويقال: بن عبد الرحمن الجهني أبو سلمة الكوفي، ثقة عابد، لم يصح أن القطان طعن فيه، من السادسة، مات سنة أربع وأربعين، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٥٢).

(٤) شرح معاني الآثار (٢/ ٤٨)، ح (٣١٤٤)، والحديث في مسند الإمام أحمد (٢٩٢/٤٠)، ح (٢٤٢٤٨)، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في هامش المسند: "إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال الشيخين، غير موسى الجهني وهو ابن عبد الله، فمن رجال مسلم. وقد صرح مجاهد بسماعه من عائشة، وفي ذلك ردٌّ على من ينفي سماعه منها".

والأحاديث التي صحَّ سماعه منها تلك التي في الصحيحين والتي صرَّح في غيرها بسماعه منها . كما في حديث النسائي، وحديث " عليكن بالحجر " في سنن أبي بكر الخلال، وحديث ذكره ابن أبي حاتم في عله^(١) . أمّا غير ذلك من الأحاديث فيُحتمل فيها عدم السماع، فلا بد من النظر في اتصالها، فإن ثبت عدم السماع فإن ذلك يكون من التدليس؛ لأنَّ عائشة رضي الله عنها شيخة مجاهد ولا بد، وقد تقدّم في ترجمة مجاهد قول ابن حجر: " ولم أر من نسبه إلى التدليس، نعم إذا ثبت قول ابن معين أن قول مجاهد: خرج علينا عليّ ليس على ظاهره فعين التدليس؛ إذ معناه اللغوي وهو الإبهام والتغطية، وقد قال ابن خراش: أحاديث مجاهد عن عليّ مراسيل؛ لم يسمع منها شيئاً^(٢) . وهذا يعني أنّ مجاهدًا لم يكن مشهورًا بالتدليس، لكن يمكن أن يكون قد وقع منه التدليس بشكل يسير في روايته عن عائشة رضي الله عنها، وربما في روايته عن عليّ أيضًا . وقد قال الإمام الذهبي بعد ذكره لقول يحيى القطان: " لم يسمع منها "، قال: " بلى، قد سمع منها شيئاً يسيراً^(٣) .

إذاً **المحصلة**: أنّ مجاهدًا قد سمع من عائشة رضي الله عنها أحاديث يسيرة ورَدَ بعضها في الصحيحين، ودلّس عنها أحاديث أخرى.

(١) قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن حديث رواه الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد، عن مجاهد بن جبر قال: " قلت لعائشة: ما كان عمل رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته؟ قالت: يخرز الشيء، ويخيط الشيء " فقال أبي: " حدثنا ابن أبي مريم، عن يحيى بن أيوب، عن يحيى بن سعيد، عن حميد بن قيس، عن مجاهد قال: قلت لعائشة " قال يحيى بن أيوب: " وسمعت من حميد بن قيس، عن مجاهد هكذا " . علل الحديث، لابن أبي حاتم (٨٩٠/٦) . والعجيب أنّ أبا حاتم يروي هذا الحديث مع نفيه لسماع مجاهد من عائشة رضي الله عنها .

(٢) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٤٤/١٠) .

(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٥١/٤)، ربما تكون هذه النتيجة التي توصلت إليها توافق رأي الشيخ شعيب الأرنؤوط؛ فقد قال في هامش مسند الإمام أحمد (٢٩٢/٤٠)، في تخريجه للحديث رقم (٢٤٢٤٨) والذي فيه عن موسى الجهني قال: جاءوا بعس في رمضان، فحزرته ثمانية أو تسعة أو عشرة أرتال، فقال مجاهد، حدثتني عائشة، " أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يغتسل بمثل هذا "

قال الشيخ الأرنؤوط: " إسناداه صحيح . رجاله ثقات رجال الشيخين، غير موسى الجهني وهو ابن عبد الله، فمن رجال مسلم . وقد صرح مجاهد بسماعه من عائشة، وفي ذلك رد على من ينفي سماعه منها .

وفي تخريجه للحديث رقم (٢٤٨١٨) (٣٢٠/٤١)، والذي فيه عن مجاهد، قال: قالت عائشة: " كان لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وحش ... " قال الشيخ الأرنؤوط: " رجاله ثقات رجال الصحيح إلا أن مجاهدًا: وهو ابن جبر، لم يصرح بما يفيد سماعه هذا الحديث من عائشة، وبقيّة رجاله ثقات رجال الصحيح " .

المبحث الرابع والعشرون: محمد بن أبان الأنصاري

المطلب الأول: ترجمة محمد بن أبان الأنصاري

محمد بن أبان الأنصاري، روى عنه منصور بن زاذان^(١) عن عائشة رضي الله عنها قولها: "ثلاث من النبوة ..."^(٢).

وقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه المتفق والمفترق^(٣) أن هناك عشرة رواة يُعرفون بمحمد ابن أبان، وهم:

- (١) منهم محمد بن أبان الأنصاري.
- (٢) ومحمد بن أبان؛ حدّث عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وعون بن عبد الله.
- (٣) محمد بن أبان بن عمرو أبي عبد الله الجدلي الكوفي.
- (٤) ومحمد بن أبان ابن صالح بن عيمر الجعفي الكوفي.
- (٥) ومحمد بن أبان بن عمران أبو الحسن الواسطي.
- (٦) محمد بن أبان الغنوي وقيل العنبري.
- (٧) ومحمد بن أبان أبو بكر البلخي.
- (٨) ومحمد بن أبان بن علي بن أبان البلخي.
- (٩) ومحمد بن أبان الأصبهاني.
- (١٠) ومحمد بن أبان الققات الموصلية.

وقد خلط بعض أصحاب التراجم بين الأول . وهو المقصود في هذا المبحث . وبين الثاني الذي يروي عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها، وممن خلط بينهما: ابن حبان^(٤)، والسخاوي^(٥).

وعندما ذكر الخطيب البغدادي هذا الثاني قال: " ومحمد بن أبان حدّث عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وعون بن عبد الله، روى عنه يحيى بن أبي كثير، أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا

(١) منصور بن زاذان أبو المغيرة الثقفي، ثقة ثبت عابد، من السادسة، مات سنة تسع وعشرين على الصحيح، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٤٦).

(٢) انظر: التاريخ الكبير، للبخاري (٣٢/١)، والمتفق والمفترق، للخطيب البغدادي (٣/١٨٠٨). هذا كل ما وجدته عنه عند من ذكره في كتب التراجم إضافة إلى نفي البخاري لسماحه منها.

(٣) (٣/١٨١٣.١٨٠٨).

(٤) الثقات، لابن حبان (٣٩٢/٧).

(٥) التحفة اللطيفة، للسخاوي (٤٠٣/٢).

موسى بن إسماعيل، حدثنا أبان بن يزيد، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن أبان، عن القاسم، عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِهِ»^(١).

وعندما ذكر ابن عبد البر هذا الحديث في التمهيد قال: "ومحمد بن أبان هذا هو محمد بن أبان المزني اليمامي ليس هو محمد بن أبان بن صالح الكوفي ذاك ضعيف عندهم، وقيل: إن محمد بن أبان هذا لم يرو عنه إلا يحيى بن أبي كثير، وهو مجهول، وقال آخرون: هو مدني معروف، روى عنه الأوزاعي أيضًا، وله عن القاسم، وعروة، وعون بن عبد الله روايةً وهذا هو الصحيح"^(٢).

وقال ابن حبان في الثقات: "محمد بن أبان الأنصاري من أهل المدينة يروي عن القاسم بن محمد، وعروة بن الزبير، روى عنه يحيى بن أبي كثير، ومنصور بن المعتمر، ومن زعم أنه سمع من عائشة فقد وهم، وليس هذا بمحمد بن أبان الجعفي؛ ذلك من أهل الكوفة ضعيف، وهذا مدنيّ ثبت"^(٣).

وقد نقل ابن حجر كلام ابن حبان، وابن عبد البر عند ذكره لمحمد بن أبان الأنصاري . صاحب بحثنا . في لسان الميزان، ثم قال: "وقد خلط الترجمتين كما ترى ، والصواب: أن الراوي عن عائشة غير الراوي عن القاسم عن عائشة ، والله أعلم"^(٤).

إذ الذي عنيته في هذا المبحث هو محمد بن أبان الأنصاري الذي ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وذكر بسنده روايته عن عائشة قولها: " ثلاث من النبوة ... " والذي رواه عنه منصور بن زاذان، وبالتالي لم يُعرف محمد بن أبان هذا إلا برواية منصور بن زاذان عنه، وبالتالي يكون راويًا مجهولًا لا تصح له رواية.

(١) المتفق والمفترق، للخطيب البغدادي (١٨٠٨/٣).

(٢) التمهيد، لابن عبد البر (٩٥/٦).

(٣) الثقات، لابن حبان (٣٩٢/٧).

(٤) لسان الميزان، لابن حجر (٤٩٠/٦).

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثبات سماع محمد بن أبان الأنصاري

من عائشة رضي الله عنها

صحّ البيهقي رواية محمد بن أبان الأنصاري عن عائشة رضي الله عنها قولها: " ثلاث من النبوة... " ^(١) وهذا يعني إثبات اتصال الإسناد المقتضي إثبات سماع محمد بن أبان من عائشة رضي الله عنها.

بينما قال الإمام البخاري في ترجمة محمد بن أبان الأنصاري: " ولا نعرف لمحمد سماعاً من عائشة " ^(٢).

(١) السنن الكبرى، للبيهقي (٢/٤٥٤٤)، ح (٢٣٣٠).

(٢) التاريخ الكبير، للبخاري (١/٣٢).

المطلب الثالث: روايات محمد بن أبان الأنصاري عن عائشة رضي الله عنها

لمحمد بن أبان الأنصاري رواية واحدة عن عائشة رضي الله عنها لم يخرجها أحد من أصحاب الكتب الستة، ورواها البخاري في تاريخه الكبير، والبيهقي في سننه الكبرى، وهي:
 عن محمد بن أبان الأنصاري، عن عائشة رضي الله عنها قالت: " ثلاث من النبوة: تعجيل الإفطار، وتأخير السحور، ووضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة" (١).

(١) أخرجه البخاري في تاريخه الكبير (٣٢/١) عن قتيبة، والبيهقي في سننه الكبرى (٤٥/٢)، ح (٢٣٣٠) من طريق شجاع بن مخلد، و(قتيبة، وشجاع بن مخلد) كلاهما عن هشيم، عن منصور، عن محمد بن أبان الأنصاري عن عائشة به.

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع محمد بن أبان الأنصاري

من عائشة رضي الله عنها

يتبين لنا من المطالب السابقة أنّ محمد بن أبان الأنصاري راوٍ مجهول، نفى البخاري سماعه من عائشة رضي الله عنها، بينما صحّ حديثه عنها البيهقي، ومن البديهي تقديم قول الإمام البخاري على تصحيح البيهقي؛ لعلو مرتبته العلمية، ولأنّه صرّح بالقول بنفي السماع، وهذا أقوى من مجرد التصحيح للرواية دون تصريحٍ بإثبات السماع.

أضف إلى ذلك أنّ محمد بن أبان راوٍ مجهول لا تصح له رواية، وبالتالي يسقط طريقه عن عائشة، ويمتنع بعدها الحديث عن إثبات السماع، أو نفيه.

والخلاصة: أنّ محمد بن أبان الأنصاري راوٍ مجهول، لا يصح سماعه من عائشة رضي الله عنها.

المبحث الخامس والعشرون: محمد بن إبراهيم التيمي

المطلب الأول: ترجمة محمد بن إبراهيم التيمي

الحافظ، العالم، الفقيه محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد القرشي التيمي المدني، أبو عبدالله^(١).

وكان جده الحارث بن خالد من المهاجرين الأولين، وهو ابن عم أبي بكر الصديق رضي الله عنه^(٢).

كان محمد بن إبراهيم من علماء المدينة مع سالم، ونافع^(٣)، ولا غرو في ذلك فقد نشأ في حضن أم محبة للعلم وأهله قال محمد بن إبراهيم: "كانت أُمِّي تهب الدراهم على طلب العلم"^(٤). قرأ القرآن من صغره ورأى صغار الصحابة رضي الله عنهم، روى البخاري بسنده إلى محمد بن إبراهيم أنه قال: "لما قرأت القرآن وأنا فتى، لزمتم المسجد، فكنتم أصلي عند طريق آل عمر بن الخطاب إلى المسجد، وكنتم أرى عبد الله بن عمر يخرج إذا زالت الشمس، فيصلي ثنتي عشرة ركعة، ثم يقعد، فجنّته يوماً، فسألني من أنا، فانتسبت له، قال: جدك من مهاجرة الحبشة، فأنتي القوم عليّ خيراً، فنهاهم"^(٥).

قال الإمام أحمد عن محمد بن إبراهيم التيمي: "في حديثه شيء يروي أحاديث مناكير، أو منكرة"^(٦).

لكن العلماء انتصروا لمحمد بن إبراهيم، وبينوا أنّ أحاديثه صحيحة محتجّ بها، وقد وثّقه يحيى بن معين، وأبو حاتم مع تشدهما^(٧).

وقال عنه علي بن المديني: "هو حسن الحديث مستقيم الرواية، ثقة إذا روى عنه ثقة، رأيت على حديثه النور"^(٨).

(١) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٠١/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي (٣٠١/٢٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٩٤/٥).

(٢) انظر الطبقات الكبير لابن سعد (٤٠١/٧) تهذيب الكمال، للمزي (٣٠٢/٢٤) تاريخ الإسلام للذهبي (٢٦٨/٧)

(٣) وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٩٤/٥).

(٤) العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد. رواية ابنه عبد الله (٥/٢).

(٥) التاريخ الكبير، للبخاري (٢٢/١)، ونهاهم ابن عمر لما جاء عن النبي ﷺ من النهي عن المديح، وابن عمر راوي حديث: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاجِينَ فَاحْتُوا فِيهِمْ وَجُوهَهُمُ التُّرَابَ» رواه الإمام أحمد في مسنده (٤٩٦/٩)، ح (٥٦٨٤)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في الهامش: "صحيحٌ لغيره".

(٦) العلل ومعرفة الرجال، لأحمد. رواية ابنه عبد الله (٥٦٦/١).

(٧) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٨٤/٧).

(٨) المعرفة والتاريخ، ليعقوب النسوي (٤٢٦/١).

وقال ابن عدي: " ومحمد بن إبراهيم التيمي إن كان ابن حنبل أراد به محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي مدني يُحدّث عن أبي سلمة فهو عندي لا بأس به، ولا أعلم له شيئاً منكراً إذا حدّث عنه ثقة " (١).

وقال النووي: " وهو ثقة بالاتفاق " (٢).

وقال الذهبي في الميزان: " قال أحمد بن حنبل: في حديثه شيء، يروي مناكير، أو قال: أحاديث منكرة، قلت: وثّقه الناس، واحتج به الشيخان، وقفز القنطرة " (٣).

وقد أرسل محمد بن إبراهيم التيمي عن عددٍ من الصحابة؛ منهم سعد بن أبي وقاص، وجابر ابن عبد الله، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم (٤).

وليس لمحمد بن إبراهيم التيمي نكْرٌ في كتب التذليل.

توفي سنة تسع عشرة، أو عشرين، أو إحدى وعشرين ومائة بالمدينة، في آخر خلافة هشام ابن عبد الملك (٥).

روى له الجماعة (٦). رحمه الله تعالى.

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي (٣٠٣/٧).

(٢) وتهذيب الأسماء واللغات، للنووي (٧٦/١).

(٣) ميزان الاعتدال، للذهبي (٤٤٥/٣).

(٤) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ١٨٨).

(٥) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٠١/٧)، والطبقات، لخليفة بن خياط (ص: ٤٤٥)، والثقات، لابن حبان

(٣٨١/٥)، وتهذيب الكمال، للمزي (٣٠٥/٢٤).

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (٣٠٦/٢٤).

المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع محمد بن إبراهيم التيمي

من عائشة رضي الله عنها

روى الترمذي حديث محمد بن إبراهيم التيمي، عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: "كنت نائمة إلى جنب رسول الله صلوات الله عليه وآله، ففقدته من الليل، فلمسته، فوَقعت يدي على قدميه، وهو ساجد، وهو يقول: «أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ...» الحديث، ثم حكم عليه بأنه حسن صحيح رضي الله عنها، وهذا الحكم يقتضي إثبات الاتصال المتضمن إثبات سماع محمد بن إبراهيم التيمي من عائشة رضي الله عنها.

وقيل ليحيى بن معين: "محمد بن إبراهيم بن الحارث لقي أحدًا من أصحاب النبي صلوات الله عليه وآله؟" فقال: "لم أسمع" (١).

وسئل علي بن المديني: "لقي محمد بن إبراهيم التيمي أحدًا من أصحاب النبي صلوات الله عليه وآله؟" قال: "أنس بن مالك، ورأى ابن عمر" قيل له: "جابر؟" (٢) قال: "لا" (٣).

وسأل الترمذي شيخه البخاري: "أدرك محمد بن إبراهيم أبا سعيد الخدري؟" قال: لا، إنما روى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وأبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبي سعيد" (٤).

وإذا كان البخاري نفى لقاء محمد بن إبراهيم لأبي سعيد الخدري المتوفى بعد عائشة رضي الله عنها (٥)، فهذا يقتضي منه نفى لقائه لعائشة رضي الله عنها.

ونفى أبو زرعة، وأبو حاتم الرازي (٦)، والدارقطني (٧) سماع محمد بن إبراهيم التيمي من عائشة رضي الله عنها. هذا عن المتقدمين.

أما المتأخرون فحكى الذهبي أنّ محمد بن إبراهيم بن الحارث روى عن عائشة رضي الله عنها مرسلاً (٨).

(١) تاريخ ابن معين. رواية ابن محرز (١٢٩/١).

(٢) مات جابر سنة ثمان وسبعين، أو أربع وسبعين، أو ثلاث وسبعين، ويقال: إنه عاش أربعًا وتسعين سنة. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٥٤٧/١).

(٣) المعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (٤٢٦/١).

(٤) العلل الكبير، للترمذي (ص: ٣١٨).

(٥) قال الواقدي: مات سنة أربع وسبعين، وقيل أربع وستين، وقال المدائني: مات سنة ثلاث وستين، وقال العسكري: مات سنة خمس وستين. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٦٧/٣).

(٦) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ١٨٨).

(٧) علل الدارقطني (٤١٣/١٤).

(٨) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٩٤/٥). وفي ترجمة عائشة في نفس الكتاب (١٣٨/٢) ذكره في تلاميذها فقال: "ومحمد بن إبراهيم التيمي إن كان لقيها".

المطلب الثالث: روايات محمد بن إبراهيم التيمي عن عائشة رضي الله عنها

روى محمد بن إبراهيم التيمي عن عائشة رضي الله عنها عدة روايات، جاء منها رواية واحدة في الكتب الستة، أخرجها الترمذي، والنسائي، وهي:

عن محمد بن إبراهيم التيمي، أن عائشة رضي الله عنها، قالت: "كنت نائمة إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففقدته من الليل، فلمسته فوقعت يدي على قدميه وهو ساجد، وهو يقول: «أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَمِمَّاعَاتِكَ مِنْ عِقُوبَتِكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ»^(١).

(١) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الدعوات/ باب (٥/٥٢٤)، ح (٣٤٩٣) من طريق مالك بن أنس، والليث بن سعد.

وأخرجه النسائي في سننه كتاب التطبيق/ باب الدعاء في السجود (٢/٢٢٢)، ح (١١٣٠)، من طريق جرير بن عبد الحميد.

و(مالك بن أنس، والليث بن سعد، وجرير بن عبد الحميد) ثلاثتهم عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن عائشة به. وقال الترمذي: " هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن عائشة ".

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع محمد بن إبراهيم التيمي

من عائشة رضي الله عنها

نلاحظ مما تقدّم أنّ أنمة العلل قد نفوا إدراك محمد بن إبراهيم التيمي لعائشة رضي الله عنها، ولم يصحّ حديثه عنها غير الترمذي، مع أنه هو نفسه الذي سأل البخاري عن إدراك محمد بن إبراهيم لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه، فأجابه بالنفي، وأرى أنّ الترمذي إن عنى بتصحيحه السند فهذا وهمّ منه لتعارضه مع مجموع النقاد النافين لسماع محمد بن إبراهيم من عائشة رضي الله عنها، وإن قصد المتن فهذا شيء واردٌ لأنّ الحديث رُوي عن عائشة رضي الله عنها من غير طريق محمد بن إبراهيم. كما سبق معنا قول الترمذي عن هذا الحديث. "وقد روي من غير وجه عن عائشة". وذلك عند أصحاب الكتب الستة عدا البخاري^(١)، إذّا الأمر يحتمل، وإذا تطرق الاحتمال إلى الدليل سقط به الاستدلال، وبالتالي لا يصلح تصحيح الترمذي دليلاً على إثباته لسماع محمد بن إبراهيم التيمي من عائشة رضي الله عنها، وكذلك فإنّ التصريح بالقول أقوى من مجرد الفعل.

والنتيجة: أنّ محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، لم يدرك عائشة رضي الله عنها، وبالتالي لا

يثبت سماعه منها.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة/ باب ما يقال في الركوع والسجود (٣٥٢/١)، ح (٤٨٦) وأبو داود في سننه كتاب الصلاة/ باب الدعاء في الركوع والسجود (١٥٧-١٥٨/٢)، ح (٨٧٩)، والنسائي في سننه كتاب الطهارة/ باب ترك الوضوء من مس الرجل امرأته من غير شهوة (١٠٢/١)، ح (١٦٩)، وكتاب التطبيق/ باب نصب القدمين في السجود (٢١٠/٢)، ح (١١٠٠)، وابن ماجه في سننه أبواب الدعاء/ باب ما تعوذ منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١٤/٥)، ح (٣٨٤١) من طريق عبيد الله بن عمر، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

وأخرجه النسائي في سننه كتاب الاستعاذة/ باب الاستعاذة برضاء الله من سخط الله تعالى (٢٨٣/٨)، ح (٥٥٣٤) من طريق عمرو بن مرة، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن مسروق بن الأجدع. (و أبو هريرة، ومسروق بن الأجدع) كلاهما عن عائشة به.

المبحث السادس والعشرون: محمد بن المنكدر

المطلب الأول: ترجمة محمد بن المنكدر

الإمام، الحافظ، القدوة، شيخ الإسلام محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي، التيمي، المدني، ويكنى أبا عبد الله، ويقال: أبا بكر، وأمه أم ولد^(١).
قال الذهبي: ولد سنة بضع وثلاثين^(٢).
لكن قول الذهبي بعيد، لأن الراجح في وفاته أنه مات سنة ثلاثين، وقيل: إحدى وثلاثين ومائة^(٣).

وقد نقل العلماء عن علي بن المديني، عن ابن عيينة: أن محمد بن المنكدر بلغ سنه نيماً وسبعين^(٤)، وعلى هذا يكون قد وُلد بعد خمسين من الهجرة.
روى ابن سعد في طبقاته من طريق أبي معشر^(٥) قال: "دخل المنكدر على عائشة، فقال: إني قد أصابتي حاجة فأعينيني، فقالت: ما عندي شيء، لو كانت عندي عشرة آلاف لبعثت بها إليك، فلما خرج من عندها جاءت بها عشرة آلاف من عند خالد بن أسيد، فقالت: ما أوشك ما ابتليت قال: ثم أرسلت في إثره، فدفعتها إليه، فدخل السوق فاشتري جارية بألفي درهم، فولدت له ثلاثة، فكانوا عباد المدينة محمداً، وأبا بكر، وعمر بني المنكدر"^(٦).

(١) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٤٠/٧)، تهذيب الكمال للمزي (٥٠٣/٢٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٥٣/٥).

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٥٣/٥).

(٣) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٤٤/٧)، ومشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص: ١٠٧)، وتهذيب الكمال، للمزي (٥٠٩/٢٦).

(٤) انظر: التاريخ الكبير، للبخاري (٢١٩/١)، ومشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص: ١٠٧)، وتهذيب الكمال، للمزي (٥٠٩/٢٦)، وتاريخ الإسلام، للذهبي (١٦٨/٨).

(٥) نجیح بن عبد الرحمن السِّنْدِي المدني أبو معشر مولى بني هاشم مشهور بكنيته، ضعيف، من السادسة، أسنَّ واختلط، مات سنة سبعين ومائة، ويقال: كان اسمه عبد الرحمن بن الوليد بن هلال، روى له الأربعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٥٩).

(٦) الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٤٠/٧).

هذه القصة ذكرتها معظم الكتب التي ترجمت لمحمد بن المنكدر نقلاً منهم عن ابن سعد، وقد رواها ابن سعد من طريق أبي معشر، فلا أدري لماذا اعتمدها، وتداولوها مع أن أبا معشر راوٍ ضعيف، وقد اختلط؟! وإنما أوردت هذه القصة لأنها معتمدة عند علماء التراجم، ولم ينتقدوها واحداً منهم، وقد اعتمدها الحافظ ليبيين أن محمد بن المنكدر لم يدرك عائشة، وسأترك مناقشة هذه المسألة إلى مطلب الترجيح بعون الله تعالى.

كانت أم محمد تربيته هو وإخوته على العبادة منذ الصغر، حتى كانوا أهل بيت عبادة، وكانت أمه تقول له: " لا تمزح مع الصبيان " (١).

وقد آتت هذه التربية أكلها فغدا محمد بن المنكدر من أئمة العبادة، والحفاظ في المدينة، قال عنه تلميذه سفيان بن عيينه: " كان من معادن الصدق، ويجتمع إليه الصالحون، ولم يدرك أحد أجدر أن يقبل الناس منه إذا قال: قال رسول الله، منه " (٢).

وكان رحمته باراً بهذه الأم الصالحة حتى أنه كان يضع خده على الأرض، ثم يقول لأمه: "يا أمه قومي ضعي قدمك على خدي " (٣).

و قال محمد بن المنكدر: " بات عمر . أي أخيه . يصلي وبت أغمز رجلي أمي، وما أحب أن ليلتي بليته " (٤).

وقيل له: " أي العمل أفضل؟ " قال: " إدخال السرور على المؤمن " قيل: " فما بقي مما يستلذ؟ " قال: " الإفضال على الإخوان " (٥).

وكان عظيم الثقة بالله جل جلاله، وله في ذلك قصصٌ عجيبة، منها ما حكاه ابن سعد في طبقاته قال: " كان محمد بن المنكدر يحج في كل سنة، ويحج معه عدة من أصحابه، فبينما هو ذات يوم في منزل من منازل مكة إذ قال لغلام له: اذهب فاشتر لنا كذا فقال الغلام: والله ما أصبح عندنا قليل، ولا كثير درهم فما فوقه، قال: اذهب فإن الله يأتي به، قال: من أين؟ قال: سبحان الله! ثم رفع صوته بالتلبية، ولبى أصحابه الذين معه، وكان إبراهيم بن هشام قد حج تلك السنة، فسمع أصواتهم، فقال: ما هؤلاء؟ فقيل له: محمد بن المنكدر، وأصحابه حجوا، ومحمد يحتمل مؤونتهم، ويحملهم ويكلف لهم، فقال: ما بد من أن يُعان محمد على هذا الذي يصنع، فبعث إليه بأربعة آلاف درهم من ساعته، فدفعها محمد إلى غلامه، وقال له: ويحك ألم أقل لك: اشتر لنا ما أمرتك، فإن الله يأتي بهذا، وقد أتانا الله بما ترى، فاذهب فاشتر ما أمرتك به " (٦).

أرسل محمد بن المنكدر عن عددٍ من الصحابة منهم: أبو هريرة، وسلمان الفارسي، وأبو أيوب الأنصاري رحمهم الله (٧). ولا يُعرف بالتدليس.

(١) الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٤٠/٧).

(٢) تهذيب الكمال، للمزي (٥٠٨/٢٦).

(٣) الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٤١/٧).

(٤) المعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (٦٥٩/١).

(٥) الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٤٠/٧).

(٦) الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٤٣.٤٤٢/٧).

(٧) انظر: المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ١٨٩)، وجامع التحصيل، للعلائي (ص: ٢٧٠).



وقد أجمع العلماء على ثقته، وتقدمه في العلم، والعمل^(١).
تقدّم أنه توفي سنة ثلاثين، أو إحدى وثلاثين ومائة.
روى له الجماعة^(٢). رحمه الله تعالى.

(١) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٤٤/٧)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٩٨/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي (٥٠٨/٢٦)، وتنكرة الحفاظ، للذهبي (٩٦/١).
(٢) تهذيب الكمال، للمزي (٥٠٩/٢٦).

المطلب الثاني: اختلافه الزناد في إثباته سماع محمد بن المنكدر

من عائشة رضي الله عنها

قال الترمذي: " سألت محمدًا . يعني البخاري . قلت له: محمد بن المنكدر سمع من عائشة؟ قال: " نعم، يقول في حديثه، سمعت عائشة "(١).

وفي العلل الكبير للترمذي قال البخاري: " نعم روى مخزومة بن بكير، عن أبيه، عن محمد بن المنكدر قال: سمعت عائشة "(٢).

وبناءً على هذا الجواب من البخاري حكم الترمذي على الحديث الذي أخرجه في سننه من رواية محمد بن المنكدر عن عائشة رضي الله عنها بأنه: " حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه "(٣).

هذا ما جاء عن المتقدمين في إثبات سماع محمد بن المنكدر من عائشة.

أمّا المتأخرون فقد أيدّ الذهبي البخاري فيما ذهب إليه، فأثبت سماع محمد بن المنكدر من عائشة^(٤)، وعلّق على قول البخاري الوارد في العلل الكبير للترمذي بقوله: " قلت: إن ثبت الإسناد إلى ابن المنكدر بهذا، فحيد، وذلك ممكن؛ لأنه قرابته، وخصيصُ بها، ولحقها وهو ابن نيف وعشرين سنة "(٥).

لكن الذهبي تناقض فقال في ترجمته لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عند تعداده للرواة عنها: " ومحمد بن المنكدر، وكأنه مرسل "(٦).

ولم يأت عن أحدٍ من المتقدمين قولٌ بنفي سماع محمد بن المنكدر من عائشة رضي الله عنها إلا قول البزار: " ابن المنكدر لم يسمع من عائشة "(٧).

وعلى غير العادة خالف ابن حجر البخاري، وانتصر للرأي القائل بأنّ محمد بن المنكدر لم يسمع من عائشة رضي الله عنها، فقال في ترجمة محمد بن المنكدر في التهذيب: " قال الواقدي وغيره: مات سنة ثلاثين، وقال البخاري عن هارون بن محمد الفروي: مات سنة إحدى وثلاثين ومائة،

(١) سنن الترمذي (١٥٦/٣)، ح (٨٠٢).

(٢) العلل الكبير، للترمذي (ص: ١٢٨).

(٣) سنن الترمذي (١٥٦/٣)، ح (٨٠٢).

(٤) العبر في خير من غير، للذهبي (١٣١/١).

(٥) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٥٤/٥).

(٦) المرجع نفسه (١٣٨/٢).

(٧) كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيتمي (٥٧/١). ولم أجده في مسنده المطبوع.

وقال ابن المديني عن أبيه: ^(١) بلغ ستاً وسبعين سنة، قلت: فيكون روايته عن عائشة وأبي هريرة وعن أبي أيوب الأنصاري وأبي قتادة وسفيانة ونحوهم مرسلة، وقد قال ابن معين وأبو بكر البزار: لم يسمع من أبي هريرة، وقال أبو زرعة لم يلقه، وإذا كان كذلك فلم يلق عائشة؛ لأنها ماتت قبله، ... وأخرج ابن سعد من طريق أبي معشر قال دخل المنكدر على عائشة رضي الله عنها فقال إني قد أصابتنى جائحة فأعينيني فقالت ما عندي شيء لو كان عندي عشرة آلاف لبعثت بها إليك، فلما خرج من عندها جاءتها عشرة آلاف من عند خالد بن أسد، فقالت: ما أوشك ما ابتليت، ثم أرسلت في أثره، فدفعتها إليه، فدخل السوق، فاشتري جارية بألف درهم، فولدت له ثلاثة، فكانوا عباد أهل المدينة: محمد، وأبو بكر، وعمر، وإذا كان كذلك فلم يلق عائشة لأنها ماتت قبله ^(٢).

لكنني وجدت في التلخيص الحبير لابن حجر ما يخالف قوله السابق؛ فنقل عن البيهقي قوله: "ومحمد بن المنكدر عن عائشة مرسل " فردّ عليه ابن حجر: " كذا قال، وقد نقل الترمذي عن البخاري أنه سمع منها، وإذا ثبت سماعه منها أمكن سماعه من أبي هريرة فإنه مات بعدها ^(٣). لكن كلامه في التلخيص الحبير مجمل، أمّا في التهذيب فإنه مفسّر، وقد عمل ابن حجر على الانتصار لرأيه في نفي السماع بالحجة والدليل، فربما كان كلامه في التهذيب هو الأخير، كما أنّ القول المفسّر مقدّم على المجمل.

(١) هكذا جاء في نسخ التهذيب، لكن الصحيح الذي جاء في غيره من الكتب أنه عن ابن عيينة كما بينت في المطب الأول.

(٢) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٩/٤٧٤:٤٧٥).

(٣) التلخيص الحبير، لابن حجر (٢/٥٥٣).

المطلب الثالث: روايات محمد بن المنكدر عن عائشة رضي الله عنها

روى محمد بن المنكدر عن عائشة رضي الله عنها أحاديث قليلة جاء منها عند أصحاب الكتب الستة حديثاً واحداً رواه الترمذي، وهو:

عن محمد بن المنكدر، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « **الْفِطْرُ يَوْمَ يُفْطِرُ النَّاسُ، وَالْأَضْحَى يَوْمَ يَضْحَى النَّاسُ** »^(١).

(١) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الصوم/ باب ما جاء في الفطر والأضحى متى يكون؟ (١٥٦/٣)، ح (٨٠٢) عن يحيى بن موسى، عن يحيى بن اليمان، عن معمر، عن محمد بن المنكدر عن عائشة به. وقال الترمذي: " هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه ".

المطلب الرابع: الراجع نفي صحة سماع محمد بن المنكدر

من عائشة رضي الله عنها

خلاصة ما تقدّم أنّ الإمام البخاري أثبت سماع محمد بن المنكدر من عائشة رضي الله عنها، وتبعه على ذلك تلميذه الترمذي، بينما نفاه البزار، وابن حجر، وتناقض موقف الذهبي من هذه المسألة. أقول: إنّ ابن حجر نفي هذا السماع بناءً على أنّ وفاة ابن المنكدر كانت سنة ثلاثين، أو إحدى وثلاثين ومائة، وقد بلغ ستاً وسبعين سنة، وعلى هذا يكون عمره يوم ماتت عائشة رضي الله عنها ثلاث سنوات، أو أربع، ويبعد تحمل الحديث في مثل هذا العمر.

كما بنى ابن حجر موقفه من نفي السماع على أنّ العلماء قد نفوا سماع محمد بن المنكدر من أبي هريرة، بل قال أبو زرعة أنه لم يلقه^(١)، وقد ثبت أنّ أبا هريرة صلى على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فكيف يدرك عائشة ولا يدرك أبا هريرة، وهما في نفس العصر، والمكان؟

وقد أورد ابن حجر قصة ذهاب المنكدر إلى عائشة رضي الله عنها وطلبه منها أن تعينه ببعض المال، وأنه اشترى من هذا المال أم محمد بن المنكدر، ثم قال بعدها ابن حجر: "وإذا كان كذلك فلم يلق عائشة؛ لأنها ماتت قبله " ولا أدري من أيّ وجه يمكن نفي السماع بالاستدلال بهذه القصة دون أن نعرف زمن حدوثها، ناهيك على أنّها من رواية أبي معشر، وقد تقدم أنه ضعيف، وقد اختلط.

واعتمد البخاري في إثباته للسماع على السند الذي ذكره في جوابه للترمذي، فقال: " روى مخزومة بن بكير^(٢)، عن أبيه^(٣)، عن محمد بن المنكدر قال: سمعت عائشة " وقد تكلم العلماء على رواية مخزومة عن أبيه؛ لأنها بالوجدادة^(٤)، ولولا أنّ الرواية بالوجدادة من صيغ التحمل غير

(١) انظر: المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ١٨٩)، وجامع التحصيل، للعلائي (ص: ٢٧٠).

(٢) مخزومة بن بكير بن عبد الله بن الأشج أبو المسور المدني، صدوق، وروايته عن أبيه وجادة من كتابه، قاله أحمد وابن معين وغيرهما، وقال ابن المديني: سمع من أبيه قليلاً، من السابعة، مات سنة تسع وخمسين، روى له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، وأبو داود، والنسائي. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٢٣).

(٣) بكير بن عبد الله بن الأشج مولى بني مخزوم أبو عبد الله، أو أبو يوسف المدني نزيل مصر، ثقة، من الخامسة، مات سنة عشرين، وقيل بعدها، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١٢٨).

(٤) (وجدادة) فيما أخذ من العلم من صحيفة من غير سماع، ولا إجازة، ولا مناولة، مثالها: أن يقف على كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخطه، ولم يلقه، أو لقيه، ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجدته بخطه، ولا له منه إجازة، ولا نحوها. وهو من باب المنقطع والمرسل، غير أنه أخذ شوباً من الاتصال بقوله: وجدت بخط فلان. وربما دلّس بعضهم فذكر الذي وجد خطه، وقال فيه: عن فلان، أو قال فلان؛ وذلك تدليس قبيح إذا كان بحيث يوهم سماعه منه. مقدمة ابن الصلاح (ص: ٢٨٨، ٢٨٩).

القوية، لكان لنا مع قول البخاري وقفة أطول؛ لمكانة البخاري في هذا الشأن.

وعلى أي حال فإن المسألة في إدراك محمد بن المنكدر لعائشة رضي الله عنها، وقد تبين في التحقيق في سنة وفاته، وعمره الذي عاشه أنه لم يدركها، وقد بحثت جاهدة عن هذا الإسناد الذي ذكره البخاري فلم أجده، وأحسب أن الذهبي لم يقع عليه كذلك لأنه قال: قلت: "إن ثبت الإسناد إلى ابن المنكدر بهذا، فحيد، وذلك ممكن؛ لأنه قرابتها، وخصيص بها، ولحقها وهو ابن نيف وعشرين سنة"^(١).

وقد ذكر المزي أن المنكدر خال عائشة رضي الله عنها^(٢)، وإذا كان ابن المنكدر قد لحق عائشة رضي الله عنها وهو ابن نيف وعشرين سنة فهذا يعني أنه جاوز التسعين، وهذا ما لم يقل به أحد، حتى الذهبي نقل قول ابن المديني عن ابن عيينة أن ابن المنكدر بلغ نيفا وسبعين سنة^(٣)، وقد نقل ذلك نقل المُسلم دون اعتراض.

والخلاصة: أنني لم أستطع أن أجد للإمام البخاري ما أنتصر به لرأيه، وأراني بعد هذا التطواف أوافق الحافظ ابن حجر على رأيه في أن محمد بن المنكدر لم يدرك عائشة رضي الله عنها، وبالتالي فروايته عنها منقطعة.

ومخرمة في روايته عن أبيه يروي بالنعنة، ولا يقول: وجدت بخط أبي، وهذا ما أوقع الخلاف بين العلماء في سماعه من أبيه، والأغلب على عدم السماع.

وانظر خلاصة أقوال العلماء في رواية مخرمة عن أبيه في ترجمته في تهذيب التهذيب، لابن حجر (٧٠/١٠).

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٥٤/٥).

(٢) تهذيب الكمال، للمزي (٥٠٨/٢٦).

(٣) تاريخ الإسلام، للذهبي (١٦٨/٨).

المبحث السابع والعشرون: محمد بن مسلم أبو الزبير المكي

المطلب الأول: ترجمة أبو الزبير المكي

الإمام، الحافظ، الصدوق، محمد بن مسلم بن تدرس، أبو الزبير القرشي، الأسدي، المكي، مولى حكيم بن حزام^(١).

سكن المدينة مدةً، ومكة زمانًا، وحديثه عند أهل المصرين^(٢).

كان حَدَّثَهُ من حفاظ الحديث، وقد صحب جابر بن عبد الله خِيَلَهُ عَنْهُ وأكثر عنه الرواية، قال عطاء بن أبي رباح^(٣): "كنا نكون عند جابر، فيحدثنا، فإذا خرجنا تذاكرنا، فكان أبو الزبير أحفظنا للحديث"^(٤).

وقال يعلى بن عطاء^(٥) فيما روى عنه: "حدثني أبو الزبير، وكان أكمل الناس عقلاً وأحفظهم"^(٦).

وقد اختلفت أقوال العلماء في الحكم على أبي الزبير؛ فوثقه: ابن سعد^(٧)، وابن معين^(٨)، والعجلي^(٩)، والنسائي^(١٠)، والذهبي^(١١).

وقال الإمام أحمد: "أبو الزبير ليس به بأس"^(١٢)، ولما سئل: "يُحتج بحديث أبي الزبير؟" قال: "أبو الزبير يُروى عنه، ويحتج به"^(١٣).

(١) انظر: الطبقات الكبير لابن سعد (٤٢/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي (٤٠٢/٢٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٨٠/٥).

(٢) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص: ١١١).

(٣) عطاء بن أبي رباح، واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة أربع عشرة على المشهور، وقيل إنه تغير بأخرة، ولم يكثر ذلك منه، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٩١).

(٤) الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٢/٨).

(٥) يعلى بن عطاء العامري ويقال: الليثي الطائفي، ثقة، من الرابعة، مات سنة عشرين أو بعده، روى له البخاري في جزء القراءة ومسلم وأصحاب السنن الأربعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٦٠٩).

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (٤٠٦/٢٦).

(٧) الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٢/٨).

(٨) تاريخ ابن معين. رواية الدارمي (ص: ١٩٧).

(٩) الثقات، للعجلي (٢٥٣/٢).

(١٠) تهذيب الكمال، للمزي (٤٠٩/٢٦).

(١١) تاريخ الإسلام، للذهبي (١٦٥/٨).

(١٢) العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد. رواية ابنه عبد الله (٤٨٠/٢).

(١٣) العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد. رواية المروزي وغيره (ص: ١١١).

وذكره ابن حبان في الثقات^(١). وكان شعبة يُضَعِّفه كثيرًا، واتهمه بأنه لا يحسن أن يصلي، وأنه يسترجح في الميزان^(٢). وقال الشافعي: "أبو الزبير يحتاج إلى دعامة"^(٣). أما أبو زرعة، وأبو حاتم فقد حكموا بأنه لا يُحتج به^(٤). لكن جمهور العلماء رَووا عن أبي الزبير وأخذوا بحديثه، وقد رد ابن حبان على شعبة بقوله: "ولم ينصف من قدح فيه؛ لأن من استرجح في الوزن لنفسه لم يستحق الترك من أجله"^(٥). وقال ابن عبد البر في كتابه "الاستغناء": "تكلم فيه جماعة ممن روى عنه، ولم يأت واحد منهم بحجة توجب جرحه، وقد شهدوا له بالحفظ، وهو عندي من ثقات المُحَدِّثين، وقد كان عطاء ابن أبي رباح يشهد له بالحفظ"^(٦). وقد سبق ابنُ عديّ ابنُ عبد البر في الدفاع عن أبي الزبير، وحكم في هذه المنازعة حكمًا عادلاً، فقال: "وللثوري، عن أبي الزبير غير ما ذكرت من الحديث من المشاهير والغرائب، وقد حدّث عنه شعبة أيضًا أحاديث إفرادات كل حديث ينفرد به رجل عن شعبة، ... وكفى بأبي الزبير صدقًا أن حدّث عنه مالك، فإن مالكًا لا يروي إلا عن ثقة، ولا أعلم أحدًا من الثقات تخلف عن أبي الزبير إلا قد كتب عنه، وهو في نفسه ثقة إلا أن يروي عنه بعض الضعفاء، فيكون ذلك من جهة الضعيف، ولا يكون من قبّله، وأبو الزبير يروي أحاديث صالحه، ولم يتخلف عنه أحد، وهو صدوق وثقة لا بأس به"^(٧). وحكم عليه ابن حجر حكمًا وسطًا، فقال عنه: "صدق إلا أنه يدّيس"^(٨). ورأيي أنّ هذا حكمٌ عادلٌ، وأبو الزبير مدّيسٌ من الدرجة الثالثة، فلا تقبل عنعنته، ولا بد من تصريحه بالسماع لقبول حديثه^(٩). ويقال: إنه أرسل عن ابن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعائشة رضي الله عنهم^(١٠).

(١) الثقات، لابن حبان (٣٥١/٥).

(٢) تهذيب الكمال، للمزي (٤٠٧/٢٦).

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٧٦/٨).

(٤) المرجع نفسه.

(٥) الثقات، لابن حبان (٣٥٢/٥).

(٦) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي (٣٣٨.٣٣٧/١٠).

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي (٢٩٣/٧).

(٨) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٠٦).

(٩) طبقات المدلسين، لابن حجر (ص: ٤٥).

(١٠) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ١٩٣).

مات سنة ست وعشرين^(١)، أو ثمان وعشرين ومائة^(٢).
قال الذهبي: "أراه عاش تسعين سنةً فصاعداً"^(٣)، وعند مغلطاي: "مات سنة ثمان وعشرين، وهو ابن أربع وثمانين سنة"^(٤).
وعلى هذا يمكن تقدير ولادته فيما بين أربعين، وخمسين للهجرة.
روى له الجماعة، إلا أن البخاري روى له مقروناً بغيره^(٥).
قال الذهبي: "ومع كون البخاري لم يحتج به ما رأيت ذكره في كتابيه في الضعفاء"^(٦).
رحمه الله تعالى.

-
- (١) انظر: التاريخ الكبير، للبخاري (٢٢١/١)، والثقات، لابن حبان (٣٥٢/٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٠٦).
- (٢) انظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (٢٣٢/٢)، وتهذيب الكمال، للمزي (٤١٠/٢٦)، وتاريخ الإسلام، للذهبي (١٦٧/٨).
- (٣) تاريخ الإسلام، للذهبي (١٦٧/٨).
- (٤) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي (٣٣٦/١٠).
- (٥) تهذيب الكمال، للمزي (٤١١/٢٦).
- (٦) تاريخ الإسلام، للذهبي (١٦٧/٨).

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثبات سماع أبي الزبير المكي

من عائشة رضي الله عنها

لم أجد عن أحدٍ من المتقدمين، إثبات سماع أبي الزبير من عائشة رضي الله عنها.
بينما قال الذهبي من المتأخرين: " لقي عائشة والكبار "(١).
وروى الترمذي في سننه حديث أبي الزبير عن عائشة رضي الله عنها: " أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخر طواف الزيارة إلى الليل " وقال عقبه: " هذا حديث حسن "(٢). وهذا حكمٌ يُشعر بإثبات الاتصال.
أما من جهة نفي السماع فجاء عن المتقدمين قول الإمام البخاري عن أبي الزبير المكي: " إن في سماعه من عائشة نظراً "(٣).
ونفى أبو حاتم صراحةً سماعه من عائشة رضي الله عنها (٤).
أما المتأخرون، فقال البيهقي: " وفي سماع أبي الزبير عن عائشة نظر "(٥).
وتناقض كلام الإمام الذهبي، ففي تذكرة الحفاظ نفى لقاء أبي الزبير بعائشة رضي الله عنها (٦).
وقال في سير أعلام النبلاء: " وحديثه عن عائشة أظنه منقطعاً "(٧).
وعندما عدّ تلاميذ عائشة رضي الله عنها قال: " وأبو الزبير المكي، وكأنه مرسل "(٨).
وحكى المزي (٩)، والذهبي (١٠)، وابن حجر (١١) أنّ مسلماً روى حديث أبي الزبير عن عائشة رضي الله عنها في صحيحه، وقد أعياني البحثُ في صحيح مسلم، ولم أجد له فيه حديثاً عنها (١٢).

(١) العبر في خبر من غير، للذهبي (١/١٢٩).

(٢) سنن الترمذي (٣/٢٥٣)، ح (٩٢٠).

(٣) العلل الكبير، للترمذي (ص: ١٣٤).

(٤) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ١٩٣).

(٥) معرفة السنن والآثار، للبيهقي (٧/٣١٥).

(٦) تذكرة الحفاظ، للذهبي (١/٩٥).

(٧) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٥/٣٨٠).

(٨) المرجع نفسه (٢/١٣٩).

(٩) تهذيب الكمال، للمزي (٢٦/٤٠٣)، و(٣٥/٢٣٢).

(١٠) انظر: تاريخ الإسلام (٨/١٦٤)، وتذكرة الحفاظ (١/٩٥)، وسير أعلام النبلاء (٥/٣٨٥) كلها للذهبي.

(١١) تغليق التعليق على صحيح البخاري، لابن حجر (٣/٩٩).

(١٢) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥/٣٨٥): " حديث الثوري، عن أبي الزبير، عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زار البيت ليلاً، أخرجته مسلم، وهو عندي منقطع " اهـ. وجاء في التحقيق. وهو عمل مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط. : " هذا وهمٌ من المؤلف رحمته الله، فإن الحديث لم يخرج مسلم، وإنما علقه البخاري

في " صحيحه " ٤٥٢/ ٣ في الحج: باب الزيارة يوم النحر، وقال أبو الزبير عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما: " آخر النبي صلى الله عليه وآله الزيارة إلى الليل، وقد وصله أبو داود (٢٠٠٠) والترمذي (٩٢٠) وأحمد ٢٠٧/٦، وابن ماجه (٣٠٥٩) من طريق سفيان وهو - الثوري عن أبي الزبير به " اه.

المطلب الثالث: روايات أبي الزبير المكي عن عائشة رضي الله عنها

لأبي الزبير المكي عن عائشة رضي الله عنها روايات قليلة جدًا، جاء منها رواية واحدة عند أصحاب الكتب الستة، وهي:

عن أبي الزبير، عن عائشة وابن عباس: " أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخر طواف يوم النحر إلى الليل" (١).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه معلقًا كتاب الحج/ باب الزيارة يوم النحر (١٧٤/٢). وأخرجه أبو داود في سننه كتاب المناسك/ باب الإفاضة في الحج (٣٥٤-٣٥٣/٣)، ح (٢٠٠٠)، والترمذي في سننه أبواب الحج/ باب ما جاء في طواف الزيارة بالليل (٢٥٣/٣)، ح (٩٢٠) عن محمد بن بشار، عن عبد الرحمن بن مهدي.

وأخرجه ابن ماجه في سننه أبواب المناسك/ باب زيارة البيت (٢٤٧/٤)، ح (٣٠٥٩) عن بكر بن خلف أبو بشر، عن يحيى بن سعيد.

و(عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد) كلاهما عن سفيان الثوري، عن أبي الزبير عن عائشة وابن عباس به. وأخرجه ابن ماجه في نفس الموضع عن بكر بن خلف أبو بشر، عن يحيى بن سعيد، عن سفيان الثوري، عن محمد بن طارق، عن طاووس مرسلاً.

قال ابن حجر في تعليق التعليق (٩٩/٣) عقب هذا الحديث: " قلت وحديثه عنها في صحيح مسلم والسنن الأربعة، وأما سماعه من ابن عباس فتأبى والله أعلم، نعم ربما روي عنه بواسطة كما روى مسلم حديث التشهد من طريقه عن سعيد بن جبير وغيره عن ابن عباس انتهى.

وقال أبو الحسن القطان هذا الحديث يعني المعلق مخالف لما رواه ابن عمر وجابر وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم طاف يوم النحر نهارًا، قلت " فكأن البخاري إنما عقب هذا بحديث ابن عباس الآتي بعد هذا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يزور البيت أيام منى ليحصل الجمع بذلك فيحمل حديث ابن عمر وجابر على اليوم الأول ويحمل حديث ابن عباس على باقي الأيام والله أعلم "اه.

وهو يعني بذلك قول ابن القطان في الوهم والإيهام (٦٤/٥): " وعندي أن هذا الحديث ليس بصح، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما طاف يومئذ نهارًا، وإنما اختلفوا هل صلى الظهر بمكة أو رجع إلى منى فصلاها بها، بعد أن فرغ من طوافه، فابن عمر يقول: إنه صلى الله عليه وآله وسلم رجع إلى منى فصلى الظهر بها، وجابر يقول: إنه صلى الظهر بمكة وهو ظاهر حديث عائشة من غير رواية أبي الزبير هذه، التي فيها أنه أخر الطواف إلى الليل، وهو شيء لم يرو إلا من هذا الطريق.

وأبو الزبير مدلس، ولم يذكر هاهنا سماعًا من عائشة، وقد عُهد يروي عنها بواسطة، ولا أيضًا من ابن عباس فقد عُهد كذلك يروي عنه بواسطة، وإن كان قد سمع منه "اه.

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع أبي الزبير المكي من عائشة

رحمته الله عليها

خلاصة ما سبق أنّ الترمذي حسن حديث أبي الزبير المكي عن عائشة رحمته الله عليها، وشكك البخاري في سماعه منها، بينما نفاه صراحةً أبو حاتم، وتناقض قول الذهبي في إثبات لقائه لها. أما عن إمكان لقاء أبي الزبير بعائشة رحمته الله عليها فهو واردٌ ومحتملٌ لكنه في سنٍّ مبكرة؛ وذلك لأنه وُلد فيما بين الأربعين والخمسين للهجرة، وقد توفيت عائشة رحمته الله عليها سنة سبعٍ وخمسين، وذكر ابن حبان أن أبا الزبير عاش فترةً في المدينة، وزماناً في مكة، والمدينة مقرُّ إقامة أمِّ المؤمنين، ومكة مكان الحجِّ، والعمرة والتقاء المسلمين، وهذا ما يمكن أن يُفسَّر رواية مسلم له عنها. إن ثبت ذلك في نسخةٍ لم أرها. وإن كان مدلياً فقد روى له هنا مقروناً بغيره، فلم يكن الاعتماد على روايته عن عائشة رحمته الله عليها.

لكننا مع ذلك ليست لدينا أدلةٌ كافيةٌ لإثبات سماعه منها؛ فلم يُثبت هذا السماع صراحةً أحدٌ من الأئمة، ولم يُصرِّح هو بسماعه منها في أيِّ رواية، وأبو الزبير مدلسٌ في المرتبة الثالثة، ولا تقبل عنعنته بدون تصريحٍ بالسماع.

أما تحسين الترمذي للحديث الذي أخرجه له عنها فظني أنه عني بالتحسين متن الحديث، وأنه حسنٌ من طريق ابن عباس رحمته الله عليه، لا من طريق عائشة رحمته الله عليها؛ لأن الترمذي نفسه هو الذي سأل البخاري عن هذا الحديث، فقال في علله الكبير: "سألتُ محمدًا عن هذا الحديث، وقلت له: أبو الزبير سمع من عائشة وابن عباس؟ قال: أما ابن عباس فنعم، وإن في سماعه من عائشة نظراً" ^(١).

والنتيجة: أن أبا الزبير المكي راوٍ مدلسٌ لم تصح له روايةٌ متصلة بتصريحه بالسماع من عائشة رحمته الله عليها، وبالتالي لا نستطيع أن نثبت له سماعاً منها.

(١) العلل الكبير، للترمذي (ص: ١٣٤).

المبحث الثامن والعشرون: المطلب بن عبد الله بن حنطب

المطلب الأول: ترجمة المطلب بن عبد الله

المطلب بن عبد الله بن حنطب، ويقال: المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب، وقيل: المطلب بن عبد الله بن المطلب بن عبد الله بن حنطب، بن الحارث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي المدني، أبو الحكم^(١).

وقيل: إنهما اثنان^(٢).

كان من وجوه قريش^(٣)، وكان جده حنطب بن الحارث بن عبيد المخزومي من مُسلمة الفتح^(٤).

وهو ختن سعيد بن المسيب على ابنته، زوجه إياها على مهر درهمين^(٥).

وثقه أبو زرعة^(٦)، ويعقوب الفسوي^(٧)، والدارقطني^(٨)، والذهبي^(٩).

وذكره ابن حبان في الثقات^(١٠)، وقال عنه أنه: " من متقنى أهل المدينة "^(١١).

قال عنه ابن سعد: " كان كثير الحديث، وليس يحتج بحديثه؛ لأنه يرسل عن النبي ﷺ ^{والمرسلة}

كثيراً، وليس له نُقي، وعامة أصحابه يُدلسون "^(١٢).

و نصّ كذلك أبو حاتم على كثرة إرساله فقال: " عامة حديثه مراسيل؛ لم يدرك أحدًا من

أصحاب النبي ﷺ ^{والمرسلة} إلا سهل بن سعد، وأنسًا، وسلمة بن الأكوع، ومن كان قريبًا منهم، ولم يسمع

من جابر، ولا من زيد بن ثابت، ولا من عمران بن حصين "^(١٣).

(١) انظر: الثقات، لابن حبان (٤٥٠/٥)، وتهذيب الأسماء واللغات، للنووي (٩٨/٢)، وتهذيب الكمال، للمزي (٨١/٢٨).

(٢) انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر (٣٦٠/٥٨)، وتهذيب الكمال، للمزي (٨١/٢٨).

(٣) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٣٥٩/٥٨).

(٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣١٧/٥).

(٥) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي (٢٣٣/١١).

(٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٥٩/٨).

(٧) المعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (٤٧٢/٢).

(٨) سؤالات البرقاني للدارقطني. رواية الكرجي (ص: ٤٤).

(٩) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣١٧/٥).

(١٠) الثقات، لابن حبان (٤٥٠/٥).

(١١) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص: ١٢١).

(١٢) الطبقات الكبير، لابن سعد (٤١٠/٧).

(١٣) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ٢١٠).

ووصفه الهيتمي بالتدليس^(١).

وقال عنه ابن حجر: " صدوق كثير التدليس، والإرسال "^(٢).

لكني لم أجد قولاً للعلماء يحط من ضبطه وثقته؛ لذا أرى أنه ثقةٌ كثير التدليس والإرسال. أما عن وفاته فلم أجد قولاً في تحديد سنة وفاته، إلا أنّ الذهبي قال: " كان حياً في حدود سنة عشرين ومائة "^(٣)، وقال في تاريخه: " بقي إلى حدود العشرين ومائة، ولعله عاش بعد ذلك، فالله أعلم "^(٤).

وحكى ابن عساكر قصة وفاته فقال: " كان الحارث بن المطلب من أبيه بموقع عجب من شدة حبه له، مات الحارث بن المطلب قبل أبيه، فأقام بعده أبوه سنة، ثم نظر إلى مضجعه، فتذكره، فقال: كان الحارث هاهنا مضطجعا العام الأول، ثم سكت ساعة، ثم تنفس، ثم سقط مغشياً عليه، فما رُفِع إلا ميتاً "^(٥).

روى له البخاري في (القراءة خلف الأمام) والباقون سوى مسلم^(٦). رحمه الله تعالى.

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيتمي (١٠٢/١).

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٣٤).

(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣١٧/٥).

(٤) تاريخ الإسلام، للذهبي (٢٧٤/٧).

(٥) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٣٦٢/٥٨).

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (٨٥/٢٨).

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثباته سماع المطلب بن عبد الله

من عائشة رضي الله عنها

سئل أبو زرعة الرازي: " هل سمع المطلب بن عبد الله بن حنطب من عائشة؟ " فقال: "ترجوا أن يكون سمع منها" (١).

وأخرج حديث المطلب بن عبد الله بن حنطب عن عائشة رضي الله عنها كل من ابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهما (٢)، مما يقتضي اثبات الاتصال عندهما.

هذا من جهة إثبات السماع عند المتقدمين، ولم أجد عن أحد من المتأخرين إثبات سماع المطلب بن عبد الله بن حنطب من عائشة رضي الله عنها.

ومن جهة نفي السماع قال البخاري: " ولا أعرف للمطلب بن عبد الله بن حنطب سماعاً من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا قوله: حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم " قال الترمذي: "وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن . يعني الدارمي . يقول: " لا نعرف للمطلب سماعاً من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم " (٣).

وقال أبو حاتم: " المطلب بن عبد الله لم يدرك عائشة رضي الله عنها " (٤).

وقال: " عامة حديثه مراسيل لم يدرك أحدًا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا سهل بن سعد، وأنسًا، وسلمة بن الأكوع، ومن كان قريبًا منهم، ولم يسمع من جابر، ولا من زيد بن ثابت، ولا من عمران بن حصين " (٥).

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٥٩/٨).

(٢) انظر: صحيح ابن خزيمة (١٠٥٩/٢)، ح (٢٢١٦)، وصحيح ابن حبان (٢٢٨/٢-٢٢٩)، ح (٤٨٠)، و(٢٧٢/٦)، ح (٢٥٣١).

(٣) انظر: سنن الترمذي (١٧٩/٥)، العلل الكبير، للترمذي (ص: ٣٨٦).

(٤) انظر: المراسيل (ص: ٢١٠)، والجرح والتعديل (٣٥٩/٨) كلاهما لابن أبي حاتم.

(٥) المرجع نفسه.

المطلب الثالث: روايات المطلب بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها

روى المطلب بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها عدة روايات، لم يأت منها في الكتب الستة إلا رواية واحدة عند أبي داود، وهي:

عن المطلب بن عبد الله، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم يقول: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحَسَنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ**»^(١).

(١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأدب/ باب في حسن الخلق (١٧٦/٧)، ح (٤٧٩٨) عن قتيبة بن سعيد، عن يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن عبد الله عن عائشة به.

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع المطلب بن عبد الله

من عائشة رضي الله عنها

تبين لنا مما سبق أنّ المطلب بن عبد الله بن حنطب تابعي مدني، أدرك بعض أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله، لكنه كثير الإرسال، والتدليس، حتى عجب من كثرة إرساله أبو حاتم فقال: " فتعجبت منه أنه قد أدرك الصحابة فإذا هو يروي عن التابعين عن أبي سلمة، وعن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبيه " (١).

وكان البخاري قد حكى في تاريخه أنّ المطلب سمع عمر رضي الله عنه (٢)، لكنّ ابن حجر بيّن أنّ الخطيب تعقب البخاري بأن الصواب أن المطلب سمع ابن عمر رضي الله عنهما (٣).

ولم يكن المطلب وحده مدلساً بل إنّ عامة أصحابه مدلسون، كما بيّن ذلك ابن سعد (٤). وبناءً على ذلك لا يمكن قبول رواية المطلب بالعنعنة، ولا بد من تصريحه بالسماع لنثبت الاتصال وعدم الانقطاع، وبالتالي نثبت سماعه ممن روى عنه.

وقد روى عن عائشة رضي الله عنها عدة روايات لكنني لم أجد في أيّ منها تصريحاً بسماعه منها، وبالتالي لا يمكنني إثبات هذا السماع، لاسيما مع نفي أئمة العلل لسماعه منها كالبخاري، وأبي حاتم الرازي، حتى أبو زرعة لم يكن جازماً في إثبات سماعه منها، وابن خزيمة، وابن حبان متساهلان في شرطهما في الصحيح.

والنتيجة: أنّ المطلب بن عبد الله، راوٍ مدلس لا يثبت سماعه من عائشة رضي الله عنها.

(١) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ٢٠٩).

(٢) التاريخ الكبير، للبخاري (٧/٨).

(٣) تهذيب التهذيب، لابن حجر (١٧٩/١٠).

(٤) الطبقات الكبير، لابن سعد (٤١٠/٧).

المبحث التاسع والعشرون: نافع مولى عبد الله بن عمر

المطلب الأول: ترجمة نافع مولى عبد الله بن عمر

الإمام، المفتي، الثبت، عالم المدينة نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما، أبو عبد الله القرشي، ثم العدوي، العمري^(١).

قال الذهبي: " وقد اختلف في مَحْتَد^(٢) نافع على أقوال؛ فقليل: هو بربري، وقيل: نيسابوري، وقيل: ديلملي، وقيل: طالقاني، وقيل: كابلي، والأرجح أنه فارسي المَحْتَد في الجملة"^(٣).

وكان قد أصابه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في بعض غزواته^(٤).

وقيل: كان اسم أبيه هرمز، وقيل كاوس^(٥).

تتلمذ نافع على مولاه ابن عمر رضي الله عنهما، ولزمه في حِلِّه، وترحاله حتى أخذ عنه حديثاً كثيراً، وعلماً غزيراً، قال نافع: " سافرت مع ابن عمر بضعاً وثلاثين حجةً، وعمرةً"^(٦).

وكان نافع رضي الله عنه أحد الأئمة الكبار بالمدينة المنورة، وهو شيخٌ للإمام مالك رضي الله عنه، قال الإمام مالك: كنت آتي نافعاً وأنا حديث السن، ومعني غلامٌ لي، فيقعد ويحدثني، وكان صغير النفس، وكان في حياة سالم لا يفتي شيئاً"^(٧).

ولذا حدّث عنه الإمام مالك، وكان يقول: " كنت إذا سمعت من نافع يحدث عن ابن عمر لا أبالي أن لا أسمع من غيره"^(٨).

وقد اعتبر الإمام البخاري أصحَّ الأسانيد: مالك، عن نافع، عن ابن عمر^(٩).

(١) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٢٣/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي (٢٩٨/٢٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٩٥/٥).

(٢) قال ابن فارس: " (حتد) الحاء، والتاء، والذال أصل واحد، وهو استقرار الشيء وثباته؛ فالْحَتْدُ: المُقَامُ بالمَكَانِ، حَتْدٌ يَحْتَدُ، ومنه المَحْتَدُ، وهو الأصل. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (١٣٥/٢).

(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٩٩/٥).

(٤) تهذيب الكمال، للمزي (٢٩٨/٢٩).

(٥) المرجع نفسه.

(٦) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٩٧/٥).

(٧) تاريخ الإسلام، للذهبي (٢٨٨.٢٨٧/٧)، و سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبد الله المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبناً عابداً فاضلاً، كان يشبه بأبيه في الهدى والسمت، من كبار الثالثة، مات في آخر سنة ست على الصحيح، روى له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٢٢٦).

(٨) تهذيب الكمال، للمزي (٣٠٣/٢٩).

(٩) معرفة أنواع علوم الحديث، لابن الصلاح (ص: ٨٢).

قال ابن خلكان عن نافع: " وهو من المشهورين بالحديث، ومن الثقات الذين يؤخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به، ومعظم حديث ابن عمر عليه دار "(١).

وقد أدرك ابن عمر رضي الله عنهما أنّ صاحب هذا العلم لا يعدله ثمن دنيوي، فابتغى به وجه الله وأعتقه، ذكر ابن حبان في الثقات أنّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أعطي في نافع عشرة آلاف، أو ألف دينار، فدخل عبدُ الله على صفية امرأته، فذكر لها ذلك، فقالت: " يا أبا عبد الرحمن ما تنتظر أن تبيع؟ " قال: " مهلاً ما هو خير من ذلك، هو حر لوجه الله "(٢).

ذكر أبو حاتم أنّ نافعاً أرسل عن عائشة، وحفصة رضي الله عنهما (٣)، ولم يذكر أحدًا إرساله عن غيرهما، وليس له ذكرٌ في كتب التدليس.

ونافع ثقةٌ أجمع الأئمة على توثيقه، وجماله (٤).

احتُضر رضي الله عنه فبكى، فقيل: " ما يبكيك؟ " قال: " ذكرت سعد بن معاذ وضغطة القبر "(٥).

مات في المدينة سنة سبع عشرة ومائة، وقيل: سنة ست عشرة، وقيل: تسع عشرة وقيل: سنة عشرين ومائة، في خلافة هشام بن عبد الملك (٦).

ورجّح الذهبي وفاته سنة سبع عشرة ومائة (٧). روى له الجماعة (٨). رحمه الله تعالى.

(١) وفيات الأعيان، لابن خلكان (٣٦٧/٥).

(٢) الثقات، لابن حبان (٤٦٧/٥).

(٣) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ٢٢٥).

(٤) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٢٤/٧)، وتهذيب الأسماء واللغات، للنووي (١٢٤/٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٠١/٥).

(٥) تاريخ الإسلام، للذهبي (٢٨٨/٧).

(٦) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٢٤/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي (٣٠٥/٢٩)، و سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٠١/٥).

(٧) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٠١/٥).

(٨) تهذيب الكمال، للمزي (٣٠٦/٢٩).

المطلب الثاني: اختلافه النقاد في إثباته سماع نافع مولى ابن عمر

من عائشة رضي الله عنها

- لم يرد عن أحدٍ من المتقدمين إثباته لسماع نافع مولى ابن عمر من عائشة رضي الله عنها.
وأثبت النووي من المتأخرين سماعه منها^(١).
بينما سئل علي ابن المديني: "سمع نافع من عائشة؟" فقال: "من وجهٍ صحيحٍ فلا"^(٢).
وقال أبو حاتم: "ورواية نافع عن عائشة، وحفصة في بعضه مرسل"^(٣).
وردّ العلائي على قول أبي حاتم بقوله: "قلت حديثه عن عائشة في الصحيحين"^(٤).

(١) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (١٢٣/٢).
(٢) المعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (١٥١/٢).
(٣) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص: ٢٢٥).
(٤) جامع التحصيل، للعلائي (ص: ٢٩٠).

المطلب الثالث: روايات نافع مولى ابن عمر عن عائشة رضي الله عنها

روى نافع مولى ابن عمر عن عائشة رضي الله عنها قليلاً من الروايات، أخرج أصحاب الكتب الستة منها روايتين، وهما:

الرواية الأولى:

عن نافع قال: حَدَّثَ ابْنُ عُمَرَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: " مِنْ تَبَعِ جَنَازَةً، فَلَهُ قِيرَاطٌ " فقال: " أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَيْنَا " فَصَدَّقَتْ . يَعْنِي عَائِشَةَ - أَبَا هُرَيْرَةَ، وَقَالَتْ: " سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُهُ " فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: " لَقَدْ فَرَطْنَا فِي قِرَارِيطٍ كَثِيرَةٍ "(١).

هذه الرواية وقعت ضمن قصة لنافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، وقد ذكرها المزي ضمن روايات نافع عن عائشة رضي الله عنها (٢).

الرواية الثانية:

عن نافع عن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « مَنْ طَلَبَ حَقًّا فَلْيَطْلُبْهُ فِي عَفَافٍ، وَافٍ أَوْ غَيْرِ وَافٍ » (٣).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز/ باب فضل اتباع الجنائز (٨٧/٢)، ح (١٣٢٣)، وح (١٣٢٤) عن أبي النعمان، ومسلم في صحيحه كتاب الجنائز/ باب فضل الصلاة على الجنائز واتباعها (٦٥٣/٢)، ح (٩٤٥) عن شيبان بن فروخ، و(أبو النعمان، وشيبان بن فروخ) كلاهما عن جرير بن حازم عن نافع عن أبي هريرة، وابن عمر، وعائشة به.

(٢) تحفة الأشراف، للمزي (٣٣١/١٢).

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الصدقات/ باب حسن المطالبة وأخذ الحق في عفاف (٤٩٤/٣)، ح (٢٤٢١) عن محمد بن خلف العسقلاني ومحمد بن يحيى، عن ابن أبي مريم، عن يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، وعائشة به، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في هامش سنن ابن ماجه: " إسناده حسن " .

المطلب الرابع: الراجع فهي صحة سماع نافع مولى ابن عمر

من عائشة رضي الله عنها

نلاحظ من المطالب السابقة أنّ سماع نافع من عائشة رضي الله عنها أثبتته الإمام النووي، ونفاه بالكلية علي بن المدني، بينما قال أبو حاتم الرازي إنه في بعضه مرسل، وردّ العلائي على أبي حاتم بأنّ رواية نافع عن عائشة رضي الله عنها في الصحيحين.

ومن هنا أقول: أولاً: إنّ ردّ العلائي على أبي حاتم . في اعتقادي . أنه ليس في محله؛ لأنّ أبا حاتم لم ينف سماع نافع من عائشة رضي الله عنها بالجملة، وإنما اعتبر أنّ بعض رواياته عنها مرسلة، كما أنّ الملاحظ من الرواية التي اتفق على إخراجها الشيخان من رواية نافع عن عائشة رضي الله عنها لا تفيد مطلقاً أنّه سمع منها.

ثانياً: من منطلق النقطة الأولى كان لابد من التفتيش عن روايات أخرى لنافع عنها علّها تفيد سماعه منها، وبعد طول البحث والتتقيب وجدت له عنها بعض الروايات؛ منها رواية في مسند الإمام أحمد قال فيها الإمام:

حدثنا محمد بن بكر، قال: أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي أمية، أن نافعاً مولى ابن عمر أخبره أن عائشة أخبرته أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «**افْتُلُوا الْوَزْمَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَنْفَعُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّارَ**» قال: " وكانت عائشة تقتلن " (١).

وبعد البحث وجدت أنّ في كل طرق الحديث يوجد في السند عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي أمية (٢)، وهو راوٍ لم أجد له ترجمةً على الإطلاق، حتى أن الشيخ شعيب الأرنؤوط قال في هامش المسند عن هذا الحديث: " حديث صحيح، وهذا إسنادٌ ضعيف، عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي أمية لم ينف له على ترجمة، وباقي رجاله ثقات".

ووجدت مسلماً قد ذكره في كتابه (المنفردات والوحدان) فقال: " عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي أمية عن نافع " (٣).

وعلى هذا فهو راوٍ مجهول، ويكون الحديث بهذا السند ضعيف.

ووجدت حديثاً مشابهاً له في المسند أيضاً يقوي احتمال أنّ نافعاً لم يسمع هذا الحديث من عائشة رضي الله عنها، والحديث هو: قال الإمام أحمد: حدثنا إسماعيل، قال: أخبرنا أيوب، عن نافع، أن

(١) مسند الإمام أحمد (٤٢/٤٣٠)، ح (٢٥٦٤٣).

(٢) انظر طرق الحديث في: مسند إسحاق بن راهويه (٢/٥٣٠)، ح (١١١٣)، وأخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، للأزرقي (٢/١٥٠). والمخلصيات، لأبي طاهر المخلص (٣/٤٠٥)، ح (٥٢)،

(٣) المنفردات والوحدان، لمسلم (ص: ٢٢١).

امرأة دخلت على عائشة فإذا رمح منصوب، فقالت: " ما هذا الرمح؟ " فقالت: " نقتل به الأوزاع " ثم حدثت عن رسول الله ﷺ: « **أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ، جَعَلَتِ الدَّوَابُّ كُلُّهَا تُطْفِرُ عَنْهُ، إِلَّا الْوَزَغَ فَإِنَّهُ جَعَلَ يَنْفُخُهَا عَلَيْهِ** »^(١).

وهذا الحديث حكم عليه الشيخ شعيب في الهامش أنه حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، لكنني أرى أنّ فيه امرأةً مجهولةً لا ندري حالها، وهو أيضًا لا يفيد سماع نافع من عائشة رضي الله عنها.

ووجدت لنافع روايات أخرى عن عائشة رضي الله عنها، ورواياته عنها في المجلد قليلة، ولكنها لا تخرج عن ثلاث صيغ؛ فإما أن يقول: عن ابن عمر، وعائشة^(٢). أو يقول: أنّ عائشة قالت^(٣). أو يقول: عن عائشة^(٤). ورأيي أن الصيغتين الأولى، والثانية لا تفيدان السماع؛ ففي الصيغة الأولى يُحتمل أنه يروي عن ابن عمر ويؤيده بما علمه من قول عائشة رضي الله عنها، وإذا تطرّق إلى الدليل الاحتمال سقط به الاستدلال.

والصيغة الثانية فيها مجرد حكاية قولها.

أمّا الصيغة الثالثة فإني لم أجد فيها غير الحديث المذكور، وهذا الحديث جاء في طرقه عن نافع عن عائشة رضي الله عنها^(٥)، وعن نافع عن إنسان عن عائشة رضي الله عنها^(٦)، وهذا يُضعف احتمال السماع.

(١) مسند الإمام أحمد (٢٥٠٢٤/٤٣)، ح (٢٥٨٢٧).

(٢) كما في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤٤/٨): حدثنا أبو علي الحسن بن علان، ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، ثنا عيسى بن هلال بن أبي عيسى الحمصي، ثنا شريح بن يزيد، ثنا إبراهيم بن أدهم، عن عبيدالله بن عمر، وموسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، وعائشة، رضي الله تعالى عنهما أنهما قالوا: " لا بأس بأكل كل شيء إلا ما ذكر الله تعالى في كتابه في هذه الآية ﴿ **قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا** ﴾ [الأنعام: ١٤٥] إلى آخر الآية.

(٣) كما في مصنف عبد الرزاق (٣٢٣/١)، ح (١٢٤٠): عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن سليمان بن موسى قال: حدثنا نافع، أن عائشة قالت: " ليباشر الرجل امرأته إذا كانت حائضًا تجعل على سفلتها ثوبًا ".

(٤) كما في مسند إسحاق بن راهويه (٥٣٢/٢)، ح (١١١٤): أخبرنا وهب بن جرير، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن نافع، عن عائشة أم المؤمنين عن رسول الله ﷺ قال: « **إِنَّ لِلْقَبْرِ لَضَغْطَةً لَوْ نَجَا مِنْهَا أَحَدٌ لَنَجَا مِنْهَا** سعد بن معاذ ». وهو في مسند الإمام أحمد (٣٢٧/٤٠)، ح (٢٤٢٨٣).

(٥) مسند الإمام أحمد (٣٢٧/٤٠)، ح (٢٤٢٨٣).

(٦) مسند أحمد (٢٠٤٠٣/٤١)، ح (٢٤٦٦٣).

وعلى ضوء هذه المعطيات أقول: إن نافع مولى ابن عمر وإن كان أدرك عائشة رضي الله عنها لأنه عاش في زمنها، وفي بلدها، وصلى عليها يوم ماتت خلف أبي هريرة رضي الله عنه (١) إلا أنني لم أجد له روايةً عنها تثبت بكل وضوح سماعه منها، كما أنني لم أجد أحدًا من الأئمة المتقدمين أثبت سماعه منها، ولم أجد من أثبته صراحةً غير الإمام النووي، وهو على قدره وجلالة مقامه إلا أنه لا يملك في علم العلل ما يملكه ابن المديني، وأبو حاتم الرّازي، فلا يقوى قوله . في هذا المجال . أن يقف أمام قولهما .

وبعد هذا البحث أدركت دقة عبارات الأئمة، وعمق الفهم عندهم لهذا العلم .

والخلاصة: أنّ نافع مولى ابن عمر لم يثبت سماعه من وجهٍ صحيحٍ عن عائشة رضي الله عنها،

وهذا رأي ابن المديني رضي الله عنه، وأنا أقول به .

(١) المعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (٢١٥/١).

المبحث الثالثون: يحيى بن يعمر البصري

المطلب الأول: ترجمة يحيى بن يعمر

القاضي، الفقيه، المقرئ، اللغوي يحيى بن يعمر^(١) البصري، أبو سليمان، ويقال: أبو سعيد، ويقال: أبو عدي، قاضي مرو^(٢).

عُرف رحمته بالفصاحة، وقوّته في اللغة، فكان فصيحاً مفوهاً عالمًا، وقد أخذ العربية عن أبي الأسود الدؤلي، وقرأ عليه القرآن، وهو أول من نقط المصحف^(٣).

قال ابن حبان: "وكان يحيى من فصحاء أهل زمانه وأكثرهم علمًا باللغة مع الورع الشديد"^(٤). وعدّه العلماء من أوعية العلم، وحملة الحجة^(٥).

قال خالد الحذاء: "كان لابن سيرين منقوط نقطه يحيى بن يعمر، وكان ينطق بالعربية المحضّة، واللغة الفصحى طبيعة فيه غير متكلف"^(٦).

وله مع الفصاحة وعلم اللغة قصصٌ عجيبة؛ من ذلك: أنّ الحجاج أنكر يومًا أن يكون الحسين من ذرية رسول الله ﷺ؛ لأنه ابن بنته، فقال له يحيى بن يعمر: "كذبت" فقال الحجاج: "لتأتيني على ما قلت ببينة من كتاب الله، أو لأضربن عنقك" فقال: قال الله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ [الأنعام: ٨٤] إلى قوله: ﴿وَمَرَكْرَبًا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ [الأنعام: ٨٥] فعيسى من ذرية إبراهيم، وهو إنما ينسب إلى أمه مريم، والحسين ابن بنت رسول الله ﷺ "فقال الحجاج: صدقت"^(٧).

قال ابن خلكان: "وهذا من الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة، فله دره، ما أحسن ما استخراج وأدق ما استنبط"^(٨).

(١) ويعمر: بفتح الباء المثناة من تحتها والميم وبينهما عين مهملة وفي الأخير راء، وقيل بضم الميم، والأول أصح وأشهر، ويعمر مضارع قولهم: عمّر الرجل، إذا عاش زماناً طويلاً، وإنما سُمي بذلك تفاعلاً بطول العمر، كما سُمي يحيى بذلك أيضاً. وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٧٦/١٧٥).

(٢) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٣٧٢/٩)، وتهذيب الكمال، للمزي (٥٣/٣٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٤١/٤).

(٣) معرفة القراء الكبار، للذهبي (ص: ٣٧).

(٤) الثقات، لابن حبان (٥٢٤/٥).

(٥) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٤٢/٤).

(٦) وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٧٥/٦).

(٧) البداية والنهاية، لابن كثير (١٤٦/٩).

(٨) وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٧٤/٦).

ثم إن الحجاج قال له: " أين ولدت؟ " فقال: بالبصرة " قال: " أين نشأت؟ " قال: " بخراسان " قال: " فهذه العربية أنى هي لك؟ " قال: " رزق " قال: " خبّرني عني هل ألحن؟ " فسكت، فقال: " أقسمت عليك " فقال: " أما إذ سألتني أيها الأمير فإنك ترفع ما يُوضع، وتضع ما يُرفع " فقال: " ذلك والله اللحن السيئ " ثم كتب إلى قتيبة: " إذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام " (١).

لكن الأكثرين على أنّ الحجاج نفاه إلى خراسان (٢).

وكان الحجاج قد نفاه، فأقبل عليه الأمير قتيبة بن مسلم، وولاه قضاء خراسان، فكان إذا انتقل من بلد إلى بلد، استخلف على القضاء بها، ثم إن قتيبة عزله؛ لما قيل عنه: أنه يشرب المُنصّف (٣).

لم يشتهر يحيى بن يعمر بإرسالٍ، أو تدليس، وقيل: إنّ روايته عن عمار بن ياسر مرسلة (٤). قال عنه الذهبي: " متفق على حديثه، وثقته " (٥).

توفي يحيى بالكوفة (٦)، واختلف في سنة وفاته على أقوالٍ متباينةٍ جدًّا؛ فأرخ ابن كثير وفاته سنة سبع وثمانين (٧)، وقال خليفة: إنه توفي قبل التسعين (٨)، ومنهم من قال: توفي سنة تسع وثمانين، وقيل: تسع وعشرون ومائة (٩).

وأرى أنّه يبعد أن يكون توفي بعد المائة مع ثبوت روايته عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه (١٠) المتوفى سنة إحدى وثلاثين، أو اثنتين وثلاثين (١١)، ولم يقل أحدٌ: إنّ روايته عن أبي ذر مرسلة. روى له الجماعة (١٢). رحمه الله تعالى.

(١) المرجع نفسه.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/٤٤٢)، والبداية والنهاية، لابن كثير (٩/٤٦٦)، وتهذيب التهذيب (٣٠٦٣٠٥/١١).

(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/٤٤٢). والمُنصّف من الشراب: الذي يُطبخ حتى يذهب نصّفه. لسان العرب، لابن منظور (٩/٣٣٠).

(٤) جامع التحصيل، للعلائي (ص: ٢٩٩).

(٥) تذكرة الحفاظ، للذهبي (١/٦٠).

(٦) البداية والنهاية، لابن كثير (٩/٨٨).

(٧) المرجع نفسه.

(٨) تاريخ خليفة بن خياط (ص: ٣٠٣٠٢).

(٩) انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٦/١٧٥)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر (١١/٣٠٦).

(١٠) تحفة الأشراف، للمزي (٩/١٨٨).

(١١) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٧/١٠٩).

(١٢) تهذيب الكمال، للمزي (٣٢/٥٥).

المطلب الثاني: اختلافه الزناد في إثباته سماع يحيى بن يعمر

من عائشة رضي الله عنها

لم يُصرِّح أحدٌ من المتقدمين بسماع يحيى بن يعمر من عائشة رضي الله عنها، بينما صرِّح بسماعه منها من المتأخرين الإمام الذهبي^(١).

وروى البخاري حديث يحيى بن يعمر عن عائشة رضي الله عنها في صحيحه، وهذا يقتضي ثبوت الإتصال وبالتالي ثبوت السماع عنده، وقد صرِّح يحيى بن يعمر بسماعه من عائشة رضي الله عنها في طريقين عند البخاري.

بينما نفى يحيى بن معين^(٢)، وأبو داود السجستاني . من المتقدمين . سماع يحيى بن يعمر من عائشة رضي الله عنها^(٣)، ولم ينفه أحدٌ من المتأخرين.

(١) معرفة القراء الكبار، للذهبي (ص: ٣٧).

(٢) تاريخ ابن معين . رواية الدوري (٢١٤/٤).

(٣) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني (٣٨١/١).

المطلب الثالث: روايات يحيى بن يعمر عن عائشة رضي الله عنها

لم يأت ليحيى بن يعمر عن عائشة رضي الله عنها في الكتب الستة سوى حديث واحد لم يروه من طريقه غير البخاري، والحديث هو:

عن يحيى بن يعمر، عن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: " سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الطاعون، فأخبرني: « أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقُمُ الطَّاعُونَ، فَيَمَكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ »^(١).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء/ باب حديث الغار (١٧٥/٤)، ح (٣٤٧٤)، وكتاب الطب/ باب أجر الصابر في الطاعون (١٣١/٧)، ح (٥٧٣٤)، وكتاب القدر/ باب ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١] (١٢٧/٨)، ح (٦٦١٩) من طريق داود بن أبي الفرات، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن عائشة به.

المطلب الرابع: الراجع في صحة سماع يحيى بن يعمر البصري

من عائشة رضي الله عنها

إذاً نلاحظ مما تقدّم أنّه لم يُثبِت سماع يحيى بن يعمر صراحةً من عائشة رضي الله عنها من المتقدمين، أو المتأخرين سوى الذهبي، وأنّ الإمام البخاري أخرج في صحيحه حديثه عنها مما يتضمن إثباته لسماعه منها.

وأنته لم ينفه من المتقدمين، أو المتأخرين سوى يحيى بن معين، وأبي داود السجستاني. لكنّا بمجرد النظر في الطرق التي ذكرها البخاري للحديث الذي أخرج في صحيحه من رواية يحيى بن يعمر عن عائشة رضي الله عنها ندرك ثبوت سماعه منها؛ حيث جاء في الحديث رقم (٥٧٣٤): عن يحيى بن يعمر، عن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلّى الله عليه وآله، أنها أخبرتنا: " أنها سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الطاعون ".

وجاء في الحديث رقم (٦٦١٩): عن يحيى بن يعمر، أن عائشة رضي الله عنها، أخبرته: " أنها سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الطاعون ". وفي هذا تصريح واضح بسماعه منها، وقد جاء بنقل رواة في أعلى مراتب الثقات؛ لأنهم رجال الإمام البخاري.

والنتيجة: أنه لم يبق لنا إلا القول بثبوت سماع يحيى بن يعمر من عائشة رضي الله عنها، وأنّ قول يحيى بن معين، وأبي داود رضي الله عنهما، ما هو إلا هفوة من هفوات العلماء الكبار لا يخلوا فيها من الأجر الواحد، وهذا المبحث يؤكد أيضاً على أنّ الأسانيد هي الحجة في إثبات السماع والاتصال، أو نفي السماع وإثبات الانقطاع.

الخاتمة

بعد أن شرفني الله بالعيش مع أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ومع الرواة عنها ردحاً من الزمن كتبت فيه صفحات هذه الرسالة التي عشت مع حروفها، وكلماتها بروحي، وكياني، أستطيع أن ألخص أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في بحثي كما يلي:

أولاً: النتائج:

١. أدركتُ من ترجمتي المختصرة لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها هديّة الله لنبيه صلّى الله عليه وآله وسلّم أعطاه إياها مؤانسةً له في طريق دعوته، بعد أن نشأت في منبت طيبٍ عند خير الأمة بعد نبيها، وانتقلت إلى بيت النبوة في عمر مبكّرٍ لتتلقى بذهنها الغض الرطيب دروس النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، فحملت علماً كثيراً طيباً فيه أدقّ تفاصيل حياة النبي لتكون سبباً في وصول هذا الدين لأفراد الأمة ويعيشوه في أدقّ تفاصيل حياتهم، فتبارك المولى جلّ وعلى ما أعظم حكمته، وما ألطف تدبيره.
٢. ومن خلال التطواف في تراجم الرواة عن عائشة أيقنتُ حفظ الله تعالى لسنة حبيبه، فلكن كنت أقف واجمةً مذهولة وأنا أجد نفسي أمام عمالقة قد تقانوا في التآله، والتقرّب إلى المولى جلّ وعلا، قد بهروا الدنيا بطيب سيرتهم، وعظيم حرصهم على تعلّم سنة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم، وحفظها، وفهمها، ونقلها في إصرارٍ وتقانٍ لم تعرف له الدنيا نظير.
٣. تبين من خلال البحث أنّ الراوي إن تحقّق إدراكه لشيخه، وأثبت سماعه منه عددٌ من الأئمة، أو أحدهم، أو ثبت سماعه بتصريحه بالسماع بالأسانيد الصحيحة، فإن إثبات السماع في هذه الحالة مقدّم على نفيه ولا بد، ويكون لدى المثبت زيادة علمٍ على النافي، ويلزم النافي أن تكون لديه حجة دامغة لإبطال قول المثبتين، وإذا وجدنا مع أيّ من الفريقين . المثبت والنافي . أيّ دليل على قوله، فلا ينبغي التسليم للدليل دون دراسةٍ وتمحيص، فربما يهفو العالم.
٤. إذا كانت الروايات الموجودة للراوي عن الشيخ المختلف في سماعه منه قليلةً محدودة فلا بدّ من دراستها وتمحيصها؛ فإن كانت كلها ضعيفة لا تثبت كانت الحجة الأقوى مع فريق النافين للسماع، وإن استطعنا أن نثبت شيئاً منها، وكان الراوي بريئاً من التدليس، وكثرة الإرسال، وكان من المثبتين إمامٌ علمٌ في العلل، فإنّ الحجة الأقوى ولا بدّ مع فريق المثبتين.
٥. وإذا كان أحد الفريقين يمثله عددٌ من أئمة العلل اتفق رأيهم، وفي الفريق الثاني ناقدٌ واحد خالف ذلك الجمع برأيه، فإنّ الغالب أنّ الحق مع جمع الأئمة، وتكون المخالفة زلّة مجتهد.
٦. أنّ الأسانيد هي الحجة في إثبات السماع والاتصال، أو نفي السماع وإثبات الانقطاع؛ وتصريح الراوي بسماعه من شيخه بنقل العدول الضابطين لا يقف أمامه أيّ قول مخالف.
٧. أنّ الراوي إن كان مجهولاً؛ لم يروِ إلّا حديثاً واحداً ولم يروه عنه إلّا راوٍ واحد، ولم يوثقه أحدٌ من العلماء أو يجرحه، فهو على ذلك راوٍ مجهول العين، ومن كانت هذه حاله فحديثه ضعيفٌ

مردود عند أهل الحديث، ولا يمكن لمن هذه حاله أن تثبت سماعه من شيخه، خاصةً مع تصريح النقاد بنفي سماعه، فلا قيمة بعد ذلك لمخالفة المخالف.

٨. رأيت من خلال البحث أنّ التصريح بالقول في إثبات السماع أو نفيه مقدّم على مجرد تصحيح رواية الراوي عن الشيخ دون تصريح بالقول.

٩. وجدتُ من خلال الدراسة أن عددًا من الرواة المختلف في سماعهم من عائشة قد روى لهم صاحبي الصحيحين، أو أحدهما عن عائشة، وقد تبين من الدراسة حذاقة صاحبي الصحيحين، ودقّة انتقائهما لأسانيدهما، كما لاحظت كثرة أقوال الإمام البخاري في مسائل السماع، ودقة هذه الأقوال، وأهميتها.

١٠. أنّ علماءنا الأفاضل عل جلاتهم، وعظيم قدرهم ليسوا معصومين من الزلل، فلا بدّ من دراسة أقوالهم، وتمحيصها، سيما لو كان هناك من يُخالف رأيهم من الأكابر، كما مرّ معنا من مجانية الإمام الشافعي رحمته للصواب في نفيه لسماع سليمان بن يسار من عائشة.

١١. تبين من البحث مدى التساهل لدى الحاكم في حكمه على الأحاديث في مستدركه، وكذلك تساهل الذهبي في الكثير من موافقاته له.

١٢. كما تبين لي من البحث حذاقة الحافظ ابن حجر وعمق علمه، وسعة اطلاعه على علم من سبقه، ولذا كان الحقّ غالبًا في جانب فريقه سواءً في الإثبات أو النفي.

ثانياً: التوصيات، والمقترحات:

١. أوصي طلبة العلم بإعادة تجربة هذا البحث على صحابة آخرين؛ ليطمئنّ الباحث في مسائل الحكم على اتصال الأسانيد، المؤثرة بدورها على صحة الأحاديث، وليتعرف على درر ما عند الصحابة رضي.

٢. كما أوصي بدراسة أقوال النقاد، ومقارنتها ببعضها عند الاختلاف؛ للوصول إلى الراجح منها.

٣. كما أوصي طلبة الحديث استشعار عمق علم أئمة العلل، وإدراك أن أحكامهم، وأقوالهم لم تخرج منهم إلا عن علم عميق، ومراسٍ دقيق.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: القراءة الكبرى، وعلومه:

١. القرآن الكريم.

التفسير:

٢. تفسير القرآن العظيم: المؤلف: (ابن كثير) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، سنة النشر: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

ثانياً: الحديث الشريف، وعلومه:

متون الحديث:

٣. الإبانة الكبرى: المؤلف: (ابن بطة) عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري أبو عبد الله (ت ٣٨٧هـ) المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، الناشر: دار الراجحة للنشر والتوزيع. الرياض.

٤. بلوغ المرام من أدلة الأحكام: المؤلف: (ابن حجر) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: سمير بن أمين الزهري، الناشر: دار الفلق - الرياض، الطبعة: السابعة، سنة النشر: ١٤٢٤هـ.

٥. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار: المؤلف: (الطبري) محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني - القاهرة.

٦. جامع الأصول في أحاديث الرسول: المؤلف: (ابن الأثير) مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد الشيباني الجزري أبو السعادات (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، والنتمة تحقيق بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى.

٧. حديث السراج: المؤلف: (السراج) محمد بن إسحاق بن إبراهيم الخراساني النيسابوري أبو العباس (ت ٣١٣هـ)، تخريج: زاهر بن طاهر الشحامي (ت ٥٣٣هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، الناشر: الفاروق الحديثة، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

٨. الروض الداني (المعجم الصغير): المؤلف: (الطبراني) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمير، دار

النشر: المكتب الإسلامي . بيروت، دار عمار . عمان، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٩. سنن ابن ماجه: المؤلف: (ابن ماجه) محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله (ت ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمّد كامل قره بللي، عبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

١٠. سنن أبي داود: المؤلف: (أبو داود) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجستاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط . محمّد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

١١. سنن الترمذي (الجامع الكبير): المؤلف: (الترمذي) محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى ابن الضحاك الترمذي أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض (ج ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي . مصر، الطبعة: الثانية، سنة النشر: ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

١٢. سنن الدارقطني: المؤلف: (الدارقطني) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود البغدادي الدارقطني أبو الحسن (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وحسن عبد المنعم شلبي، وعبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

١٣. السنن الصغرى: المؤلف: (البيهقي) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني البيهقي أبو بكر (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: مكتبة الدار . المدينة المنورة، سنة النشر: ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.

١٤. السنن الكبرى: المؤلف: (النسائي) أحمد بن شعيب بن علي الخراساني أبو عبد الرحمن (ت ٣٠٣هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة . بيروت، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

١٥. السنن الكبرى: المؤلف: (البيهقي) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني البيهقي أبو بكر (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة: الثالثة، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

١٦. الشريعة: المؤلف: (الآجري) محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرّي البغدادي أبو بكر (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: د. عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، الناشر: دار الوطن - الرياض، الطبعة: الثانية، سنة النشر: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٧. شعب الإيمان: المؤلف: (البيهقي) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني البيهقي أبو بكر (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على

- تحقيقه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي . الهند، الناشر: مكتبة الرشد . الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
١٨. صحيح ابن حبان (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان): المؤلف: (ابن حبان) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي الدارمي البستي أبو حاتم (ت ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
١٩. صحيح ابن خزيمة: المؤلف: (ابن خزيمة) محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمى النيسابوري أبو بكر (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
٢٠. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه): المؤلف: (البخاري) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٢هـ.
٢١. صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ): المؤلف: (مسلم) بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسن (ت ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي . بيروت.
٢٢. الطب النبوي: المؤلف: (أبو نعيم) أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ)، المحقق: مصطفى خضر دونمز التركي، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ٢٠٠٦م.
٢٣. الطيوريات انتخاب: (أبو طاهر السلفي) صدر الدين، أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ)، من أصول: (الطيوري) المبارك بن عبد الجبار الصيرفي أبو الحسين (ت ٥٠٠هـ)، تحقيق: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن، الناشر: مكتبة أضواء السلف . الرياض، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
٢٤. عمل اليوم والليلة: المؤلف: (النسائي) أحمد بن شعيب بن علي الخراساني أبو عبد الرحمن (ت ٣٠٣هـ)، المحقق: د. فاروق حمادة، الناشر: مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة: الثانية، سنة النشر ١٤٠٦هـ.

٢٥. **قرة العينين برفع اليدين في الصلاة: المؤلف:** (البخاري) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: أحمد الشريف، الناشر: دار الأرقم . الكويت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.
٢٦. **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: المؤلف:** (ابن أبي شيبه) عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي أبو بكر (ت ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد . الرياض، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٩م.
٢٧. **الكنى والأسماء: المؤلف:** (الدولابي) محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد الأنصاري الدولابي الرازي أبو بشر (ت ٣١٠هـ)، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
٢٨. **المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي): المؤلف:** (النسائي) أحمد بن شعيب بن علي الخراساني أبو عبد الرحمن (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية . حلب، الطبعة: الثانية، سنة النشر: ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
٢٩. **المحرر في الحديث: المؤلف:** (ابن عبد الهادي) شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤هـ)، المحقق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، محمد سليم إبراهيم سمارة، جمال حمدي الذهبي، الناشر: دار المعرفة . لبنان، الطبعة: الثالثة، سنة النشر: ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
٣٠. **مختصر سنن أبي داود: المؤلف:** (المنذري) عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، زكي الدين المنذري أبو محمد (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة . بيروت.
٣١. **المخلصيات وأجزاء أخرى: المؤلف:** (أبو طاهر المخلص) محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي المخلص (ت ٣٩٣هـ)، المحقق: نبيل سعد الدين جرار، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
٣٢. **المستدرک على الصحيحين: المؤلف:** (الحاكم) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع أبو عبد الله (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
٣٣. **مسند أبي داود الطيالسي: المؤلف:** (الطيالسي) سليمان بن داود بن الجارود البصري أبو داود (ت ٢٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر . مصر، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

٣٤. **مسند أبي يعلى**: المؤلف: (أبو يعلى) أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث . دمشق، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
٣٥. **مسند إسحاق بن راهويه**: المؤلف: ابن راهويه إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي أبو يعقوب (ت ٢٣٨هـ)، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، الناشر: مكتبة الإيمان . المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
٣٦. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: المؤلف: (الإمام أحمد) بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله (ت ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.
٣٧. **مسند السراج (طبعة أخرى للكتاب السابق)**: المؤلف: (السراج) محمد بن إسحاق بن إبراهيم الخراساني النيسابوري أبو العباس (ت ٣١٣هـ)، حققه: إرشاد الحق الأثري، الناشر: إدارة العلوم الأثرية . فيصل آباد، سنة النشر: ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
٣٨. **المصنف**: المؤلف: (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني أبو بكر (ت ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي . الهند، الطبعة: الثانية، سنة النشر ١٤٠٣هـ.
٣٩. **المعجم الأوسط**: المؤلف: (الطبراني) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار النشر: دار الحرمين . القاهرة، سنة النشر: ١٤١٥هـ.
٤٠. **المعجم الكبير**: المؤلف: (الطبراني) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية . القاهرة، الطبعة: الثانية.
٤١. **معرفة السنن والآثار**: المؤلف: (البيهقي) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجِردِي الخراساني البيهقي أبو بكر (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي . باكستان)، دار قتيبة (دمشق . بيروت)، دار الوعي (حلب . دمشق)، دار الوفاء (المنصورة . القاهرة)، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
٤٢. **موطأ الإمام مالك . رواية يحيى الليثي**: المؤلف: (الإمام مالك) بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي . مصر.

مختلَف الحديث:

٤٣. شرح مشكل الآثار: المؤلف: (الطحاوي) أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك المصري أبو جعفر (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ / ١٤٩٤م.
٤٤. شرح معاني الآثار: المؤلف: (الطحاوي) أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك المصري أبو جعفر (ت ٣٢١هـ)، حققه وقدم له: محمد زهري النجار، ومحمد سيد جاد الحق، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

شروح الحديث:

٤٥. تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي: المؤلف: (المباركفوري) محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم أبو العلا (ت ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت.
٤٦. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: المؤلف: (ابن عبد البر) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي أبو عمر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب، سنة النشر: ١٣٨٧هـ.
٤٧. التوضيح لشرح الجامع الصحيح: المؤلف: (ابن الملقن) سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري أبو حفص (ت ٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر . دمشق، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
٤٨. حاشية السندي على سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه): المؤلف: (السندي) محمد بن عبد الهادي التتوي أبو الحسن (ت ١١٣٨هـ)، الناشر: دار الجيل . بيروت.
٤٩. شرح سنن أبي داود: المؤلف: (العينى) محمود بن أحمد بن موسى الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى أبو محمد (ت ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الناشر: مكتبة الرشد . الرياض، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٥٠. شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْقَاضِي عِيَاضِ الْمُسَمَّى إِكْمَالُ الْمُعْلَمِ بِقَوَائِدِ مُسْلِمٍ: المؤلف: (القاضي عياض) بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يَحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء . مصر، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
٥١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: المؤلف: (العينى) محمود بن أحمد بن موسى الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى أبو محمد (ت ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي . بيروت.

٥٢. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: المؤلف: (العظيم آبادي) محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر الصديقي أبو عبد الرحمن (ت ١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة: الثانية، سنة النشر: ١٤١٥هـ..

٥٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري: المؤلف: (ابن رجب الحنبلي) زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: ١ - محمود بن شعبان بن عبد المقصود، ٢- مجدي بن عبد الخالق الشافعي، ٣ - إبراهيم بن إسماعيل القاضي، ٤ - السيد عزت المرسي، ٥ - محمد بن عوض المنقوش، ٦ - صلاح بن سالم المصراطي، ٧ - علاء بن مصطفى بن همام، ٨ - صبري بن عبد الخالق الشافعي. الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية . المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين . القاهرة، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٥٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري: المؤلف: (ابن حجر) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: دار المعرفة . بيروت، سنة النشر: ١٣٧٩م.

٥٥. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: المؤلف: (المباركفوري) عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان الرحماني المباركفوري أبو الحسن (ت ١٤١٤هـ)، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية . بنارس الهند، الطبعة: الثالثة، سنة النشر: ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٥٦. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: المؤلف: (النووي) محيي الدين يحيى بن شرف النووي أبو زكريا (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي . بيروت، الطبعة: الثانية، سنة النشر: ١٣٩٢هـ.

التخريج، والزوائد:

٥٧. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: المؤلف: (البوصيري) أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم البوصيري الكناني الشافعي أبو العباس (ت ٨٤٠هـ)، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: دار الوطن للنشر . الرياض، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٥٨. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة: المؤلف: (ابن حجر) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

٥٩. الأحاديث المختارة (المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحيهما) : المؤلف: (الضياء المقدسي) ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي أبو عبد الله (ت ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر . بيروت، الطبعة: الثالثة، سنة النشر: ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
٦٠. أطراف المُسندِ المعتلي بأطراف المُسندِ الحنبلي: المؤلف: (ابن حجر) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ)، الناشر: دار ابن كثير . دمشق، دار الكلم الطيب . بيروت.
٦١. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: المؤلف: (ابن الملتن) سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري أبو حفص (ت ٨٠٤هـ)، المحقق: مصطفى أبو الغيط، وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع . الرياض، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
٦٢. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام: المؤلف: (ابن القطان) علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن (ت ٦٢٨هـ)، المحقق: د. الحسين آيت سعيد، الناشر: دار طيبة . الرياض، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
٦٣. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: المؤلف: (المزي) يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف الكلبى المزي أبو الحجاج (ت ٧٤٢هـ)، المحقق: عبد الصمد شرف الدين، الناشر: المكتب الإسلامي ، والدار القيّمة، الطبعة: الثانية، سنة النشر: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٦٤. تغليق التعليق على صحيح البخاري: المؤلف: (ابن حجر) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار . بيروت، عمان، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٥هـ .
٦٥. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: المؤلف: (ابن حجر) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٩هـ / ١٩٨٩م.
٦٦. تمام المنة في التعليق على فقه السنة: المؤلف: (الألباني) محمد ناصر الدين الأشقودري الألباني أبو عبد الرحمن (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: دار الزاوية، الطبعة: الخامسة.
٦٧. تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق: المؤلف: (ابن عبد الهادي) محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله، وعبد العزيز بن ناصر الخباني، دار النشر: أضواء السلف . الرياض، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
٦٨. الجوهر النقي على سنن البيهقي: المؤلف: (ابن التركماني) علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم المارديني أبو الحسن (ت ٧٥٠هـ)، الناشر: دار الفكر.

٦٩. **الدراية في تخريج أحاديث الهداية:** المؤلف: (ابن حجر) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، الناشر: دار المعرفة . بيروت.
٧٠. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها:** المؤلف: (الألباني) محمد ناصر الدين الأشقودري الألباني أبو عبد الرحمن (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى.
٧١. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة:** المؤلف: (الألباني) محمد ناصر الدين الأشقودري الألباني أبو عبد الرحمن (ت ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف . الرياض، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
٧٢. **صحيح أبي داود:** المؤلف: (الألباني) محمد ناصر الدين الأشقودري الألباني أبو عبد الرحمن (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: مؤسسة غراس . الكويت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
٧٣. **ضعيف أبي داود - الأم:** المؤلف: (الألباني) محمد ناصر الدين الأشقودري الألباني أبو عبد الرحمن (ت ١٤٢٠هـ)، دار النشر: مؤسسة غراس . الكويت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٣هـ.
٧٤. **كشف الأستار عن زوائد البزار:** المؤلف: (الهيثمي) نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
٧٥. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:** المؤلف: (الهيثمي) نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، بتحريه الحافظين: العراقي وابن حجر، الناشر: دار الفكر . بيروت، سنة النشر: ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
٧٦. **مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرک أبي عبد الله الحاكم:** المؤلف: (ابن الملقن) سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري أبو حفص (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن حمد اللحيان، وسعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، الناشر: دار العاصمة . الرياض، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١١هـ.
٧٧. **نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار:** المؤلف: (ابن حجر) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار ابن كثير . دمشق.
٧٨. **نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي:** المؤلف: (الزيلعي) جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي أبو محمد (ت ٧٦٢هـ)، قدّم للكتاب:

محمد يوسف البُثوري، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، المحقق: محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الريان . بيروت/ دار القبلة للثقافة الإسلامية . جدة، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

مصطلح الحديث:

٧٩. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي: المؤلف: (السخاوي) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي أبو الخير (ت ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة . مصر، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٨٠. الكفاية في علم الرواية: المؤلف: (الخطيب البغدادي) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي أبو بكر (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبد الله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية . المدينة المنورة.

٨١. اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف: المؤلف: (أبو موسى الأصبهاني) محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الأصبهاني المدني أبو موسى (ت ٥٨١هـ)، المحقق: أبو عبد الله محمد علي سمك، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٨٢. معرفة علوم الحديث: المؤلف: (الحاكم) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع أبو عبد الله (ت ٤٠٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير شفيق الكبي، الناشر: دار إحياء العلوم.

٨٣. مقدمة ابن الصلاح (معرفة أنواع علوم الحديث): المؤلف: ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين (ت ٦٤٣هـ)، المحقق: عبد اللطيف الهميم . ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

٨٤. النكت على كتاب ابن الصلاح: المؤلف: (ابن حجر) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية . المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

العلل، والمسؤوليات:

٨٥. الإلزامات والتتبع للدارقطني: المؤلف: (الدارقطني) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود البغدادي الدارقطني أبو الحسن (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: مقبل بن هادي الوداعي، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة: الثانية، سنة النشر: ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٨٦. التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة (من حرف السين إلى آخر حرف العين) رسالة دكتوراة: الباحث: مبارك بن سيف الهاجري،

إشراف: أ.د. سعدي مهدي الهاشمي، الناشر: مؤسسة الريان، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٨٧. تاريخ ابن معين . رواية ابن محرز (معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المدني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم/ رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز): المؤلف: (ابن معين) يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المري البغدادي أبو زكريا (ت ٢٣٣هـ)، المحقق: محمد كامل القصار، الناشر: مجمع اللغة العربية . دمشق، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٨٨. تاريخ ابن معين (رواية الدوري): المؤلف: (ابن معين) يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المري البغدادي أبو زكريا (ت ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي . مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٨٩. تاريخ ابن معين . رواية عثمان الدارمي: المؤلف: (ابن معين) يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المري البغدادي أبو زكريا (ت ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: دار المأمون للتراث . دمشق.

٩٠. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: المؤلف: (ابن العراقي) ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبو زرعة (ت ٨٢٦هـ)، المحقق: عبد الله نواره، الناشر: مكتبة الرشد . الرياض.

٩١. جامع التحصيل في أحكام المراسيل: المؤلف: (العلائي) صلاح الدين خليل بن كيكلي العلائي أبو سعيد (ت ٧٦١هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: عالم الكتب . بيروت، الطبعة: الثانية، سنة النشر: ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

٩٢. الجامع في العطل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل . رواية: المروزي وغيره: المؤلف: (الإمام أحمد) بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله (ت ٢٤١هـ)، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: الدار السلفية . بومباي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٩٣. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم: المؤلف: (أبو داود) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مؤسسة الريان.

٩٤. سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه: المؤلف: (البرقاني) أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر (ت ٤٢٥هـ)، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقر، الناشر: كتب خانة جميلي . لاهور، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٤هـ.

٩٥. **سؤالات السجزي للحاكم**: المؤلف: (الحاكم) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع أبو عبد الله (ت ٤٠٥هـ)، المحقق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار النشر: دار الغرب الإسلامي . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
٩٦. **سؤالات السلمي للدارقطني**: المؤلف: (السلمي) محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري أبو عبد الرحمن (ت ٤١٢هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد، و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٧هـ.
٩٧. **شرح علل الترمذي**: المؤلف: (ابن رجب الحنبلي) زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار . الزرقاء، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
٩٨. **طبقات المدلسين (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس)**: المؤلف: (ابن حجر) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، الناشر: مكتبة المنار . عمان، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٩٩. **العلل**: المؤلف: (ابن المدني) علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المدني، البصري، أبو الحسن (ت ٢٣٤هـ)، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي . بيروت، الطبعة: الثانية، سنة النشر: ١٩٨٠م.
١٠٠. **العلل**: المؤلف: (ابن أبي حاتم) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي أبو محمد (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد، و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
١٠١. **علل الأحاديث في كتاب صحيح مسلم بن الحجاج**: المؤلف: (ابن عمار الشهيد) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَارُودِيِّ الْهَرَوِيِّ أَبُو الْفَضْلِ (ت ٣١٧هـ)، المحقق: علي بن حسن الحلبي، الناشر: دار الهجرة . الرياض.
١٠٢. **علل الترمذي الكبير**: المؤلف: (الترمذي) محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، رتبته على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، المحقق: صبجي السامرائي ، وأبو المعاطي النوري ، ومحمود خليل الصعيدي، الناشر: عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٩هـ.
١٠٣. **علل الدارقطني (العلل الواردة في الأحاديث النبوية)**: المؤلف: (الدارقطني) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود البغدادي الدارقطني أبو الحسن (ت ٣٨٥هـ)، المجلدات من الأول،

إلى الحادي عشر تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة . الرياض، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م. والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، الناشر: دار ابن الجوزي . الدمام، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٧هـ.

١٠٤ . العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد، رواية ابنه عبد الله: المؤلف: (الإمام أحمد) بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله (ت ٢٤١هـ)، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: دار الخاني . الرياض، الطبعة: الثانية، سنة النشر: ١٤٢٢هـ / ٢٠١٢م.

١٠٥ . غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة: المؤلف: (الرشيد العطار) يحيى بن علي بن عبد الله بن علي القرشي الاموي النابلسي ثم المصري أبو الحسين (ت ٦٦٢هـ)، المحقق: محمد خرشافي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم . المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٧هـ.

١٠٦ . المدلسين: المؤلف: (ابن العراقي) ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبو زرة (ت ٨٢٦هـ)، المحقق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، د. نافذ حسين حماد، الناشر: دار الوفاء، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

١٠٧ . المراسيل: المؤلف: (ابن أبي حاتم) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي أبو محمد (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، الناشر: مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٣٩٧هـ.

١٠٨ . مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه أبي الفضل صالح: المؤلف: (الإمام أحمد) بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله (ت ٢٤١هـ)، الناشر: الدار العلمية . الهند.

١٠٩ . مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني: المؤلف: (أبو داود) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر.

١١٠ . من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية طهمان): المؤلف: (ابن معين) يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المري البغدادي أبو زكريا (ت ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: دار المأمون للتراث . دمشق.

الطبقات، والتراجم:

١١١ . أخبار القضاة: المؤلف: (وكيع البغدادي) مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ صَدَقَةَ الصَّبِيِّ البَغْدَادِيِّ أَبُو بَكْرٍ (ت ٣٠٦هـ)، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى . مصر، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م.

١١٢. الإرشاد في معرفة علماء الحديث: المؤلف: (الخليلي) خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني أبو يعلى (ت ٤٤٦هـ)، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد. الرياض، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٩هـ.
١١٣. الأسماء والكنى: المؤلف: (الحاكم الكبير) محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق أبو أحمد (٣٧٨هـ)، المحقق: يوسف بن محمد الدخيل، الناشر: مكتبة الغريب الأثرية. بالمدينة، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٩٩٤م.
١١٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة: المؤلف: (ابن الأثير) عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، الناشر دار إحياء التراث العربي. بيروت، سنة النشر: ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
١١٥. الإصابة في تمييز الصحابة: المؤلف: (ابن حجر) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية. بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ.
١١٦. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المؤلف: (مغلطاي) بن قليج بن عبد الله البكجري المصري علاء الدين أبو عبد الله (ت ٧٦٢هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
١١٧. تاريخ ابن يونس المصري: المؤلف: (ابن يونس) عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصديقي أبو سعيد (ت ٣٤٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية. بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢١هـ.
١١٨. تاريخ أصبهان (أخبار أصبهان): المؤلف: (أبو نعيم) أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية. بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
١١٩. التاريخ الأوسط: المؤلف: (البخاري) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، مكتبة دار التراث. حلب، القاهرة، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
١٢٠. تاريخ بغداد: المؤلف: (الخطيب البغدادي) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي أبو بكر (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي. بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
١٢١. تاريخ دمشق: المؤلف: (ابن عساكر) علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم (ت ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمري، الناشر: دار الفكر، سنة النشر: ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

١٢٢. **التاريخ الكبير**: المؤلف: (البخاري) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد . الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
١٢٣. **تاريخ المدينة**: المؤلف: (ابن شبة) عمر بن شبة . واسمه زيد . بن عبيدة بن ربيعة البصري أبو زيد (ت ٢٦٢هـ)، حققه: فهيم محمد شلتوت، سنة النشر: ١٣٩٩هـ.
١٢٤. **تالي تلخيص المتشابه في الرسم**: المؤلف: (الخطيب البغدادي) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي أبو بكر (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان، أحمد الشقيرات، الناشر: دار الصميعي . الرياض، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٧هـ.
١٢٥. **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**: المؤلف: (السخاوي) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي أبو الخير (ت ٩٠٢هـ)، الناشر: الكتب العلمية . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
١٢٦. **تذكرة الحفاظ (مع ذبوله)**: تأليف: (الذهبي) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
١٢٧. **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**: المؤلف: (ابن حجر) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: د. إكرام الله إمداد الحق، الناشر: دار البشائر . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٩٩٦م.
١٢٨. **التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح**: المؤلف: (الباجي) سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي أبو الوليد (ت ٤٧٤هـ)، المحقق: د. أبو لبابة حسين، الناشر: دار اللواء . الرياض، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
١٢٩. **تقريب التهذيب**: المؤلف: (ابن حجر) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد . سوريا، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
١٣٠. **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**: المؤلف: (ابن نقطة) محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع الحنبلي البغدادي أبو بكر (ت ٦٢٩هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
١٣١. **تهذيب الأسماء واللغات**: المؤلف: (النووي) محيي الدين يحيى بن شرف النووي أبو زكريا (ت ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية . بيروت.

١٣٢. تهذيب التهذيب: المؤلف: (ابن حجر) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية . الهند، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٣٢٦هـ.
١٣٣. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المؤلف: (المزي) يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف الكلبى المزي أبو الحجاج (ت ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
١٣٤. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: المؤلف: (ابن ناصر الدين) محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد القيسي الدمشقي الشافعي أبو بكر (ت ٨٤٢هـ)، المحقق: محمد نعيم العرقسوسى، الناشر: مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٩٩٣م.
١٣٥. الثقات: المؤلف: (ابن حبان) محمد بن حبان بن أحمد التميمي الدارمي البستي أبو حاتم (ت ٣٥٤هـ)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
١٣٦. الثقات (معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم) المؤلف: (العجلي) أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفى أبو الحسن (ت ٢٦١هـ)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار . المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
١٣٧. الجرح والتعديل: المؤلف: (ابن أبي حاتم) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي أبو محمد (ت ٣٢٧هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٢٧١هـ / ١٩٥٢م.
١٣٨. الجمع بين رجال الصحيحين (الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني رحمهما الله تعالى في رجالي البخاري ومسلم): المؤلف: (ابن القيسراني) محمد بن طاهر بن علي المقدسي أبو الفضل (٥٠٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة: الثانية، سنة النشر: ١٤٠٥هـ.
١٣٩. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: المؤلف: (أبو نعيم) أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ)، الناشر: دار السعادة . بجوار محافظة مصر، سنة النشر: ١٣٩٤هـ . ١٩٧٤م.
١٤٠. ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين: المؤلف: (الذهبي) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: حماد

- بن محمد الأنصاري، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة . مكة، الطبعة: الثانية، سنة النشر: ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
١٤١. **ذيل طبقات الحنابلة: المؤلف:** (ابن رجب الحنبلي) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الدمشقي الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
١٤٢. **رجال صحيح البخاري (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد): المؤلف:** (الكلاباذي) أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت٣٩٨هـ)، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٧هـ.
١٤٣. **رجال صحيح مسلم: المؤلف:** (ابن منجويه) أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم أبو بكر (ت٤٢٨هـ)، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٧هـ.
١٤٤. **سير أعلام النبلاء: المؤلف:** (الذهبي) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ت٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، سنة النشر: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
١٤٥. **سير السلف الصالحين: المؤلف:** (قوام السنة) إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني أبو القاسم (ت٥٣٥هـ)، تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، الناشر: دار الراجحة للنشر والتوزيع . الرياض.
١٤٦. **الضعفاء الكبير: المؤلف:** (العقيلي) محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي أبو جعفر (ت٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
١٤٧. **الطبقات: المؤلف:** (خليفة بن خياط) العصفري أبو عمرو (ت٢٤٠هـ)، المحقق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر، سنة النشر: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
١٤٨. **طبقات الحنابلة: المؤلف:** (ابن أبي يعلى) محمد بن محمد أبو الحسين (ت٥٢٦هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة . بيروت.
١٤٩. **طبقات الشافعية الكبرى: المؤلف:** (تاج الدين السبكي) عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلوة، الناشر: دار هجر، الطبعة: الثانية، سنة النشر: ١٤١٣هـ.
١٥٠. **طبقات الشافعيين: المؤلف:** (ابن كثير) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي أبو الفداء (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، و د. محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، تاريخ النشر: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١٥١. **طبقات الفقهاء: المؤلف:** (الشيرازي) إبراهيم بن علي الشيرازي أبو اسحاق (ت ٤٧٦هـ)، هذبته: محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الرائد العربي . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٩٧٠م.
١٥٢. **الطبقات الكبير: المؤلف:** (ابن سعد) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، أبو عبد الله البغدادي، (ت ٢٣٠هـ)، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي . القاهرة، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
١٥٣. **الكامل في ضعفاء الرجال: المؤلف:** (ابن عدي) عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني أبو أحمد (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
١٥٤. **الكنى والأسماء: المؤلف:** (مسلم) بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسن (ت ٢٦١هـ)، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشيري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية . المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
١٥٥. **الكواكب النيرات في معرفة من خلط في عمره من الرواة الثقات: المؤلف:** بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين ابن الكيال (ت ٩٢٩هـ)، المحقق: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار المأمون . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٩٨١م.
١٥٦. **لسان الميزان: المؤلف:** (ابن حجر) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ٢٠٠٢م.
١٥٧. **المتفق والمفترق: المؤلف:** (الخطيب البغدادي) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي أبو بكر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمد صادق آيدن الحامدي، الناشر: دار القادري . دمشق، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
١٥٨. **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: المؤلف:** (ابن حبان) محمد بن حبان بن أحمد التميمي الدارمي البستي أبو حاتم (ت ٣٥٤هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي . حلب، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٣٩٦هـ.
١٥٩. **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: المؤلف:** (ابن حبان) محمد بن حبان بن أحمد التميمي الدارمي البستي أبو حاتم (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة . المنصورة، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١٦٠. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): المؤلف: (ياقوت الحموي) شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
١٦١. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: المؤلف: (الذهبي) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
١٦٢. مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: المؤلف: (العيني) محمود بن أحمد بن موسى الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني أبو محمد (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
١٦٣. المنفردات والوحدان: المؤلف: (مسلم) بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسن (ت ٢٦١هـ)، المحقق: د. عبدالغفار سليمان البنداري، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
١٦٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: المؤلف: (الذهبي) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت . لبنان، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.
١٦٥. نثر النبال بمعجم الرجال الذين ترجم لهم فضيلة الشيخ المحدث أبو إسحاق الحويني: جُمع من كتب: الشيخ أبي إسحاق الحويني، جمعه ورتبه: أبو عمرو أحمد بن عطية الوكيل، الناشر: دار ابن عباس، مصر، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.
١٦٦. الوافي بالوفيات: المؤلف: (صلاح الدين الصفدي) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث . بيروت، سنة النشر: ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
١٦٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: المؤلف: (ابن خلكان) شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر أبو العباس (ت ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر . بيروت.

التاريخ:

١٦٨. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: المؤلف: (الأزرقي) محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الغساني المكي أبو الوليد (ت ٢٥٠هـ)، المحقق: رشدي الصالح ملحس، الناشر: دار الأندلس . بيروت.

١٦٩. **البداية والنهاية**: المؤلف: (ابن كثير) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم
الدمشقي أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة:
الأولى، سنة النشر: ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
١٧٠. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: المؤلف: (الذهبي) شمس الدين محمد بن أحمد
بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ)، الناشر: المكتبة التوفيقية.
١٧١. **تاريخ خليفة بن خياط**: المؤلف: (خليفة بن خياط) بن خليفة الشيباني العصفري البصري
أبو عمرو (ت ٢٤٠هـ)، المحقق: د. أكرم ضياء العمري، الناشر: دار القلم، مؤسسة الرسالة .
دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ.
١٧٢. **العبر في خبر من غبر**: المؤلف: (الذهبي) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن
قَائِمَاز الذهبي أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول،
الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت.
١٧٣. **المعرفة والتاريخ**: المؤلف: (يعقوب الفسوي) يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي،
أبو يوسف (ت ٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة:
الثانية، سنة النشر: ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
١٧٤. **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**: المؤلف: (ابن الجوزي) جمال الدين عبد الرحمن بن
علي بن محمد الجوزي أبو الفرج (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد
القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- السيرة:**
١٧٥. **زاد المعاد في هدي خير العباد**: المؤلف: (ابن قيم الجوزية) محمد بن أبي بكر بن أيوب
بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة . بيروت، مكتبة المنار الإسلامية .
الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، سنة النشر: ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- الفقه:**
١٧٦. **الأم**: المؤلف: (الشافعي) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان المطلبي القرشي المكي
أبو عبد الله (ت ٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة . بيروت، سنة النشر: ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
١٧٧. **الاستذكار**: المؤلف: (ابن عبد البر) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري
القرطبي أبو عمر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب
العلمية . بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
١٧٨. **المغني لابن قدامة**: المؤلف: (ابن قدامة المقدسي) أبو محمد موفق الدين عبد الله بن
أحمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي الدمشقي الحنبلي (ت ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة، سنة
النشر: ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

العقيدة:

١٧٩. **الاغتصاص:** المؤلف: (الشاطبي) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: (ج ١) د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، (ج ٢) د. سعد بن عبد الله آل حميد، (ج ٣) د. هشام بن إسماعيل الصيني، الناشر: دار ابن الجوزي . المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

١٨٠. **الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار:** المؤلف: (أبو الحسين العمراني) يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي أبو الحسين (ت ٥٥٨هـ)، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: أضواء السلف . الرياض، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

١٨١. **الدرة البهية شرح القصيدة التائية في حل المشكلة القدرية:** المؤلف: (السعدي) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي أبو عبد الله (ت ١٣٧٦هـ)، المحقق: أشرف بن عبد المقصود، الناشر: أضواء السلف، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

الرفائق، والأدب:

١٨٢. **آداب الشافعي ومناقبه:** المؤلف: (ابن أبي حاتم) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي أبو محمد (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

١٨٣. **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف:** المؤلف: (المنذري) عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله أبو محمد (ت ٦٥٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٧هـ.

المعاجم:**معاجم اللغة:**

١٨٤. **تاج العروس من جواهر القاموس:** المؤلف: (مرتضى الزبيدي) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

١٨٥. **تكملة المعاجم العربية:** المؤلف: (رينهارت) بيتر آن دوزي (ت ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: (ج ١ - ٨) محمد سليم النعيمي، (ج ٩، ١٠) جمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام . الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ . ٢٠٠٠م.

١٨٦. **القاموس المحيط:** المؤلف: (الفيروز آبادي) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي أبو طاهر (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم

العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة . بيروت، الطبعة: الثامنة، سنة النشر: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

١٨٧. **لسان العرب: المؤلف:** (ابن منظور) محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري أبو الفضل (ت ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر . بيروت، الطبعة: الثالثة، سنة النشر: ١٤١٤هـ .

١٨٨. **مختار الصحاح: المؤلف:** (الرازي) زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي أبو عبد الله (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت . صيدا، الطبعة: الخامسة، سنة النشر: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٨٩. **معجم مقاييس اللغة: المؤلف:** (ابن فارس) أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، سنة النشر: ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

١٩٠. **النهاية في غريب الحديث والأثر: المؤلف:** (ابن الأثير) المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري أبو السعادات (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي . محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية . بيروت، سنة النشر: ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

معاجم البلدان:

١٩١. **معجم البلدان: المؤلف:** (ياقوت الحموي) شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر . بيروت، الطبعة: الثانية، سنة النشر: ١٩٩٥م.

الأنساب:

١٩٢. **الأنساب: المؤلف:** (السمعاني) عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعي المرزوي أبو سعد (ت ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.

١٩٣. **عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب: المؤلف:** (الحازمي) زين الدين محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني أبو بكر (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق: عبد الله كنون، الناشر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية . القاهرة، الطبعة: الثانية، سنة النشر: ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

الفهارس العامة

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث المرفوعة

فهرس الأحاديث الموقوفة على عائشة

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس الألفاظ الغريبة والأماكن

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	السورة
٢٧ (ح) (١)	١٥٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِبَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾	٦	الأنعام
٨	٦١	﴿ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾	٢٣	المؤمنون
٥٩	٨	﴿ فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾	٧٤	المدثر
١٨٢	٢٤	﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيهِمْ ﴾	٤٦	الأحقاف
١٤ (ح)	٦	﴿ فَلَمَّ تَجَدَّوْا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾	٥	المائدة
١١٩	٥	﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخْوَانَكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِكُمْ ﴾	٣٣	الأحزاب
١٥٦ (ح)	١٢	﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾	٦٠	الممتحنة
٢٢٠	١	﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾	١١٠	النصر
١٩٥ (ح)	٨	﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾	٨٢	الانفطار
٢٤٠ (ح)	١٤٥	﴿ قُلْ لَا أُجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾	٦	الأنعام
٢٤٥ (ح)	٥١	﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾	٩	التوبة
١٦٧	١٦٤	﴿ لَمْ تَعْطُوا قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾	٧	الأعراف
١٤	٤٦	﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخُذَهُ وَلَوْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴾	١٧	الإسراء

٩٩	٣٧	﴿وَإِذْ نَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ... وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾	٣٣	الأحزاب
١٦٥ (ح)	٤٨	﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ نُفُوسًا بَيْنَ يَدَيْهِ رَحْمَةً﴾	٢٥	الفرقان
٢٥	١٩	﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ﴾	٦٩	الحاقة
٥٩	١	﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾	٧٤	المدثر
٧٧ (ح)	١٨	﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ مَا تَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾	٧٨	النبأ

فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
١٢٧	أَبُو هُرَيْرَةَ
٥٢	اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ
١٠٨	أَحْسَنْتُ بِأَعَائِشَةَ
٢٠٢	أَدْنِيهِ، أَمَا إِنِّي قَدْ أَصْبَحْتُ وَأَنَا صَائِمٌ
١٥١ (ح)	إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ
١٣٠	إِذَا التَّقَى الْخِتَانَانَ فَقَدْ وَجِبَ الْغُسْلُ
١١٨	إِذَا جَاوَزَ الْخِتَانُ الْخِتَانَ، فَقَدْ وَجِبَ الْغُسْلُ
١٢٠ (ح)	إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ
٢١٠ (ح)	إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاجِينَ فَاحْتُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ
١٤٦	أَرَأَيْتُمْ قَدْ فَعَلُوا؟!
٤	ارْجِعِي إِلَيْهِ فَقُولِي لَهُ: أَنَا أَخُوكَ.
٤	أَرَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ
١٤٤	اسْتَقْبِلُوا بِمَقْعَدَتِي الْقِبْلَةَ
١١٢ (ح)	أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ
٢١٢	أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ
٢٣٩	اقْتُلُوا الْوَزْغَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّارَ
٨٤	أَلَّا أَسْتَجِبِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَجِبِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ
٢٠	اللَّهُ أَكْبَرُ
١٣٠	اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَميكائيلَ
١٣٦ (ح)	اللَّهُمَّ مَنْ رَفَقَ بِأُمَّتِي فَارْفُقْ بِهِ
١١٤	اللَّهُمَّ، مَنْ وُلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ
١٣٦	أَمْبِطِي عَنْهُ الْأَذَى
٢٤٠	أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ
٩١ (ح)	أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ
١٣٨	إِنَّ حَيْضَهَا لَيْسَ فِيهَا بِيَدِهَا
١٩٣	إِنَّ رَبِّي عَهْدٌ إِلَيَّ عَهْدًا
١٤٦	إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ

٢٣١	إِنَّمَا مِثْلُ صَوْمِ الْمُتَطَوِّعِ مِثْلُ الرَّجُلِ يُخْرِجُ مِنْ مَالِهِ الصَّدَقَةَ
٢٣٣	إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحَسَنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ
٢٤٠ (ح)	إِنَّ لِلْقَبْرِ لَضَغْطَةَ لَوْ نَجَا
١٨٧	إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ
٢٤٥	أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ
٧٢، ٦٢	إِنَّهُ لَا يَقُولُهُنَّ أَحَدٌ حِينَ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسِهِ إِلَّا غُفِرَ لَهُ
١٦٠	إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَذَابًا سَلَّطَ عَلَى أُمَّتِي
٢٠١	بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ
٦	تَطَهَّرِي بِهَا سُبْحَانَ اللَّهِ
١٤٤	حَوْلُوا مَقْعَدِي إِلَى الْقِبْلَةِ
٩٣	الْخَالُ وَارِثٌ مِنْ لَا وَارِثَ لَهُ
٧٥، ٦٣	رَكْعَتَا الْفَجْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
١٨	سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَيَحْمَدُكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ
٣٩	سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ
١٦١	طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ
٩	عَائِشَةُ
١٨٢ (ح)	عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةٌ
١٧١	عِنْدَكَ شَيْءٌ؟
١٧٣	فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَحِلِّي لَهُ
٤	فَاذْهَبِي فَاذْكَرِيهِمَا عَلَيَّ
٢ (ح) ٣	فَاكْتَنَيْتَنِي يَا بَنِيكَ عَبْدُ اللَّهِ
٢٢٠	الْفِطْرِ يَوْمَ يَفْطِرُ النَّاسُ
١٣٦	الْقُرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّلَاثُ
١٢٤	قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تَحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي
١٧٤	كَذَبَ، قَدْ عَلِمَ أَنِّي مِنْ أَتْقَائِهِ لِلَّهِ
٧٢، ٦٢	لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ
١٦٢	لَا تَبْتَسِي عَلَيَّ حَبِيمِي، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ حَسَنَاتِهِ
١٦٠	لَا تُسَبِّحِي عَنْهُ
٢٠١	لَا تُسَبِّحُوا الْأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضُوا إِلَى مَا قَدَّمُوا
٢٩ (ح)	لَا تُسَمِّهِ عَزِيزًا، وَلَكِنْ سَمِّهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ

١٦٠	لَا هَجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنَبَأٌ
٦	لَا يَا بِنْتَ الصَّدِيقِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ
١٢٧	لَا يَا تَبِينِي إِلَّا أَنْصَارِيٌّ
١٣٦	لَوْ كَانَ أَسَامَةٌ جَارِيَةً لَحَلَيْتُهُ
١٣٦	لَيْسَتْ حَبِضَتُكَ فِي يَدِكَ
١٥٩	مَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ
٨٢	مَا ضَرَبَ مِنْ مُؤْمِنٍ عِرْقٌ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ خَطِيئَةً
٧٧، ٦٣	الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ
٢٥	مَا بِيْبِكِيكَ؟
٤	مَنْ؟
١٤٧ (ح)	مَنْ ابْنَيْي مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ
١٦١	مَنْ تَابَرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ
٢٣٨	مَنْ طَلَبَ حَقًّا فَلْيَطْلُبْهُ فِي عَفَافٍ
٩٣	مَنْ كَانَتْ لَهُ صَلَاةٌ صَلَّاهَا مِنَ اللَّيْلِ
٢٠٦	مَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِهِ
١٣٦	نَاوِلِينِي الْخُمْرَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ
٢٠٢	هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟
١٦١	هُوَ كَلَامُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ، كَلًّا وَاللَّهِ
٤	وَمَنْ الثَّيْبُ؟
١٨٩ (ح)	بُؤْتِي بِالْقَاضِي الْعَدْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٢٠١	يَا عَائِشَةَ، إِنَّ مِنْ شَرَارِ النَّاسِ الَّذِينَ يُكْرَمُونَ انْتِفَاءَ السِّنْتِهِمْ
٨٣	يَا عَائِشَةَ مَا يُؤْمِنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ؟
٩	يَا عَائِشُ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرئُكَ السَّلَامَ
٢٠١	يُجْزِي عَنْكَ طَوَافِكَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ
١٤٤	يَحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرَمُ مِنَ النَّسَبِ
٩١	يَسْعُكَ طَوَافُكَ لِحْجِكَ وَعُمْرَتِكَ

فهرس الآثار الموقوفة على عائشة رضي الله عنها

الصفحة	الأثر
٨٣	اتق الله واردها إلى بيتها
١٣٨ (ح)	اختلف فيه أصحاب رسول الله ﷺ
٢٢١ (ح)	آخر النبي ﷺ الزيارة إلى الليل
٨٥	أسليمان؟
١١	أما تعلمين ما أنزل الله في سورة النور؟
٣١	أمرني رسول الله ﷺ أن أدخل امرأة على زوجها
٥	أن رسول الله ﷺ تزوجها وهي بنت ست
١٩٨	أن رسول الله ﷺ كان يغتسل بمثل هذا
٨٥	أن رسول الله ﷺ كان يغسل المني
٩	أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة
٢٠٦	انطلقني عنك
١٢٤	أن فتاة دخلت عليها
١٥٩	انقطعت الهجرة منذ فتح الله على نبيه ص مكة
٢٢٦	أن النبي ﷺ أخر طواف الزيارة إلى الليل
٢٢٨	أن النبي ﷺ أخر طواف يوم النحر إلى الليل
١٧٣	أن النبي ﷺ اعتكف معه بعض نسائه
١٦٢	أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها حميم لها
١٣٥ (ح)	أن النبي ﷺ كان يصبح جنباً
١٨١	أن النبي ﷺ كان يقبل وهو صائم
١٨٧	أن النبي ﷺ لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصاليب
١٤٤	أنها اعتمرت مع رسول الله ﷺ من المدينة
١٢٦	أنها أهلت بعمره، فقدمت ولم تطف بالبيت حتى حاضت
٢٠١	أنها حاضت بسرفٍ، فتطهرت بعرفة
٢٤٦	أنها سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون
١٧٥	أنها كانت تغتسل مع النبي ﷺ
١١٦	إنها كانت تغسل المني من ثوب رسول الله ﷺ
١٧٤	أنهما كانا يتوضآن جميعاً للصلاة

٢٠٨	ثلاث من النبوة: تعجيل الإفطار
١٤٧ (ح)	جاءتني امرأة، ومعها ابنتان لها
١٤٥	جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها
٩	خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره
٢٠٢	دخل علي رسول الله ﷺ يوماً
١٩٠	ذُكر عند رسول الله ﷺ قومٌ يكرهون
٦	سألت امرأة النبي ﷺ كيف تغتسل من حيضتها؟
٣٠٥	سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون
٧	سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية
١٧٩	سأل رجل النبي ﷺ أي الناس خير؟
١٦٠	سُرقت ملحفةٌ لها فجعلت تدعو على من سرقها
١٢٩	سل ما بدا لك، فإنما أنا أمك
٢٣٨	سمعت رسول الله ﷺ يقوله
٩٤، ٩٢ (ح)	طيببت رسول الله ﷺ بمني
١٧٩	عثر أسامة بعنبة الباب
٩٢ (ح)	عجباً للمرء المسلم إذا دخل الكعبة
١٩٨ (ح)	عليكن بالحجر؛ فإنه من البيت
٥	فجاء رسول الله ﷺ ، فدخل بيتنا
١٦٠	قد كان يكون لإحدانا الدرع، فيه تحيض
١٧٣	قَدْ كُنْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَعْتَسِلُ مِنْهُ
١٦٠	كان رسول الله ﷺ إذا كان يوم الريح والغيم
٨٣	كان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيتي
٢٠	كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير
١٧٣	كان رسول الله ﷺ يصلي الركعتين قبل طلوع الفجر
١٨	كان رسول الله ﷺ يفتح صلاته بالتكبير
٣٠	كان رسول الله ﷺ يصوم من الشهر السبت
٢٠١	كان الرُّكبان يَمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ
١٧١	كان على رسول الله ﷺ ثوبان قطريان غليظان
١٥٩	كان النبي ﷺ إذا رأى مَخيلة

٢٠١	كان النبي ﷺ يغتسل بمثل هذا
٦٨	كان يُصَلِّي العشاء في جماعة
٨٢	كنت أغسل الجنازة من ثوب النبي ﷺ
٢١٢	كنت نائمة إلى جنب رسول الله ﷺ
١٣٨ (ح)	كيف كان أميركم في غزاتكم؟
٢٤٠ (ح)	لا بأس بأكل كل شيء إلا ما ذكر الله تعالى
٩٩	لئن شئتم لأرينكم أثر يد رسول الله ﷺ
١٩٣	لزم رسول الله ﷺ الكلمات قبل موته بسنة
٩	لقد أعطيت تسعاً ما أعطيتها امرأة بعد مريم
١٧٣	لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر
٩٣	لم يدع رسول الله ﷺ الركعتين بعد العصر
١٦٠	لم يُرَخَّصْ لهن في ذلك في شدة ولا رخاء
٩٩	لو كان رسول الله ﷺ كاتمًا شيئاً من الوحي
٨٢	ما رأيت رسول الله ﷺ ضاحكاً حتى أرى منه لهواته
١٨١	ما رأيت رسول الله ﷺ يسب أحداً
١٧٣	ما رأيت مثل ما يلقي المؤمنات؟
١٠٢	ما زال هذا له من آل محمد ﷺ
٢٥٦	ما كان لإحدانا إلا ثوبٌ واحدٌ تحيض فيه
١٣٨	ما كنت أقضي ما يكون علي من رمضان إلا في شعبان
١٦٢	ما مات رسول الله ﷺ حتى أُجِلَّ له النساء
١٥٦	ممن أنت؟
٢٨	من هذا الذي يشبه كلامه كلام الأنبياء عليهم السلام؟
٢٤٠	نقتل به الأوزاغ
١٣٨ (ح)	نهانا رسول الله ﷺ عن الحنتم
١٣٧	هذا ابن أم مكتوم الذي عاتب الله تبارك وتعالى فيه نبيه ﷺ
١٧٣	وعليها خمار أخضر
٨٣	وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عُرف في وجهه
٩٣	وهم عمر: إنما نهى رسول الله ص أن يتحرى طلوع الشمس
١٢٣	يا رسول الله أرايت إن علمت أي ليلة ليلة القدر

٢٠٠	يرحم الله أبا عبد الرحمن
٢٠٤ (ح)	يخرز الشيء ، ويخيط الشيء

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	العَلَم
٢٢٦	أبان بن صَمعة
٢٠	أبان بن أبي عياش
١٣٩	إبراهيم بن عثمان
٧٣	إبراهيم بن محمد
١٧٥	أحمد بن الحسن القاضي
١٨٠	أحمد بن صالح
٩١	أحمد بن عبيد الصفار
١٨٨	أحمد بن محمد بن هانيء
١٩٣	أسد بن موسى
١٣٩	إسرائيل بن يونس
٤٠	إسماعيل ابن عُلَيَّة
٢٧	إسماعيل (القاضي)
١٠٥	الأسود بن يزيد
٨٩	أيوب السختياني
٢٠	بديل العقيلي
١٥٠	بكر بن مضر
٢٢١	بكير بن عبد الله
١٩٣	بهز بن أسد
٧٢	بهز بن حكيم
١٤٨	جعفر بن ربيعة
٨٩	حسين الكرابيسي
٢٨	حسين المعلم
١٣٩	الحكم بن عتيبة
١٣	حماد بن زيد
٧٥	حماد بن سلمة
٣٩	خالد الحذاء

١٧٠	خالد بن سمير
٤٠	خالد بن عبد الله الطّحّان
١٩٢	خالد بن أبي الصلت
١٢٦	ربّاح بن المعترّف
٢٢٦	روح بن عبادة
١٧٦	زائدة بن قدامة
١٨٢	زهير بن معاوية
٢٣٥	سالم بن عبد الله
٣٥	السُدّيّ
٣٥	سعيد بن جبير
٧٠	سعد بن هشام
٧٤	سعيد بن أبي عروبة
٨٨	سعيد بن المسيب
٥٧	سفيان بن حبيب
٣٤	سفيان بن سعيد الثوري
١٣٢	سفيان بن وكيع
٨٢	سليمان التيمي
١٨	سليمان بن حرب
١٣٨	شريك بن عبد الله النخعي
٧٣	شعبة بن الحجاج
٧٩	شعيب بن الليث
٣٢	شقيق بن سلمة (أبو وائل)
١٣٨	شيبان بن عبد الرحمن
١١٠	الصعب (الصقعب) بن الزهير
١٣٨	العباس بن ذريح
١٣٧	عبد الأعلى بن القاسم الهمداني
٨٣	وعبدة بن سليمان
٢٧	عبد الجبار (القاضي)
٣٢	عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي
١٩٠	عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة

٣٤	عبد الرحمن بن مهدي
١٥٧	عبد الرحمن بن يوسف (ابن خراش)
١٧٦	عبد العزيز بن رفيع
٩٠	عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
٧٩	عبد الله بن صالح
٨٠	عبد الله بن وهب
١٠٨	عبد الله بن يسار
٢٢٦	عبد الله بن يوسف الأصبهاني
١٧٦	عبد الله بن أبي مليكة
١٠٨	عبد الملك بن يسار
٤٠	عبد الوهاب الثقفي
٨٣	عبد الوهاب بن عطاء الخفاف
١٩٠	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
١٣٧	عبيد الله بن موسى
١٣٢	عبيد الله بن أبي حميد
٨٣، ٢٨	عثمان بن مطر الشيباني
١٣٩	عروة بن الزبير
١٠٨	عطاء بن يسار
٢٢٣	عطاء بن أبي رباح
١٠٤	العلاء بن زهير الأزدي
١٠٥	علقمة بن قيس
١٥٠	علي بن عاصم
١٣	علي بن الفضل
٨٠	عمرو بن الحارث
١٣	عمرو بن مالك
١٨٤	الفرزدق
١٠٤	الفضل بن دكين
١٥٠	القاسم بن مطيب
٧٤	قتادة بن دعامة
١٦٩	كثير عزة

١١٢	اللاكائي
٧٩	الليث بن سعد
٨٩	الليث بن أبي سليم
٢٧	مؤمل بن إسماعيل
٢٢١	مخرمة بن بكير
١٧٦	محمد بن إسحاق الصغاني
١٣	محمد بن أيوب
٣٤	محمد بن بشار (بندار)
٨٠	محمد بن عبد الرحمن الأنصاري
٢٠٣	محمد بن عبيد
١٣٧	محمد بن عثمان العجلي
١٧٥	محمد بن يعقوب
٧٢	مروان بن معاوية
١٣٧	مسروق بن الأجدع
١٣٧	مسلم بن صبيح
٧٤	معمر بن راشد
٢٠٥	منصور بن زاذان
٣٤	منصور بن المعتمر
١٤٩	موسى بن إسماعيل
٢٠٣	موسى الجهني
٣٣	موسى بن طلحة بن عبيد الله
١٤٤	موسى بن هارون
٨٩	ميمون بن مهران
٧٤	هشام الدستوائي
٤٠	هشيم بن بشير
٧٤	همام بن يحيى العودي
١٣٢	وكيع بن الجراح
١٩٣	الوليد بن صالح
٥٧	وهيب بن خالد
١٤٨	يحيى بن إسحاق

٧٩	يحيى بن بكير
٢٠٣	يحيى بن زكريا بن أبي زائدة
٧٩	يحيى بن سعيد الأنصاري
٨٣	يحيى بن سعيد القطان
٤	يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
١٥٠	يحيى بن مطر
١٧٦	يحيى بن يعلى المحاربي
٨٣	يزيد بن زريع
٧٩	يزيد بن الهاد
٧٢	يزيد بن هارون
٢٢٣	يعلى بن عطاء
٣٨	ابن السكن
٦٧	ابن عبد الهادي
١٨٠	أبو أحمد الحاكم
١٣٨	أبو الأحوص
١٣٨	أبو إسحاق السبيعي
٣٥	أبو بكر بن أبي داود
١٣٧	أبو البلاد
٤	أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
٣٩	أبو طاهر التِّلْفِي
٣٥	أبو عمرو الداني
٧٣	أبو عوانة
١٤٥	أبو الفضل ابن عمار الشهيد
١٩٣	أبو كامل الجحدري
٢١٥	أبو معشر
١٣٢	أبو المليح

فهرس الألفاظ الغريبة، والأماكن

الصفحة	اللفظ
٨٩	الأُدْمَة
٣١	الأَيْد
٢٧	احتزب
٢٦	تحاصبوا
١٥٩	ثبير
١١٩	الجند
١٥٩	حجرة
٦٤	الحرشى
١٠٥	دهقان
١٤٢	دهلك
٢٧	الرهج
٤٨	سائبة
٩٦	شبرويه
١٩٠	عقدة
٨٩	علج الخلق
٣١(ح)	القدرية
٢٩	لباسا
٢٣٥	مخند
١٥٩	مخيلة
٢٢	وادي القرى
٢٢١	وجادة
٢٩	يضر

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	شكر، وتقدير
أ	المقدمة
ب	أهمية الموضوع، وبواعث اختياره
ت	أهداف البحث
ت	منهج البحث
ث	الجهود السابقة
ح	خطة الرسالة
١	الفصل الأول: ترجمة مختصرة للصدیقة عائشة <small>رضی اللہ عنہا</small>
٢	المبحث الأول: عائشة الصّدیقة في حياة النبي <small>صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم</small>
٣	المطلب الأول: نسبها، وظروف النشأة قبل زواجها بالمصطفى <small>صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم</small>
٤	المطلب الثاني: زواجها بالمصطفى <small>صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم</small>
٦	المطلب الثالث: عائشة الفقيهة النجیبة في مدرسة النبوة
٧	المبحث الثاني: عائشة الصّدیقة بعد وفاة النبي <small>صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم</small>
٨	المطلب الأول: عائشة المحدثة فقيهة الأمة
٩	المطلب الثاني: ما اختصت به الصّدیقة من بين أمهات المؤمنين
١١	المطلب الثالث: وفاتها
١٢	الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية، دراسة للرواة المتكلم في سماعهم من عائشة <small>رضی اللہ عنہا</small>
١٣	المبحث الأول: أوس بن عبد الله الربعي (أبو الجوزاء)
١٣	المطلب الأول: ترجمة أوس بن عبد الله الربعي
١٦	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع أبي الجوزاء من عائشة <small>رضی اللہ عنہا</small>
١٨	المطلب الثالث: روايات أبي الجوزاء عن عائشة <small>رضی اللہ عنہا</small>
١٩	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع أوس بن عبد الله الربعي من عائشة <small>رضی اللہ عنہا</small>
٢٢	المبحث الثاني: الحسن البصري
٢٢	المطلب الأول: ترجمة الحسن البصري

٢٤	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع الحسن البصري من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٥	المطلب الثالث: روايات الحسن عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٦	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع الحسن البصري من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٩	المبحث الثالث: خيثمة بن عبد الرحمن
٢٩	المطلب الأول: ترجمة خيثمة بن عبد الرحمن
٣٠	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع خيثمة بن عبد الرحمن من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٣١	المطلب الثالث: روايات خيثمة عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٣٢	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع خيثمة بن عبد الرحمن من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٣٥	المبحث الرابع: أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي
٣٥	المطلب الأول: ترجمة أبي العالية الرياحي
٣٨	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع أبي العالية . رفيع بن مهران . من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٣٩	المطلب الثالث: روايات أبي العالية عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٤٢	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع أبي العالية رفيع بن مهران من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٤٦	المبحث الخامس: زرارة بن أوفى العامري
٤٦	المطلب الأول: ترجمة زرارة بن أوفى العامري
٤٨	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع زرارة بن أوفى العامري من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٥٠	المطلب الثالث: روايات زرارة عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٥٢	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع زرارة بن أوفى العامري من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٦٥	المبحث السادس: سالم بن عبد الله
٦٥	المطلب الأول: ترجمة سالم بن عبد الله
٦٨	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع سالم بن عبد الله من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٧٠	المطلب الثالث: روايات سالم بن عبد الله عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>

٧١	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع سالم بن عبد الله من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٧٣	المبحث السابع: سعيد بن جبير
٧٣	المطلب الأول: ترجمة سعيد بن جبير
٧٦	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع سعيد بن جبير من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٧٧	المطلب الثالث: روايات سعيد بن جبير عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٧٨	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع سعيد بن جبير من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٧٩	المبحث الثامن: سليمان بن يسار
٧٩	المطلب الأول: ترجمة سليمان بن يسار
٨١	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع سليمان بن يسار من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٨٢	المطلب الثالث: روايات سليمان بن يسار عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٨٥	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع سليمان بن يسار من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٨٧	المبحث التاسع: طاووس بن كيسان
٨٧	المطلب الأول: ترجمة طاووس بن كيسان
٩١	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع طاووس بن كيسان من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٩٣	المطلب الثالث: روايات طاووس بن كيسان عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٩٤	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع طاووس بن كيسان من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٩٥	المبحث العاشر: عامر بن شراحيل الشعبي
٩٥	المطلب الأول: ترجمة عامر بن شراحيل الشعبي
٩٧	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع عامر الشعبي من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٩٩	المطلب الثالث: روايات عامر الشعبي عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٠١	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع عامر الشعبي من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٠٤	المبحث الحادي عشر: عبد الرحمن بن الأسود النخعي
١٠٤	المطلب الأول: ترجمة عبد الرحمن بن الأسود النخعي
١٠٧	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع عبد الرحمن بن الأسود النخعي من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٠٨	المطلب الثالث: روايات عبد الرحمن بن الأسود النخعي عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>

١٠٩	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع عبد الرحمن بن الأسود النخعي من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١١١	المبحث الثاني عشر: عبد الرحمن بن شماسه
١١١	المطلب الأول: ترجمة عبد الرحمن بن شماسه
١١٢	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع عبد الرحمن بن شماسه من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١١٣	المطلب الثالث: روايات عبد الرحمن بن شماسه عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١١٤	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع عبد الرحمن بن شماسه من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١١٦	المبحث الثالث عشر: عبد العزيز بن النعمان
١١٦	المطلب الأول: ترجمة عبد العزيز بن النعمان
١١٧	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع عبد العزيز بن النعمان البصري من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١١٨	المطلب الثالث: روايات عبد العزيز بن النعمان عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١١٩	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع عبد العزيز بن النعمان من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٢١	المبحث الرابع عشر: عبد الله بن بريدة بن الحصيب
١٢١	المطلب الأول: ترجمة عبد الله بن بريدة
١٢٣	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع عبد الله بن بريدة من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٢٤	المطلب الثالث: روايات عبد الله بن بريدة عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٢٥	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع عبد الله بن بريدة من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٢٦	المبحث الخامس عشر: عبد الله بن رباح
١٢٦	المطلب الأول: ترجمة عبد الله بن رباح
١٢٩	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع عبد الله بن رباح من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٣٠	المطلب الثالث: روايات عبد الله بن رباح عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٣١	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع عبد الله بن رباح من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٣٣	المبحث السادس عشر: عبد الله بن يسار النهي
١٣٣	المطلب الأول: ترجمة عبد الله بن يسار النهي

١٣٤	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع عبد الله البهي من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٣٦	المطلب الثالث: روايات عبد الله البهي عن عائشة ل
١٣٧	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع عبد الله بن يسار البهي من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٤١	المبحث السابع عشر: عراك بن مالك الغفاري
١٤١	المطلب الأول: ترجمة عراك بن مالك
١٤٤	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع عراك بن مالك من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٤٦	المطلب الثالث: روايات عراك بن مالك عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٤٧	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع عراك بن مالك من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٥٣	المبحث الثامن عشر: عطاء بن أبي رباح
١٥٣	المطلب الأول: ترجمة عطاء بن أبي رباح
١٥٧	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع عطاء بن أبي رباح من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٥٩	المطلب الثالث: روايات عطاء بن أبي رباح عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٦٣	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع عطاء بن أبي رباح من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٦٧	المبحث التاسع عشر: عكرمة البربري مولى ابن عباس
١٦٧	المطلب الأول: ترجمة عكرمة البربري مولى ابن عباس
١٧١	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع عكرمة مولى ابن عباس من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٧٣	المطلب الثالث: روايات عكرمة عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٧٥	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع عكرمة البربري مولى ابن عباس من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٧٧	المبحث العشرون: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
١٧٧	المطلب الأول: ترجمة علي بن الحسين بن علي
١٨٠	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع علي بن الحسين من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٨١	المطلب الثالث: روايات علي بن الحسين عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٨٢	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع علي بن الحسين من عائشة <small>رضي الله عنها</small>

١٨٤	المبحث الحادي والعشرون: عمران بن حطان السدوسي
١٨٤	المطلب الأول: ترجمة عمران بن حطان السدوسي
١٨٦	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع عمران بن حطان السدوسي من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٨٧	المطلب الثالث: روايات عمران بن حطان السدوسي عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٨٩	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع عمران بن حطان السدوسي من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٩٠	المبحث الثاني والعشرون: عون بن عبد الله بن عتبة
١٩٠	المطلب الأول: ترجمة عون بن عبد الله بن عتبة
١٩٢	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع عون بن عبد الله بن عتبة من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٩٣	المطلب الثالث: روايات عون بن عبد الله بن عتبة عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٩٤	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع عون بن عبد الله بن عتبة من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
١٩٥	المبحث الثالث والعشرون: مجاهد بن جبر
١٩٥	المطلب الأول: ترجمة مجاهد بن جبر
١٩٨	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع مجاهد بن جبر من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٠٠	المطلب الثالث: روايات مجاهد بن جبر عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٠٣	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع مجاهد بن جبر من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٠٥	المبحث الرابع والعشرون: محمد بن أبان الأنصاري
٢٠٥	المطلب الأول: ترجمة محمد بن أبان الأنصاري
٢٠٧	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع محمد بن أبان الأنصاري من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٠٨	المطلب الثالث: روايات محمد بن أبان الأنصاري عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٠٩	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع محمد بن أبان الأنصاري من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢١٠	المبحث الخامس والعشرون: محمد بن إبراهيم التيمي
٢١٠	المطلب الأول: ترجمة محمد بن إبراهيم التيمي

٢١٢	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع محمد بن إبراهيم التيمي من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢١٣	المطلب الثالث: روايات محمد بن إبراهيم التيمي عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢١٤	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع محمد بن إبراهيم التيمي من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢١٥	المبحث السادس والعشرون: محمد بن المنكدر
٢١٥	المطلب الأول: ترجمة محمد بن المنكدر
٢١٨	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع محمد بن المنكدر من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٢٠	المطلب الثالث: روايات محمد بن المنكدر عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٢١	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع محمد بن المنكدر من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٢٣	المبحث السابع والعشرون: محمد بن مسلم أبو الزبير المكي
٢٢٣	المطلب الأول: ترجمة أبو الزبير المكي
٢٢٦	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع أبي الزبير المكي من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٢٨	المطلب الثالث: روايات أبي الزبير المكي عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٢٩	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع أبي الزبير المكي من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٣٠	المبحث الثامن والعشرون: المطلب بن عبد الله بن حنطب
٢٣٠	المطلب الأول: ترجمة المطلب بن عبد الله
٢٣٢	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع المطلب بن عبد الله من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٣٣	المطلب الثالث: روايات المطلب بن عبد الله عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٣٤	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع المطلب بن عبد الله من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٣٥	المبحث التاسع والعشرون: نافع مولى عبد الله بن عمر
٢٣٥	المطلب الأول: ترجمة نافع مولى عبد الله بن عمر
٢٣٧	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع نافع مولى ابن عمر من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٣٨	المطلب الثالث: روايات نافع مولى ابن عمر عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٣٩	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع نافع مولى ابن عمر من عائشة <small>رضي الله عنها</small>

٢٤٢	المبحث الثالثون: يحيى بن يعمر البصري
٢٤٢	المطلب الأول: ترجمة يحيى بن يعمر
٢٤٤	المطلب الثاني: اختلاف النقاد في إثبات سماع يحيى بن يعمر من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٤٥	المطلب الثالث: روايات يحيى بن يعمر عن عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٤٦	المطلب الرابع: الراجح في صحة سماع يحيى بن يعمر البصري من عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٢٤٧	الخاتمة
٢٤٩	ثبت المصادر، والمراجع
٢٧١	الفهارس العامة
٢٧٢	فهرس الآيات
٢٧٤	فهرس الأحاديث
٢٧٧	فهرس الآثار الموقوفة على عائشة
٢٨١	فهرس الأعلام
٢٨٦	فهرس الألفاظ الغريبة، والأماكن
٢٨٧	فهرس الموضوعات